

**المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية**



# المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية

## العدد 40

تصدر عن الاتحاد الدولي للمؤرخين.. للتنمية والثقافة والعلوم الاجتماعية  
مركز استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة

**المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية**

ط1. - بغداد: دار الحدائثة، 2024.

65ص. ؛ 24سم.

1. مجلة علمية محكمة - ابحاث ودراسات أ- العنوان

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

مرفق الإيداع في دار الكتب والوثائق بغداد (2762) لسنة 2024

لا يجوز نشر أي جزء من هذا كتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو أو باي طريقة كانت (الالكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form by any means, Electronic, Mechanic photocopying, recording or otherwise without prior permission in writing of the writer or of the publisher.

[www.alhadatha.site123.me](http://www.alhadatha.site123.me)[krmalbtat371@gmail.com](mailto:krmalbtat371@gmail.com)

رقم الموبايل: 07704310541 - 07505601552

ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)

ISI: 1.81 (2023-2024)





## محتويات العدد 40

الصفحة	عنوان البحث	اسم المؤلف	ت
1	المحتويات	المحتويات	1
4	اللجنة العلمية والاستشارية	اللجنة العلمية والاستشارية	2
7	تعليمات وشروط النشر	تعليمات وشروط النشر	3
9	اهمية المخطوطات الكنسية في معرفة الديانة المسيحية (مخطوطة تأريخ السعدي انموذجا)	أ.د. امل عجيل ابراهيم البكري جامعة الكوفة /كلية الآداب	4
19	أثر الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة: دراسة استطلاعية لعينة من العاملات في وزارة البيئة / بغداد	أ.د. نعم حسين نعمة / كلية اقتصاديات الاعمال، جامعة النهرين أ.م.د. الاء عبد الكريم غالب /كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد	5
45	العامة الإسلامية في مسجد البيعة	أ.د. سارة بنت عبدالله بن سيف العنتبي جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	6
67	السياسة في ظل التطورات الدولية المعاصرة (صراع القيم والمصالح)	أ.د. محمد حسن دخيل كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة	7
77	دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة للمناطق القروية وتحويلها إلى قرى ذكية (الوطن العربي نموذجاً)	أ.د. نعم حسين نعمة م.د. رشا حارث عبود جامعة النهرين / كلية اقتصاديات الاعمال	8
93	تأثير إدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام دراسة استطلاعية لآراء عيّنة من العاملين في الشركات السياحية في محافظة بغداد	م.د. ليلى جواد حسين المسعودي / جامعة الفرات الأوسط التقنية/المعهد التقني /كربلاء م. ناجحة محمد طاهر /جامعة الفرات الأوسط التقنية / المعهد التقني / النجف	10
119	المخاطر في المصارف الإسلامية وتأثيرها في تحقيق الريادة المصرفية... بحث تحليلي في عدد من المصارف الإسلامية في العراق	أ.م. د هدى محمد سليم محي السهورودي / أ.د. شهناز فاضل احمد النجار / الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد	11

145	التباين المكاني لمشكلة تلوث الهواء في مدينة بغداد وتأثيراتها الصحية	م. د. ضياء ادهام حسين الجبوري مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية	12
165	( أبو العباس بن الرومية (637-561 هـ / 1239-1165 م) واسهاماته العلمية والفكرية	م. د هديل سعدون عبد الصاحب حيدر جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية	13
187	A Pragmatic Study of Politeness in Dickens's A Tale of Two Cities	Ahmed Hamad Kareem Hameed (Assistant Lecturer), College of Education for Humanities, University of Kirkuk, Kirkuk	14
209	التكتلات التجارية الكبرى: الفوائد المكتسبة والآثار المحتملة الشراكة العابرة.. المحيط الهادئ انموذجاً	م.م. سارة محمود غزال / كلية العلوم السياسية/جامعة النهريين م.م. هند عدنان شراد/كلية التمريض جامعة الكوفة ا. د. ليلى عاشور حاجم الخزرجي/ كلية العلوم السياسية/جامعة النهريين	15
237	الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK (1995 - 2003) دراسة تاريخية	م. د. نوره وادي محمد السعدون وزارة التربية / المديرية العامة لتربية البصرة	16
263	تحفيز الموظفين في المنظمات: دور القيادة والثقافة التنظيمية في تحسين الأداء	م. بان حاتم جسام م.م. أزهر نعمة الجبوري م. سيف الدين عماد جامعة النهريين / كلية اقتصاديات الاعمال	17
279	السياسة الخارجية لفان بورن والذعر المالي في الولايات المتحدة الأمريكية (1842-1837)	م.م. بشرى حسين عبود ثجيل المكصوسي / المديرية العام لتربية بغداد/الكرخ الثالثة- وزارة التربية	18
293	أثر الدستور في تطور المجتمع في ماليزيا عام 1957 والعراق عام 2005 "دراسة مقارنة"	م. د عباس فنجان صدام الامارة جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات	19

## المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية السياسات والقواعد والاجراءات

العلمي وتخضع البحوث والدراسات والمقالات بعد ذلك للتحكيم العلمي والمراجعة اللغوية. يحق لهيئة التحرير اجراء التعديلات الشكلية على المادة المقدمة للنشر ولكن وفق المعيار تنسيق النص في عمودين مع مراعاة توافق حجم ونوع الخط مع نسخه المقال المعياري.

### هيئة التحكيم

يعتمد قرار قبول البحوث المقدمة للنشر على توصيه هيئه التحرير والمحكمين، اذ تجري عملية التحكيم السري للأبحاث المقدمة وفقا لاستمارة خاصة بذلك.

يستند المحكمون في قراراتهم في تحكيم البحث الى المدى ارتباط البحث بمحقل المعرفة والقيمة العلمية لنتائجه ومدى اصاله افكار البحث وموضوعيه ودقه الادبيات المرتبطة بموضوع البحث وشمولها، فضلا عن سلامه المنهج العلمي المستخدم في الدراسة ومدى ملاءمة البيانات والنتائج النهائية لفرضيات البحث وسلامه تنظيم اسلوب العرض من حيث صياغة الافكار ولغة البحث وجوده الجداول والاشكال والصور ووضوحها.

البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات جذريه عليها تعادل الى اصحابها لأجرائها في موعد اقصاه اسبوعين من تاريخ ارسال التعديلات المقترحة الى المؤلف اما اذا كنت التعديلات طفيفة فتقوم هيئه التحرير بإجرائها.

تبذل هيئه التحرير الجهد اللازم لإتمام عمليه التحكيم من متابعه اجراءات التعديل والتحقق من استيفاء التصويبات والتعديلات المطلوبة حتى التوصل الى قرار

ترحب المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية والاجتماعية البحوث العلمية المكتوبة وفقا للمعايير العلمية في اي من الحقول الدراسات التاريخية او العلوم المساعدة ذات العلاقة ويشمل ذلك كل العلوم نظرا لطبيعة التاريخ كعلم يتناول النشاطات الانسانية كافة مع مراعاة عدم تعارض الاعمال العلمية المقدمة للنشر مع العقائد السماوية، والا تتخذ ايه صفة سياسية والا تتعارض مع الاعراف والاخلاق الحميدة، وان تتسم بالجدة والأصالة والموضوعية وتكتب بلغة سليمة واسلوب واضح.

### سياسات النشر

تسعى المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية والاجتماعية الى استيعاب روافد كل الافكار والثقافات ذات البعد التاريخي ويسعدها ان تستقبل مساهمات الافاضل ضمن اقسام الدورية البحوث والدراسات عروض الكتب عروض الاطاريح الجامعية وتقارير اللقاءات العلمية.

### هيئة التحرير

تعطي هيئة التحرير الأولوية في النشر والعروض والتقارير حسب الأسبقية الزمنية الواردة للمجلة، ووفقا لاعتبارات علمية وفنية تراها هيئه التحرير.

وتقوم هيئه التحرير بالقراءة الأولية للبحوث العلمية المقدمة للنشر بالمجلة للتأكد من توافر مقومات البحث

حسب التسلسل ملخص مقدمه موضوع البحث خاتمه  
ملاحق الاشكال الجداول الهوامش المراجع .

### عنوان البحث

يجب ان لا يتجاوز عنوان البحث عشرين 20 كلمه وان  
يتناسب مع مضمون البحث ويدل عليه او يتضمن  
الاستنساخ الرئيسي.

### نبذه عن المؤلف والمؤلفين

يقدم مع البحث نبذه عن كل مؤلف في حدود 50 كلمه  
تبين اخر درجة علمية حصل عليها واسم الجامعة والكلية  
والقسم التي حصل منها على الدرجة العلمية والسنة  
والوظيفة الحالية والمؤسسة او الجهة او الجامعة التي  
يعمل لديها والمجالات الرئيسية لاهتماماته البحثية مع  
توضيح عنوان المراسلة العنوان البريدي وارقام التليفون  
الموبايل الجوال والفاكس.

### صور شخصية

ترسل صورته واضحة لشخص الكاتب لنشرها مع .

### ملخص البحث

يجب تقديم ملخص باللغة الانكليزية للبحوث  
والدراسات باللغة العربية في حدود 100 الى 150 كلمة،  
اما البحوث والدراسات باللغة الانكليزية يرفق معها  
ملخص باللغة العربية في حدود 150 الى 200 كلمة.

بشأن كل بحث مقدم من قبل النشر بحيث يتم اختصار  
الوقت الا ان لم يكن ذلك الى أدنى ممكن.

في حاله عدم مناسبة البحث للنشر تقوم الدورية  
بأخطار الباحث بذلك، اما بالنسبة للبحوث المقبولة  
والتي اجتازت التحكيم وفق الضوابط العلمية المتعارف  
عليها واستوفت قواعد وشروط النشر بالمجلة فيمنح كل  
باحث افاده بقبول بحثه للنشر.

### البحوث والدراسات العلمية

تقبل الاعمال العلمية المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية  
التي لم يسبق نشرها وتقديمها للنشر في مجله الكترونيه او  
مطبوعة اخرى.

يجب ان يتسم البحث العلمي بالجودة والأصالة في  
موضوعه ومنهجه وعرضه متوافقا مع عنوانه.

التزام الكتاب بالأمانة العلمية في نقل المعلومات واقتباس  
الافكار وعزوها لأصحابها وتوثيقها بالطرق العلمية  
المتعارف عليها.

اعتماد الاصول العلمية في اعداد وكتابه البحث من  
توثيق وهوامش ومصادر ومراجع مع الالتزام بعلاقات  
الترقيم المتنوعة.

اعطاء مساحة واسعة للتحليل والاستنباط والقراءات  
الفكرية والتوقعات المستقبلية بالنسبة للموضوعات التي  
تأخذ بعدا تاريخيا سياسيا.

ارشادات المؤلفين (الاشتراطات الشكلية والمنهجية)

ينبغي الا يزيد حجم البحث على ثلاثين 30 صفحه ولا  
يقل عن 12 صفحة حجم A4 ، مع الالتزام بالقواعد  
المتعارف عليها عالميا بشكل البحوث بحيث يكون المحتوى

## الكلمات المفتاحية

الكلمات التي تستخدم للفهرسة لا تتجاوز عشرة كلمات يختارها الباحث بما يتواءم مع مضمون البحث وفي حاله عدم ذكرها تقوم هيئته التحرير باختيارها عند فهرسة المقال وادراجه في قواعد البيانات بغرض ظهور البحث اثناء عملية البحث والاسترجاع على شبكه الانترنت.

## مجال البحث

الإشارة الى مجال تخصص البحث المرسل العام والدقيق.

## المقدمة

تضمن المقدمة بوضوح دواعي اجراء البحث والهدف وتساؤلات وفرضيات البحث مع ذكر الدراسات السابقة ذات العلاقة.

## موضوع البحث

يراعي ان تتم كتابة البحث بلغة سليمة واضحة مركزة، وبأسلوب علمي حيادي وينبغي ان تكون الطرق البحثية والمنهجية المستخدمة واضحة وملائمة لتحقيق الهدف وتتوفر فيها الدقة العلمية مع مراعاة المناقشة والتحليل الموضوعي الهادف في ضوء المعلومات المتوفرة بعيدا عن الحشو تكرار السرد.

الجداول والاشكال ينبغي ترقيم كل جدول شكل مع ذكر عنوان يدل على فحواه والإشارة اليه في متن البحث على ان يدرج في الملاحق ويمكن وضع الجداول في متن البحث اذا دعت الضرورة الى ذلك.

خاتمة البحث تحتوي على عرض موضوعي للنتائج والتوصيات الناتجة عن محتوى البحث على ان تكون

موجزه بشكل واضح ولا تأتي مكرره لما سبق ان تناوله الباحث في اجزاء سابقه من موضوع البحث.

## الهوامش

يجب ادراج الهوامش بطريقة الكترونية في أسفل كل صفحة في شكل ارقام متسلسله لكل صفحة، ووفقا لدليل شيكاغو.

## حجم ونوع الحروف

تعتمد المجلة الدولية للدراسات التاريخية حرف Arabic Typesetting حجم 20 غامض للعنوان الرئيسي وحجم 18 غامض للعنوان الفرعي وحجم 16 غامض للمتن وحجم 14 عادي للهوامش. عروض الكتب

- تنشر المجلة المراجعات التقييمية للكتب العربية والأجنبية حديثه النشر.
- يجب ان يعالج الكتاب احدى القضايا او المجالات التاريخية المتعددة ويشتمل على اضافة علميه جديده.
- يعرض الكتاب ملخصا وافيا لمحتويات الكتاب مع بيان اهم اوجه التميز واوجه القصور وابرار بيانات الكاتب كامله في اول عرض اسم المؤلف المحقق المترجم الطبعة الناشر مكان النشر سنه النشر السلسلة عدد الصفحات .
- الا تزيد عدد الصفحات العرض عن 8 صفحات.

## عروض الاطاريح الجامعية

- تنشر الدورية عروض الاطاريح الجامعية رسائل الدكتوراه والماجستير التي تم اجازتها بالفعل ويراعي في الموضوعات المعروضة ان تكون حديثة وتمثل اضافة علمية جديدة في احدى حقول الدراسات التاريخية والعلوم ذات العلاقة. وخاصة التي تعالج موضوعات فكرية تاريخية تسهم في وضع إطار نظري لمدرسة تاريخية جديدة.
- ابراز البنات كما وردت في اول العرض اسم الباحث اسم المشرف الكلية الجامعة الدولة سنة الإجازة.
- ان يشمل العرض على مقدمة لبيان اهمية موضوع البحث مع ملخص لمشكلة موضوع البحث وكيفية تحديدها.
- ملخص لمنهج البحث وفروضه وعينته وادواته وخاتمة لاهم ما توصل اليه الباحث من نتائج.
- ولا تزيد عدد صفحات عرض الاطروحة او الرسالة عن 8 صفحات.

## تقارير اللقاءات التعليمية

- ترحب المجلة بنشر التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية سينار الحديثة الانعقاد والتي تتصل موضوعاتها بالدراسات التاريخية والاجتماعية والانسانية.
- يشترط ان يغطي التقرير فعاليات اللقاء نوه مؤتمر ورشه عمل سينار مركزا على الابحاث

العلمية واوراق العمل المقدمة ونتائجها واهم التوصيات التي يتوصل اليها اللقاء.

- لا تزيد عدد صفحات التقرير عن 6 صفحات.

## قواعد عامة

ترسل كافة الاعمال المطلوبة للنشر بصيغه وورد، ولا يلتفت الى اي صيغ اخرى .  
المساهمون للمرة الاولى من اعضاء هيئته التدريس بالجامعات يرسلون اعمالهم مصحوبة بسيرهم العلمية وفقا أحدث نموذج مع صورة شخصية واضحة.  
ترتيب الابحاث عند نشرها في المجلة وفق اعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث او قيمة البحث.  
حقوق المؤلف

- المؤلف مسؤول مسئوليه كامله عما يقدمه للنشر بالمجلة وعن توفر الأمانة العلمية به سواء لموضوعه او لمحتواه ولكل ما يرد بنصه وفي الاشارة الى المراجع ومصادر المعلومات.
- جميع الآراء والافكار والمعلومات الواردة بالبحث تعبر عن رأي أحد غيره وليس للمجلة او هيئة التحرير ايه مسئوليه في ذلك.
- ترسل المجلة لكل صاحب بحث منشور نسخة الكترونية متكاملة للعدد الصادر.
- يحق للكاتب اعاده نشر البحث بصوره ورقيه او الكترونيه بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير ويحق للمجلة اعاده نشر المقالات والبحوث بصوره ورقيه لغايات غير ربحية دون الرجوع للكاتب.

● يحق للمجلة اعاده نشر البحث المقبول منفصلا او ضمن مجموعه من المساهمات العلمية الاخرى بلغتها الأصلية او مترجمة الى ايه لغة اخرى وذلك بصوره الكترونيه او ورقية لغايات غير ربحيه.

● لا تدفع المجلة ايه مكافئات ماليه عما تقبله للنشر فيها ويعد ما ينشر فيها اسهاما معنويا من الكتاب في اثراء المحتوى الرقمي العربي.

### الاصدارات والتوزيع

● تصدر المجلة الدولية للدراسات التاريخية بشكل دوري فصلي، ومن الممكن ان تصدر شهريا وفقا للابحاث المقدمة والملفات العلمية.

● المجلة متاحة للقراءة والتحميل عبر موقعها الالكتروني على شبكه الانترنت.

● ترسل الاعداد الجديدة الى كتاب المجلة على بريدهم الالكتروني الخاص.

● يتم الاعلان عن صدور الدورية عبر المواقع المتخصصة والمجموعات البريدية والشبكات الاجتماعية.

رسوم النشر: 100 دولار

المراسلات

ترسل الاعمال المطلوبة للنشر الى رئيس التحرير  
historical.magazine2015@gmail.com



## اهمية المخطوطات الكنسية في معرفة الديانة المسيحية (مخطوطة تأريخ السعدي نموذجاً)

أ.د. امل عجيل ابراهيم البكري  
جامعة الكوفة /كلية الآداب

والمخطوطة لها اهمية كبيرة من حيث كونها مصدراً مهماً في معرفة المذهب النسطوري وكيفية انتشاره في مناطق النفوذ الساساني فضلاً عن وجود اخبار كثيرة فيها تخص تأريخ العراق في فترة وقوعه تحت حكم الساسانيين والظروف الاجتماعية والدينية التي ميزت تلك الفترة المهمة

الكلمات المفتاحية: سعدي، الكنيسة، النسطورية ،

### المخطوطات

Abstract

Christianity took root and spread in Iraq with the advent of the seventh century AD. With the arrival of the Arabs to Iraq in the year (637 AD), Christians represented the majority of the population and had an influential role in social, economic and intellectual life. Christian manuscripts represented great importance in understanding and knowing the origins of religion. The manuscript is a document that was written by hand, whether it was written or engraved, whether written on papyrus or plain paper. What distinguishes it from other sources is that it is the original copy in storing and publishing information. It has great value, as international libraries

### الملخص

تعمقت جذور المسيحية وانتشرت في العراق مع حلول القرن السابع للميلاد ومع وصول العرب الى العراق سنة (637م) كان المسيحيون يمثلون الغالبية من السكان ولهم دور مؤثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية .

ومثلت المخطوطات المسيحية اهمية كبيرة في فهم ومعرفة اصول الديانة والمخطوطة هي الوثيقة التي دونت بخط اليد سواء كانت كتابة او نقش سواء ما كتب على اوراق البردي او الورق العادي وما يميزها عن غيرها من المصادر هو كونها النسخة الاصلية في تخزين المعلومات ونشرها ولها قيمة عظيمة اذ تتنافس المكتبات العالمية لاقتنائها بأعلى الاثمان والتحقق منها وترميمها وصيانتها

وتعد مخطوطة تأريخ السعدي واحدة من المخطوطات المسيحية المهمة اذ كتبت في العراق وحققها المحقق (ادي شير) واطلق عليها التسمية نسبة الى منطقة سعدي في تركيا التي وجد فيها المخطوطة في المكتبة المطرانية فيها وهي مكتبة عامرة بشتى المخطوطات المسيحية المهمة.

### المقدمة:

يعتبر مسيحيو العراق من أقدم الجماعات المسيحية المستمرة في العالم وتشكل المسيحية ثاني أكبر الديانات فيها من حيث عدد الاتباع بعد الاسلام الحنيف.

وبدأت المسيحية في الدخول الى العراق خلال القرن الاول الميلادي منذ فترة مبكرة نتيجة الاضطهادات التي تعرض لها المسيحيون وبفعل الارشاليات التبشيرية ايضا، وكانت المناطق الاولى التي انتشرت فيها الديانة هي منطقة حدياب او اديابين الموجودة حاليا في محافظة اربيل ودهوك والسليمانية.

تعمقت جذور المسيحية وانتشرت في العراق مع حلول القرن السابع للميلاد ومع وصول العرب الى العراق سنة (637م) كان المسيحيون يمثلون الغالبية من السكان

ومثلت المخطوطات المسيحية اهمية كبيرة في فهم ومعرفة اصول الديانة والمخطوطة هي الوثيقة التي دونت بخط اليد سواء كانت كتابة او نقش سواء ما كتب على اوراق البردي ام الرقوق او الورق العادي وما يميزها عن غيرها من المصادر هو كونها النسخة الاصلية في تخزين المعلومات ونشرها ولها قيمة عظيمة اذ تتنافس المكتبات العالمية لاقتنائها بأغلى الاثمان والتحقق منها وترميمها وصيانتها

وتعد مخطوطة تاريخ السعدي واحدة من المخطوطات المسيحية المهمة اذ كتبت في العراق وحققتها المحقق (ادي شير) واطلق عليها التسمية نسبة الى منطقة سعرد في تركيا التي وجد فيها المخطوطة في المكتبة المطرانية فيها وهي مكتبة عامرة بشتى المخطوطات

compete to acquire it at the highest prices, verify it, restore it and maintain it. The manuscript of the history of Sa'ardi is one of the important Christian manuscripts, as it was written in Iraq and verified by the researcher (Adi Sher) and was named after the Sa'ard region in Turkey, where the manuscript was found in the Archbishop's Library, which is a library full of various important Christian manuscripts. The manuscript is of great importance in terms of being an important source for knowledge of the Nestorian doctrine and how it spread in the areas of Sassanian influence, in addition to the presence of much news in it regarding the history of Iraq during the period of its being under Sassanian rule and the social and religious circumstances that characterized that important period of time.

المقدس<sup>(1)</sup>

كتب متى الرسول (2) انجيله باللغة الارامية ثم ترجم بعدها الى اليونانية ووضع مرقس (3) مذكراته عن السيد المسيح باللغة اليونانية وقد اتصفت بالاقضاب وكتب لوقا (4) ايضا سفره الانجيلي وكتب بعده سفر اعمال الرسل، ووجه الرسل رسائل

<sup>(1)</sup> الكتاب المقدس وهو الكتاب الذي يحتوي على اسفار العهد القديم التي يعتقد اليهود والمسيحيون انها كتبت بوحي الروح القدس ويسميا اليهود بالتناخ وتضم تسعة وثلاثون سفرا ومن العهد الجديد الذي يؤمن به المسيحيون فقط ويتكون من سبعة وعشرون سفرا. للمزيد من المعرفة ينظر: مجموعة باحثين، المرشد الى الكتاب المقدس، ص 10 وما بعدها؛ بيوس عفاص، قراءة في العهد الجديد، ص 9 وما بعدها؛ امل عجيل ابراهيم، السيد المسيح عليه السلام في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية، ص 29 وما بعدها؛ فاضل سيداروس اليسوعي، تكوين الاناجيل، ص 7 وما بعدها.

<sup>(2)</sup> وهو احد رسل السيد المسيح الاثنا عشر ويعني اسمه (عطية الله) وكان يعمل عشارا اي جايبا للضرائب وهو صاحب الانجيل الاول في العهد الجديد. ينظر: صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص 431، 432؛ اسطفان شرينتية، دراسة في الانجيل كما رواه متى، ص 13 وما بعدها.

<sup>(3)</sup> احد اوائل تلاميذ السيد المسيح ويسميه العهد الجديد يوحنا او يوحنا مرقس او مرقس وهو يهودي الاصل واصبح من حواربي المسيح ورافق بولس وبرنابا في التبشير الى المسيحية بعد رفع المسيح وهو من ألف انجيل مرقس وهو ثاني الاناجيل في العهد الجديد. ينظر: صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص 451، 452؛ وليم ج جورهد، دراسات في الاناجيل، ص 23 وما بعدها.

<sup>(4)</sup> هو كاتب الانجيل الثالث وسفر اعمال الرسل وكان طبيبا ورافق القديس بولس في رحلاته الرسولية. للاستزادة ينظر: صبحي حموي اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص 420؛ هيك كوزان، الانجيل بحسب القديس لوقا، ص 15 وما بعدها؛ فرنسيس يوسف الخلصي، يسوع المسيح في انجيل القديس لوقا، ص 9 وما بعدها.

المسيحية المهمة والتي كانت المخطوطة أتموزج البحث واحدة منها ومؤلفها سرياني مجهول الاسم. ونستدل من خلال قراءة الكتاب المحقق عن المخطوطة بان كاتبها كان على المذهب النسطوري اذ كثيرا ما يذكر انتماءه المذهبي ويظهر عقيدته من خلال تاريخ الكنيسة النسطورية وعلومها وصفاتها حتى ان الكتاب ذو اهمية بالغة في بيان تاريخ النسطورة وعقائدهم.

ومن الجدير بالذكر ان المخطوطة المحققة طبعت كتاب من قبل مشروع معهد التراث الكردي في محاولة لتبسيط الاضواء على تراث بلدنا المشترك والنص الاول لها مكتوب باللغة العربية فضلا عن الكثير من المصطلحات اليونانية والسريانية ومؤلفها مجهول لكنه عاش بعد البطريرك ايشوع بارنون المتوفي عام 828م لأنه يستشهد بأقواله. وهي مخطوطة بالغة الاهمية لاحد اهم المذاهب المسيحية وناقش البحث اهمية المخطوطات الكنسية عموما ومن ثم استعرض مخطوطة تاريخ السعدي كأتموزج عليها وبحث في اهميتها وعمق المعلومات التاريخية التي وردت فيها، واعتمدنا في البحث على عدد مهم من المصادر والمراجع الاساسية والمهمة ومن الله التوفيق.

المبحث الاول: اهمية المخطوطات المسيحية

المخطوطة تعني الوثيقة التي دونت بخط اليد سواء كانت كتابة او نقش ولهذا سميت مخطوطة وهناك مئات المخطوطات المسيحية فضلا عن مخطوطات الكتاب المقدس وكان من اوائل المخطوطات هو ما كتبه رسل السيد المسيح وكتب بعضهم ما سمعوه وشاهدوه منه في كتب دينية دعيت بالاناجيل وتسمى بمجموعها كتب العهد الجديد تميزا لها عن اسفار العهد القديم وتسمى معا بالكتاب

مخطوطات غنوصية (4) وفيها اربع مؤلفات ذات اهمية خاصة وهي :- المجموعة الاسكيفيانية نسبة الى اسم مالكها (اسكيف) وهي حاليا في المتحف البريطاني بلندن ، والمجموعة الثانية هي المجموعة البروسية وكان يمتلكها (جيمس بروس) ومحفوظة في اوكسفورد وتتضمن كتابين وترجع الى القرنين الخامس والسادس الميلاديين اما المجموعة الثالثة فهي بردية برلين القبطية وهي من القرن الخامس الميلادي وتشمل ثلاث مؤلفات هي جزء من انجيل مريم الغنوصي وقطعة صغيرة من رؤيا يوحنا ، وحكمة يسوع المسيح وقد كتب النص الاصيل باليونانية ويعود كتابته الى نهاية القرن الثاني الميلادي (5) .

وهناك ايضا برديات كثيرة تعود لاناجيل مجهولة مثل بردية اوكسيريونكس وبردية ادجرتون وفيها اخبار وقصص عن يسوع المسيح عدت من الاناجيل المنحولة (6) .

ويمكن القول ان اهمية تلك المخطوطات سواء المخطوطات الاولى للاناجيل التي اعترفت الكنيسة بقانونيتها او المؤلفات الغنوصية تتجلى من خلال كونها

الى المسيحيين اودعوها الكثير من اقوالهم وتعاليمهم الدينية كما كتب يوحنا الانجيلي (1) سفره وسفر اخر يسمى برؤيا يوحنا ويضم الايجاءات النبوية الخاصة بنهاية العالم وقد حفظت مخطوطات البعض من تلك الاسفار الانجيلية مثل رسالة القديس بولس الى الرومانيين وهي المخطوطة الفاتيكانية التي تعود الى القرن الرابع الميلادي، وكانت لتلك المخطوطات اهمية عظيمة في معرفة العقيدة المسيحية (2) .

ومن المخطوطات المهمة ايضا مخطوطات (اعمال ماري) وهي احدث عهدا من مخطوطات (اعمال توما) و (تعليم ادي) واول من نشر اعمال ماري ابولوس البلجيكي سنة 1885 مشفوعة بترجمة لاتينية ثم الاب بيجان عام 1890 ونشر المطران ادي شير ومؤخرا الاب البير ابونا ترجمة عربية موجزة لهذه الاعمال في (شهداء المشرق) 3

ووجدت ايضا مخطوطات قبطية عثر عليها في صحراء مصر وترجع الى النصف الثاني من القرن الرابع والقرنين الخامس والسادس وهي عبارة عن

<sup>4</sup> (تعود الى كلمة يونانية تعني المعرفة وهو اسم لمجموعة ظهرت في تاريخ الكنيسة المبكر في الاوساط اليهودية فهي البدع التي ظهرت في نهاية القرن الاول الميلادي وانتشرت في القرنين الثاني والثالث وهي انظمة فكرية تخلط مذاهب يهودية او وثنية بالعقائد المسيحية وقد عد آباء الكنيسة الغنوصيون هراطقة وان معتقداتهم لا تتفق مع التعاليم المسيحية . للاستزادة ينظر : صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص 346؛ رفيق ابراهيم ، قاموس المصطلحات اللاهوتية والكتابية ، ص 161؛ افغراف سمرانوف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، ص 88.

<sup>5</sup> ( محاب درويش ، مخطوطات نجع حادي مخطوطات قبطية صعيدية غنوصية ، ص 5،6.

<sup>6</sup> ( للمزيد من المعرفة ينظر : اس سفينسيسكايا ، المسيحيون الاوائل والامبراطورية الرومانية ، ص 295 ومابعدها .

<sup>1</sup> ينسب اليه الانجيل الرابع وهو اشد لاهوتية من الاناجيل الثلاثة الازائية كما تنسب اليه رسائل انجيلية منها رؤيا يوحنا وهي تتعلق بمستقبل الكنيسة وعلامات القيامة . للاستزادة ينظر : صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص 552؛ اتيان شرينتييه ، من الاناجيل الى الانجيل ، ص 77 ومابعدها ؛ دوناسيان ملا اليسوعي ، قراءات في انجيل يوحنا ، ص 5 ومابعدها .

<sup>2</sup> ( ميشيل يتيه واغناطيوس ديك ، تاريخ الكنيسة الشرقية ، ص 22، 23.

<sup>3</sup> ( يوسف حبي ، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية الدينية ، ص 104.

ومخطوطة في السيرة النسكية ووضع قوانين للرهبان وغيرها الكثير من المخطوطات الاخرى المهمة (3).  
ومن الجدير بالذكر ان الاب الدكتور بطرس حداد عمل في سنة 1983 على فهرسة المخطوطات المحفوظة في دير الرهبانية الكلدانية ببغداد ووجد اثناء عمله كمية من الاوراق المتناثرة ثم وجد مايكملها من كرايس مخطوطة وقد كتب على احدها عبارة (اخر الجزء الاول من مختصر الاخبار البيعية) ثم تاريخ الفراغ من المخطوطة وهو يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة احدى وثلثين خمسمائة (اي في حزيران سنة 1137م) والمخطوطة تعود الى مكتبة مطرانية سعرد وبالمقارنة بينها وبين مخطوطة التاريخ السعدي وجد انها جزء منها ولعله يكون الجزء الاول من التاريخ السعدي وليس مخطوطة منفصلة (4) .  
ويبقى التساؤل فيما اذا كان عنوان المخطوطة هو مختصر الاخبار البيعية او الاسم الذي اطلقه المحقق عليها وهو التاريخ السعدي ؟ ويميل الاب بطرس حداد وهو محقق مخطوطة مختصر الاخبار البيعية الى كونها هي الجزء الاول من التاريخ السعدي ولكنه لا يؤكد ذلك بصورة قاطعة لان بعض الاخبار الواردة في النص المنشور غير موجودة في المخطوطة فهل أهملها مؤلف المختصر ام تركها الناسخ؟ كما ان هناك بعض التقديم والتاخير في المواضيع بين المخطوط والمطبوع (5).

الاسس الاولى للايمان المسيحي ومن خلالها تم التعرف على الاسفار وما تحمله من ذكر لمراحل حياة السيد المسيح والتميز بينها وبين الاسفار الاخرى التي اتصفت بطابع المبالغة وادخال القصص الخرافية فيها والمزج بين اصول العقيدة والوثنيات المنتشرة انذاك.

المبحث الثاني : مخطوطة تاريخ السعدي

سمى الناشر(ادي شير) المخطوطة بالتاريخ السعدي نسبة الى المخطوطة التي وجدها في خزنة مطرانيته في مدينة سعرد (1) بتركيا والتي كان مطرانا لها وسماه ايضا (تاريخ الكنيسة النسطورية غير المنشور) وقد استشهد الناشر في عام 1915 اثر الحملة التي شنها الاتراك على المسيحيين ،ومؤلف المخطوطة مجهول ويؤكد ادي شير انه عاش بعد القرن التاسع الميلادي والنص مكتوب باللغة العربية وليس بالسريانية كما هو متوقع لانها لغة ذلك الزمان وقد ادخل اليها الكتاب المسيحيون الفاظ ومصطلحات سريانية (2) .

وكانت المكتبة المطرانية في سعرد زاخرة بالمخطوطات الفريدة منها على سبيل المثال لا الحصر مخطوطة يتعلق موضوعها بمدارس الرها ونصيبين ومخطوطة (يتيمة الدهر) وتتكون من خمس عشرة مقالة ،

<sup>1</sup> وهي مدينة سعرت او سعرد تقع على حدود ارمينيا وكردستان من ديار ربيعة في سهل فسيح غزير العيون كثير الخصب ينساب من جنوبه نهر دجلة ويروي قسمه الغربي نهر البوتان وترتفع في شماله جبال بتليس العالية . ينظر : مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي تاريخ نسطوري غير منشور ، ج2، ص 9

<sup>2</sup> ينظر : مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي تاريخ نسطوري غير منشور -وقائع سيرت ، ص7.

<sup>3</sup> ( للاستزادة ينظر : شير ، تاريخ كدو واثور ، ج2،

313ومابعدها ؛ هبة كامل ابراهيم الشمخي ، العراق في العصر الساساني من خلال كتاب التاريخ السعدي ، ص 19ومابعدها .

<sup>4</sup> ( ينظر :مؤلف مجهول ، مختصر الاخبار البيعية ، ص 11ومابعدها .

<sup>5</sup> ( ينظر : مؤلف مجهول ، مختصر الاخبار البيعية ، ص 13.

وكان عنوان الكتاب يبين ان التاريخ السعدي هو تاريخ نسطوري يروي لنا قصة كنيسة المشرق التي تبنت ذلك المذهب وقد قام بناء الكتاب عليه لان مؤلفه كان نسطوريا وقد اشار في مواضع مختلفة وكثيرة من الكتاب الى ذلك وبين ميله الى النسطورية ودافع عنها في اخبار البطاركة والرهبان وعلاقتهم مع الدولة وهذا الامر يقودنا لفهم الغرض الرئيس من تأليف هذا التاريخ والمنهج الذي اتبعه (3).

ويؤخذ على الكتاب ان مؤلفه يذكر العديد من القصص الاسطورية التي لا يصدقها العقل والتي تقع ضمن التراث الفلكلوري الشفهي المتداول بين الناس دون تمحيص للروايات او نقدها بطريقة علمية وموضوعية وهو في ذلك يتبع اسلوب اغلب المؤرخين القدامى الذين لم يخضعوا مادتهم للنقد العلمي وهذه الظاهرة تكاد تكون في معظم المؤلفات الدينية التي تحاول اقناع الاخرين بصحة فكرة معينة فتسوق لها ادلة خيالية تبهر بسطاء الناس وتسحرهم حتى يدخلوا الى العقيدة التي يدعون لها (4).

واعتمد المؤلف على مصادر كثيرة لكنه تناول المعطيات التاريخية مكثفيا بسردها دون الاهتمام او اخضاعها للتحقيق لتمييز الحقيقة التاريخية من الاسطورة وكثيرا ما يذكر أكثر من رواية لحدث واحد ذاكرا المصدر او مكثفيا بقوله "بقوم قالوا" اما هو فلا يقول كلمته او رأيه ولا يصدر حكمه كمؤرخ وهذا في الحقيقة اسلوب معظم المؤرخين القدامى (5).

المبحث الثالث: اهمية كتاب التاريخ السعدي  
يعرض الكاتب معلومات غاية في الاهمية في كتابه الذي يغطي مدة طويلة من تاريخ الكنيسة الشرقية منذ ظهورها والى انتشارها بشكل واسع في المشرق وغطى ايضا تاريخ الدولة الساسانية (224-651م) وما يقابلها من تاريخ روماني بسبب العلاقات القائمة بينها وتتعرف من الكتاب ايضا ما تعرض له العراق والمسيحية تحت حكم الدولة الساسانية ومن ثم ممكن وصفه بانه تاريخ عالمي اذ يضم في طياته تاريخ (روماني - ساساني - عربي) ويتحدث فيه عن تلك الامبراطوريات وعلاقتهم بالمسيحية (1).

وتتجلى اهمية التاريخ السعدي من خلال كونه يؤرخ للمذهب النسطوري وهو مذهب يتعلق بطبيعة السيد المسيح اذ ينص على ان الطبيعة الالهية والانسانية للمسيح كانتا منفصلتين احدهما عن الاخرى لدرجة انها لم تكن على اتصال وترجع التسمية الى نسطور وهو اسقف كنيسة القسطنطينية وقد اسس نسطور عقيدته وطورها مع الوقت والتي تؤكد على التمييز بين الطبيعة الانسانية والالهية للمسيح وكان كيرلس الكبير اسقف الاسكندرية يفند تعاليم نسطور وانتقده بشده لانه رفض مصطلح (ثيو توكوس) (والدة الاله) لمريم ام السيد المسيح وبناء على ذلك انقسمت الكنيسة الى فريقين بين الارثوذكسية اي المستقيمة العقيدة وبين كنائس النساطرة (2).

<sup>3</sup> ) هبة كامل ابراهيم الشمخي ، العراق في العصر الساساني من خلال كتاب التاريخ السعدي دراسة تحليلية نقدية، ص 69.

<sup>4</sup> ) ينظر على سبيل المثال : مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي ، ج1، ص 136، 137.

<sup>5</sup> ) مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي ، ج3، ص 15.

<sup>1</sup> ) هبة كامل ابراهيم الشمخي ، ، العراق في العصر الساساني من خلال كتاب التاريخ السعدي دراسة تحليلية نقدية، ص 21.

<sup>2</sup> ) رفيق ابراهيم ، قاموس المصطلحات اللاهوتية والكتابية ، ص 231.

ومن المآخذ على التاريخ السعدي عدم دقة التواريخ التي يعطيها والاسماء التي ينقلها مثل قرياقوس يصبح مرقس وبروبا يصير ماروثا وبلاش يغدو ميلاس ومن الممكن ان يكون هذا الاختلاف نابعا من طريقة كتابة الاسماء بين السريانية والهلوية او العربية (4) ويذكر الاب جان فييه الدومنيكي بان الكتاب الاكثر حشوا هو التاريخ السعدي المنشور باللغة العربية والمترجم الى الفرنسية (5) ولعل هذا الحشو قد جاء

<sup>4</sup> ( للمزيد ينظر : هبة كامل ابراهيم الشمخي ، العراق في العصر الساساني من خلال كتاب التاريخ السعدي دراسة تحليلية نقدية ، ص 75.

<sup>5</sup> ( جان فييه الدومنيكي ، اشور المسيحية ، ج1، ص 28.

ويعد الكتاب مصدرا مهما في ترجمته للعديد من الملوك الساسانيين (1) فضلا عن الشخصيات المسيحية الاخرى ، فهو يذكر سنوات حكم الملوك الذين يذكرهم باليوم والشهر والسنة ويؤرخ لهم نسبة الى تاريخ الاسكندر وليس بحسب السنن الميلادية فحين ذكر مثلا حكم ملك بهرام بن ورهاران بن سابور قال انه " ملك على الفرس في سنة تسعين وخمسمائة لتاريخ الاسكندر " وانه احسن الى الناس كما انه قام بكف الاذى عن النصارى بعد تظلمهم اليه بعد ان قتل المجوس المانوية (2) وتعدوا الى النصارى لظنهم انهم على مذهب واحد ، فذهب رؤساء النصارى وشرحوا الى بهرام اختلافهم عن المانوية واستحسن الملك مايقولون وامر بالكف عنهم وعدم الحاق الاذى بهم (3) .

<sup>1</sup> ( الامبراطورية الساسانية (224-651م) وترجع تسميتها الى الكاهن ساسان جدهم الاعلى وتأسست من قبل الملك اردشير الاول وسقطت على يد العرب المسلمين في الفتوحات الاسلامية زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض) وكان اخر ملوكها هو يزيد جرد الثالث (632-651م) وكانت تسيطر على مناطق شاسعة وليس فقط ايران مثل العراق واجزاء من ارمينيا وافغانستان وبلاد الاناضول . للمزيد من المعرفة حول الدولة الساسانية ينظر : سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم فارس وبلاد الاناضول ، ص

<sup>2</sup> ( المانوية هي ديانة تنسب الى ماني الذي ظهر في زمن الملك الفارسي شابور بن اردشير وزعم ان الوحي اتاه وهو في الثانية عشر من عمره والمانوية من العقائد الثنوية التي تقوم على اساس ان العالم مركب من اصلين قديمين احدهما النور والاخر الظلمة. للمزيد من الاطلاع ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص 509 وما بعدها ؛ ربيع داغر ، موسوعة الديانات والجمعيات السرية ، ج2، ص 61 وما بعدها .

<sup>3</sup> ( مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي ، ج1، ص 31، 32.

رابعا: تميز بانه موسوعة شاملة اذ ورت فيه اخبار الملوك الساسانيين والاباطرة الرومان واسماء البطارقة والرهبان وذكر ايضا مختلف التيارات الدينية التي ظهرت آنذاك كالمناوية وغيرها .

خامسا: تميز التاريخ السعدي بذكر الكثير من القصص الخرافية كما انه لم يسير على المنهج العلمي في البحث التاريخي الا ان ذلك لا ينقص من اهميته اذ ان تلك الصفة تكاد تكون غالبية في كل المؤلفات القديمة ويمكن فرز ما هو صحيح من اخبار عن ما هو غير ذلك.

من كثرة الاخبار والشخصيات الواردة في الكتاب حتى انه ازدحم بالعديد من التواريخ والاحداث التي جاء بعضها بصورة غير دقيقة ومع ذلك لانرى ان هذا الامر ينقص من اهمية ماورد في التاريخ ومن الممكن تمحيص الاخبار الواردة فيه بالمقارنة مع الكتب الاخرى.

اهم النتائج

توصل البحث الى عدد من النتائج المهمة ندرجها بالنقاط الاتية

اولا : تعد المخطوطات المسيحية ركيزة مهمة واساسية في معرفة العقيدة المسيحية والدخول الى تفاصيلها الدقيقة واثبات هويتها الحقيقية .

ثانيا: تتجلى اهمية التاريخ السعدي ن خلال كونه مؤلفا يؤرخ الى فئة بشرية مهمة ومكون قديم في بلاد وادي الرافدين الا وهو المكون المسيحي ودوره الفكري والثقافي الفعال حتى بعد ظهور الاسلام الحنيف وسيطرته على المنطقة.

ثالثا: يعتبر التاريخ السعدي اقدم عمل كتب باللغة العربية وهو يؤرخ الى المذهب النسطوري وهو مذهب مرفوض من قبل الكنيسة القانونية وقد عدت اتباعه من الهراطقة وتبعوا لذلك فالمعلومات الاصلية عنه قليلة ومتناقضة ومن هنا تبرز اهمية المخطوطة في حفظ التاريخ النسطوري.

## قائمة المصادر والمراجع

- ايتان شربنتيه ، من الانجيل الى الانجيل ، ترجمة :  
باسيل قوزي (دار المشرق ، بيروت :1991) .
- اسطفان شربنتيه ، دراسة في الانجيل كما رواه متى ،  
ترجمة : روفائيل خزام اليسوعي ، ط3 ( دار  
المشرق ، بيروت :1992)
- أ.س .سفينسيسكايا ، المسيحيون الاوائل  
والامبراطورية الرومانية ، ترجمة حسان ميخائيل  
اسحق ، ط3 ( منشورات دار علاء الدين ، سورية  
: 2010)
- افغراف سميرانوف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، ترجمة  
: الكسندروس ، ط9 (دون مكان : 1911) .
- امل عجيل ابراهيم ، السيد المسيح عليه السلام في  
الانجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية ( مؤسسة  
دار الصادق الثقافية ، العراق : 2018) .
- بيوس عفاص ، قراءة مجددة في العهد الجديد ( مركز  
الدراسات الكتابية ، الموصل : 1998) .
- جان فييه الدومنيكي ، اشور المسيحية ، ترجمة : نافع  
توسا ( بغداد : 2013) .
- دوناسيان ملا اليسوعي ، قراءات في انجيل يوحنا ،  
ترجمة : حلیم عبدالله ، ط4 ( دار المشرق ، بيروت  
: 1993) .
- ربيع داغر ، موسوعة الديانات والجمعيات السرية ( دار  
الانام للطباعة والنشر ، بيروت : 2013) .
- رفيق ابراهيم ، قاموس المصطلحات اللاهوتية  
والكتابية ( نور الحياة للنشر والتوزيع ، مصر :  
2022) .
- سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي ، تأريخ  
الشرق الادنى القديم فارس وبلاد الاناضول ،  
(مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد) .
- صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي  
، ط2 ( دار المشرق ، بيروت :1998) .
- فرنسيس يوسف المخلصي ، يسوع المسيح في انجيل  
القديس لوقا ، (مطبعة واوفسيت المشرق ، بغدادا :  
1980) .
- فاضل سيداروس اليسوعي ، تكوين الانجيل ( دار  
المشرق ، بيروت : 1990) .
- محمد ابن ابي يعقوب اسحاق ابن النديم ( ت :  
380هجريه ) ، ط2 ، الفهرست ( دار الكتب العلمية  
، بيروت :2002) .
- مجموعة باحثين ، المرشد الى الكتاب المقدس ، ط2)  
جمعية الكتاب المقدس في لبنان ومجلس كنائس  
الشرق الاوسط ، بيروت :2000) .
- مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي تاريخ نسطوري غير  
منشور -وقائع سيرت ، تحقيق : ادي شير (

منشورات معهد التراث الكردي ، السلجمانية :  
(2010) .

مؤلف مجهول، مختصر الاخبار البيعية ،تحقيق :  
بطرس حداد ( منشورات معهد التراث الكردي ،  
السلجمانية : 2010) .

مهاب درويش، مخطوطات نجع حمادي مخطوطات  
قبطية صعيدية غنوصية ( مكتبة الاسكندرية ، مصر  
( .

هبه كامل ابراهيم الشمخي ، العراق في العصر  
الساساني من خلال كتاب التاريخ السعدي دراسة  
تحليلية نقدية ( اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة  
الكوفة ، كلية الاداب : 2021) .

ميشيل يتيم واغناطيوس ديك، تاريخ الكنيسة  
الشرقية، ط4( منشورات المكتبة البولسية ، بيروت  
: 1999) .

وليم ج جورهد ، دراسات في الانجيل ، ترجمة :  
فايز عزيز عبد الملك ( لجنة خلاص النفوس للنشر ،  
مصر : 1988) .

هيك كوزان ، الانجيل بحسب القديس لوقا ، ترجمة  
: بيوس عفاص ( دار بيلينا للنشر ، الموصل :  
(2012) .

يوسف حبي، كنيسة المشرق التاريخ العقائد الجغرافية  
الدينية ،( المركز الاكاديمي للابحاث ، بيروت :  
(2013) .

أثر الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة: دراسة استطلاعية لعينة من العاملات في وزارة البيئة / بغداد  
أ.د.نغم حسين نعمة / قسم اقتصاديات ادارة الاستثمار والموارد، كلية اقتصاديات الاعمال، جامعة النهرين  
أ.م.د. الاء عبد الكريم غالب / قسم إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد

### المستخلص

تهدف الدراسة للتحقق من الدور الذي يؤديه الشمول المالي الرقمي بأبعاده (الوصول الرقمي، والجودة الرقمية، والاستخدام الرقمي) في تمكين المرأة العراقية العاملة وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التي تعبر عن مشكلة الدراسة ومنها هل تدرك الادارة في وزارة البيئة في بغداد الأثر الذي يحدثه الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة ، واعتمدت الدراسة على منهج الوصفي التحليلي وتم استخدام الاستبيان كقياس لمتغيراته وتم اختبار العلاقة بينهما عبر اختيار عينة قصدية بلغت (73) من العاملات في وزارة البيئة العراقية وتم استخدام بعض الأساليب الإحصائية للبرنامجين الجاهزين (SPSS v.25,AOMS.V.25) ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط وتأثير ذو دلالة إحصائية بين (الشمول المالي الرقمي، وتمكين المرأة العراقية العاملة) إذ أشارت النتائج أنّ الشمول المالي الرقمي كان له تأثير وأبعاده (الوصول الرقمي، والجودة الرقمية، والاستخدام الرقمي) في تحقيق تمكين المرأة العراقية العاملة. وكانت اهم التوصيات بضرورة التركيز على تحسين جودة الخدمات الرقمية، زيادة

الوصول إلى هذه الخدمات، وتعزيز المهارات الرقمية لدى النساء، يمكن تحقيق نتائج ملموسة في تعزيز دور المرأة في الاقتصاد وتمكينها من الحصول على فرص مالية متساوية.

الكلمات الرئيسية : الشمول المالي الرقمي، تمكين المرأة العراقية العاملة، وزارة البيئة.

The Impact of Digital Financial Inclusion on Empowering Working Iraqi Women: A Survey Study of a Sample of Female Workers in the Ministry of Environment / Baghdad

Prof.Dr. Nagham H.Neama, Assist Prof.Dr. Alaa A. Ghaleb

<sup>1</sup> College of Business Economics, Al - Nahrain University, Baghdad, Iraq

<sup>2</sup> College of Administration & Economics, University of Baghdad

## Abstract

The study aims to verify the role played by digital financial inclusion in its dimensions (digital access, digital quality, and digital use) in empowering working Iraqi women. The study attempts to answer the questions that express the problem of the study, including whether the administration in the Ministry of Environment in Baghdad is aware of the impact of digital financial inclusion in empowering working Iraqi women. The study relied on the descriptive analytical approach and the questionnaire was used as a measure of its variables. The relationship between them was tested by selecting a purposive sample of (73) female workers in the Iraqi Ministry of Environment. Some statistical methods were used for the two ready-made programs (AOMS.V.25,25.SPSS v). The results of the study showed a statistically significant correlation and effect between (digital financial inclusion and empowering working Iraqi women). The results indicated that

digital financial inclusion had an impact and its dimensions (digital access, digital quality, and digital use) in achieving the empowerment of working Iraqi women. The most important recommendations were the need to focus on improving the quality of digital services, increasing access to these services, and enhancing digital skills among women. Tangible results can be achieved in enhancing the role of women in the economy and enabling them to obtain equal financial opportunities.

**Keywords:** Digital financial inclusion, empowerment of working Iraqi women, Ministry of Environment.

## المقدمة

تعد التكنولوجيا المالية من أهم العناصر التي ساهمت في إنتاج صناعة الخدمات المالية والمصرفية، فقد شكلت نقطة التقاء أو شكل غير اعتيادي من التكنولوجيا الناشئة أو البنية التحتية للأنظمة المالية أو الخدمات المقدمة من مزودي الخدمات والمستخدمين ومن بينهم النساء العاملات، وذوات الدخل المحدود إذ ساهمت في تحول عدد كبير من الوزارة إلى المعاملات الرقمية باستخدام أنظمة دفع وتحويل الأموال الحديثة والأمنة مثل نظام الدفع بالهاتف النقال والصراف الآلي

والبطاقات الذكية واستخدام شبكة الانترنت في الدفع وتحويل الأموال من مكان لآخر ونظام عرض وتحصيل الفواتير الكترونيا ، مما ساعد في تقديم خدمات مصرفية متطورة ومنخفضة التكاليف ، كما ساهمت تلك الخدمات ايجابيا في تعزيز الشمول المالي للأفراد وقطاع الأعمال والنساء العاملات، لذا لم تعد مهام الوزارة ووظائفها تدور حول عمليات تقليدية مارستها منذ مئات السنين بل تعدتها إلى استخدام أساليب حديثة ومبتكرة تلبية لرغبة عملائها وحاجاتهم من هذا المنطلق تم تسليط الضوء على دور تكنولوجيا المعلومات المالية في الشمول المالي في العراق في ظل اقتصاد المعرفة ودوره في تعزيز تمكين المرأة العراقية العاملة لغرض إنجاز الدراسة فقد قسمت الدراسة الحالية الى اربعة محاور تناول المحور الاول منهجية الدراسة والمحور الثاني الاطار النظري والمحور الثالث الاطار العملي والمحور الرابع الاستنتاجات والتوصيات.

### المحور الأول / منهجية الدراسة

#### اولا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتجلى مشكلة البحث في ان القطاع الاقتصادي العراقي يعاني من ضعف انتشار الوعي التكنولوجي المصري بشأن استخدام وسائل الدفع الإلكتروني بشكل يسهم في ايصالها إلى مختلف فئات المجتمع لتشمل بذلك جميع القطاعات والمؤسسات شمولاً مالياً بأفضل الطرق وأكثرها اماناً وسرعة ونتيجة للضعف الحاصل في الوعي التكنولوجي والمتمثل بالشمول المالي يضمن فئات المجتمع العراقي وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي : ما تأثير وسائل الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي في القطاع المصرفي العراقي؟

تحاول معظم المنظمات اليوم ان تحصل على أكبر شريحة ممكنة من الزبائن وكيفية الاستحواذ عليهم ، هذا الامر القى بظلاله على المنظمات الإنتاجية والخدمية والتي تحاول ان تشق طريقها في عالم المنافسة، من هنا لجأت معظم الوزارة العراقية ومنها وزارة البيئة في محافظة بغداد الاهتمام بتنشيط الشمول المالي الرقمي لانه يعد اداة مهمة لتشجيع تمكين المرأة العراقية العاملة لدورها المهم في استقرار الاقتصاد للبلد، وتكمن مشكلة الدراسة بوجود فجوة لقياس مدى تأثير الشمول المالي الرقمي في تحقيق تمكين المرأة العراقية العاملة، خلال الدراسة الحالية سد هذه الفجوة من خلال مشكلة الدراسة الرئيسة تصاغ منه تساؤلات على وفق الاتي:  
**(ما دور الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة للوزارة المبحوثة؟)** من اجل ان نكون قادرين على اجابة التساؤل الاساسي للدراسة ، تم صياغة التساؤلات الفرعية الآتية :

١. ما مدى توافر الشمول المالي الرقمي لدى الموظفين في الوزارة قيد الدراسة؟.
٢. ما مستوى اهتمام الإدارة بتمكين المرأة العراقية العاملة في وزارة قيد الدراسة؟.
٣. ما العلاقة بين الشمول المالي الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة في وزارة قيد الدراسة؟
٤. هل يؤثر الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة في وزارة قيد الدراسة؟

#### ثانيا : أهمي الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في التطرق الى موضوع حيوي وهو الشمول المالي الرقمي وان العاملات العراقيات بأمر الحاجة الى أدوات تمكنها من التمكين

وتكتسب الدراسة أهميتها من خلال متغيراتها والتي تتمثل في النقاط الآتية:

١. على حد علم الباحثان ندرة الدراسات المهمة في معرفة طبيعة العلاقة بين الشمول المالي الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة في وزارة البيئة العراقية .
٢. تبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء أكثر على دور الشمول المالي الرقمي الذي تمتلكه الإدارات في المنظمات ومدى تطويره وتميمته .
٣. تسعى الدراسة الى محاولة زيادة وعي القائمين بأهمية الشمول المالي الرقمي في مجتمع الدراسة وكيف يؤثر على تمكين المرأة العراقية العاملة
٤. تفيد الدراسة الحالية في توجيه وإرشاد الإدارة العليا الى مكان الأهمية في مجال تحسين أدائها

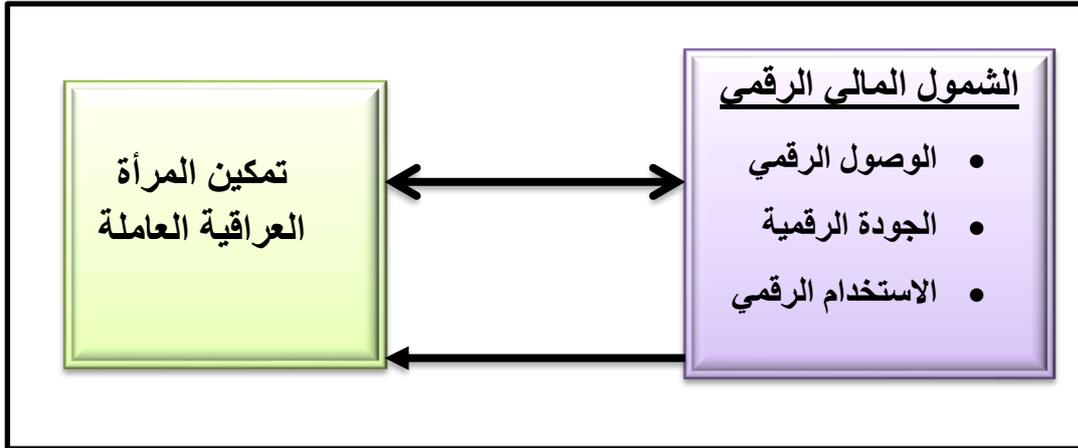
وتوجيهه نحو تشجيع تمكين المرأة العراقية العاملة.

### ثالثا : أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة منها: -

١. تشخيص مستوى توافر الشمول المالي الرقمي في وزارة البيئة.
٢. ايضاح مستوى توافر تمكين المرأة العراقية العاملة في وزارة البيئة.
٣. تحليل إثر الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة.
٤. تقديم مجموعة من المقترحات المستندة على نتائج الدراسة والتي من شأنها تطوير متغيرات الدراسة الحالية، فضلا عن الاقتراحات الخاصة بالدراسات المستقبلية للباحثين.

### رابعا : المخطط الفرضي للدراسة



↔ علاقة ارتباط  
← علاقة تأثير

الشكل (1) مخطط الدراسة الفرضي

المصدر: من اعداد الباحثان

### خامسا: فرضيات الدراسة

للدراسة الحالية مجموعة من الفرضيات تحاول اثباتها لتحقيق أهدافها وكما في الآتي:

١- الفرضية الرئيسة الأولى (H1) وتنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الشمول المالي الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة" ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

أ. الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الوصول الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة" .

ب. الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الجودة الرقمية وتمكين المرأة العراقية العاملة" .

ج. الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستخدام الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة" .

٢- الفرضية الرئيسة الثانية (H2) وتنص على " يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للشمول المالي الرقمي في تحقيق تمكين المرأة العراقية العاملة ويتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

أ. الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للوصول الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة" .

ب. الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " يوجد تأثير ذو دلالة معنوية الجودة الرقمية في تمكين المرأة العراقية العاملة" .

ج. الفرضية الفرعية الأولى وتنص على " يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للاستخدام الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة" .

### سادسا: مجتمع وعينة الدراسة

من المعروف أن اختيار عينة البحث يجب أن يأتي متوافقاً مع المجتمع حتى يكون هذا الاختيار ممثلاً لها بشكل دقيق تتحقق الدقة في النتائج فقد استخدمت الباحثتان العينة القصدية التي اختيرت من المراكز الوظيفية للعاملات في الوزارة بوصفهم الأكثر فهماً واطلاعاً بمتغيرات البحث وعناصره فقد بلغ مجموع عينة البحث (73) فرداً وتشكل نسبة (30%) من مجتمع البحث البالغ عددهم (243) من النساء العاملات، وتم توزيع (80) استمارة والمسترجعة والصالحة للتحليل الإحصائي بلغت (73) استمارة، كما موضح في الجدول (1)

### جدول (1) عينة ومجتمع الدراسة

الحالة	الموزعة	المستلمة	غير المسترجعة	غير صالحة للتحليل	صالحة للتحليل
العدد	80	75	5	2	73

النسبة المئوية	%100.0	%93.7	%6.2	%2.5	%91.2
----------------	--------	-------	------	------	-------

#### سابعاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي بسبب ملائمته مع طبيعة واهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها واهدافها وهو يهدف الى وصف موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وتفسير العلاقات السببية بين مكوناتها بصورة اكثر واقعية للمنطق العلمي والبحثي لوصف الظواهر بشكل اكثر دقة حيث يتم من خلاله من الجزء الى الكل.، وتم الاعتماد على دراسة (سلام، 2022) في بناء مقياس متغير الشمول المالي الرقمي، ودراسة (عبدالله، 2021) في بناء مقياس تمكين المرأة العراقية العاملة.

#### ثامناً: صدق وثبات اداة قياس الدراسة

يشير مفهوم الثبات بالعموم الحصول على نفس النتائج تقريبا في حالة تكرار توزيع المقياس مرة أخرى، بعد فترة زمنية معينة ويستعمل في ذلك معامل (الفأكرونباخ) الذي يجب ان تكون قيمته اكبر او تساوي (0.70) كي تعد مقبولة، اذ يتضح من الجدول (2) ان جميع قيم معامل (الفأكرونباخ) المستخرجة هي اكبر من المعيار الموضوع وعليه تعد جيدة أي ان المقاييس المستخدمة في الدراسة لديها ثبات جيد ، ويمكن قياس الصدق بجذر الثبات وتدل النتائج بان الاستبانة تتمتع بصدق عالي.

#### جدول (2) اختبار الثبات

المقاييس	ألفأكرونباخ (الثبات)	الصدق
الشمول المالي الرقمي	0.833	0.912
تمكين المرأة العراقية العاملة	0.81	0.900

وبذلك يمكن وصفه بأنه مصطلح يشير إلى إمكانية حصول جميع الأفراد والشركات على لخدمات المالية التي يحتاجونها، كالحسابات المصرفية والقروض والتأمين.... الخ، ويتضمن الشمول لمالي ضرورة وصول الخدمات المالية الى الأشخاص الذين يعيشون في

#### المحور الثاني / الاطار النظري

##### اولاً: الشمول المالي الرقمي

##### ١. مفهوم الشمول المالي الرقمي

يلعب الشمول المالي دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية كونه يُساعد الناس على إدارة أموالهم بشكل كثر فعالية الامر الذي يتوافق مع تحقيق أهدافهم المالية، كما أنه يساعد في تعزيز المساواة لاجتماعية،

المناطق الريفية أو ذي لدخل المحدود أو الذين لديهم احتياجات مالية خاصة، (العلي و العبيدي ، 2024:

على إيجاد وسائل مالية مبتكرة تنسجم مع حداثة التطورات التكنولوجية والعمل على توجيهها نحو الشركات والافراد في الوقت المطلوب للتمويل المالي وتشمل هذه الخدمات عمليات السداد والادخار والتمويل وغيرها من العمليات ذات الطابع المالي ( June.2019:8).

استنادا مما سبق يمكن تعريف الشمول المالي الرقمي بأنه القدرة على الوصول الرقمي للخدمات المالية الرسمية واستخدامها من قبل الافراد غير مشمولين ماليا حيث تكون هذه الخدمات مناسبة لاحتياجات العملاء. وتقدم بطريقة مسؤولة ومستدامة وبكلفة مقبولة ضمن إطار تشريعي وقانوني ملائم.

## ٢. أهمية الشمول المالي الرقمي

مجموعة العشرين والدول الأخرى المهتمة بتعزيز مستويات الشمول المالي بأنه استخدام الخدمات المالية الرقمية أو الإلكترونية لغرض تعزيز مستويات الشمول المالي حيث تمتاز الخدمات المالية الرقمية (سلام، 2022: 1049):

أ. تكلفتها المنخفضة مما يخفض في التكلفة النهائية

ويساهم في توسيع قاعدة الشمول المالي

ب. يساهم في تذليل الكثير من العقبات مثل

التغلب على مشكلة عدم توافر الاموال من

خلال

ج. السماح بعمليات مالية صغيرة نظرا لانخفاض

تكلفتها وتوسيع انتشار الخدمات المالية

جغرافيا.

د. تخفض من مخاطر النصب والاحتيال التي قد

يتعرض لها البعض باستخدام صيرفة الظل

وبطريقة تزيد من ثقة المستخدمين.

2243) تم تعريف الشمول المالي من البنك الدولي بأنه الحالة التي يتاح عن طريقها للأفراد وقطاع الأعمال الوصول للمالئ للخدمات والمنتجات المالية المختلفة (عمليات الدفع والتوفير والائتمان والتحويل المالي والتأمين) بتكلفة معقولة وبشكل يلبي احتياجاتهم ويساعدهم في تحسين مستوى معيشتهم بطريقة آمنة ومستدامة ، بالنظر إلى استيعاب المؤسسات المالية والمصرفية قدرا كبيرا من التكنولوجيا، من خلال تبني وتوظيف الحلول الرقمية، وانتقالها إلى استراتيجية التحول الرقمي، أضفى الشمول المالي يغلب عليه الطابع الرقمي. هذا وأدى استخدام المنتجات المالية الرقمية إلى خلق قدرة على اتاحت الخدمات المالية لمجموعة واسعة من المستهلكين والمنظمات، الأمر الذي عزز الشمول المالي، فضلا عن زيادة الاهتمام بالتمويل الرقمي الذي يزيد من فرص التمويل لدى الفئات المستبعدة من التمويل، وذلك في استخدام البنوك والمؤسسات المالية نظام قائما على التكنولوجيا (الحريري، 2021: 878). كما عرفت المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء الشمول المالي الرقمي على أنه القدرة على الوصول إلى الرقمي للخدمات المالية الرسمية واستخدامها من قبل السكان غير المشمولين ماليا، على النحو الذي يجعل هذه الخدمات مناسبة لاحتياجات العملاء (Ozili, 2018:331) اما (farid. 2018:82) يرى ان الشمول المالي يعني اتاحة الخدمات المالية وايصالها إلى مختلف افراد المجتمع وكذلك لكافة المؤسسات من خلال ابتكار أدوات مالية ووسائل كفاءة تمكنهم من الحصول على تلك الخدمات بأقل التكاليف والمخاطر وبأقصى سرعة ممكنة (الفتلاوي ، 2019: 64) فضلا عن ان الشمول المالي هو قدرة الوزارة او قدرة القطاع المالي

الخاصة والاستثمار في التعليم وإدارة المخاطر المالية

د. تعزيز الاستقرار المالي عن طريق تنوع محفظة الودائع لدى البنوك والمؤسسات المالية مما يقلل من مخاطر تلك - البنوك والمؤسسات فضلا عن حدوث الاستقرار الاقتصادي والسياسي في الدول ذات الشمول المالي المرتفع .

### ٣. اهداف الشمول المالي

يمكن اهداف الشمول المالي بالآتي (الجزر جي و خلف، 2022: 405):

- أ. يعزز من الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي: إذ ان هناك علاقة مترابطة بين الشمول المالي والاستقرار المالي والنمو الاقتصادي ذلك لأن الشمول المالي يهدف الى ان تحصل أكبر شريحة ممكنة من افراد المجتمع على الخدمات المالية الرسمية وتكاليف منخفضة او معقولة.
- ب. يعزز من قوة التنافس بين المؤسسات المالية: إذ تقوم المؤسسات المالية بتنوع منتجاتها وبجودة عالية من اجل ان تجتذب أكبر عدد من الزبائن.
- ج. يُعد الشمول المالي عامل اساسي من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة: عندما يتم التوسع في الخدمات المالية وتعميمها يؤدي ذلك الى تحسين المستوى المعيشي للأفراد والحد من الفقر ودمج الاقتصاديين الرسمي وغير الرسمي.
- د. المسؤولية التكافلية للشمول المالي: من خلال اهتمامه بالشرريحة التي تعاني من الفقر بالإضافة

هـ. تعزيز مساهمة المرأة في مستويات الشمول المالي حيث يصبح وصولهن للنظام المالي وزيادة استخدامهن

يساهم الشمول المالي في تحقيق الآتي (حسين، 2020: 51)

- أ. تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق توفير مجموعة من الخدمات المالية للشركات متناهية الصغر والصغيرة - والمتوسطة مما يساهم في خلق المزيد من فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل ومحدودي الدخل، فضلا عن تعزيز المساواة بين الجنسين بتحرير القدرات الاقتصادية للنساء ورائدات الأعمال في المجتمع، كما يساهم الشمول المالي في تقليل التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع من خلال وصول الخدمات المالية لكافة المحافظات في الدولة بما فيها القرى النائية
- ب. أتمته النظام المالي: عن طريق توسيع انتشار الخدمات المالية الالكترونية وزيادة معدلات استخدامها لجذب المزيد - من الزبائن، خاصة فيما يتعلق بالمدفوعات التي تفيد كل من المرسل والمستقبل والمؤسسات المالية التي تقدم هذه الخدمات بحيث تصل المدفوعات بسرعة أكبر وتكلفة اقل، كما ستفيد النظام المالي عن طريق تحسين القدرة على متابعة حركة الأموال ومراقبتها لتقليل مستويات الجرائم المالية والعمليات المتعلقة بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

ج. تعزيز قدرة الأفراد على الاندماج في المجتمع عن طريق استعمال النظام المالي لبدء أعمالهم

القطاعات المالية وتسهيل الوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها، الأمر الذي عمل على تسريع عجلة الشمول المالي، حيث تشير الاحصائيات.

د. تمكن التكنولوجيا المالية الرقمية من توفير نماذج أعمال جديدة، وتساعد في التوسع في تقديم خدمات للعملاء، كما تؤدي إلى تحقيق أرباح إضافية لمقدمي الخدمات المالية.

هـ. تساعد التكنولوجيا الرقمية في خفض تكلفة الخدمات المالية، مما يتيح إمكانية خدمة الفقراء ومحدودي الدخل بطريقة مريحة.

و. التغلب على مشاكل انخفاض عدد الفروع البنكية وضعف البنية الأساسية للطرق والمواصلات.

ز. تعمل الحلول الرقمية على زيادة نطاق الوصول لجميع العملاء وبوجه خاص المستبعدين ماليًا، من خلال

ح. التكنولوجيا الرقابية للحفاظ على الاستقرار المالي من خلال تعزيز الامتثال للمعايير الدولية والنزاهة المالية وكفاءة الإشراف المحلي. ط. التقنيات البيومترية لتعزيز وزيادة كفاءة الإجراءات.

ي. اعتماد تكنولوجيا الحوسبة السحابية في القطاع المالي؛ تحليل البيانات الضخمة وأهميتها في عملية التصنيف الائتماني.

#### ٥. مبادئ الشمول الرقمي

بغية تسريع رقمنة الشمول المالي في العالم، قامت مجموعة العشرين بتبني مجموعة من المبادئ والتي هي كما يلي (جباله وفكار، 2022: 56):

إلى محدودي الدخل من خلال توفير الخدمات المالية لهم مما يسهل حص ولهم عليها وتكلفة معقولة.

يتبين مما سبق تكمن أهداف الشمول المالي الرقمي بالحصول على الخدمات المالية بتكاليف مقبولة وان تكون المؤسسات آمنة في التعامل وسليمة في إجراءاتها وذلك وفقاً للتعليمات والمعايير ووجود الاستدامة المؤسسية والمالية ووجود عامل المنافسة من أجل ضمان الاختيار وكذلك القدرة على تحمل التكاليف من قبل الافراد والمؤسسات.

#### ٤. التكنولوجيا الرقمية كمرتكز لتحقيق الشمول المالي الرقمي

توجد العديد من نظم التكنولوجيا الرقمية التي من شأنها المساهمة بشكل فعال في تعزيز مستويات الشمول المالي منها (مجيد وحمو ، 2023: 358):

أ. تقنية البلوكشين وتطبيقها المحتمل لزيادة شفافية وكفاءة المدفوعات وقدرتها على تعزيز الأمن المعلوماتي

ب. إلى أن الشمول المالي الرقمي عمل على تضمين حوالي 57% من الأفراد غير المشمولين ماليًا في النظم المصرفية والمالية، كما توجد ضرورة لتبني نظام قوي للهوية الرقمية من طرف المجتمع الدولي من أجل استفادة رواد الأعمال وأصحاب المشاريع من الخدمات المالية الكترونياً

ج. إن التطور التكنولوجي الهائل وتسارع نقل المعلومات وظهور العديد من الخدمات المبتكرة ساهم في تنظيم وإدارة عمليات

ح. المبدأ الثامن: دعم إجراءات حماية العملاء المالية ' بما في ذلك حماية البيانات، بما يلي احتياجات الشباب، والنساء والشركات الصغيرة والمتوسطة.

### ٦. ابعاد الشمول المالي الرقمي

بعد مراجعة الادبيات تم التوصل الى اربعة ابعاد تتلأ مع اهداف الدراسة وعينتها وهي بعد الوصول الرقمي والجودة الرقمية والاستخدام الرقمي وبناء العلامة التجارية، وسيتم تناولها بشيء من التفصيل وكما يأتي: (سلام، 2022: 1049)

١. الوصول الرقمي: ويعني القدرة على استخدام الخدمات والمنتجات المالية المتاحة من قبل المؤسسات الرسمية، ويمكن الحصول على نسبة لقياس الوصول عن طريق قسمة عدد الحسابات المفتوحة عبر المؤسسات المالية على عدد السكان الذين لديهم حساب من عدد البالغين، أو عدد أجهزة الصراف الآلي لكل مساحة معينة.

٢. الجودة الرقمية: وتعني أي مدى تلبية المنتج أو الخدمة المالية لاحتياجات العميل، وتظهر الجودة في المواقف والآراء تجاه المنتجات المتاحة ومدى فهم العميل لتلك الخيارات وآثارها.

٣. الاستخدام الرقمي: ويشير مدى استخدام العملاء للخدمات المالية المقدمة من طرف المؤسسات الرسمية، كما يعني استمرارية وعمق الخدمة المالية واستخدام المنتج، ويمكن قياس الاستخدام من خلال عدة مؤشرات منها

أ. المبدأ الأول: دعم تطوير بنية تحتية رقمية آمنة ومسؤولة يسهل الوصول إليها على نطاق واسع ونظام دفع قابل للتشغيل البيئي، وضمان تنافسية المؤسسات المالية

ب. المبدأ الثاني: تشجيع توفير المنتجات المالية الرقمية الملائمة للاحتياجات وذات الكلفة المقبولة مع ضمان تقديم هذه الخدمات بما يتماشى مع المتطلبات الدولية لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب وإجراءات العناية الواجبة للعملاء ونظام الهوية الرقمية.

ج. المبدأ الثالث: تحسين توافر ودقة البيانات فيما يتعلق بالإنفاذ إلى المنتجات والخدمات المالية الرقمية واستخداماتها.

د. المبدأ الرابع ع: دعم تبني السياسات والمبادرات التي تستهدف زيادة مستويات الشمول المالي الرقمي في الاستراتيجيات الوطنية.

هـ. المبدأ الخامس: دعم الإصلاحات التنظيمية والقانونية التي تحد من عدم المساواة في الوصول إلى الخدمات المالية الرقمية، التي ينتج عنها عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

و. المبدأ السادس: النظر في تطوير إطار تنظيمي يدعم الابتكار الرقمي في القطاعين العام والخاص.

ز. المبدأ السابع: تعزيز الثقافة المالية والتجارية والرقمية وبناء القدرات من خلال التدخلات التي تستهدف دعم الشمول المالي الرقمي بالاستفادة من انتشار التقنيات.

انخراطهن في وهناك علاقة أيضا بين كل من: الخصوبة، والتعليم والدخل، والعمر وبين مشاركة المرأة في القوى العاملة، كما أن هناك أيضا أبعادا اقتصادية للظواهر الديموغرافية، مثل زيادة نسبة النساء بين السكان والمشاركة في القوى العاملة (شملاوي و الحيط، 2019: 4)

تعرف (ثابت، 2004: 32)) تمكين المرأة بأنه زيادة قوة ومكانة المرأة بجانبها الإستراتيجي والديناميكي وبعبء الجانب الإستراتيجي عن الخصائص الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية للمرأة أما الجانب الديناميكي فيشمل الخيارات والفرص المتاحة؛ والإمكانية لممارسة تلك الخيارات والقدرة على صنع القرار لدى المرأة في الأمور التي تمس حياتها وحيات أسرتها ومجتمعها. ويعرف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (2006) التمكين: على أنه توفير فرص أكبر للمرأة للحصول على الموارد والتحكم في المجتمع أي أن التمكين هو مشاركة المرأة مشاركة تامة في صنع القرارات والسياسات المتعلقة بحياتهم وفي تنفيذها ضمن حيز الواقع.

استنادا مما سبق يمكن تعريف تمكين المرأة العاملة بأنها عملية تنمية تهدف الى تدعيم وتعزيز قدرات المرأة ومهارتها بهدف مشاركتها ايجابيا اقتصاديا ومهنيا واجتماعيا وترسيخ ادوارها المجتمعية.

## ٢. معوقات تمكين المرأة العراقية العاملة

اهم معوقات تمكين المرأة تمثل ب (الوخان و عبد الله، 2020: 231):

أ. عدم وجود حرية كافية للاختيار بسبب العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية السائدة.

عدد الحسابات المصرفية أو عدد العمليات غير النقدية أو عدد القروض.

## ثانيا: تمكين المرأة العراقية العاملة

### ١. مفهوم تمكين المرأة العراقية العاملة

لقد حفلت الأدبيات الاقتصادية بالكثير من الأبحاث المتعلقة بالعوامل التي تؤثر في مساهمة المرأة في القوى العاملة، وخلصت النظريات الاقتصادية إلى أنه يمكن تقسيم هذه العوامل إلى: عوامل اجتماعية، وعوامل اقتصادية (منظمة العمل الدولية، 2012)، ومن أهم هذه العوامل نصيب الفرد من الدخل، فهناك أدلة تشير إلى علاقة على شكل تديني مستويات نصيب الفرد من الدخل، يكون ارتفاع نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة دليلا على ضرورة العمل في غياب برامج للحماية الاجتماعية. ومع زيادة دخل الأسرة المعيشية، ووجود برامج أقوى للحماية الاجتماعية، يمكن أن تنسحب المرأة من سوق العمل تفضيلا للعمل المنزلي، ورعاية الأطفال وتزداد مشاركة المرأة في سوق العمل، مع زيادة مستوى تعليمها ما يعني أن زيادة التمكين التعليمي للمرأة تؤدي إلى زيادة المشاركة الاقتصادية، فلتعليم المرأة أثر إيجابي في احتمالية اختيارها للعمل، وعلى نشاطها الاقتصادي، ونمط ادخارها، ونوع وظيفتها، ونمط استهلاك الاسرة ومن ناحية أخرى فان ارتفاع سن الزواج نتيجة تعلم الفتيات، يخفض معدل الخصوبة، فيزيد دخول المرأة وتزداد الفرص لدخول سوق العمل، فتزداد مشاركتها الاقتصادية مع انخفاض الخصوبة، مع توافر التكنولوجيا الموفرة للعائلة في الأسر المعيشية، وهناك علاقة ما بين النمو السكاني وزيادة نسب النساء في التركيبة السكانية، وبين نسب

المجتمع، والعمل على الدفاع عن الأفراد المحرومين والضعفاء ويتم ذلك بأسلوب موضوعي بعيداً عن الحيز الشخصي.

د. البدء مع المجتمع من حيث هو: حيث يتعامل التمكين مع المرأة من حيث هي، ثم محاولة مساعدتها على تنمية قدراتها والتعامل معها حسب مواردها المتاحة فقط ثم محاولة تنميتها وإيجاد مصادر أخرى لتدعيمها

#### ٤. العلاقة بين التمويل الشمولي الرقمي وتمكين المرأة

من اجل الوصول الآليات المعززة للشمول المالي عن طريق توسيع دائرة التعامل بالخدمات المالية الرقمية لتمس المرأة بشكل اساس كفاءة سوقية عامة ومهمشة، وذلك عن طريق طرح اليات تمكين المرأة ماليا ومصرفيا، والقضاء على الفجوة المستمرة بين الجنسين فيما يتعلق بالشمول المالي، ويمكن للحكومة وصانعي السياسات المالية من اتخاذ إجراءات من شأنها ان تؤثر بشكل إيجابي في الشمول المالي للمرأة وذلك في المجالات الآتية (حسن و النعمة، 2018: 13):-

- أ. تناول قضية الشمول المالي على اعلى مستوى للاعتراف - بأهمية شمول المرأة ماليا والإفصاح عن هذه الأولوية علنا من قبل السلطات
- ب. التركيز أكبر على عرض الديمة المضافة من - الشمول المالي للمرأة مع وجود اهداف واضحة للسياسات العامة واهداف كمية و العديد من الدول لديها اهداف كمية للشمول المالي بشكل عام، ولكن اذا كان لديها فجوة مستمرة بين الجنسين فانها تحتاج الى استهداف صريح لشريحة المرأة

ب. عدم اتاحة الفرص المناسبة للمشاركة الفاعلة في تحريك عجلة التنمية في كافة المجالات.

ج. عدم امتلاك المرأة الموارد اللازمة لتحقيق الذات كالموارد الاقتصادية والتعليمية والشخصية.

د. قلة الاهتمام الحكومي بتمكين المرأة بشكل فاعل لتحقيق أهداف التنمية الشاملة متمثلة بعدم وجود تراتيحية شاملة للتمكين.

هـ. عدم تقبل فكرة دور المرأة الريادي عند البعض وحصرها في الاهتمام بالأسرة فقط.

و. قلة عدد المنظمات الداعمة لحقوق المرأة وقضية التمكين.

#### ٣. مبادئ تمكين للمرأة

يعتمد مدخل تمكين المرأة على عدة مبادئ أساسية (عبد الله، 2021: 392):

أ. المشاركة: حيث يعد مبدأ المشاركة من أهم مبادئ التمكين حيث أنه يبنى أساس عملية المشاركة من جهة المرأة والإحساس بمشكلاتها والمشاركة في حلها بناء على قدراتها واستثمار مواردها.

ب. الاعتماد على الذات: يسعى مدخل التمكين إلى العمل على تنمية قدرات المرأة الشخصية لكي تتمكن من مواجهة مشكلاتها بنفسها وبأقل الإمكانيات المتاحة لها.

ج. العدالة المجتمعية: حيث يسعى مدخل التمكين إلى إحداث وتحقيق المساواة والعدالة بين أفراد

والمنظمات التي تهدف الى تمكين المرأة اقتصاديا ان ترفع معدل مشاركتها في قطاع الاقتصاد الرسمي والذي يعتبر استثمار يحمي مستقبل المرأة وابنائها، عن طريق الخدمات المالية مثل التأمين والادخار وغيرها.

### المحور الثالث / الإطار العملي

**اولا: مناقشة نتائج الإحصاء لمتغير الشمول المالي الرقمي**  
توصلت النتائج الى ان الوسط الحسابي لمتغير الشمول المالي الرقمي (4.162) بانحراف معياري (0.498) وبتشتت قليل (0.1198) وتدل هذه النتيجة على امتلاك العاملات في وزارة البيئة الوعي الكافي حول الشمول المالي الرقمي، اما على صعيد الابعاد فيمكن ايضاحها كما يأتي:

#### ١- بعد الوصول الرقمي

إفرزت النتائج المبينة في الجدول (3) المؤشرات الوصفية الخاصة بـ(الوصول الرقمي)، اذ حقق وسطاً اجمالياً بلغ (3.627)، وبمستوى جيد ، وبانحراف سجل (0.578)، اذ كان الاتجاه العام للإجابات حول جميع اسئلة هذا البعد عند (الاتفاق)

ج. يجب التأكيد على جمع البيانات مصنفة حسب النوع - لمساعدة الوزارة، لان الوزارة بدون بيانات لا يمكن لها ان تدرك ما تمثله المرأة من أهمية في النشاط الاقتصادي، لان استخدام بيانات مصنفة للمصرف حسب الجنس توضح له ان المرأة تمثل شريحة ممتازة من العملاء وانها تدخر مبالغ كبيرة لا طفلها واسرتها

د. العمل على تعديل وضبط الاطر القانونية والتنظيمية، - وإزالة العوائق، حيث يتيح ذلك مجالات واسعة للابتكار لتحديد المزيد من الشمول المالي للمرأة وعلى الرغم من تحديد بعض التكافؤ القانوني بين النساء والرجال ، مازالت توجد فوارق كبيرة قد تحد من قدرة النساء على تحسين رفايتها ورفاهية اسرهن عن طريق العمل او ادارة المشروعات التجارية،

هـ. يجب القيام بإصلاح الاطر القانونية والتنظيمية التي تؤثر - على المرأة بشكل غير متناسب، مثل متطلبات الهوية الشخصية، وتعزيز اللوائح التنظيمية الخاصة بحماية المستهلك المالي والتوسع في الانتشار من اجل ضمان فهم المرأة للمنتجات والخدمات

و. توعية تثقيف المرأة ماليا واقتصاديا وتنمية عدليتها، - فعن طريق عمل المؤسسات

جدول (3) التحليل الوصفي لأسئلة بعد الوصول الرقمي

الاسئلة	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الاهمية
1 يعمل الشمول المالي الرقمي على تقليص حجم الاقتصاد غير الرسمي من خلال توفير كافة الخدمات المالية لجميع فئات المجتمع.	4.333	0.712	0.1643	2
2 تستطيع المؤسسات الرسمية تنمية الوصول بالخدمات المالية الرقمية للأفراد والمنظمات عن طريق ابتكار منتجات تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم.	4.430	0.688	0.1553	1
3 تستطيع المؤسسات الرسمية تنمية الوصول بالخدمات المالية الرقمية للأفراد والمنظمات عن طريق اسناد تلك الخدمات الي كيانات معاونة مثل شركات المحمول وشركات الدفع الفوري.	3.777	0.996	0.2636	4
4 تستطيع المؤسسات الرسمية تنمية الوصول بالخدمات المالية الرقمية للأفراد والمنظمات عن طريق دعم اللامركزية بمنح المزيد من الصلاحيات للأفرع الصغيرة والكيانات المعاونة.	4.208	0.803	0.1910	3
المتوسط الاجمالي	4.187	0.551	0.1316	

المصدر: برنامج SPSS V.25

اذ يتضح بصورة عامة من نتائج التحليل الوصفي ان اعلى وسط سجل عند السؤال (2) (تستطيع المؤسسات الرسمية تنمية الوصول بالخدمات المالية الرقمية للأفراد والمنظمات عن طريق ابتكار منتجات تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم.. اذ بلغ (4.430) وبانحراف بلغ (0.996)، كما سجل معامل الاختلاف) ما قيمته (0.1553) اذ كان بالمستوى (1) من حيث الاهمية . كما يتبين ايضاً ان أقل وسط سجل عند السؤال (3) (تستطيع المؤسسات الرسمية تنمية الوصول بالخدمات المالية الرقمية للأفراد والمنظمات عن طريق اسناد تلك الخدمات الي كيانات معاونة مثل شركات المحمول وشركات الدفع الفوري.) اذ بلغ (3.777) وبانحراف بلغ (0.996)، كما سجل معامل الاختلاف) ما قيمته (0.2636) اذ جاء بمستوى (4) من حيث الأهمية.

## 2- بعد الجودة الرقمية

اظهرت النتائج المبينة في الجدول (4) ، المؤشرات الوصفية الخاصة ببعدها (الجودة الرقمية)، اذ حقق وسطاً اجمالياً بلغ (4.213)، وبمستوى جيد ، وبانحراف سجل (0.523)، اذ كان الاتجاه العام للإجابات حول جميع اسئلة هذا البعد عند (الاتفاق) ، ان اعلى وسط سجل عند السؤال (5) ( يمكن الاعتماد والوثوق في جودة الخدمة المقدمة من طرف المؤسسات الرسمية.) اذ بلغ (4.305) وبانحراف بلغ (0.743)، كما سجل (معامل الاختلاف) ما قيمته (17.27) اذ كان بالمستوى (3) من حيث الاهمية . كما يتبين ايضاً ان أقل وسط سجل عند السؤال (7) (تستجيب المؤسسات الرسمية لشكاوى واستفسارات واقتراحات الأفراد وتأخذ اقتراحاتهم بحمل الجد والتنفيذ.) اذ بلغ (4.152) وبانحراف بلغ (0.642)، كما سجل (معامل الاختلاف) ما قيمته (15.47) اذ جاء بمستوى (2) من حيث الاهمية.

### جدول (4) التحليل الوصفي لأسئلة بعد الجودة الرقمية

الاسئلة	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الاهمية
5 يمكن الاعتماد والوثوق في جودة الخدمة المقدمة من طرف المؤسسات الرسمية.	4.305	0.743	0.172 7	3
6 أمتلك دليل مادي ملموس يدعم رأبي في جودة الخدمة المقدمة من طرف المؤسسات الرسمية.	4.236	0.759	0.179 3	4
7 تستجيب المؤسسات الرسمية لشكاوى واستفسارات واقتراحات الأفراد وتأخذ اقتراحاتهم بحمل الجد والتنفيذ.	4.152	0.642	0.154 7	1
8 توفر المؤسسات الرسمية الحماية القانونية لعملائها.	4.180	0.657	0.157 1	2
9 اشعر بتعاطف المؤسسات الرسمية أثناء قيامها بتنفيذ التعليقات الرقابية والقواعد المنظمة.	4.194	0.944	0.225 0	5
المتوسط الاجمالي	4.213	0.523	0.124 2	

المصدر: برنامج SPSS V.25

### 3- بعد الاستخدام الرقمي

إفرزت النتائج المبينة في الجدول ( 5 ) ، المؤشرات الوصفية الخاصة بـ (الاستخدام الرقمي)، إذ حقق وسطاً اجمالياً بلغ (4.055)، وبمستوى جيد ، وبانحراف سجل (0.572)، إذ كان الاتجاه العام للإجابات حول جميع أسئلة هذا البعد عند (الاتفاق) ، إذ يتضح بصورة عامة من نتائج التحليل الوصفي ان اعلى وسط سجل عند السؤال (13) (يتزايد عدد المؤيدين والمشجعين للشمول المالي الرقمي). إذ بلغ (4.291) وبانحراف بلغ (0.777)، كما سجل (معامل الاختلاف) ما قيمته (18.10) إذ كان بالمستوى ( 3 ) من حيث الاهمية . كما يتبين ايضاً ان أقل وسط سجل عند السؤال (10) (تتزايد عدد المنتجات والخدمات المالية الرقمية التي تقدمها المؤسسات الرسمية..) إذ بلغ (3.402) وبانحراف بلغ (1.043)، كما سجل (معامل الاختلاف) ما قيمته (36.066) إذ جاء بمستوى ( 4 ) من حيث الاهمية

### جدول (5) التحليل الوصفي لأسئلة بعد الاستخدام الرقمي

الاسئلة	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الاهمية
10	3.402	1.043	0.3066	4
11	4.277	0.610	0.1426	1
12	4.250	0.726	0.171	2
13	4.291	0.777	0.1810	3
المتوسط الاجمالي	4.055	0.572	0.1411	

المصدر: برنامج SPSS V.25

### ثانياً: مناقشة نتائج الإحصاء لمتغير تمكين المرأة العراقية العاملة

إفرزت النتائج المبينة في الجدول ( 7 ) ، المؤشرات الوصفية الخاصة بمتغير (تمكين المرأة العراقية العاملة)، إذ حقق وسطاً اجمالياً بلغ (4.013) ، وبمستوى جيد ، وبانحراف سجل ( 0.542 )، إذ كان الاتجاه العام للإجابات حول جميع أسئلة هذا البعد عند (الاتفاق) ، ان اعلى وسط سجل عند السؤال (21) (لدى النساء

الإلمام بقضايا المجتمع .) إذ بلغ (4.013) وبانحراف بلغ(0.777)، كما سجل (معامل الاختلاف) ما قيمته (18.10) إذ كان بالمستوى ( 3 ) من حيث الأهمية . كما يتبين أيضاً أن أقل وسط سجل عند السؤال (18) (تفتتج الإدارات الدائرة بالقرارات الصادرة من النساء.) إذ بلغ (3.750) وبانحراف بلغ (0.834)، كما سجل (معامل الاختلاف) ما قيمته (22.26) إذ جاء بمستوى (7) من حيث الأهمية .

جدول (7) التحليل الوصفي لأسئلة تمكين المرأة العراقية العاملة

الاسئلة	الوسط	الانحراف	معامل الاختلاف	الأهمية
14 توفر الخدمات الاجتماعية المقدمة للمرأة مثلا (توفير الحضانات) في المديرية.	3.805	0.849	0.2233	8
15 تتقبل إدارة الدائرة القيادات النسائية.	4.152	0.762	0.1837	4
16 تحرص إدارة الدائرة على تدريب النساء والرجال على حد سواء.	4	0.581	0.1453	1
17 يتساوى الراتب بين الرجال والنساء.	4.111	0.814	0.1981	6
18 تفتتج الإدارات الدائرة بالقرارات الصادرة من النساء.	3.750	0.834	0.2226	7
19 تمتلك النساء في الدائرة المؤهلات الكافية التي تمكنها من إنجاز أعمالها .	3.902	0.734	0.1882	5
20 تمتلك المرأة القدرة على الموازنة بين متطلبات الوظيفة والتزاماتها الأسرية.	4.097	0.715	0.1745	2
21 لدى النساء الإلمام بقضايا المجتمع.	4.291	0.777	0.1810	3
المتوسط الاجمالي	4.013	0.542	0.1351	

المصدر: برنامج SPSS V.25

ثانيا: اختبار الفرضية الرئيسة الاولى بين ابعاد متغير (الشمول المالي الرقمي) ومتغير (تمكين المرأة العراقية العاملة) وكما هو مبين في الجدول (11)

١- الفرضية (الرئيسية الاولى)

(توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين الشمول المالي الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة)

يتبين من الجدول (11) نتائج قيم معامل الارتباط بين الشمول المالي الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة، اذ سجل ما قيمته (0.639) وبمستوى قوي، وتشير النتيجة لوجود علاقة ارتباط بينها.

2- الفرضية (الفرعية الاولى)

(توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد الوصول الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة)

يتبين من الجدول (11) نتائج قيم معامل الارتباط بين بعد الوصول الرقمي وتمكين المرأة العراقية العاملة، اذ سجل ما قيمته (0.471) وبمستوى متوسط، وتشير النتيجة لوجود علاقة ارتباط بينها.

3- الفرضية (الفرعية الثانية)

(توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد الجودة الرقمية وتمكين المرأة العراقية العاملة)

يتبين من الجدول (11) نتائج قيم معامل الارتباط بين بعد الجودة الرقمية وتمكين المرأة العراقية العاملة، اذ سجل ما قيمته (0.641) وبمستوى متوسط، وتشير النتيجة لوجود علاقة ارتباط بينها.

جدول (11) قيم الأرتباط لابعاد الشمول المالي الرقمي و تمكين المرأة العراقية العاملة

القرار	الدلالة	اتجاه العلاقة حسب النتائج	قيمة الأرتباط ومستوى الدلالة		ابعاد متغير الشمول المالي الرقمي	المتغير المعتمد
قبول الفرضية البديله	معنوي	طرديه موجب	0.471**	R	الوصول الرقمي	تمكين المرأة العراقية العاملة
			0.000	Sig		
قبول الفرضية البديله	معنوي	طرديه موجب	0.641**	R	الجودة الرقمية	
			0.000	Sig		
قبول الفرضية البديله	معنوي	طرديه موجب	0.642**	R	الاستخدام الرقمي	
			0.000	Sig		
	معنوي		0.639**	R	الشمول المالي الرقمي	

قبول الفرضية البديله	طرديه موجبه	0.000	Sig		
----------------------------	----------------	-------	-----	--	--

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V.25

4- الفرضية (الفرعية الثالثة)

توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد الاستخدام الرقمي و تمكين المرأة العراقية العاملة

يتبين من الجدول (11) قيم معامل الارتباط بين بعد الاستخدام الرقمي و تمكين المرأة العراقية العاملة، اذ سجل ما قيمته (0.642) وبمستوى متوسط، وتشير النتيجة لوجود علاقة ارتباط بينهما .

الثالث: اختبار الفرضية الرئيسة الاولى بين ابعاد متغير (الشمول المالي الرقمي) ومتغير (تمكين المرأة العراقية العاملة) وكما هو مبين في الجدول (12)

1- الفرضية (الرئيسية الثانية)

(يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة)

(الشمول المالي الرقمي) = 0.846 + 0.778 = تمكين المرأة العراقية العاملة

يوضح الجدول ( 12) نتائج تحليل الأثر بين الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة ، اذ حققت قيمة (F) المستخرجة ما قيمته (160.641) وهي قيمة مرتفعة واكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 3.984 ) وتشير النتيجة لوجود تأثير بين الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة كما يظهر ان تأثير المعلمة ( $\beta$ ) هو تأثير حقيقي حيث ان زيادة التأثير بمقدار الوحدة الواحدة سيؤدي الى زيادة تمكين المرأة العراقية العاملة بمقدار ( 77% ) ، اذ استطاع متغير الشمول المالي الرقمي من تفسير ما نسبة ( 59% ) من التغيرات التي تطرأ على تمكين المرأة العراقية العاملة.

2- الفرضية (الفرعية الاولى)

(يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبعده الوصول الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة)

(الوصول الرقمي) = 1.809 + 0.504 = تمكين المرأة العراقية العاملة

يبين الجدول ( 12) نتائج تحليل الأثر بين بعد الوصول الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة ، اذ حققت قيمة (F) المستخرجة ما قيمته ( 83.167 ) وهي قيمة مرتفعة واكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 3.984 ) اذ تشير الى وجود تأثير معنوي بينها كما يظهر ان تأثير المعلمة ( $\beta$ ) هو تأثير حقيقي حيث ان زيادة التأثير بمقدار الوحدة الواحدة سيؤدي الى زيادة تمكين المرأة العراقية العاملة بمقدار ( 50% ) ، اذ استطاع بعد الوصول الرقمي من تفسير ما نسبة ( 43% ) من التغيرات التي تطرأ على تمكين المرأة العراقية العاملة.

3- الفرضية (الفرعية الثانية)

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبعده الجودة الرقمية في تمكين المرأة العراقية العاملة

**(الجودة الرقمية)  $1.808 + 0.516$  = تمكين المرأة العراقية العاملة**

يبين الجدول ( 12 ) نتائج تحليل الأثر بين بعد الجودة الرقمية في تمكين المرأة العراقية العاملة ، اذ حققت قيمة (F) المستخرجة ما قيمته (43.136) وهي قيمة مرتفعة و أكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 3.984 ) اذ تشير الى وجود تأثير معنوي بينها ، كما ان تأثير المعلمة ( $\beta$ ) هو تأثير حقيقي حيث ان زيادة التأثير بمقدار الوحدة الواحدة سيؤدي الى زيادة تمكين المرأة العراقية العاملة بمقدار ( 51%) ، اذ استطاع بعد الجودة الرقمية من تفسير ما نسبة ( 27% ) من التغيرات التي تطرأ على تمكين المرأة العراقية العاملة.

**4- الفرضية (الفرعية الثالثة)**

**يوجد تأثير ذو دلالة معنوية ل بعد الاستخدام الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة**

**(الاستخدام الرقمي)  $1.692 + 0.542$  = تمكين المرأة العراقية العاملة**

يوضح الجدول ( 12 ) نتائج تحليل الأثر بين بعد الاستخدام الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة ، اذ حققت قيمة (F) المستخرجة ما قيمته ( 98.987 ) وهي قيمة مرتفعة و أكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 3.984 ) اذ تشير الى وجود تأثير معنوي بينها ، كما يظهر ان تأثير المعلمة ( $\beta$ ) هو تأثير حقيقي حيث ان زيادة التأثير بمقدار الوحدة الواحدة سيؤدي الى زيادة تمكين المرأة العراقية العاملة بمقدار ( 54 % ) ، اذ استطاع بعد الاستخدام الرقمي من تفسير ما نسبة ( 47 % ) من التغيرات التي تطرأ على تمكين المرأة العراقية العاملة.

**5- الفرضية (الفرعية الخامسة)**

يوضح الجدول ( 12 ) نتائج تحليل الأثر بين ابعاد الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة ، اذ حققت قيمة (F) المستخرجة ما قيمته (48.370) وهي قيمة مرتفعة و أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.46) وتشير الى وجود تأثير معنوي بين الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة، اذ يتبين من قيمة  $R^2$  Adj ان ابعاد استطاعت الشمول المالي الرقمي معاً قدرة على تفسير ما نسبة ( 40% ) من التغيرات التي تطرأ على تمكين المرأة العراقية العاملة. وتسمح هذه النتيجة دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الثانية " يوجد تأثير للشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة". وبذلك يكون نموذج الانحدار كالاتي:

تمكين المرأة العراقية العاملة =  $0.695 + 1.121$  (الشمول المالي الرقمي)

**جدول ( 12 ) تحليل الاثر لأبعاد الشمول المالي الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة**

المتغير المعتمد	المتغير الرقمي	ابعد متغير الشمول المالي	( $R^2$ )	Adj ( $R^2$ )	(F)	Sig	القرار
تمكين المرأة العراقية	الوصول الرقمي	( $\alpha$ )	2.075	0.222	19.935	0.000	قبول الفرضية البديله
		( $\beta$ )	0.463				
	الجودة الرقمية	( $\alpha$ )	1.214	0.403	48.941	0.000	

قبول الفرضية البديله					0.665	( $\beta$ )		
قبول الفرضية البديله	0.000	49.13	0.404	0.412	1.546	( $\alpha$ )	الاستخدام الرقمي	
					0.608	( $\beta$ )		
قبول الفرضية البديله	0.000	48.370	0.400	0.409	1.121	( $\alpha$ )	الشمول المالي الرقمي	
					0.695	( $\beta$ )		
(F) الجدولية = 3.984 / (N) = (72)								

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V.25

معامل التأثير (B) قد بلغت (0.66) اي ان تغيير بوحدة واحدة من **الجودة الرقمية** يحدث تغييرا بنسبة (66.5%) من تمكين المرأة العراقية العاملة وتسمح هذه النتيجة دعما كافيا لقبول الفرضية الفرعية الثانية " يوجد تأثير للجودة الرقمية في تمكين المرأة العراقية العاملة". وبذلك يكون نموذج الانحدار كالاتي:  
تمكين المرأة العراقية العاملة = 0.665+1.214 (الجودة الرقمية)

كان نموذج تأثير الاستخدام الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة معنوي بدلالة قيمة (F) المحسوبة (49.13) وهي اعلى من قيمة (F) الجدولية البالغة (3.984) تحت مستوى معنوية (0.01)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.40). وهذا يعني ان الاستخدام الرقمي تفسر 40% من تمكين المرأة العراقية العاملة وكانت قيمة معامل التأثير (B) قد بلغت (0.60) اي ان تغيير بوحدة واحدة من الاستخدام الرقمي يحدث تغييرا بنسبة (60%) من تمكين المرأة العراقية العاملة وتسمح هذه النتيجة دعما كافيا لقبول الفرضية الفرعية الثالثة " يوجد تأثير للاستخدام الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة". وبذلك يكون نموذج الانحدار كالاتي:

كان نموذج تأثير الوصول الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة معنوي بدلالة قيمة (F) المحسوبة (15.782) وهي اعلى من قيمة (F) الجدولية البالغة (3.984) تحت مستوى معنوية (0.01)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.222). وهذا يعني ان الوصول الرقمي تفسر 22% من تمكين المرأة العراقية العاملة وكانت قيمة معامل التأثير (B) قد بلغت (0.46) اي ان تغيير بوحدة واحدة من **الوصول الرقمي** يحدث تغييرا بنسبة (46.3%) من تمكين المرأة العراقية العاملة وتسمح هذه النتيجة دعما كافيا لقبول الفرضية الفرعية الاولى " يوجد تأثير للوصول الرقمي في تمكين المرأة العراقية العاملة". وبذلك يكون نموذج الانحدار كالاتي:  
تمكين المرأة العراقية العاملة = 0.463+2.075 (الوصول الرقمي)

كان نموذج تأثير الجودة الرقمية في تمكين المرأة العراقية العاملة معنوي بدلالة قيمة (F) المحسوبة (48.941) وهي اعلى من قيمة (F) الجدولية البالغة (3.984) تحت مستوى معنوية (0.01)، وبلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (0.41). وهذا يعني ان الجودة الرقمية تفسر 41% من تمكين المرأة العراقية العاملة وكانت قيمة

الرقمي الأقل تأثيرا في تمكين المرأة العراقية  
العاملة

تمكين المرأة العراقية العاملة = 0.608+1.546  
(الاستخدام الرقمي)

### أولاً: التوصيات

١. توعية النساء ومحو الامية المالية عن

طريق ورش وندوات باستخدام وسائل متنوعة حول التمويل الشخصي. وبناء على أن الجودة الرقمية حازت على المرتبة الأولى في اهتمامات العينة، يُوصى بتركيز الجهود على تحسين جودة الخدمات المالية الرقمية المقدمة، بما في ذلك ضمان سهولة الاستخدام وموثوقية الأنظمة الرقمية يجب أن يتم تحسين واجهات المستخدم وضمان سرعة وكفاءة الخدمات المالية المقدمة عبر المنصات الرقمية، بما يساهم في زيادة رضا العملاء وتعزيز ثقتهم في النظام المالي الرقمي.

٢. بناءً على وجود ثقة في استجابة

المؤسسات الرسمية لشكاوى واستفسارات الأفراد، ينبغي تعزيز هذه الاستجابة بشكل أكبر من خلال تحسين قنوات الاتصال وخدمة العملاء الرقمية.

٣. يجب الاستمرار في تشجيع المرأة

على تطوير مهاراتها الرقمية لتمكينها من أداء مهامها بكفاءة. يُوصى بتنظيم ورش تدريبية ودورات متخصصة في

المحور الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

١. تم التوصل الى ان العاملات في وزارة البيئة تؤكد أهمية العمل بالشمول المالي الرقمي وان بعد الجودة الرقمية حاز على المرتبة الأولى باتفاق العينة يليه بعد الوصول الرقمي واحتل بعد الاستخدام الرقمي المرتبة الأخيرة.

٢. تم التوصل الى ان العينة اتفق على ان المؤسسات الرسمية تهتم بوصول الخدمات المالية الرقمية الى أكبر قدر ممكن من الافراد لتلبية احتياجاتهم المالية.

٣. توجده ثقة في جودة الخدمات المالية المقدمة واستجابة المؤسسات الرسمية لشكاوى واستفسارات الافراد. يوجد ميل في إجابات العينة نحو تشجيع الشمول المالي الرقمي

٤. توصلت الدراسة الى ان المرأة العراقية تحظى بتمكين اقتصادي وان إدارة الوزارة تشجعهم على تطوير مهاراتهم لإنجاز اعمالهم بكفاءة.

٥. تبين ان المشمول المالي الرقمي يرتبط مع تمكين المرأة العراقية العاملة وان الاستخدام الرقمي كان الأكثر ارتباطا والوصول الرقمي اقل ارتباطا مع التمكين المرأة العراقية العاملة.

٦. تم التوصل الى ان الشمول المالي الرقمي يحدث تأثيرا في تمكين المرأة العراقية العاملة وان الاستخدام الرقمي كان الأشد تأثيرا والوصول

٦. الوقوف على معوقات التمكين المرأة  
ماليا واقتصاديا وحتى نفسيا عن  
طريق تزويد النساء بمهارات  
الاستثمار والتمويل لزيادة الثقة في  
نفسها .

#### المصادر:

١. الامم المتحدة، 2015، تقرير الاهداف  
الإنمائية لللفية.

٢. الحريري، بسمة محمد، (2021). تأثير  
استخدام التمويل الرقمي في تعزيز الشمول  
المالي، الدور المعدل للمعرفة المالية، دراسة  
تطبيقية على عملاء البنوك المصرية. المجلة  
العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية،  
المجلد 3، العدد 2، ص 873-906.

٣. الخزرجي، فؤاد محمد وخف، احم محمد،  
(2022)، دور الشمول المالي في تحويل  
القطاع المصرفي الى نظام الإدارة الالكترونية،  
مجلة اقتصاديات الاعمال المجلد 3، العدد4،  
ص 401-418.

٤. العلي، علي حميد والعبيدي، شهاب زيد،  
(2024)، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز  
الشمول المالي: دراسة تحليلية للقطاع لمصري  
العراقي للمدة 2017 – 2022، مجلة الغري  
للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 20، ص  
2233-2258.

٥. الفتلاوي ريام فاضل، الشمري، كمال كاظم،  
2019 " تحليل العلاقة بين الشمول المالي  
والاستقرار المصرفي". رسالة ماجستير مقدم  
إلى كلية الادارة والاقتصاد جامعة كربلاء.

المهارات الرقمية والإدارة المالية  
الإلكترونية للنساء العاملات في  
القطاعات الحكومي والخاص، مما  
سيساهم في رفع كفاءتهن وتعزيز  
مشاركتهن في الأنشطة الاقتصادية.

٤. يجب على المؤسسات الحكومية  
والخاصة تعزيز البنية التحتية الرقمية  
وتقديم الأدوات التقنية التي تدعم  
المرأة في مكان العمل. يمكن توفير  
تطبيقات وخدمات رقمية تسهل  
الوصول إلى المعلومات المالية، مما  
يمكن المرأة من اتخاذ قرارات مالية  
مدروسة بشكل أكثر فاعلية.  
بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بتشجيع  
المبادرات التي تهدف إلى تقديم تمويل  
رقمي ميسر للنساء الرياديات.

٥. توسيع نطاق الشمول المالي من  
خلال توفير حلول رقمية تتناسب مع  
احتياجات المرأة في مختلف المجالات  
الاقتصادية. يمكن تقديم حوافز  
وتشجيعات لزيادة إقبال النساء على  
استخدام الخدمات المالية الرقمية،  
مثل توفير قروض رقمية صغيرة،  
وبرامج ادخار رقمية تستهدف المرأة.  
كما يجب توفير منصات تعليمية تساهم  
في زيادة الوعي حول أهمية الشمول  
المالي وأثره في تحسين الوضع  
الاقتصادي للمرأة.

٦. الوخان، محمد عبدالرحمن و عبدالله، جلال، (2020)، تمكين العاملين كأسلوب اداري واثره على السلوك الابداعي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد1، العدد1.
٧. ايناس ماهر الحسيني بدير (2007): الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي وعلاقته ببعض القدرات الإدارية. المؤتمر العربي الحادي عشر للاقتصاد المنزلي (الاقتصاد المنزلي والتطور التكنولوجي من 6-7 أغسطس 2007 - كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة المنوفية.
٨. جبالة، ايمن وفكار، إسكندر، (2022)، دور وسائل الدفع الالكتروني في تعزيز الشمول المالي في الجزائر، رسالة ماجستير في الاقتصاد النقدي والبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945.
٩. حسن، احمد نوري والنعمة، نغم حسين، (2018)، دور لشمول المالي في تدعيم الدعم المالي للمرأة في العراق، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المعهد العالي لدراسات المحاسبية والمالية، العراق
١٠. سلام، أسامة محمد، (2022)، قياس اثر الدور الوسيط للتحويل الرقمي في العلاقة بين الشمول المالي والتنمية المستدامة: دراسة تطبيقية على منظمات خدمية خاصة، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد 3- العدد 1- ص 1039-1082.
١١. شملاوي، حنان عطا و الحيط، مهيل إسماعيل، (2019)، أثر تمكين المرأة في نسبة مشاركتها في القوى العاملة: اسة تطبيقية على عينة من الدول العربية، مجلة جامعة الشارقة، المجلد 16، العدد1، ص 1-25.
١٢. عبد الله، نمر ذكي شلبي، (2021)، التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 53، ص 377-408.
١٣. كسارة، وفاء أيوب و جبر، شذى عبد الحسين و علي، ابتسام حسين، (2020)، دور تكنولوجيا المعلومات المالية في تعزيز الشمول المالي في ظل اقتصاد المعرفة، دراسة استطلاعية في مصرف النهرين الإسلامي، مجلة الادارة والاقتصاد، المجلد 45، العدد 124، ص 45-61.
١٤. مجيد، نغم محمود و حمو، محمد ميلود، (2023)، توظيفات البحوث والدراسات في إرساء قاعدة بيانات الشمول المالي الرقمي ودعم البنية التحتية الرقمية للوزارة العربية، مجلة وارث العلمية، 2023، المجلد 5، ص 355-365
١٥. نشوى توفيق أحمد ثابت (2004): تمكين المرأة ودورها في عملية التنمية دراسة اجتماعية بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب - قسم إجتماعه - جامعة عين شمس.

16. Farid Ahmed1. & Roop Lal Sharma. & Aqib Mujtaba (2018)", financial inclusion and economic growth of Gammu and Kashmir State: an empirical Analysis", International Conference on research developments in arts social science & humanities the Indian Council.
17. June, Goksu Aslan, (2019) ", Towards financial inclusion in South Asia a youth and gender perspective", South and Southwest Asia Development Papers.
18. Ozili, P. K. (March 2018). Impact of digital finance on financial inclusion and stability. 18(04).

المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد ٤٠ كانون الأول ديسمبر ٢٠٢٤

**ISSN:2707-8191(online) ISSN: 2707-8183(preprint)**

## العمارة الإسلامية في مسجد البيعة

أ.د سارة بنت عبدالله بن سيف العتيبي

قسم التاريخ وعلم الآثار – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن – المملكة العربية السعودية

الملخص باللغة العربية

يُعد مسجد البيعة نموذج من المساجد التاريخية التي غلب عليها الطراز الحجازي الذي انتشر في منطقة مكة المكرمة والتي مرت بفتحات تاريخية مُتعاقة. وشُيد مسجد البيعة التاريخي في المكان الذي بايع فيه الرسول ﷺ الأنصار ، في السنة الثالثة عشرة من البعثة / 623م، وعرفت تلك البيعة باسم بيعة العقبة ، وما حاز عليه المسجد من مكانة تاريخية ودينية في التاريخ . بُني المسجد في عهد الخلافة العباسية سنة 144هـ/761م. وسيتناول البحث التخطيط المعماري لمسجد البيعة وتطوره، فضلاً عما تضمنه من نقوش ، بمنهج وصفي تحليلي للمسجد، يتضمن دراسة الأركان الأساسية التي يتكون منه ، فضلاً عن استقراء النقوش التي توجد فيه، إلى جانب دراسة مقارنة للتطور المعماري فيه خلال العصرين العباسي والعثماني .

الكلمات المفتاحية :

البيعة ، العمارة الإسلامية ، الأنصار ، العباسي ، العثماني .

### Abstract in English

Allegiance Mosque is a model of historical mosques that were dominated by the Hijazi style that spread in the Makkah region, which went through successive historical periods. The historic Allegiance Mosque was built in the place where the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) pledged allegiance in the thirteenth 623 AD, and that pledge of year, allegiance was known as the pledge of allegiance to Aqaba, and the mosque won it from a historical and religious position in history. The mosque was built during the Abbasid Caliphate in 144 AH / 761 AD. The research will deal with the architectural planning of the Allegiance Mosque and its development, as well as the inscriptions it contained, with a descriptive and analytical approach to the mosque,

وماذن مُرتفعة، وذات تفاصيل معمارية مميزة. ويُستخدم في بناء مقدمة المسجد من الحجر، ويتكون المسجد عادةً من عدة طوابق، ويوجد به شرفات عدة، ويحيط به سياج خشبي، كما تتميز المساجد بتنوع العناصر الزخرفية على حواف الأسطح والتنوع المتناغم بين العناصر الهندسية و النباتية والكتابية، وللمسجد فتحات كبيرة تكون غالباً على شكل عقود دائرية، وعادةً ما يُزين جدران المساجد من الداخل حزام طويل نُقش عليه آيات قرآنية<sup>(1)</sup>. وفيما يلي عرض أحد المساجد التاريخية في مكة المكرمة التي تبرز الطابع المعماري للمساجد التاريخية بالمنطقة في تصميمها وتفصيلها المعمارية وأسلوب بنائها.

مسجد البيعة على الخريطة الجغرافية وسبب التسمية: يقع مسجد البيعة التاريخي في مكة المكرمة شمال شرق جمرة العقبة الكبرى على حدود مشعر منى على يسار الذهاب الى منى خلف جمرة العقبة الكبرى وتحديداً في أسفل منى، على يمين النازل من منى إلى مكة المكرمة، وعلى يسار الصاعد إلى منى، ويبعد عن الجمرة الكبرى حالياً بمقدار كيلو متر تقريباً، ويفصل بينهما شارع مرصوف عرضه حوالي 100 متر تقريباً، وحدد القطبي رحمة الله عليه موضع المسجد بنفس المكان وقال: بينه وبين العقبة الكبرى غلوة سهم أي رمية سهم

which includes the study of the basic pillars that make it up, as well as extrapolating the inscriptions that exist in it, as well as a comparative study of the architectural development in it during the Abbasid and Ottoman eras.

: Keywords

Allegiance, Islamic architecture, Ansar, Abbasid, Ottoman

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وعلى مامن به علينا بجزيل النعم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد ﷺ.

يشغل مسجد البيعة مكانه تاريخية ودينية كبيرة كونه شهد بيعة الأنصار للرسول ﷺ. ويُعد أحد أبرز عناصر التراث العمراني في منطقة مكة المكرمة العاصمة المقدسة ووجهة المسلمين في كافة أنحاء المعمورة، والتي ينبغي حفظها وحمايتها من الاندثار والزوال نظرًا إلى رمزيتها ومكانتها الرفيعة، بالإضافة إلى كونها دورًا للعبادة فهي مقصدًا مهمًا لاكتساب العلوم و التقاء المسلمين، ويتميز بالطراز الحجازي المنتشر في المنطقة الغربية والتي جعلتها موضع اهتمام، الخلافة الإسلامية المتعاقبة ومحل تفاعل ثقافات وخبرات الحضارات، وتمتاز أغلب المساجد بمساحتها الكبيرة، وارتفاع كتلتها، وتصميمها المستطيل الشكل، وتتكون المساجد عادةً من قاعدة مُسقفة، وأحيانًا من صحن مكشوف تحيط به أورقة،

الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لتنفيذ مشاريع في مختلف المناطق بهدف الحفاظ على المساجد التاريخية.

<sup>1</sup> - تعمل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المملكة العربية السعودية ممثلةً في برنامج إعمار المساجد التاريخية بالتعاون مع وزارة

يتبين المسجد لناظره بلونه الطيني الفاتح . حيث يكثر عدد الوافدين لأداء مناسك الحج<sup>(5)</sup> ، ويوجد رحبة أمام جهة محراب الصلاة طولها 45 متراً، وعرضها يمتد إلى الجهة الشمالية من المسجد بمقدار 45 متر تقريباً " . وهو مسجد بأعلى مكة يقال له مسجد الجن ، حيث استمع الجن للرسول ﷺ وبايعوه في ذلك الموضع ، كما يسميه أهل مكة مسجد الحرس<sup>(6)</sup> . وسمي المسجد بـ (البيعة) نسبةً إلى مبايعة الأنصار ﷺ للرسول الله ﷺ بحضور عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ<sup>(7)</sup> ، في

ويطلق عليه مسجد العقبة<sup>(1)</sup> . ولقد أجمع المهتمون<sup>(2)</sup> بتاريخ مكة المكرمة على تحديد موضع المسجد قديماً وحديثاً ، حيث يقع مسجد البيعة في أسفل جبل ثبير<sup>(3)</sup> مما يلي منى في الشعب ، ويحيط بالمسجد من ثلاث جهات الشمال والشرق وجبل ثبير والشمال الشرقي جبل العقبة الذي شكل حاجزاً طبيعياً للشعب<sup>(4)</sup> ، أما من جهة الجنوب فقد بنى حديثاً خزان للمياه ، يفصل بينه وبين المسجد شارع عرضه 7,20 متراً تقريباً ، ويؤدي خزان المياه خدمات جليظة لضيوف الرحمن ، في فترة أيام التشريق بنى واضحاً للعيان ، في مشعر منى

4 - تم إزالة الجبل عام 1428 هـ / 2007 م ، ضمن خطة تطوير مشعر الجمرات بعد عمل شاق متواصل ليل نهار لإزالته ، لمدة عامين باليات حديثة متقدمة ، واستعمال الديناميت المفجر للصخر تحت إشراف حكومة المملكة العربية السعودية ضمن جهودها الدؤوبة في خدمة الحرمين الشريفين والزوار والحجاج والمعتمرين .

5 - الكردي المكي : محمد طاهر بن عبد القادر الشافعي الخطاط (ت 1400هـ / 1980 م) ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، (مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، و دار خضر للطباعة بيروت . ط 1 ، 1420 هـ / 2000 م ) مجلد 5 ، ص 311 ؛ عبد الرحمن حويت ، جريدة مكة/الثلاثاء ٤ اذو الحجة سنة ١٤٣٥ هـ العدد ٢٤٠ السنة الأولى.

6 - الأزرقى ، أخبار مكة ، ص 214 ؛ الطبري : محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد (694هـ / 1259م) ، القرى لقاصد أم القرى ، تقديم مصطفى السقا ، المكتبة الوقفية المصورة ، 1367هـ / 1948م ص 664 ؛ الكردي ، التاريخ القويم ، مجلد 5 ، ص 311. انظر الشكل رقم (1) في الملاحق .

7 - العباس بن عبدالمطلب ﷺ (ت 32هـ / 653 م) ، عم الرسول ﷺ ، ولد قبل عام الفيل بثلاث سنوات ، أسلم قبل بدر وأخفى

1 - ناصر عبدالله البركاتي ، محمد نيسان سليمان ، دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة ، مسجد الخيف - مسجد البيعة بنى ، (دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1408هـ / 1988م ) ، ص 226 ، 227.

2 - الأزرقى ، محمد بن عبدالله بن أحمد (ت 244 هـ / 865 م) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، (دار الأندلس للطباعة والنشر ، 1996م)؛ الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العباس (ت بعد 272هـ / 885م) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبدالمالك بن دهيش ، ( مكتبة الأسدى ، مكة المكرمة ، ط 4 ، 1424هـ / 2003م) ؛ الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت 832هـ / 1428 م ) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، (مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، 1956م) ؛ ونقل عنهم المؤرخون في الكتب الحديثة .

3 - جبل ثبير من أعظم جبال مكة يقع بين منى وبين عرفة ، سمي بذلك لأنه يجلب الشمس عند الشروق عن أهل مكة ، ولأنه يوارى حرا الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي (ت 626 هـ / 1229م) ، معجم البلدان ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1414هـ / 1993 م ) ، ج 2 ، ص 73 .

تأخذه في الله لومة لائم وعلى نصرته إذا قدم إليهم من يثرب . ومسجد البيعة ليس كما يتوهم بعض الباحثين يقع في داخل الشعب على مسافة حوالي 900 متر من جمره العقبة مما يلي مكة على يمين الهابط من الجمره ولكنه أصبح الآن بعد توسعه منطقة الجمرات<sup>(4)</sup> ملاصق لإنهاء جسر العقبة مما يلي مكة ، وانكشف المسجد بعد هدم الجبال المحيطة به وظن الناس أنه انكشف لأول مرة و الصحيح أن هذا المسجد معروف منذ إنشائه عام ١٤٤ هـ / 761م حتى اكتشفه الناس بعد توسعه منطقة الجمرات وهو ما كان يتعذر مشاهدته لعابر الطريق المؤدي ما بين مكة المكرمة ومينى<sup>(5)</sup> . وحتى اليوم يبقى مسجد البيعة معلماً مهماً وشاهداً من شواهد المعاهدات التاريخية في مكة المكرمة وهو الذي له أكبر الأثر في قيام الدولة الإسلامية ويعتبره المؤرخين رمزاً باقياً من رموز التاريخ الإسلامي المضيء<sup>(6)</sup> .

السنة 13 من البعثة / 623 م حيث بايعوه على الإسلام، ودعوه للهجرة إلى المدينة لمؤازرته ونصرته، وعرفت تلك البيعة باسم بيعة العقبة وهي بيعة العقبة الثانية<sup>(1)</sup> ، وعرف بأسماء ثلاثة : شعب البيعة ، شعب بيعة العقبة ، شعب الأنصار<sup>(2)</sup> ، لأنها تمت في الشعب الذي عند عقبة منى . ويعد المسجد من أقدم المساجد بمنطقة مكة المكرمة، والمسجد لا يزال عامراً غير مُنهدم ، ومفتوح للزيارة في الوقت الحالي<sup>(3)</sup> . إن لمسجد البيعة مكاناً تاريخياً ودينيّاً حيث كان نواة الاتفاقات السياسية، وبداية الدعوة الإسلامية حيث كان الرسول ﷺ متواجداً في الموقع للدعوة للدخول في الإسلام ، وتُعد مواسم الحج فترة مثالية للدعوة ، حيث يوجد التنوع الكبير بين الحجاج باختلاف عروقتها وأجناسها ، فكان الموقع يستقبل الوفود التي ترغب في الدخول إلى الإسلام ؛ وفي مسجد البيعة تمت مبايعة الرسول ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن لا

3 - الكردي ، التاريخ القويم ، مجلد 5، ص 311 ؛ عبد الرحمن حويت ، جريدة مكة .

4 - تمت هذه التوسعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله .

5 - أطلس المساجد التاريخية ، برنامج إعمار المساجد التاريخية مركز التراث العمراني الوطني ، رقم ١ ط 1 .

6 - علي أحمد الحازمي ، معالم مكة دراسة تأصيلية لإبراز المعالم الدينية والتاريخية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1441 هـ ، ط 1 ) ، ص 304 .

إسلامه، شارك في الغزوات مع ابن أخيه وثبت معه في غزوة حنين ، بعد وفاته صلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه ودفن في البقيع . ( الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748 هـ / 1374م) ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1405 هـ / 1985م ، ج 2 ، ص 78 ، 79).

1 - الأزرقى، أخبار مكة ، ص 210 ؛ الطبري، القرى القاصد ، ص 665 .

2 - الأزرقى ، أخبار مكة ، ص 210 ؛ ناصر الحارثي ، مسجد البيعة تاريخ وعماة ، مجلة مكة الثقافية ، محرم ربيع الأول 1429 هـ الموافق يناير - مارس 2008م .

المستنصر بالله أبي جعفر منصور الظاهر<sup>(3)</sup> عام 625 هـ / 1227 م، وقد كان آخر بناء للمسجد كما ذكره الطبري . ولم يرد في النصوص التاريخية القديمة سواء في الكتب أو المخطوطات وصفاً لمادة البناء التي استخدمت في إقامته، كما لم يرد تفصيلاً لقياساته بالطول والعرض . ونجد ذكره عند الفاسي حيث أورد أنه تم تعميده في عهد الخليفة المستنصر العباسي عام 629 هـ / 1231 م<sup>(4)</sup> ، مُقدماً وصفاً لبنائه الذي تميز بطراز معماري فريد ، ولم يحدد فيما ذكره من وصف هل هو بناء الخليفة أبو جعفر المنصور ؟ أم أنه الترميم الذي قام به الخليفة المستنصر العباسي . فقال : « وصفة هذا المسجد، رواقان كل منهما مسقوف بثلاث قبب، على أربعة عقود، وخلفها رحبة، وله بابان في الجهة الشمالية، وبابان في الجهة اليمانية، وطول الرواق المتقدم من الجهة الشمالية إلى الجهة اليمانية ثلاثة وعشرون ذراعاً، وعرضه أربعة عشر ذراعاً، والرواق الثاني نحو ذلك، وطول الرحبة من جدارها الشمالي إلى اليماني، أربعة وعشرون

التخطيط العمراني لمسجد البيعة :

شُيّد مسجد العقبة في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور<sup>(1)</sup> سنة 144هـ/761م<sup>(2)</sup> . ويظهر ذلك التأريخ الزمني للبناء في نقشين كتابيين: أحدهما مثبت في جداره القبلي، والآخر في الجدار الجنوبي، وأُجريت للمسجد عمارة أخرى في عهد الخليفة العباسي

2 - تخليداً لذكرى البيعة وتكريماً لجدهم الأعلى وهو العباس بن عبد المطلب ﷺ لمناصرتة للرسول ﷺ في بداية دعوته، بالرغم من أنه كان مشركاً ولكنه كان حريصاً على أن يتوثق لأبن أخيه .

3 - المستنصر بالله أبي جعفر منصور الظاهر (623 - 640 هـ / 1226 - 1242 م) ، بويغ بالخلافة بعد وفاة والده ، عُرف بالقوة والعدل، قام بأمر الجهاد وتسيير الجيوش واستتباب الأمن داخل وخارج الدولة أحسن قيام ، بنى المساجد والمدارس، ومنها المدرسة المستنصرية للمذاهب الأربعة، استمر حكمه لمدة سبع عشر عاماً (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 23، ص 100).

4 - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 118 .

1 - أبي جعفر المنصور (136- 158 هـ / 754 - 776 م) : ثاني خلفاء بني العباس ، تغلب على الأحداث الخطيرة التي مرت بالدولة العباسية ، قضى على أبو مسلم الخراساني أكبر خصوم الدولة من الفرس ، ولذا فهو يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة ، توفي وهو في طريقة للحج ودفن بمكة . (الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر، ط2 ، ج 7 ، ط 2 ، ص 471؛ ابن الأثير: علي بن محمد الشيباني(ت630هـ / 1232م) ، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1417هـ/1997م، ج 6 ، ص 17).

إحاطتها بسور من حديد<sup>(5)</sup> ، بُنيت بجواره خزان للمياه الذي يخدم ضيوف الرحمن في أيام التشريق<sup>(6)</sup> .

أركان المسجد الرئيسية<sup>(7)</sup> . ( بيت الصلاة - صحن المسجد - المحراب - الآثار والنقوش )  
بيت الصلاة: صُمم بمساحة تبلغ نحو 81 م<sup>2</sup> على شكل مستطيل ، وهو المكون الرئيسي للمسجد، يتكون من رواق واحد غير مسقوف موازٍ لحائط القبلة، ويتوسط المحراب حائط القبلة لبيت الصلاة ، يتميز بكثرة التجاويف والعقود ، ويتكون حائط القبلة من ثلاثة تجاويف بعقود مدببة من الحجر ، ويتكون الحائط المقابل لحائط المحراب من أربعة عقود منحوسة، تفصل بيت الصلاة عن الصحن المكشوف كما يحتوي بيت الصلاة على مدخل المسجد الوحيد والذي يقع بالواجهة الشمالية للمسجد<sup>(8)</sup> . كما يحتوي بيت الصلاة

ذراعاً ونصف ذراع، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وطول المسجد من محرابه إلى آخر الرحبة ثمانية وثلاثون ذراعاً وسدس، الجميع بذراع الحديد، وأبواب كل رواق التي يدخل منها إلى الأرض ثلاثة، وأكثر هذا المسجد الآن متخرب وكان تحرير ما ذكرنا بحضوري"<sup>(1)</sup> . وبني المسجد من الحجر والآجر<sup>(2)</sup> ، مع استخدام الجص<sup>(3)</sup> في كسوة الجدران من الداخل والخارج<sup>(4)</sup> . ولقد شهد المسجد عدة تجديدات خلال العصر الإسلامي ، فالمسجد بدايةً كان عبارة عن مصلى غير مسقوف ، له باب واحد فقط يقع في الطرف الغربي من الجدار الشمالي، وفيما بعد تم تزيين المسجد ببعض العقود لتفتح على صحن المسجد المسقوف ، وقد أُجريت للمسجد في العهد السعودي الحديث بعض الصيانات للبنية التحتية من أجل تصريف المياه ، ومن أجل الحماية في حال سقوط الأمطار و جريان السيول، كما تم في هذه العمارة

5 - وضع السور الحديدي المثبت بالقواعد الإسمنتية ، والباب الحديدي على السور حديثاً حفاظاً على مبنى المسجد من العبث ، والعمل على التطوير من قبل حكومة المملكة العربية السعودية .

6 - الحارثي ، مسجد البيعة ، ص 50 . نخلص إلى أن المسجد يتكون من رواقين كل منهما مسقوف بثلاث قباب وأربعة عقود خلفها مساحة واسعة ولها بابان في الجهة الشمالية وبابان في الجهة الجنوبية ، وكان المسجد قديماً متوار عن الأنظار وعن الطريق خلف جبل العقبة حتى تمت إزالته وفقاً لخطة أعمال تطوير وتوسعة المشاعر ، مما أظهر المسجد على الوادي .

7 - انظر الشكل رقم (2) في الملاحق .

8 - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 262 .

1 - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 118 ؛ البركاتي ، سليمان ، دراسة تاريخية لمساجد المشاعر ، ص 229 - 231 .

2 - الآجر: من مواد البناء تصنع من الطين ويُجرق بالنار، وتستعمل في إنشاء الجدران والسقوف المقبية . (معجم المعاني الجامع عربي عربي) .

3 - الجص : من مواد البناء التي تُستخدم في طلاء الجدران من الكلس . (معجم المعاني الجامع عربي عربي) .

4 - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 262 ؛ الحارثي ، مسجد البيعة ، ص 55 .

أول هذه النقوش يقع في جدار القبلة من الخارج في الجدار الغربي ، على يسار الواقف أمام تقويسة المحراب، والنقش مكون من خمسة عشر سطراً كُتِبَ بالخط الحجازي المزوي<sup>(6)</sup> ، ونصه<sup>(7)</sup> :

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم أمر عبد
- ٢- (١) الله عبد الله أمير المؤمنين اد
- ٣- (١)مه الله بينان هذا المسجد
- ٤- مسجد البيعة التي كانت أول بيعة
- ٥- بويغ بها الرسول صلى الله عليه
- ٦- وسلم أو عقدة عقدة للإ
- ٧- سلام عقدة عقدة له العباس بن
- ٨- عبد المطلب تلك (الليلة) للرسول
- ٩- صلى الله عليه وسلم على الانصار في
- ١٠- ذا المسجد ان يصدقوا رسو
- ١١- ل الله بما جاءهم به من الله و أ
- ١٢- ن يسمعوا له ويطيعوا ويمنعوه مما
- ١٣- يمنعون منه أنفسهم وابنائهم أعظم
- ١٤- الله اجر أمير المؤمنين في عمرا
- ١٥- (نه) إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(8)</sup>

على أربع فتحات<sup>(1)</sup> صحن المسجد<sup>(2)</sup> : صُمم بشكل مستطيل، يقع شرق المسجد ، تبلغ مساحته نحو ٢٩٧ متر<sup>٢</sup> ، يتكون من فناء غير مستقوف محاط بسور من ثلاثة جهات، ويحده من الجهة الغربية حائط بيت الصلاة الشرقي كما يحتوي على جلسة تعلو عن مستوى أرضية صحن المسجد بنحو ٦٢،٠ متر تقع أسفل الحائط الشرقي لصحن المسجد، يعلوها تجاويف مستطيلة الشكل أحدهم يعلوه عقد دائري لوضع المصاحف والكتب الدينية<sup>(3)</sup> .

المحراب<sup>(4)</sup> : يقع وسط جدار القبلة ببيت الصلاة ، مبنى من الحجر ، مجوف الشكل ومعقود بعقد مدبب يعلوه عقد آخر يبلغ عرضه نحو ٢م ، وارتفاعه نحو ٣،٣٢م ، وتجويفة نحو ٩١،٠م ، وهو عبارة عن ظاهرة معمارية لم تشاهد إلا في قلة من المساجد بأسفل الركنين الأماميين بساندات كروية لتساعد على امتصاص اندفاع السيول باتجاه المسجد في مواسم هطول الأمطار<sup>(5)</sup> .

الآثار والنقوش : يُنسب لمسجد البيعة عدة نقوش كتابية تعود لعهد الدولة العباسية ، حيث تم إنشاء المسجد والتجديد فيه .

٦- الخط الحجازي المزوي : الخط الحجازي أو الخط الحجازي المائل أول ظهور له بالحجاز في الجزيرة العربية ، "في ألفاته تعويج إلى يمينه اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع بصير. (ابن النديم : محمد بن إسحاق (ت380هـ / 990م)، الغهرست ، تعليق إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1417هـ / 1997م ، ص 9) .

٧- انظر الشكل رقم (6) في الملاحق .

٨- الحارثي، مسجد البيعة ، ص 51 .

١- الأطلس ، برنامج إعمار المساجد.

٢- انظر الشكل رقم (4) في الملاحق .

٣- الأطلس ، برنامج اعمار المساجد .

٤- انظر الشكل رقم (5) في الملاحق .

٥- الأطلس ، برنامج اعمار المساجد .

٩- أحسن عليه هذا اللوح الثاني يظهر من خلال ماُنقش فيه الغرض الذي تُشيد لأجله وبأمر الخليفة المنصور ، لخدمة حجاج بيت الله وابن السبيل وللتعرف على المسجد الذي بايع به الرسول ﷺ الأنصار في نقطة تحول لمسار الدعوة الإسلامية، وتبعها أحداث الهجرة النبوية ووضع نواة الدولة الإسلامية بتأسيسها في المدينة المنورة ، وتم بناء المسجد في ولاية السري بن عبدالله<sup>(2)</sup> على مكة المكرمة ، مؤرخ بتاريخ 144هـ / 761م . ضم المسجد نقشاً آخر ثبت في الجدار الجنوبي من الخارج مما يلي الصحن في آخر عمارة لمسجد البيعة في العصر العثماني مكوناً من ستة أسطر ونصه<sup>(3)</sup> :

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على محمد
- ٢-أمر بعمارته سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة
- ٣-على كافة الأنام أبو جعفر المنصور المستنصر بالله
- ٤-أمير المؤمنين اعز الله أنصاره وضاعف اقتداره
- ٥- وذلك في سنة خمس وعشرين و وستائة وصلي الله على سيدنا محمد وآله
- ٦- وفي الهامش اليمين:.. مولى الفقير إلى الله تعالى عبد الرحيم.

اللوح الثالث مؤرخ بتاريخ عام 629 هـ / 1332 م ، ضم معلومات تاريخية عن التجديدات التي حدثت في المسجد أهمها العمارة التي تمت في عهد الخليفة

من خلال ماورد في النقش أعلاه نستنتج أن من أمر ببناء هذا المسجد هو الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وأوضح فيه أهمية هذا الموقع تاريخياً حيث شهد نقله تاريخية في الدعوة إلى الإسلام ، حيث كان نقطة انطلاق الدعوة من مكة إلى المدينة المنورة ، وتمثلت في عقد البيعة التي عُرفت ببيعة العقبة الثانية ، والتي تمثل أولى الاجتماعات السياسية في العهد النبوي وبعقد عقده العباس بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ مع الأنصار على السمع والطاعة والحماية والمؤازرة ، وماتلتها من النقلة النوعية في خط سير الدعوة الإسلامية بعد الهجرة النبوية الشريفة كما يوجد نقش آخر ثبت في أعلى الجدار الجنوبي لصحن المسجد من الخارج ، كُتب بالخط الحجازي المزوي ، ويتكون من تسعة أسطر ونصه<sup>(1)</sup>

- ١- (هـ)إذا امر عبدالله عبدالل (هـ)
- ٢- أمير المؤمنين أكرمه الله
- ٣- بينان مسجد البيعة لحاج
- ٤- بيت الله وابن السبيل على يد
- ٥- السري بن عبد الله في سنة
- ٦- أربع وأربعين ومائة أعظم
- ٧- الله أجر أمير المؤمنين فيما
- ٨- أذن له به من عمل صالح

١ - انظر الشكل رقم (7) في الملاحق .

٢ - السري بن عبدالله بن الحارث بن العباس ، ولاه الخليفة المنصور على مكة سنة 143 هـ / 760 م ، بعد عزل الهيثم بن معاوية الخراساني، كما ضم له ولاية الطائف ، استمر في ولايته حتى سنة 146 هـ / 763 م . (الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 177 ؛ ابن ظهيرة القرشي ، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت

الشريف ، ط 3 ، 1392هـ ، ص 292 ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ترجمة زكي حسن ، طبعة جامعة فؤاد الأول ، 1951 م ، ص 28).

٣ - انظر الشكل رقم (8) في الملاحق .

٤ - الحارثي، مسجد البيعة تاريخ وعمارة ، ص 52 ، 53 .

المستنصر، وهذا النقش كان مُلقى حول المسجد زمن الفاسي ، الذي أخطأ في قراءة التاريخ بقوله " عمره المستنصر العباسي على ما وجدته مكتوباً في حجر ملقى حول هذا المسجد لتخربه وفيه أن ذلك في سنة تسع وعشرون وستمائة"<sup>(1)</sup> .

(2) التطور المعماري لمسجد العقبة من خلال ماورد في المصادر التاريخية والنقوش :

العهد العثماني	العهد العباسي	نوع الإنشاء المعماري
_____	الخليفة أبو جعفر المنصور ( 136 – 158 هـ / 654 – 776 م ) .	بناء المسجد
_____	144 هـ / 761 م <sup>(3)</sup> .	الفترة الزمنية للتأسيس والبناء
السلطان عبد المجيد خان . الباشا حسن المعمار في دولة السلطان أحمد بن محمد خان .	الخليفة المستنصر بالله ( 623 – 640 هـ / 1226 – 1242 م ) .	الخليفة أو الحاكم

التاريخية التي ذكرها المؤرخون المسلمون خلال العصور الإسلامية ، بدأ من الفاسي ومروراً بالأزرق ، وختاماً بمؤرخي العصر الحديث ، مع التعليقات والاستنتاجات المُصاحبة من الباحثة .

<sup>3</sup> - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج1 ، ص 262 .

<sup>1</sup> - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج1 ، ص 260 .

<sup>2</sup> - تناول في الجدول التغيرات المعمارية التي حدثت خلال العصور الإسلامية وتحديداً في العصرين العباسي والعثماني ، والتي تم استنتاجها من النقوش التي عُثِر عليها في المسجد ، والمعلومات

ثم عمره الوزير أحمد بن يونس . قام إبراهيم دفتر دار مصر بالاهتمام بالمسجد (1) وترميمه .		
في منتصف القرن الثالث عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي 1024هـ / 1615 م .	عام 625 هـ / 1228 م (2) . وقيل عام 629 هـ / 1332 م (3) .	الفترة الزمنية للتجديد
طول المسجد من المحراب إلى آخر الرحبة ثمانية وثلاثون ذراعاً وسدس (5) .	طول الرحبة من جدارها الشمالي إلى اليماني أربعة وعشرون ذراعاً ونصف ، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وسدس (4) .	طول المسجد
تُبت النقش في الجدار الجنوبي من الخارج مما يلي الصحن.	نقش يقع في جدار القبلة من الخارج في الجدار الغربي ، على يسار الواقف أمام تقويسة المحراب.	النقوش

<sup>1</sup> - إبراهيم باشا دفتر دار مصر عينه السلطان سليم العثماني ، مدة ولايته خمس سنوات وثلاثة أشهر ، توفي في فترة ولايته في القرن 17 م .  
(الكردى ، التاريخ القويم ، مجلد 5 ، ص 311 ؛ محمد فهد عبدالله الفهر ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف  
القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز مكة المكرمة ، 1400هـ / 1980م ، ص 240) .

<sup>2</sup> - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 262 .

<sup>3</sup> - ذكرها الأزرقى ، وأكده باحثين عام 1421 هـ / 2000 م .

<sup>4</sup> - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 262 .

<sup>5</sup> - الكردى ، التاريخ القويم ، مجلد 5 ، ص 311 .

<p>في عام ألف ومائتين ونيف وخمسين ، أصبح المسجد مكوناً من رواق واحد وهو رواق القبلة<sup>(3)</sup>.</p>	<p>المسجد مكوناً من وراقين احدهما في مقدمة المسجد (رواق القبلة) ، والآخر في مؤخرة المسجد (رواق المؤخرة) . كلاهما مستوف بثلاث قبب على أربعة عقود ، وخلفهما رحبه<sup>(1)</sup> . "وطول الرواق المتقدم من الجهة الشمالية إلى الجهة اليمانية ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وعرضه أربعة وعشرون ذراعاً والرواق الثاني نحو ذلك"<sup>(2)</sup> .</p>	<p>الأروقة</p>
<p>يوجد المحراب في صدر رواق القبلة.</p>		<p>المحراب</p>
	<p>كان للمسجد أربعة أبواب اثنان في الجهة الشمالية (الشمالية) يفتح كل منهما على الوراق المقابل له واثنان كذلك في الجهة الجنوبية (اليمانية)<sup>(4)</sup> .</p>	<p>الأبواب</p>
<p>يقع أمام المحراب صحن كبير مكشوف في مؤخرته، عليه حائط عال<sup>(5)</sup> .</p>	<p>صحن مكشوف بين الرواقين.</p>	<p>الصحن</p>
<p>وضع للمسجد منبر على يمين المحراب .</p>		<p>المنبر</p>

1 - أسوار الرحبة أكثر ارتفاعاً من الجهة الشرقية للمسجد .

2 - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 262 .

3 - الكردي ، التاريخ القويم ، مجلد 5 ، ص 311.

4 - الفاسي ، شفاء الغرام ، ج 1 ، ص 262 .

5 - الكردي ، التاريخ القويم ، مجلد 5 ، ص 311.

<p>دعم المسجد من الركن الشمالي الغربي و الجنوبي الغربي بدعامتين لحماية المسجد أثناء اندفاع السيول المتجهة إليه من الشعاب التي تصب في المسجد من جهات مختلفة .</p>		<p>الدعامات</p>
<p>وضعت الشرفات بأعلى جدار القبلة <sup>(1)</sup> .</p>		<p>الشرفات</p>
	<p>من الملاحظ وفقاً لما ورد في الجدول أعلاه أن تأسيس المسجد ووضع لبناته الأولى في بداية العهد العباسي ، وخضع المسجد للتجديد في العهد نفسه ، كما خضع للتوسعة في المساحة الإجمالية للمسجد في العهد العثماني ، فضلاً عن الإضافات عليها في العهد نفسه تبعاً للتغيرات الجغرافية التي تعرضت لها المنطقة ، وتعرضها للسيول وما إلى ذلك . كما زيدت الشرفات في المسجد ، ولهذا نخلص إلى أن الإضافات توضع وفقاً لحاجة المسجد خلال العصور الإسلامية .</p>	<p>التعليق</p>

تطويرية تحت مظلة حكومة المملكة العربية السعودية من ضمن التطور المعماري للمساجد التاريخية وفق رؤية ٢٠٣٠ <sup>(3)</sup> .

ولقد عملت حكومة المملكة العربية السعودية على اقتلاع الأشجار الموجودة داخل ساحة المسجد وخارجه خشية الحياض عن الدين الصحيح بسبب تبرك الحجاج بها والأخذ من أوراقها لبلادهم تبركاً وتيمناً بها <sup>(2)</sup> . ولقد حظي مسجد البيعة مؤخراً بعناية كبيرة ، وضم لحطة

1 - انظر الشكل رقم ( 11 ) في الملاحق .

2 - انظر الشكل رقم 10 ، والشكل رقم 11 في الملاحق .

3 - يتضمن مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية لما لها من مكانة عظيمة في الدين الإسلامي ، ويأتي مسجد البيعة ضمن المشروع الذي شمل 30 مسجداً في جميع مناطق المملكة . ويعمل المشروع على ترميم مسجد البيعة على الطراز المعماري للمنطقة الغربية ، على مساحته الأساسية التي تقدر بنحو 457.56 م<sup>2</sup> ، وبطاقته الاستيعابية لـ 68 مصلياً في وقت واحد . لتهيئته للعبادة والصلاة ، واستعادة الأصالة العمرانية التاريخية له ، وتعزيز المكانة الدينية والثقافية للمساجد التاريخية ، مع المحافظة على الخصائص العمرانية الأصيلة والاستفادة منها في تطوير تصميم المساجد الحديثة. جريدة عكاظ / الرياض / الثلاثاء ١٨ أبريل ٢٠٢٣ . حيث أحيط بسياج من الحديد ومُنِع الناس من الدخول إليه حتى لا يتعرضوا للضرر ، بسبب الأعمال الحالية القائمة فيه من الترميم والأجهزة والأعمدة والسقالات الموجودة فيه ، بهدف الحفاظ على الهيكل الأصلي للبناء . انظر الشكل رقم 11 في الملاحق .

الخاتمة:

المصادر والمراجع :

١- ابن الأثير: علي بن محمد الشيباني (ت630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1417هـ / 1997م، ج 6 .

٢- ابن النديم : محمد بن إسحاق (ت380هـ / 990م) ، الفهرست ، تعليق إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 1417هـ / 1997م .

٣- الأزرقى، محمد بن عبدالله بن أحمد (ت 244 هـ / 865 م) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، (دار الأندلس للطباعة والنشر، 1996م) .

٤- الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي(ت 626 هـ / معجم البلدان ، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1 ، 1414هـ / 1993م، ج 2 .

٥- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1374 م) ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1405هـ / 1985م، ج 2 .

٦- الطبري : محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد (ت 694 هـ / 1295 م) ، القرى لقاصد أم القرى ، تقديم مصطفى السقا، المكتبة الوقفية المصورة، 1367هـ / 1948م .

٧- الطبري : محمد بن جرير الطبري (ت310هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر، ط2 ، ج 7 .

وفي ختام الدراسة التي تضمنت تتبع مسجد البيعة معمارياً نخلص إلى عدد من النتائج والتوصيات .  
النتائج :

- ضمت النقوش الكتابية في مسجد البيعة معلومات تاريخية تعود إلى عام 144 هـ / 761 م .

- دقة الوصف من المؤرخين حول التصميم المعماري لمسجد البيعة .

- وجود آثار في مسجد البيعة متعلقة به لها مد تاريخي عريق .

- محدودية التجديد العمراني على مسجد البيعة خلال العصور الإسلامية .

- شهد مسجد البيعة أحداث مهمة غيرت مجرى التاريخ الإسلامي السياسي .

التوصيات :

- عمل دراسة مقارنة بين مسجد البيعة والمساجد التي تم إنشاؤها في نفس الفترة الزمنية .

- تتبع التطور المعماري للمساجد التاريخية خلال العصور الإسلامية .

- تحليل النقوش التي تضمها المساجد التاريخية واستخلاص ما فيها من معلومات تاريخية تعود إلى حقبة زمنية مهمة في التاريخ الإسلامي .

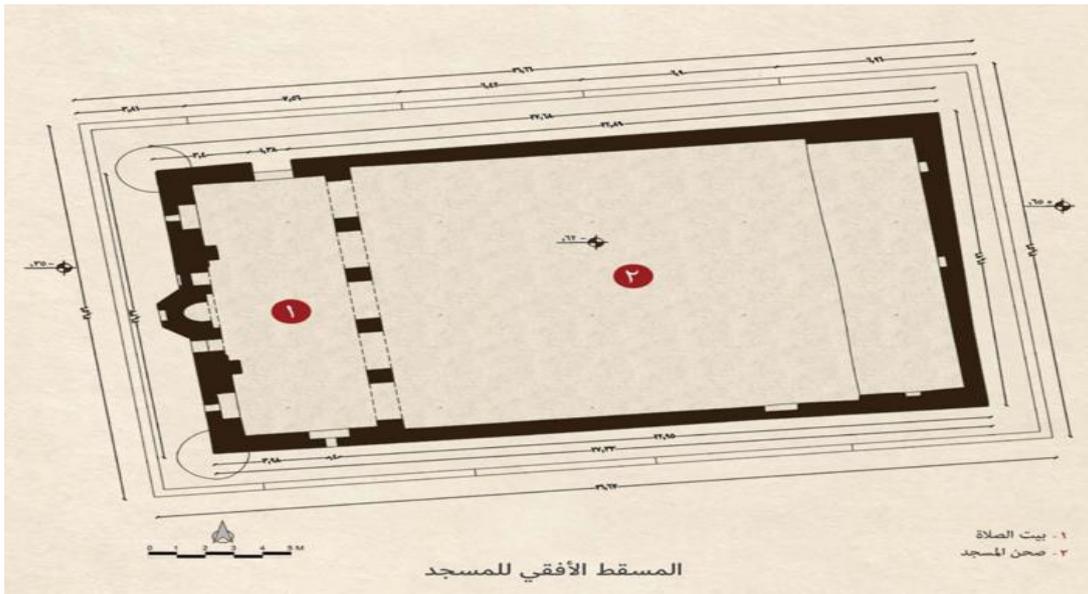
- ٨- القرشي : ابن ظهيرة جمال الدين محمد جار الله ، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، ط 3 ، 1392هـ .
- ٩- الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن العباس (ت بعد 272هـ / 885م) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبدالمملك بن دهيش ، ( مكتبة الأسد ، مكة المكرمة ، ط 4 ، 1424هـ / 2003م) .
- ١٠- الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت 832هـ / 1428م) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، (مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، 1956م) .
- ١١- الكردي المكي : محمد طاهر بن عبد القادر الشافعي الخطاط (ت 1400هـ / 1980م) ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، و دار خضر للطباعة ، بيروت ، مج 5 ، ط 1 ، 1420هـ / 2000م .
- ١٢- أطلس المساجد التاريخية ، برنامج إعمار المساجد التاريخية مركز التراث العمراني الوطني ، رقم ١ ط 1 .
- ١٣- البركاتي : ناصر عبدالله ، محمد نيسان سليمان ، دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة ، مسجد الخيف - مسجد البيعة بمنى ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1408هـ / 1988م .
- ١٤- الحارثي : ناصر علي ، مسجد البيعة تاريخ وعمارة ، مجلة مكة الثقافية ، محرم - ربيع الأول 1429هـ الموافق يناير - مارس 2008م .
- ١٥- الحازمي : علي أحمد ، معالم مكة دراسة تأصيلية لإبراز المعالم الدينية والتاريخية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط 1 ، 1441هـ .
- ١٦- حويت : عبد الرحمن ، جريدة مكة/الثلاثاء ١٤ ذو الحجة سنة ١٤٣٥هـ العدد ٢٤٠ السنة الأولى .
- ١٧- زامبور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ترجمة زكي حسن ، طبعة جامعة فؤاد الأول ، 1951 م .
- ١٨- الفعر : محمد فهد عبدالله ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز مكة المكرمة ، 1400هـ / 1980م .
- ١٩- نقوش مسجد البيعة ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، العدد 1 ، المجلد 4 ، المحرم - جمادي الآخرة 1420هـ / مايو - أكتوبر 1999م .
- ٢٠- <https://al-turath.com/arabic/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9>

الملاحق

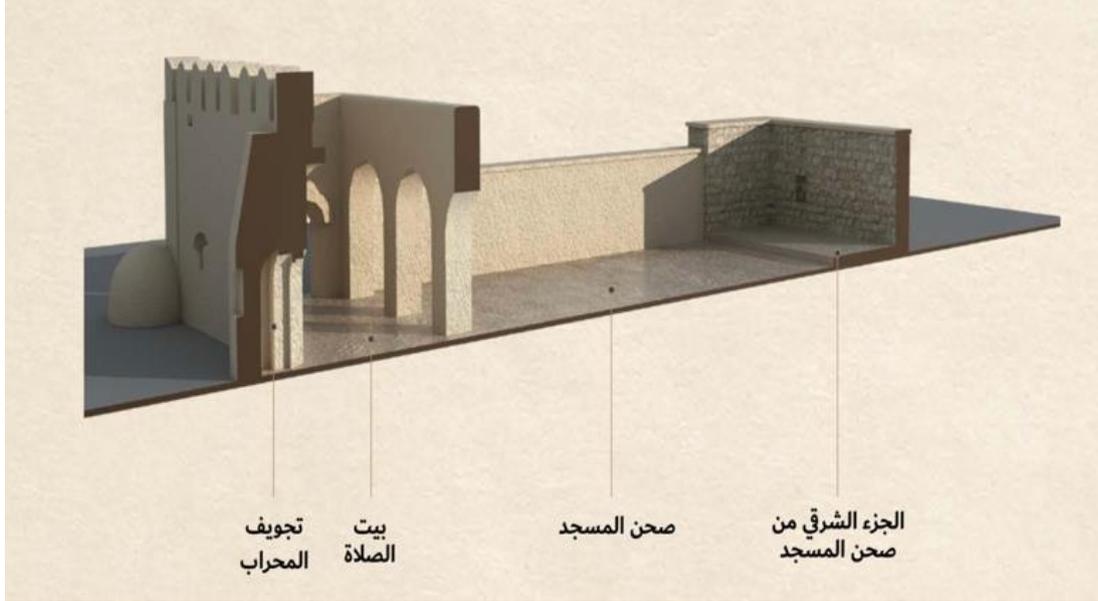
الشكل رقم ( 1 ) موقع مسجد البيعة :



الشكل رقم ( 2 ) مسقط أفقي لمسجد البيعة :



الشكل رقم ( 3 ) أركان مسجد البيعة الرئيسية :



الشكل رقم ( 4 ) الصحن في مسجد البيعة :





الشكل رقم ( 5 ) المحراب والمنبر في مسجد العقبة :



الشكل رقم ( 6 ) نقش بناء مسجد العقبة<sup>(1)</sup> :



الشكل رقم ( 7 ) نقش تأريخ بناء مسجد البيعة<sup>(2)</sup> :



<sup>1</sup> - نقوش مسجد البيعة ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، العدد 1 ، المجلد 4 (المحرم -جمادي الآخرة 1420هـ / مايو -أكتوبر 1999م) .

<sup>2</sup> - نقوش مسجد البيعة ، مجلة عالم المخطوطات والنوادر .

الشكل رقم ( 8 ) نقش تجديد عمارة مسجد البيعة<sup>(1)</sup> :



الشكل رقم ( 9 ) صورة للمسجد من الخارج<sup>(2)</sup> :



<sup>1</sup> - نقوش مسجد البيعة ، نفسه .

<sup>2</sup> - <https://al-turath.com/arabic/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9>

الشكل رقم ( 10 ) صورة لمسجد البيعة في ظل تجديد حكومة المملكة العربية السعودية (1) :



الشكل رقم ( 11 ) صور حديثة لمسجد البيعة ضمن مشروع ولي العهد السعودي في تجديد المساجد التاريخية في المملكة العربية السعودية (2) :



1 - موقع صحيفة الاقتصادية .

2 - تصوير الباحثة .





## السياسة في ظل التطورات الدولية المعاصرة (صراع القيم والمصالح)

### المقدمة:

تتناول السياسة دراسة تدبير شؤون الجماعة وتنظيم علاقتها وتكمن مهمة السياسة في دراسة الأوضاع القائمة والحالة الراهنة بغية اكتشاف وسائل تتمكن بواسطتها من التوفيق بين الأرادات المتنازعة والمتنافرة -

أ.د. محمد حسن دخيل

كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة

### الملخص

تصدر السياسة كل الاهتمامات، وتأتي على رأس قائمة كل الأولويات، وهي نشاط يهدف الى تحقيق النفع المشترك والمصلحة العامة لأعضاء وحدة سياسية محددة.

وتعني السياسة وجود صراع واتفاق الرأي:

إذ من دون الصراع لا تكون هناك اية حاجة الى السياسة، ومن دون اتفاق الرأي المتعلق بالمعايير والاجراءات السياسية فإن العملية السياسية لا يمكن أن تعمل.

Politics is a science of utmost importance and the highest priority. It is an activity aimed at achieving mutual benefits for the individuals and members of a specific political entity.

Politics is characterized by disagreements and concurrence.

Without disagreements, there would be no need for politics, and without agreement on certain policies and policy standards, the entire political apparatus would be dysfunctional.

ميز دارسو السياسة بين ثلاث أسس جذرية لمفاهيم السياسة ، وفقا لما يلي المنطق الدراعي على أساس تعريف السياسة بأنها صراع على السلطة المنطق اللاهوتي، عبر النظر إلى السياسة بوصفها طريقا للسلام المتسم بالكمال والعدالة منطق السياسة بمعنى التدبير، من خلال أيجاد تسوية سلمية لما يطرأ من خلافات بين الافراد -

من هنا تطرح الاشكاليات البحثية حول التمييز بين السياسة بوصفها فناً وبين السياسة عُرف منذ أقدم العصور، إلا أن علم السياسة قد ظهر مؤخراً ولم تتطابق السياسة بوصفها علماً مع السياسة بوصفها فناً ما أوجد فجوة كبيرة بين الواقع السياسي والمثال الذي يسعى علم السياسة لإيجاده ، وأنزله إلى أرض الواقع -

إلى ذلك، تُثار أسئلة عدة حول أهمية دور السياسة في حل المشكلات وعدم تفاهم الأزمات ومدى إمكانية التوفيق بين الواقعية السياسية التي تحسب حساب الاثار المترتبة على قرار ما قبل أن تصدره ، وبين القيم السياسية التي تتمثل بمجموعة الموجهات والمرشدات والمفاهيم المرتبطة بالصالح العام -

الصراع والحيلة والقوة والتفاوض والعنف والارهاب  
والتخريب و الحرب والقانون.<sup>(5)</sup>

علم السياسة هي تلك العمليات الصادرة عن  
السلوك الإنساني التي يتجلى فيها الصراع حول الخير  
العام من جهة ومصالح الجماعات من جهة أخرى،  
ويظهر فيها استخدام القوة بصورة أو أخرى لإنهاء  
هذا الصراع أو تخفيف منه أو استمراره ويلاحظ  
عمومًا أن الاتجاهات الحديثة تؤكد أن جوهر  
السياسة هو الصراع حول طبيعة الحياة الخيرة  
والعلاقة بين مصالح الجماعات وهنا يمكن القول: إن  
الصراع والسياسة هي العناصر التحليلية الرئيسة في  
السياسة.<sup>(6)</sup>

كانت السياسة شأنًا خاصًا لقرون طويلة، وقد  
شجعت الطباعة على نقد السلطة حيث أبرزت  
الرؤى المتعارضة حول موضوع واحد من هنا أدركت  
الدول والمؤسسات أهمية التعامل مع وسائل الإعلام  
كونها المؤثر الأساسي في استقرار هذه الدول أو  
المؤسسات خصوصًا مع اختراق الوسائط الإعلامية  
حياة الناس الإخبارية على شبكات الهاتف المحمول أو  
عبر شبكة أنترنت.<sup>(7)</sup>

## المبحث الاول

### السياسة: المفهوم، الأركان، العوامل المؤثرة

#### وطبيعة نظام السياسي

#### أولاً: تعريف السياسة

وردة تعريفات عدة للسياسة منها: السياسة  
معرفة كل ما يتعلق بفن حكم الدولة و إدارة علاقتها  
الخارجية<sup>(1)</sup>، و السياسة: علم الدولة ، وتشمل دراسة  
نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها ونظامها  
التشريعي - - كما تشمل هذه الدراسة النظام الداخلي  
في الدولة والأساليب التي تستخدمها التنظيمات  
الداخلية مثل : الأحزاب السياسية في إدارة شؤون  
البلاد أو للوصول إلى مقاعد الحكم<sup>(2)</sup>، أن السياسة  
كما يقول إيمانويل مونييه Emmanuel Mounier  
، ليست غائية نهايةً تبتلع الآخرين فإنها إن لم تكن في  
كل شيء فهي كل شيء.<sup>(3)</sup>

إن السياسة هي نشاط اجتماعي يعتمد على  
وسائل معينة من أجل بلوغ هدف نوعي محدد  
<sup>(4)</sup>، يشبه جوليان فروند السياسة بكيس سفر  
يحتوي ما تنوع من الأشياء، فيه ما شئت من

<sup>1</sup> - مراسيل بريلو علم السياسة ، ترجمة محمد برجوي منشورات  
عويدات بيروت ص11.

<sup>2</sup> - احمد عطية الله القاموس السياسي دار النهضة العربية القاهرة  
1968ص 66.

<sup>3</sup> - Emmanuel Mounier, Le Personnalisme,  
P.U.E.Paris, 1971, p.126.

<sup>4</sup> - هيلين تورار تدويل الدساتير الوطنية ترجمة باسيل يوسف  
بيت الحكمة بغداد علي وتوت الدولة والمجتمع في العراق المعاصر  
مركز دراسات المشرق العربي بيروت 2008ص52

<sup>5</sup> - جوليان فروند، ما هي السياسة، ترجمة يحيى أديب، منشورات  
وزارة الثقافة، دمشق، 1981، ص12.

<sup>6</sup> د.محمد فايز أسعيد، قضايا علم السياسة العام، دار الطليعة،  
بيروت، 1983، ص10.

<sup>7</sup> د.خالد عزب، السياسات الإعلامية، أطلس للنشر، القاهرة،  
2012، ص6.

## ثانياً: أركان العملية السياسية.

ينبغي لنجاح العملية السياسية توافر ركائز

منها:

- قوانين وقواعد آمرة التي تحدد القسّمات الرئيسية لملامح السلوك السياسي المراد الوصول إليه ولأجل عملية سياسية ناجحة يجب أن تكون تلك القوانين والقواعد الآمرة انعكاساً للواقع الاجتماعي.

- قوى السياسية: وهي الأداة التنفيذية للعملية السياسية وتنقسم القوى السياسية الموجودة في المجتمع إزاء أي عملية سياسية بين مؤيد ورافض - المجتمع: وهو المتلقي لأداء العملية السياسية

ومخرجاتها وهو المتأثر الرئيس فيها لذا فإن مجتمعاتاً سليماً معافى يدعم العملية السياسية إيجاباً والعكس صحيح.<sup>(1)</sup>

## ثالثاً: أنماط العملية السياسية.

تتراوح الأنماط الرئيسية للعملية السياسية في

الآتي:

- النمط المهيمن ; حيث تتجسد العملية السياسية في هذا النمط بهيمنة قوة سياسية رئيسية وغالباً لا تسمح تلك الهيمنة بإشراك قوى سياسية أخرى مغايرة في العقيدة أو النهج مع القوة الرئيسية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> هيلين تورار, تدويل الدساتير الوطنية, ترجمة باسيل يوسف, بيت الحكمة, بغداد, علي وتوت, الدولة والمجتمع في العراق المعاصر, مركز دراسات المشرق العربي, بيروت, 2008, ص 52.

<sup>2</sup> - خيرى جاسم العملية السياسية في العراق ومشكلات الوصول إلى دولة القانون مطبعة البيئة بغداد 2009 ص 16 جيفري روبرتس وأليستر أدوارد المعجم الحديث لتحليل السياسي ترجمة سمير الجلي الدار العربية للموسوعات, بيروت 1999 ص 305.

## رابعاً: العوامل المؤثرة في العملية السياسية.

إن القرارات الصادرة عن النظام السياسي هي

محصلة لتأثير كل من:

- الأيديولوجية الحاكمة في تفاعلها مع التيارات الفكرية الأخرى والثقافة السياسية السائدة - الأحزاب السياسية بوصفها قنوات للمشاركة السياسية وأدوات لبلورة الخيارات والبدائل أمام صانعي القرار ومؤسسات المجتمع المدني بوصفها أطراً لتفعيل المشاركة الشعبية و أداء دور مكمل لدور الدولة في مجال الرعاية الاجتماعية وتوفير الخدمات العامة.

- النخب السياسية التي تقدم المعلومات وتطرح البدائل على صانعي القرار بما يساعدهم على تقويم الموقف واتخاذ القرار.

- الإطار الإقليمي والدولي ففي سياق ثورة الاتصالات والمعلومات التي يشهدها العالم والتي تؤدي إلى مزيد من الترابط , فإن العوامل الخارجية يزداد دورها تدريجياً في فهم المسائل الداخلية.<sup>(3)</sup>

خامساً : النظام السياسي : مفهومه , طبيعته ,

أبعاده وخصائصه .

يرى ماكليند MECCLELLAND أن مفهوم النظام يجسد ذلك الهيكل الذي يتكون من عناصر في حالة علاقة , أو علاقة تفاعل وله حدود واضحة تميزه عن غيره<sup>4</sup>.

<sup>3</sup> - علي الدين هلال ود . نيفين مسعد , النظم السياسية العربية , مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت , 2010 ص 48.

<sup>4</sup> - سليمان الطماوي , الوحدة الوطنية , الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة , 1974, ص 17.

يسانده فيه التيار العام ويصبح النجاح الغاية القصوى للسياسة الواقعية<sup>3</sup>.

يقول فيليب حتي ، المؤرخ اللبناني مشيراً إلى صور من الواقعية السياسية التاريخية :لقد عمد زعماء لبنان الإقطاعيون إلى مزاوله الفن السياسي الميكافلي ببراعة فائقة قبل ظهور ساسة البندقية بزمن طويل فعندما احتل الصليبيون بيروت وصيدا استولى أمراء الغرب من بني بختر على بعض الاراضي المجاورة وأتبعوها في قطاعاتهم وقدموا خدمات عسكرية للإفرنج ولم يترددوا مع ذلك في إنشاء علاقات مماثلة مع المماليك وفي غضون النزاع الذي نشب بين التتر والمماليك كان لهؤلاء الامراء أحيانا ممثلون في جبهتين - وهو موقف يضمن لهم أن يكونوا في الجانب الفائز أياً كان هذا الجانب<sup>4</sup>.

وفي سياق الصراع والتنافس والحروب يبرز السؤال الأساس ما سبب الشر ؟ اتم تعلمون ان معظم الناس يقولون: ان ادم كان السبب في الشر والخطيئة ولكن ادم ما تذكرون كان يقول: ان السبب في ذلك هي حواء المرأة فإنها هي البادئة اي انها هي التي اقتطفت التفاحة المحرمة غير ان حواء ادعت ان الحية اغوتها فالحية إذا هي المسؤولة عن الشر ومنذ ذلك الحين واتم ايها القسس مقتنعون راضون عن

وعرف روبرت دال النظام السياسي على انه نط مستمر من العلاقات الإنسانية يتضمن التحكم والنفوذ والقوة أو السلطة بدرجة عالية<sup>1</sup>.

## المبحث الثاني: السياسة بين المصالح والقيم

### أشكاليات الواقع والنظريات:

#### أولاً: السياسة والواقعية.

تقوم السياسة على ركيزتين: المصلحة والقوة، من هنا يصبح ثانويًا جداً أن نعرف في عالم السياسة الواقعية من هو على حق أو من هو على ضلال الامر الاولي هو تفتيش عن مصالح ذوي العلاقة وعن قدرتهم على تحقيق هذه المصالح . لذلك، تصبح السياسة مرادفة لحفظ توازن بين الاطراف ذوي العلاقة والمصلحة بقضية ما أو بين القوى التي يتمتعون بها وهم مستعدون للمغامرة بالضرب بها على أيدي المتطفلين او أصحاب ذوي المصالح المعاكسة<sup>(2)</sup>

والمنتصر سياسياً، هو ذلك الذي بحكم القوة التي يتمتع بها على افراد وبحكم المركز الذي يمكن ان يشغله في موازين تلك القوى وتصارعها وتساعدها بعضها لبعض يقف في موضع او يسير في طريق

<sup>3</sup> - ملحم قربان ، تاريخ لبنان السياسي الحديث المؤسسة الجامعية بيروت 1981م ص36

<sup>4</sup> - فيليب حتي تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين دار ثقافة بيروت 1972 ص 280

<sup>1</sup> - يزيد السورطي ، السلطوية في التربية العربية ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد 362، نيسان 2009 ص (373) (4) روبرت دال التحليل السياسي الحديث ترجمة علاء أبو زيد ال أهرام القاهرة 1993ص10.

<sup>2</sup> - عصام الدسوقي (تقديم ) اوراق محمد فريد مذكراتي بعد الهجرة 1904-1919م الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1978م

واققتصادية من خلال برامج ونشاطات علنية . يقولون :ان غاية تسوغ الوسيلة ولكن في المدارس المؤامرة تكون الوسيلة جزا من الغاية اي ان الطريق تتما مع الهدف فالانقلاب لا ينجز إلا من خلال المؤامرة اي العمل السري . والذي يصل الى السلطة بهذا الأسلوب التأمري ويريد الحفاظ عليها لا يمكن ان يتنازل عنها إلا بالمنهج نفسه ولا بد من ان يخطط من أول يوم لإلغاء الجسور التي أوصلته هو إلى السلطة أو حرقها<sup>3</sup>.

### ثالثا: دور المال في السياسة.

من الملاحظ أن الإنكليز لم يغفلوا عن خطر الجماعات من أهل البداوة المنتشرين حول السهول وعيون الماء وطرق الرعي حيث يذكر سليمان ظاهر أن الشريف علي بن الحسين أبا فيصل طاف مطلع أيلول / سبتمبر / 1918 م في أنحاء جبل الدروز وفرق الزعماء أموالا كثيرة وينقل ظاهر عن القادم من جبل الدروز أن عريان الصخور بني صخر ينقلون الفارين من جيش العثماني إلى المعسكرات.

### رابعا: الديمقراطية والدكتاتورية

يبين عبد الرزاق السنهوري موقفه من الديمقراطية والدكتاتورية فيقول : لا أر: ((الفضيحة ما بين الدكتاتورية والديمقراطية هو ان الأولى يسيطر عليها الفرد وثانية تتحكم فيها الجماعة فإن الذي يتحكم في النظامين فرد واحد أو أفراد قلائل ولكن فرق هو أن الدكتاتورية من شأنها أن تخنق الرأي العام فلا يقوم رقيبا عليها أما الديمقراطية فيشرف عليها رأي العام قوي إذا لم يكن موجودا فلا سبيل للديمقراطية

السبب إنها الحية أي شيطان واما انا فأريد ان ابرهن لكم ان التفاحة ذاتها السبب<sup>1</sup>.

ويعلق الدكتور بادوا على هذي القضية ما دام هناك ثمرة شهية متدلية من شجرة في الجنة عدن فإن قطافها سيغوي احد الناس وهذا هو السر في التورط منطقة شرق أدنى في شؤون العالمية فلقد كان في هذه المنطقة التي هي الجنة عدن بكل ما في المصطلح من المعنى تفاح شهوي يود كل امرئ ان يقطف منه : تجارة يريد احتكارها ومواد الطبيعية يرغب في تطويرها والانتفاع بها ومناطق يريد بسط نفوذه عليها لأن العوامل الجغرافية تعمل عملها في هذه المنطقة فشعوبها لم تستطع يوما ان تتصرف بشؤونها حرة دون ان تكدر صفو عيشها مصالح الدول العظمى فيها<sup>2</sup>.

### ثانيا: المؤامرة والانقلاب العسكري.

إن من وصل إلى السلطة عن طريق سري متآمر يكون الهاجس المسيطر على المتآمر الذي أصبح حاكما هو استباق اي محاولة من متآمر آخر اما الزعماء الذين يصلون إلى الحكم عن طريق الانتخاب يكون لهم الهاجس نفسه اي الاحتفاظ بالسلطة ومنع غيرهم من انتزاعها ولكن عن طريق مختلف انهم يتجهون الى تلك الطريق التي قادتهم الى السلطة وهية صناديق الانتخابات التي وضعت فيها اوراقهم فيتجه هؤلاء الى تلبية رغباتهم عبر مشاريع السياسية

<sup>1</sup> The Autobiography of Lincoln Steffens, N.Y. 1931, P.574.

<sup>2</sup> - عبد رحمن شلقم أشخاص حول القذافي دار فرجاني طرابلس 2012م ص 268.

(\*) نائب رئيس جمهورية العراق سابقاً ولد عام 1924 وتوفي في فنلندا 1985م

<sup>3</sup> - عبد المناف النداوي صالح مهدي عماش مكتبة النهضة العربية بغداد 2021م ص 238.

ان يعيش (16) ومن جهة نظر السنهوري أن من اهم الفروق ما بين الديمقراطية والدكتاتورية أن الحاكم في النظام الديمقراطي يستشعر الخوف من المسؤولية أما الدكتاتور في النظام الدكتاتوري فيستشعر الخوف من الاغتيال ويرى السنهوري ان الشيوعية داء وبيل والرأسمالية هي ايضا داء وبيل ومن شر العيوب الرأسمالية انها بما تنطوي عليه من مفسد هي التي ولدت الشيوعية لتناهضها ويشير برتراند شنايدر الامين العام لنادي روما في كتاب له عنوانه: ((الفضيحة والعار)). إلى ضرورة الامار، ويقول: إن الفقر، الذي لا يوفر أي جزء من أجزاء المعمورة، هو التهديد الأكبر للبشرية.

وسياسات الأثماء، السارية منذ أكثر من أربعين سنة، تخفي فضيحة، مالية ضخمة، وتستتر مغتمين للفرص من كل الألوان. إن مكاتب الهندسية، وشركات، وحكومات غربية، تستغل الإنماء لخدمة مصالحها الاستراتيجية. إن رؤساء دول فاسدين يسببون، من عدم الاستقرار السياسية، ما يبلغ المستوى الكارثة. . والفضيحة ليست مالية فحسب، إنها إنسانية أيضا: فالبؤس يتقدم في كل مكان تقريبا، مولدا العنف والاجرام والارهاب، وخصوصا عند الشباب الذين يبقى مستقبلهم قائما<sup>1</sup>.

## خامسا: السياسة والتطورات الدولية

### 1. الإنترنت

في محاضرة جوليان اسانج مؤسس موقع wikileaks بجامعة كامبريدج البريطانية بتاريخ 15 مارس /اذار /2011م أشار إلى أن الشبكة العنكبوتية الinternet وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي تؤمن للحكومات وسيلة كبيرة للتجسس وأن الإنترنت أكبر آلة تجسس بالعالم ابتكرت حتى الآن (1)

### 2. قوة الصراع

يذكر عبد الرحمن شلقم\* انه بعد أن تكدست آلاف الدبابات وصفت المدافع أصبحت الشهية للصدام والحرب ضرورية بلحكم الغريزة البشرية فعندما تكون اطباق الطعام أمام أي شخص تتهيج شهية الأكل بشكل غريزي. والمثل الشعبي يقول: القوة تعلم الصراع.

ويضيف شلقم: سألني أحدهم مرة: لماذا دخلتم في حرب مع تشاد؟ أجبت: ((لأنه لدينا سلاح))<sup>2</sup>

### 3 - الثورات والديمقراطية

<sup>1</sup> - \* احد اعلام القانون في الوطن العربي ولد عام 1895توفي في القاهرة 1971م (1) نادية السنهوري وتوفيق الشاوي إعداد السنهوري من خلال اوراقه الشخصية دار الشروق القاهرة 2008م ص 213 256 264 293

<sup>2</sup> - سياسي ليبي، وزير خارجية ليبيا ومندوبها الأسبق لدى الأمم المتحدة

( 2 ) عبد الرحمن شلقم، أشخاص حول القذافي، دار الفرجاني، طرابلس، 2012، ص 270

(\*) سياسي ليبي، وزير خارجية ليبيا ومندوبها الأسبق لدى الأمم المتحدة

القوة بمعناه الواسع في العلاقات الدولية مهما ، ويزداد دوره في سياق تفاقم التناقضات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعدم الاستقرار المتزايد للنظام السياسي والاقتصادي العالمي<sup>1</sup>.  
من جهة أخرى يشير لافروف إلى أن الآباء المؤسسين للولايات المتحدة تحدثوا عن دورهم القيادي وعدوا الامة الأمريكية استثنائية، ولكنهم أرادوا فقط أن يأخذ آخرون التجربة الأمريكية في اعتبار ان يتبعوا المثال الأمريكي ولم يعرضوا ابدا على الولايات المتحدة فرفض قيمتها على آخرين بما في ذلك بالقوة.

ويحلل لافروف كيفية تليفق المزيفات وأن ذلك يتم وفقا للآتي : في البداية يقوم احد ما من الدوائر الرسمية بنقل تزييف ما إلى وسائل الإعلام يتم عمل ماء يسما بالتسريبات ومن ثم يتم ترويج لهذه التسريبات في وسائل الإعلام وتكيب تداولاً واسعاً وبعدها يعلق عليها المسؤولون أنفسهم على نحو الوارد.

#### 6- الاستعمار والطائفية

عمل الاستعمار بمرونة لاستغلال المسألة الشاموية في خدمة سياسته وغالبا ما اتخذ هذا الاستغلال الاستعماري للمسألة شكل تحالف مع طوائف الأقلية مستغلا مشاعر الغبن القائمة لديها ، أو الخوف ، أو عدم الأمان ، سواء كانت موهومة أو حقيقية ، ضد الأكثرية، وذلك بتجنيد الأقليات في أجهزة الأمن وترقيتهم في الجيش الإنكليزي أو الفرنسي في العراق وبلاد الشام ، أو في أجهزة السلطة ، بشكل

<sup>1</sup> - سيرغي لافروف نحن شعب محذب تأملات في السياسة الخارجية الروسية ترجمة محمد خميس دار رافدين بيروت 2020م  
ص 315 329 365.

لا تجلب الثورات الديمقراطية بالضرورة. فثورة الروسية ضد الاستبداد القيصري في سنة 1917 م جلبت الاستبداد الستاليني . وثورة 23 يوليو تموز / 1952م ضد الملكية في مصر ، لم تأتي بلديمقراطية  
والثورة الشعبية ضد شاة إيران سنة 1979م أتت بسلطة رجال الدين . والثورة الشعبوية على نظام المجاهدين في افغانستان حملت الى السلطة جماعة متشددة هي طالبان.

#### 4 - الكاميرات والتظاهرات

ذكرت صحيفة ((نيويورك تايمز)) ، أن الكاميرات الصغيرة الموجودة في الهواتف الخلوية ، باتت السلاح الأقوى في وجه البنادق والقنابل المسيلة للدموع التي تستخدم خلال التظاهرات في الشرق الأوسط ، وأشارت الصحيفة إلى أن منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان اعترفت بأهمية هذه الوسيلة ونشرت إرشادات وقدمت تدريبا على كيفية استخدام هذه الكاميرات بفاعلية.

وقال جيمس كاتز مدير مركز روجرز لدراسات الاتصالات الخلوية، (( أخيرا ثمة تكنولوجيا بحجم كف اليد وما يمكن أن ينتهي حول العالم )) . وأضاف: هذا خنجر في حلق الانظمة القديمة من إخماد أصوات الشعب .

#### 5- القوة الناعمة الامريكية

يرى سيرغي لافروف (\*) إن مصطلح (( القوة الناعمة )) قد اكتسب اعترافا في الآونة الاخيرة ، ولكن هذه القوة ايضا . وبمعنى اخر لايزال عامل

\* وزير خارجية روسيا، ولد عام 1950م في موسكو.

عام , ما جعل التقسيمات الطائفية القائمة تتخذ طابعا سياسيا جديدا , مازالت تجر وراءها وقد تكون طائفة الأقلية مجرد مذهب ضمن المذهب نفسه , أو قد تكون أقلية قومية ETHNIC ضمن المذهب نفسه : التقسيمات علوي . سني في سوريا مثلا على الحالة الأولى , أو كردي , عربي في العراق مثلا على الحالة الثانية<sup>1</sup>.

### الخاتمة

سهلت الوسائل التقنية في ظل المتغيرات المتسارعة والتطورات الدولية، انتقال الاخبار عبر وسائل الاتصال المعاصرة وأصبح الافراد أكثر ارتباطا وتفاعلا مع الأحداث والسياسات والشأن العام وهكذا فإن انتشار التعليم متفاعلا مع الثورة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال، رتب نتيجة أساسية مفادها ان الفرد لم يعد الوقت الراهن عاجزا عن الحصول على المعلومات السياسية والافكار والآراء المختلفة .

لذلك أدى الانترنت دورا في تعزيز التطور الديمقراطي عبر اتاحة الفرصة المتساوية لكل من الاغلبية والاقلية للتعبير عن الآراء السياسية ومناقشتها بدرجة أكبر من الحرية من ذي قبل لقد وفرت الديمقراطية الرقمية اداة فعالة وسهلة لممارسة الديمقراطية المباشرة واحياء بعض قيمها الأساسية مثل : الحرية والمساواة بعد مرحلة تراجع فيها الدور المباشر للافراد لحساب المؤسسات والنخب وجماعات المصالح.

<sup>1</sup> - عزمي بشارة، العرب في إسرائيل رؤية من الداخل , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2000م ص137.

### قائمة المصادر والمراجع

١. احد اعلام القانون في الوطن العربي ولد عام 1895توفي في القاهرة 1971م.
٢. نادية السنهوري وتوفيق الشاوي إعداد السنهوري من خلال اوراقه الشخصية دار الشروق القاهرة 2008م.
٣. احمد عطية الله القاموس السياسي دار النهضة العربية القاهرة, 1968.
٤. جوليان فروند, ما هي السياسة, ترجمة يحيى اديب, منشورات وزارة الثقافة, دمشق, 1981.
٥. جيفري روبرتس وأليستر أدوارد المعجم الحديث لتحليل السياسي ترجمة سمير الحلبي الدار العربية للموسوعات ,بيروت 1999.
٦. خيرى جاسم العملية السياسية في العراق ومشكلات الوصول إلى دولة القانون مطبعة البينة بغداد 2009.
٧. د.خالد عذب, السياسات الإعلامية, أطلس للنشر, القاهرة, 2012.
٨. د.محمد فايز أسعيد, قضايا علم السياسة العام, دار الطليعة, بيروت, 1983.
٩. سليمان الطماوي, الوحدة الوطنية , الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1974.
١٠. سياسي ليبي , وزير خارجية ليبيا ومندوبها الأسبق لدى الأمم المتحدة.
١١. سيرغي لافروف نحن شعب مذهب تأملات في السياسة الخارجية الروسية ترجمة محمد خميس دار رافدين بيروت 2020م.

١٢. عبد الرحمن شلقم , أشخاص حول القذافي  
دار الفرجاني , طرابلس , 2012.
١٣. عبد المناف النداوي صالح مهدي عمّاش  
مكتبة النهضة العربية بغداد 2021.
١٤. عبد رحمن شلقم أشخاص حول القذافي دار  
فرجاني طرابلس 2012م.
١٥. عزمي بشارة , العرب في إسرائيل رؤية من  
الداخل , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,  
2000م.
١٦. عصام الدسوقي (تقديم ) اوراق محمد فريد  
مذكراتي بعد الهجرة 1904-1919م الهيئة المصرية  
العامّة للكتاب القاهرة 1978م.
١٧. علي الدين هلال ود . نيفين مسعد , النظم  
السياسية العربية , مركز الدراسات الوحدة العربية  
بيروت , 2010.
١٨. فيليب حتي تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين  
دار ثقافة بيروت 1972.
١٩. مراسيل بريلو علم السياسة , ترجمة محمد  
برجاوي منشورات عويدات بيروت.
٢٠. ملحم قربان , تاريخ لبنان السياسي الحديث  
المؤسسة الجامعية بيروت 1981م .
٢١. نائب رئيس جمهورية العراق سابقاً ولد عام  
1924 وتوفي في فنلندا 1985م.
٢٢. هيلين تورار تدويل الدساتير الوطنية ترجمة  
باسيل يوسف بيت الحكمة بغداد علي وتوت الدولة  
والمجتمع في العراق المعاصر مركز دراسات المشرق  
العربي بيروت 2008.
٢٣. هيلين تورار , تدويل الدساتير الوطنية , ترجمة  
باسيل يوسف , بيت الحكمة , بغداد , علي وتوت ,
- الدولة والمجتمع في العراق المعاصر , مركز دراسات  
المشرق العربي , بيروت , 2008.
٢٤. يزيد السورطي , السلطوية في التربة العربية  
, مجلة عالم المعرفة , الكويت , العدد 362, نيسان  
2009.
٢٥. روبرت دال التحليل السياسي الحديث  
ترجمة علاء أبو زيد ال أهرام القاهرة 1993.
26. Emmanuel Mounier, Le  
Personnalisme, P.U.E.Paris, 1971.
27. The Autobiography of Lincoln  
Steffens, N.Y. 1931.



## دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة للمناطق القروية وتحويلها إلى قرى ذكية (الوطن العربي نموذجاً)

أ.د. نغم حسين نعمة - جامعة النهريين / كلية اقتصاديات الاعمال - العراق

م.د. رشا حارث عبود - جامعة النهريين / كلية اقتصاديات الاعمال - العراق

### الملخص:

إلى 43% و 80% من هذه النسبة هم ممن يعانون من العيش تحت خط الفقر و بالتالي فإن الاستثمار في المناطق القروية (الارياف) و إن كان طويل الامد و يحتاج إلى امكانيات استراتيجية عملاقة هو أمر حتمي لتقليل البطالة و تقليص حالات الهجرة القسرية و تحديد نسبة الهروب من المدارس للفئات العمرية الاولى و غيرها من الامور التي تشكل خطراً حقيقياً على مستقبل تلك المناطق.

و قد أظهرت الدراسة أن السبب الرئيسي في تلك المخاطر هو الفجوة الحقيقية للمناطق الريفية قياساً بالمدن الكبرى سواء على نطاق توفير و تحسين البنى التحتية أو على مستوى العادات و التقاليد الاجتماعية السائدة في تلك المناطق و التي تُعيد من عملية التنمية بشكل ملحوظ، و أن الحل هو العمل الجاد على تحسين و تطوير التعليم و اقامة الورش التدريبية للمرأة في المناطق الريفية و تشجيعها على ممارسة دورها في تحسين البيئة المحيطة سواء أكانت بيئة البيت و أولادها أو البيئة الخارجية و محيط العمل و تحويلها إلى قرى ذكية بمواردها الفردية المحدودة.

**الكلمات الافتتاحية:** المرأة ، التنمية المستدامة، زيادة الاعمال، المناطق القروية ، القرى الذكية

بالرغم من أن منطقتنا العربية كبيرة و متنوعة تمتد لتشمل أجزاء من قارتين و اللتان تعدان من أكبر القارات (اسيا و أفريقيا) و هناك العديد من الانهار و البحار و المحيطات إضافة إلى المضائق و البحيرات الطبيعية و الاصطناعية ناهيك عن التنوع الجغرافي و التضاريس المختلفة بين سهول و وديان و صحارى و اسعة و جبال إلا أن الواقع لهذه المناطق ما زال بسيطاً و لا يتعدى كونها مناطق ريفية مغملة في أغلب الاحيان... و تمتاز المناطق الريفية بأنها مناطق يسودها الهدوء و و غالباً ما تكون العائلة متماسكة و كبيرة باختلاف ما نجده في المدى الكبرى و يكون الاب و الابناء هم العاملون و القائمون على إعالة عوائلهم في حين المرأة يكون دورها أكبر كونها الساندة في الحقول و المراعي و مواسم الحصاد إضافة إلى دورها الكبير في ادارة امور بيتها و هذه الخاصية ربما تكون ميزة فريدة و يمكن تميمتها بشكل ريادي و استثمارها و تحويلها إلى مشاريع نسوية ريادية لها بصمتها في المجتمع و تكون ذات دور مهم في تحقيق التنمية المستدامة.

و تُعد التقارير التي تنشرها المنظمات الدولية و تقرير البنك الدولي لسنة 2024 و منظمات UNDP و ESCWA هي الاساس في بلورة الفكرة لاعداد الورقة البحثية الحالية إذ أن نسبة سكان القرى في العالم تصل

ESCWA considered as the core of this paper where the rural region population in 2022 was (43%) and around (80% of total) were suffered from living under the line of (poverty), so, although the investment in those rural regions (countryside) characterized as a long-term investment and it needs huge strategic competencies but it is a must! To decrease an employment, immigration issues, and determine the school dropout rate for the beginners and other related issues that considered as serious risks for those regions in future. The study shows that the real reason of these risks is the deep gap of rural region in contrast with big cities, either in supplying and developing the infrastructure or in dealing with the traditions and values of those regions which might limited the development wheel there. Thus, the suitable solution is through serious efforts on developing and enhancing the educational system, training courses for women the to empower her to have her role in enhancing and developing her

### **Abstract:**

Although, our Arab homeland is big and diverse around many parts of the main biggest continents (Aisa & Africa) with many rivers, seas, oceans in addition to, natural and none straits among a geographical diversity of plains, valleys, wide deserts and mountains, but in vain due to the nature of treating those regions. The rural regions are considered as claim as ever seen in big cities, and the lifestyle there is completely different, they are big with close family relationships; the men are working and responsible for their families, while the women have greater role either in joining the work especially in harvest seasons or managing her home duties; that considered as a unique feature to sustain in a pioneer way and translated into entrepreneur women projects to achieve sustainable development especially in their societies. The reports that issued by many global organizations i.e., World Bank organization, in addition to UNDP &

للتطوير يمارسن دور المعلم و المري و الدافع لاولادها دون معرفتها بمفهوم التنمية المستدامة بيد أن المرأة بطبيعتها تميل للحصول على احلى و ابيى ما يكون لعائلتها. و من خلال هذه المقدمة يمكن أن يتبلور لدينا صيغة تسأول حول "ما هية المتطلبات الرئيسة لتفعيل دور المرأة في المناطق الريفية بما يعزز تحقيق التنمية"

### أهمية البحث:

تخطى التنمية المستدامة باهمية كبيرة في الاونة الاخيرة و المناطق الريفية في الوطن العربي تمثل التحدي الاكبر لتحقيق تلك التنمية ، و من أجل ذلك لابد من توضيح المبررات التي دعت إلى هذه الورقة و منها:

- قلة و ضعف المناطق الريفية على تلبية متطلبات العيش الكريم و تحقيق الرفاهية خاصة للاناث؛
- التفاوت الكبير بين الحياة الحضرية و حياة الريف و التي تؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية على حد سواء؛
- ضعف الالتحاق بالتعليم و زيادة الأمية بين الاطفال خاصة الاناث مما يعيق التنمية و التطوير؛
- الهجرة المستمرة للمدن سعياً لتحسين الحياة مما ادى إلى حرمان المناطق الريفية من النهوض و التفكير بالمستقبل.

و وفقاً لما تقدم ، سيعمد البحث إلى التركيز على ما جاء في التقارير الدولية للمنظمات و الدراسات السابقة في تفسير و تحليل دور المرأة في تنمية المناطق الريفية و تحويلها إلى نماذج لقرى ذكية و ضمن

environment either in home with her children or in the external ones and transferred them into smart village.

### المقدمة:

التنمية الاقتصادية الاجتماعية البيئية المستدامة باتت الشغل الشاغل لمفكري العلوم الاجتماعية و الاقتصادية و الادارية لا بل حتى السياسية إذ نجد أن السعي لتحقيق التنمية المستدامة قد فرض نفسه بقوة و جعل من صناع القرار يفكرون بشتى الطرق و الوسائل لتحقيق تلك الاهداف لما له من أهمية كبيرة في تحقيق زيادة في الدخل القومي و تحقيق الرفاهية بين طبقات المجتمع المختلفة.

و من أجل الوصول إلى ذلك الهدف لابد من التركيز على تنمية القرى و الارياض بالتنمية البيئية الريفية يمكن أن تكون مدخلاً لانجاز اهداف الاستدامة بشكل متكامل و متميز و السبب يعود إلى التباين الحقيقي بين نصيب الفرد من ما يحصل عليه من خدمات و تعليم و صحة بين الريف و المدن و التي تقود إلى قصور في شكل التنمية بين البيئتين من حيث النمو و التطور و تعزيز رؤوس الاموال.

و التنمية هي عملية مركبة لمجموعة من الانشطة و الممارسات في المجتمع ، و البيت يُعد نقطة البداية و عندما نقول البيت نعني (الام، الاخت، و البنت) لان المرأة بشكل عام هي الجزء المحوري للعائلة و التي تدفع بمن حولها نحو التعلم و التطور بغية تحسين الوضع الاجتماعي و الاقتصادي.... و ربما نجد أن كثيراً من النساء و بالاخص العربيات رغم عدم تلقيهم الفرصة الحقيقية المثالية

الاستدامة في التنمية فهي الاستثمار بشكل فعال مع الحفاظ و تحقيق التوازن بين احتياجات الجيل الحاضر و الاجيال اللاحقة.

### ثانياً: مفهوم التنمية المستدامة

وردت التنمية المستدامة في العديد من الدراسات و عرفت على أنها "التنمية التي لا تؤدي إلى نمو اقتصادي فحسب و إنما ضرورة التوزيع العادل لثاؤها، و التي تتجدد و لا تدمر البيئة، هذا النوع من التنمية له أهمية بالغة للفقراء ، إذ أنه سيضمن لهم دوراً في صنع القرار و في المجالات التي تؤثر في حياتهم ، فهي للناس و للطبيعة ، و النهوض بمكانة المرأة في المجتمع ، و الاستدامة في أوسع معانيها هي قضية توزيع عادل لفرص التنمية بين الجيل الحاضر و جيل المستقبل، و إن كانت التنمية المستدامة هي عملية توسيع مجموعة خيارات الناس فالاستدامة هي تنمية الشخص و قدراته ، رجلاً كان أن امرأة" (الحياي و آخرون ، 2011 ؛ الشامي و نوري، 2019).

إذ توسع المفهوم ليشمل الحياة الاجتماعية ، الاقتصادية ، و الثقافية إضافة إلى الجوانب البيئية ضمن مجموعة من الأنشطة المترابطة وفق منهج شمولي يعتمد على العدالة و المشاركة المجتمعية (البكاء ، 2006). و على هذا الاساس فقد اعتمدت الامم المتحدة مفهوم و تعريف اهداف التنمية المستدامة وفقاً لمبدأ (SDGs 17) في عام 2015 و اعتبر ذلك التاريخ على أنه بداية لدعوة عالمية للعمل على إنهاء

محورين أساسيين ، الاول سيستعرض المفاهيم و الابعاد للتنمية و المرأة و القرى الذكية و المحور الثاني مناقشة ما جاء في التقارير الدولية للمنظمات و من ثم النتائج و التوصيات.

### المحور الأول : التنمية المستدامة

#### أولاً: مفهوم التنمية:

ربما المفهوم الأكثر تداولاً للتنمية هو ما طرحته اللجنة الدولية للبيئة و التنمية و المعروفة باسم (Brundtland) و قمة الارض في برنو جانيور في سنة 1992 و التي أشارت إلى أن التنمية هي استجابة لتلبية متطلبات المجتمعات في الوقت الحاضر و هذا يعني أن التنمية تقوم على أساس الاستفادة من المقومات الحالية و خاصة البيئية منها مع المحافظة على تلك المقومات إلا أن هذا المفهوم هو مفهوم غير شمولي لانه غير مكترث للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و حسب ما ورد عند (بومدين، 2016). و قد وردت في دراسات اخرى على أنها ذلك النشاط المعتمد على استثمار الموارد المتاحة باقل قدر من الاستهلاك و الحاق الضرر و بما يخدم الوضع الاجتماعي و يحقق الرفاهية المجتمعية و الاقتصادية و البيئية (Barbier & Pearce, 2001) ، و قد يبدو الأمر للبعض أن التنمية و التنمية المستدامة هي ذات المفهوم إلا أن الحقيقة أن التنمية تعتمد على استغلال و استثمار الموارد بشكل مفرط لتحقيق الرفاهية الفردية و النمو دون الاخذ بنظر الاعتبار حماية البيئة من ذلك الاستغلال. أما

ناهيك عن عدم وجود دافع حقيقي للتغير وفق (المعتقد و التقليد) ، أما الاقتصادية فتلك التي ترتبط بانخفاض معدلات الادخار و الاستثمار للأفراد خاصة في الدول النامية .  
(٥) المعوقات السياسية و الدولية و التي تمثل بعدم الاستقرار و العراقيل العرفية التي تمارسها الدول الكبرى نحو تلك النامية.

### ثالثاً: المرأة و التنمية المستدامة

للمرأة دور كبير في تحقيق التوازن المجتمعي و الاقتصادي في أي بلد و وفقاً للمبادئ الـ (17) لاهداف التنمية المستدامة فإن المرأة هي شريك أساسي في تحقيق و تفعيل تلك الاهداف ([www.fao.org](http://www.fao.org)) و بالتالي فإن دورها لا يقل عن دور الرجل في إيجاد الحلول خاصة فيما يتعلق بالتحديات البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية و ربما يكون دور المرأة أكثر تميزاً في البيئة القروية عن تلك البيئية الحضرية التي تمتاز بصخابة الحياة و التنافس المستمر مما يؤثر على تحقيق الاهداف بشكلٍ أو بآخر (نعمة و عبود، 2023). و من المثير للانتباه و رغم أن الكثير من الابحاث و الدراسات لا بل حتى تقارير المنظمات الدولية تشير إلى دور المرأة الكبير في تحقيق التوازن في المجتمع إلا أنه ما زال هناك تفسير نحول (إن صح التعبير) لتعريف دور المرأة في التنمية المستدامة ، فالجميع يشير إلى أن "المرأة هي أحد الاطراف المساهمة في تحقيق

الفقر و حماية الارض و ضمان الحصول على السلام و الرفاهية بحلول 2030 بين المجتمعات. فالاصل في التنمية المستدامة هو ذلك التناغم بين استثمار الموارد و تحقيق الرفاهية بين طبقات المجتمع بيد أن هذا التناغم يتأثر بما يحيطه من تغيرات سياسية قد تؤثر سلباً أو ايجاباً على تلك الاستدامة و قد أشارت دراسة لـ (هاتف و علاء الدين، 2019) إلى مجموعة من المؤثرات و المتغيرات و منها:

(١) طبيعة السلطة و النظام السياسي فما نجده في البلدان المتقدمة مختلف تماماً عن ما موجود في البلدان النامية .. إذ ما يُمكن أن يطبق في البلدان المتقدمة من الصعب أن يطبق في البلدان النامية و لا يؤدي إلى نفس النتائج المرجوة.  
(٢) التكوين المجتمعي و الانتاج و الذي يضم نوعان من التكوين ، فالمجتمعي يمثل مجمل العلاقات و الترابط الاجتماعي فيما يضم الانتاج مجمل قوى الانتاج من الآلات و علاقات الانتاج.  
(٣) الامكانيات المادية و البشرية و التي تمثل المكون الاساسي لمعادلة تحقيق التنمية فعلى الرغم من غنى بعض الدول و في مقدمتها الدول النامية (الشرق الاوسط) إلا أن الامكانيات البشرية محدودة في كفاءتها و قدراتها الفنية و مستوها التعليمي.

(٤) جملة من المعوقات الاجتماعية و الاقتصادية و التي ترتبط بالمعتقد و التقليد و الموروث و التي لها أثر مباشر على مواكبة التنمية و استدامتها

المشاريع و تعزيز البنى التحتية بما يخدم المجتمع و يحسن الوضع الاقتصادي للعائلة الريفية و يقلل من مظاهر الهجرة و التسرب من المدارس بحثاً عن مكان أكثر استقراراً. و يعود اختيار التسمية قرية ذكية أو ما يعرف بالانكليزية ( Smart Village ) إلى التوافق مع أهداف التنمية المستدامة و التي تشير إلى ضمان الحماية من التلوث و ادارة الموارد الاقتصادية بشكل عادل بين افراد المجتمع ، فالقرية هي الاستثمار الاوفر لتحقيق اهداف التنمية المستدامة خاصة فيما يتعلق بتحسين الثقافة البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية و تعزيز الامن و السكن و الغذاء و تطوير الخدمات الصحية و التعليم (UNICEF, 2020) و التي تقود جميعها إلى توسيع قاعدة المدن و تحويل المناطق الريفية إلى مناطق تنافسية يلجأ إليها المستثمر ( Satola & Milewska, 2022).

#### خامساً: أبعاد التنمية المستدامة

و من أجل دراسة المفهوم العام للتنمية المستدامة و الالمام بكل حيثياته لابد من معرفة أبعاد التنمية و هي كالآتي:

- البعد البيئي ؛ و التي تقصد بها المحافظة على الموارد الطبيعية و استثمارها بما يخدم المجتمع دون المساس و الضرر بالبيئة و التي تتباين بين الدول المتقدمة و الدول النامية ، فالدول المتقدمة تُعنى مثلاً بكل ما يؤثر على البيئة كالاحتباس

التنمية المستدامة و السعي من أجل بيئة نظيفة خالية من الكربون، و لا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات تغير المناخ و دعم الجهود من أجل مستقبل مستدام" ([www.news.un.org](http://www.news.un.org)).

و من اجل توضيح و بلورة مفهوم للمرأة في التنمية المستدامة يمكن القول أن المرأة هي نواة العائلة و العائلة هي نواة المجتمع و من أجل تطوير أي مجتمع لابد من تطوير و تغيير سلوكيات المرأة نحو التعلم و التدريب و صقل المهارات لتحقيق اهدافها و تعزيز مكانتها الاقتصادية و الاجتماعية فهي الاخوت و الام المريبة و العاملة المبتكرة في آن واحد.

#### رابعاً: مفهوم القرى الذكية

ليس بالبعيد إذ بدأ الحديث عن القرى الذكية و كيفية الاستثمار في القرى الذكية ، و السؤال هنا هل يقصد بالقرى الذكية هي تلك القرية التي تعتمد التكنولوجيا في برامجها الزراعية أو تلك القرية التي تكون مدارسها متميزة التعليم و التدريب و اعتماد مناهج علمية و غيرها من التسهيلات التي تتعلق بالحياة الريفية؟! و الاجابة بالطبع كلا فالقرية الذكية هي تلك القرية التي تمثل مجتمع تفاعلي و مجتمع متكامل للعمل وفقاً للعلاقات و التوافقات الجديدة ( Kauf, Erceg & Sekuloska, 2020) ، و كما أنه مثل بيئة احترافية تساعد في ابتكار

الماضي نحو السياسات التنموية و تنمية الموارد البشرية والتي تبنت أن أي تنمية يمكن أن تفشل بدون أن يكون للمرأة دور فيها. و قد ورد في بعض الدراسات أن التنمية البشرية بشكل عام هي عملية (توسيع الاختيارات للانسان) لانها مبنية على أساس النمو الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و هي مصدر لزيادة الانتاج و تنوعه مما يكسب التنمية مفهوماً أكثر شمولية سواء أكان الامر في المدن الكبيرة أو المناطق الريفية ([www.unescwa.org](http://www.unescwa.org)).

و أما ما نظرنا إلى أهداف التنمية المستدامة الـ (17) و الاهداف التي ذُكرت آنفاً في هذه الورقة نجد أن إمكانية تفعيل دور المرأة العربية في تحقيق التنمية المستدامة في مناطق الارياف و القرى تتمحور في أربع عناصر مهمة و تعتبر المفتاح لتغير الواقع و يمكن بلورتها على النحو التالي:

(١) الانتاجية Productivity ؛ توفير الظروف المناسبة لزيادة انتاجية المرأة العربية في الريف و اشراكها في العمل مثل الحصاد في الحقول و المزارع و المساعدة في قيادة مركبات التحميل و النقل لاماكن التوزيع، و غيرها من الاعمال التي تساعد في سرعة انجاز العمل و تعزيز نمو الدخل لتلبية متطلبات العيش الكريم و تحقيق الرضا خاصة للاناث.

الحراري، و الاستخدام المفرط للموارد الطبيعية و غيرها من الامور التي تخل بتوازن الطبيعة بينما في الدول النامية نجد أنهم يسعون إلى تلوث المياه و انجراف الاراضي و بالتالي يتعاطون مع المشاكل الشكلية لا المشاكل الجوهرية (عماري، 2008؛ بومدين، 2016).

- البُعد الاقتصادي؛ و الذي يهتم بالمقومات الاقتصادية و الموارد المادية المخصصة للاستثمار في البيئة.

- البُعد الاجتماعي؛ يُعد من أهم الابعاد لانه يُعنى بالانسان و تنمية قدراته الشخصية بشكل مباشر أو غير مباشر و التحسين الاجتماعي يعني التحسين الصحي و الثقافي و التعليم و غيرها من الامور التي تمس الانسان (قشوع ، 2009).

- البُعد السياسي؛ و التي تعني الارادة و الحكم الراشد كما عرفه البرنامج الانمائي للامم المتحدة في ادارة شؤون البلد و تحقيق العدالة و المساواة و متابعة الشؤون الاقتصادية المحلية و العالمية و انعكاساتها على البلد و التعامل معها بحكمة و شفافية (الطيب ، 2014).

### سادساً: دور المرأة العربية في تحويل الريف لقرية

#### ذكية

رغم أن الكثير يعتقد أن الانطلاقة الحقيقية لاهداف التنمية المستدامة بدأ الاعلان عنها في 2015 ، إلا أن هناك محاولات جادة خاصة في المنطقة العربية بدأت من سبعينيات القرن

للاعوام 1975، 1980، 1985 في كلاً من مكسيكو، كوبنهاغن ونيروبي على التوالي كانت جميعاً تهدف إلى وضع معايير وخطط دولية لتنفيذ هذا المشروع مع مراعاة حقوق المساواة في العمل والصحة والتعليم على وجه الخصوص؛ وبعد سنوات عديدة نجد أن الدول العربية نجحت في تطبيق المعايير الدولية فيما يتعلق بالتعليم والصحة أكثر من باقي المعايير وبيد أن هذه المعايير هي جزء من كل! إلى أنها تعتبر نواة التغيير نحو تحقيق تلك الأهداف.

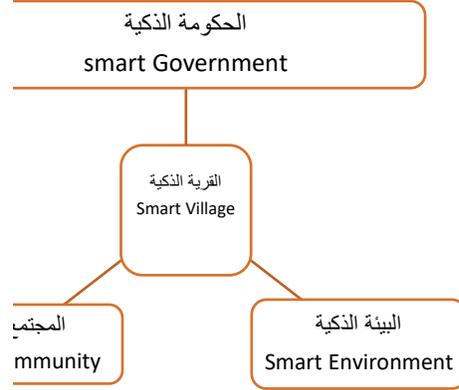
و يمكن القول أن التناغم بين أهداف التنمية المستدامة وعناصر التنمية هي شرط في تحقيق تنمية شاملة للريف والقرى وتوفير بيئة أفضل صحياً اجتماعياً اقتصادياً وسياسياً وهذا ما أكدته العديد من التقارير الأمامية المهمة بمستقبل الأرض و الأجيال القادمة [www.wedocs.unep.org](http://www.wedocs.unep.org) لسنة 2024 و التي ستكون نتيجتها قرى ذكية ريادية بمشروعاتها و بنهاها التحتية و بتوجهاتها التنموية لانها ستحقق الضمان الاقتصادي و تزيد من النمو بما يقلل الهجرة و يحسن من العلاقات الاجتماعية (Satola & Milewska, 2022). و من أجل ضمان تحقيق نموذج القرية الذكية لابد من التركيز على مجموعة من العوامل و التي تمت بلورتها من خلال مراجعة العديد من النماذج (Britchenko et. al., 2019) و كما في الشكل (1):

(٢) العدالة الاجتماعية Social Equity؛ السعي لتطوير الفرص بما يحقق المساواة و يعطي الحق في تلقي التعليم و التدريب على العمل بين المرأة و الرجل خاصة فيما يتعلق بالافكار الريادية و بما يقلل التفكير بالفوارق بين حياة المدينة و حياة الريف ، و يعزز فكرة تطوير الريف و نبد الهجرة للمدن.

(٣) التطوير المستدام Sustainable development؛ العمل على تطوير و تدريب المرأة و بشكل مستمر من خلال تشجيع الاناث بعدم ترك مقاعد الدراسة و توعية الاهل عبر إقامة البرامج التدريبية المستمرة و الورش الخاصة بتثقيف المجتمع حول أهمية حماية البيئة و استثمارها بشكل صحيح مع ضمان حقوق الاجيال القادمة... و بالتالي ستكون المرأة العربية مصدراً لعائلتها الصغيرة لتعليمهم على احترام حقوق الاخر.

(٤) التمكين Empowerment؛ ومن خلال العناصر الثلاث الاولى نجد أن التمكين أصبح وقعاً و أن المرأة بات لها دور في رسم السياسات التنموية لمحيطها القروي البسيط و التي تقود إلى بناء مجتمع واعي و ذو بنية قابلة للتطوير و التغيير.

و على ضوء ذلك نُضمت العديد من المؤتمرات لبيان دور المرأة من قبل المنظمات الدولية العالمية أو العربية و ربما نجد أن سلسلة من المؤتمرات



## المحور الثاني: رؤية و تحليل في تجارب المنظمات الدولية لسور المرأة لتحقيق التنمية في الريف

اعتمد هذا المحور على البيانات و التقارير التي تصدر من المنظمات الدولية و التي تمثل إما تقرير موجزة لاهم التجارب و تحليل نتائجها أو تقارير دورية لواقع المنطقة العربية. و من الملاحظ من التقارير أن الدول العربية بشكل عام لديها رغبة حقيقية في التحول و التغيير بما ينسجم و أهداف التنمية المستدامة إلا أن المشكلة تكمن في التنفيذ الفعلي و ربما في الارادة وراء الخطط التنفيذية! و هو ما يُثير القلق حول مستقبل تلك المنطقة. إذ صدر مؤخراً التقرير العربي للتنمية المستدامة لعام 2024 و الذي يصدر كل أربع سنوات و الذي يضم مسحاً ميدانياً لتوجهات السياسات العربية العامة في تنفيذ اهداف التنمية المستدامة على المستوى الاقليمي لـ (22) دولة عربية و الذي يقسم المنطقة العربية إلى فئات تشمل:

- الفئة الاولى: مجلس التعاون الخليجي و يضم الامارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية ، دولة قطر ، مملكة البحرين ، دولة الكويت، و سلطنة عُمان.
- الفئة الثانية: مجموعة البلدان المتوسطة الدخل و تضم المملكة الاردنية الهاشمية، تونس ، الجزائر، لبنان ، مصر و المغرب.

الشكل رقم (1) نموذج لمقومات قرية ذكية و إذا أردنا تفسير هذا النموذج فإن لكل مقوم هناك توضيح و كالآتي:

- الحكومة الذكية ؛ و التي تُعنى بالسياسات و الاجراءات التي تسعى إليها كلاً من الحكومات المحلية في القرى و الارياف و الحكومات المركزية من تبسيط و تسهيل لتنفيذ البرامج و الخطط لتحسين البيئة الريفية و خاصة فيما يتعلق بدور المرأة و القوانين و الحقوق التي تصب في مصلحة ذلك.
- البيئة الذكية ؛ و التي تعني كل الخدمات الصحية و التعليمية و الاجتماعية التي تساهم بشكل أساسي في تكوين المجتمع و تحقق الرفاهية و الامن للعائلة القروية كما هو الحال في المدن الكبيرة.
- المجتمع الذكي؛ و الذي يعتمد على التفاعل مع التغيرات البيئة بشكل ايجابي و يساعد في تطوير و تنمية مهاراته بسرعة و اتقان.

واقع الريف و هذا ما يتناغم مع الهدف رقم (11) من اهداف التنمية المستدامة. أما فيما يتعلق بالاهداف الاخرى و التي تعتبر موجهة لجميع فئات المجتمع و ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتحسين دور المرأة في القرى مثل الامن الغذائي و التعليم و العمل على تحسين المناخ بما يضمن بيئة صحية ملائمة للمجتمع، فإن (20) بلد من أصل (22) بلداً عربياً عقدوا العديد من الحوارات و التجارب بغية تحسين الغذاء و الامن الغذائي و تحقيق الهدف رقم (2) أما الملموس حقاً كان من قبل (11) بلداً فقط إذ اقدموا على اتخاذ خطوات جادة نحو تحقيق منظومة غذائية مستدامة بحلول 2030. أما فيما يتعلق بتحسين المناخ فقد افرز مؤتمر باريس بشأن المناخ مبادرات عديدة لتحديد احتياجات التكيف وفقاً للهدف رقم (13). و علاوة على ذلك فقد أقدم العديد من البلدان العربية على ربط الهدف رقم (4) و الخاص بالتعليم الجيد بالهدف رقم (13) الخاص بالمناخ أما الهدف رقم (5) و الذي ينص على المساواة بين الجنسين فنجد أن هناك بعض التلكأ و ما زال بحاجة إلى ارادة لتحقيقه.

و بالعودة إلى الهدف رقم (4) فيما يخص التعليم فنجد أن الطريق ما زال طويلاً في زيادة الاتفاق على التعليم قياساً بالمعايير الدولية و هذا يمثل حجر أمام دور المرأة في التنمية و الاستدامة. أما فيما يتعلق بالهدف رقم (11) فإنه يعاني من نهج اقطاعي (إن صح التعبير) و تشير الاحصاءات إلى سعي (4) دول عربية فقط نحو معالجة القضايا البيئية و تكوين ارياف محلية و مجتمعات مستدامة فيها. و هذا ما يبدو واضحاً أيضاً من نتائج الهدف رقم (8) إذ أن سياسة العمالة و برامج التدريب و التعليم للقطاع المهني

(٣) الفئة الثالثة: مجموعة البلدان الاقل نمواً و تضم جزر القمر، جيبوتي، السودان، الصومال، موريتانيا و اليمن.

(٤) الفئة الرابعة: البلدان التي تشهد صراعات و تضم الجمهورية العربية السورية، السودان، الصومال، العراق، دولة فلسطين، ليبيا و اليمن.

و من الملاحظ أن بعض الدول مثل السودان، الصومال و اليمن وردت ضمن فئتين كما تشير التقارير الواردة لـ (18) منظمة دولية تعمل في المنطقة العربية و هذا يعني أن هذه الدول تشهد تقلبات مستمرة و هناك تباين كبير في معدل تطبيقها لاهداف التنمية المستدامة. و من أجل فهم تلك الاهداف و نتائجها الحالية لابد من ملاحظة الشكل رقم (2) المتضمن الاهداف الـ (17) للتنمية المستدامة:

## أهداف التنمية المستدامة ١٧ هدفاً لتحويل عالمنا



الشكل رقم (2) أهداف التنمية المستدامة و بقدر تعلق الامر بموضوع البحث نجد أن التقارير أظهرت أن هناك (14) بلد عربي من بين (22) بلداً يسعون إلى تحسين الواقع في الريف و المناطق القروية و تطبيق السياسات الحاسمة نحو نبد العنف ضد المرأة و استثمار الطاقات النسوية في ابتكارات تفيد و تحسن من

بناء مدن مستدامة ضمن الهدف رقم (11)، إضافة إلى وجود تعاون و رغبة حقيقية في ادماج الشركات و اصحاب العمل مع المجتمع بما يحقق زيادة في الانتاجية و وفرة في فرص العمل و نمو اقتصادي و هذا يصب بمصلحة المرأة و تعزيز دورها في المجتمع و بما يخدم تحقيق الهدف رقم (8). و في نفس السياق نجد أن الدول الاقل نمواً انضمت إلى دول مجلس التعاون الخليجي في بناء بيئة متميزة للعمل في الارياف و انشاء تجمعات للعمل بما يعزز سلاسل القيمة و يزيد الانتاجية و يحسن طرق اندماج المرأة في العمل و ضمن فرصة متكافئة و هذا يعزز تحقيق الهدفين (9,8).

و يمكن القول أن المناطق الريفية أو القرى يمكن أن تكون مناطق ساحلية و محميات طبيعية كما هو الحال في العديد من البلدان العربية خاصة في شمال العراق ، سوريا ، لبنان ، الاردن و غيرها من الدول و التي يمكن أن توفر فرص اخرى للعمل و التنمية بإشراك جميع شرائح المجتمع و المرأة على وجه الخصوص في تعزيز الشعور بالملكية و الحفاظ على البيئة و تنميتها بما يخدم الجيل الحالي و الاجيال القادمة و يحقق الهدف رقم (14).

و إذا ما قمنا بمتابعة الكثير من التجارب و التقارير نجد أن المرأة العربية تمثل معدل أكبر بطالة في العالم و ادنى مستوى للمشاركة الاقتصادي و ابتكار المشاريع و يُقدر الاطار الزمني بحسب التقرير العربي للتنمية المستدامة لسنة 2024 أن المجتمع العربي بحاجة إلى (115) عاماً لسد الفجوة الحالية

([www.nescwa.org/ar/publications](http://www.nescwa.org/ar/publications)) ، إذ تبلغ

نسبة البطالة على مستوى العالم في عام 2022 بما يعادل

ما زالت محدودة و لم تشهد أي تأثير على خفض معدلات البطالة مما يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي و يثبط من عزيمة رواد الاستثمار و يعيق الرفاهية الاجتماعية و الثقافية و اللوجستية. أما على مستوى المناطق الريفية فإن الاحصاءات أشارت إلى ضعف كبير في البرامج الزراعية و التي لا تحقق مستوى عالٍ من الاندماج نحو التنمية المستدامة و يعزز الفقر و هذا عكس مبدأ الهدف رقم (1). و من الناحية التكنولوجية و التي تمثل الهدف رقم (9) فما زالت الدول العربية فقيرة في سعيها نحو التكنولوجيا و توظيفها لخدمة المجتمع و هذا يؤثر بشكل مباشر على التنمية و التقدم خاصة في المناطق الريفية و يدعم عدم المساواة بين الاجيال ناهيك عن عدم المساواة بين من يسكن في الحضر عن ذلك الذي يسكن الريف. و من جهة أخرى فهناك توجه ايجابي نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم الرقمي و من الملاحظ أن جائحة كوفيد-19 قد ساعدت بشكل ملحوظ في هذا التحول و الذي يمثل الهدف رقم (4) و الذي يمكن تعزيزه و الاستفادة منه في تعزيز دور المرأة في تلقي التعليم و التدريب في الارياف مع مراعاة توفير البنى التحتية لاستهلاك التكنولوجيا و ابتكار الوسائل الحديثة في ذلك و الذي يمثل الهدف رقم (9). و من الجدير بالذكر أن فئة البلدان المصنفة بدول مجلس التعاون الخليجي هي الاسرع في استجابتها نحو تحقيق الهدف رقم (6) و استخدام التكنولوجيا في تحلية المياه و معالجة الصرف الصحي خاصة في المناطق النائية أو الريفية و التي تؤثر بشكل ملحوظ على الصحة العامة و تحقيق الرفاه الصحي ضمن الهدف رقم (3) و بالتالي تحقيق الرفاه المجتمعي و

الذي بالمطلق ستكون له تداعيات سلبية على وضع المرأة في تلك القرى والارياف. ورغم ذلك إلا إن الحكومات العربية خاصة في دول مجلس التعاون الخليجي و فئة الدخل المتوسط تسعى و بشكل جدي نحو الطاقة المتجددة ومشاريع الطاقة البديلة إلا أنها ما زالت نسبة لا تتجاوز الـ (5%) في المنطقة العربية مقارنة مع النسبة العالمية التي وصلت إلى (21%) في عام 2020 و ما زال استهلاك الوقود الاحفوري عالي جداً إذ بلغت نسبة استهلاكه في المناطق العربية الريفية بنحو (83%) و تقابلها نسبة (98%) في المناطق الحضرية و هذا يعني أن الحكومات عليها الاسراع بشكل كبير و مستمر نحو تقليل استهلاك الكهرباء و التعويض بالبدائل النظيفة و المتجددة و التي يمكن أن تكون الشمس، الرياح و غيرها مصادر أكثر استدامة و أكثر فعالية على تنمية المجتمعات عموماً و البيئة الريفية على وجه الخصوص، و التي يمكن أن يكون للمرأة دور كبير في تدريبها و تنمية المعرفة بها بدأ من محيطها الاسري. أما الفئتان الاخرى و التي تمثل حوالي (7 دول عربية من أصل 22) تعيش في حالة من الصراعات و النزاعات السياسية و التي تضم نحو (38%) من سكان المنطقة العربية) و البالغ عددهم (173 مليون نسمة) و تشكل نسبة (5.8%) من سكان العالم حسب الاحصاءات الدولية لسنة 2024 ، و رغم أن النسبة السكانية غير مرتفعة إلا أن الموقف الحقيقي مخزن جداً بالنظر لعدد اللاجئين و الذين يشكلون نسبة (40.5%) من لاجئي العالم و بعدد (14.8 مليون لاجئ عربي) ناهيك عن عدد النازحين في المنطقة و البالغ عددهم (19.4 مليون نسمة) و يحتاج أكثر من (65

10.7%) و هذا يمثل أعلى نسبة إذا ما قارنها بالمعدل العالمي و البالغ (5.8%) و المرأة للاسف تحظى بأعلى تلك النسب إذ أن معدل البطالة في المنطقة العربية للاناث تصل إلى (19.9%) و التي تمثل زيادة بمعدل ثلاث مرات أكثر من المتوسط العالمي و بالتالي فإن البطالة هي مصدر لهجرة العقول للبحث عن فرص أخرى خاصة في البلدان المصنفة ضمن فئة المتوسطة و منخفضة الدخل ناهيك عن عدم الاستقرار السياسي و النزاعات التي تشكل عاملاً أساسياً أخر لهجرة العقول ، لا بل أن هذه البطالة و الهجرة المستمرة تعزز قلة سبل الحصول على التعليم و التوزيع غير العادل للمدرسين و المعلمين مما يقلل و يضعف الوضع التعليمي في الارياف على وجه الخصوص و يزيد الفجوة بين فئات المجتمع ( UNHCR, Refuge Data Finder, 2024).

أما فيما يتعلق بوضع تغير المناخ و تأثيراته على المناطق الريفية و القروية فإن الارتفاع المتزايد لدرجات الحرارة بزيادة قارية (5) درجات مئوية عن المعدل العام في معظم انحاء المنطقة العربية و الاحتماس الحراري زاد من قلة استدامة الموارد و عدم القدرة على مواجهة تلك التحديات خاصة في المناطق الاقل نمواً مما أدى إلى تسارع فقدان التنوع البيئي و تدهور الخدمات و زيادة النزاعات و الصراعات إذ تشير الاحصاءات إلى وجود (90%) من سكان المنطقة العربية و خاصة القرى و الارياف ممن يعانون من قلة توفر المياه ناهيك على أن (17) بلد عربي يعانون من ظاهرة التصحر و تدهور الاراضي بسبب ندرة المياه و هذا ما يؤثر بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي و الاجتماعي في تلك المناطق و

للمنطقة. إذ أن تحقيق اهداف التنمية المستدامة لا بد أن يكون ضمن مسارات وطنية تضمن تخطيط طويل الامد و قابل للتكيف وفق التغيرات الديناميكية التي تشهدها المنطقة و أن تكون قابلة للقياس و التنفيذ مع مراعاة الجانب المجتمعي اولاً و تحقيق العدالة و الرفاه الاقتصادي و تحقيق المساواة بين الجنسين في العمل و الصحة و التعليم على وجه الخصوص.

و يمكن القول أن الافتقار إلى نظرة استراتيجية دقيقة هي السبب الحقيقي وراء ذلك التلكأ مع التركيز على سياسات قصيرة المدى لا تراعي حقوق الاجيال القادمة في الاستفادة و العيش ضمن بيئة مستدامة ، و هذا يحتاج إلى زيادة في التدريب و التمكين لمختلف شرائح المجتمع و المرأة على وجه الخصوص لما لها من أثر عاطفي و تربوي في اسرتها في تعزيز حق الاخر و بناء جيل مسؤول يراعي حقوقه و حقوق الاخرين. ناهيك عن الفرص غير المستثمرة وفقاً لتلك الاستراتيجيات القصيرة المدى و التي كان لها أثر سلبي على تنمية المناطق الريفية و هذا يحتاج إلى ارادة حقيقية شاملة لبيان الاثر الايجابي حيال تطوير و تنمية المجتمع القروي و الريفي و تحويلها إلى مشاريع مدن ذكية و مستقلة اقتصادياً و اجتماعياً من خلال تطوير البنى التحتية ، تعزيز و تمكين دور المرأة في بلورة المشاريع و الافكار الريادية خاصة في توفير مصادر الطاقة النظيفة و التمكين المالي و تعزيز التدريب و التعليم و الوعي الصحي لتقليص الفجوة مقارنةً بالمدن الحضرية و توفير فرص للاجيال القادمة في استثمار تلك البيئة بشكل مستدام بيد أن هذه التحولات و

مليون شخص) مساعدات انسانية اجتماعية تعليمية صحية في تلك ال (7 دول) و هي (العراق، ليبيا، دولة فلسطين، الصومال، السودان و سوريا إضافة إلى اليمن) بحسب التقارير الدولية ([www.unhcr.com](http://www.unhcr.com)) لعام 2024. و هذا يؤدي إلى مشاكل عديدة اجتماعية و اقتصادية فنجد أن هناك فجوة كبيرة تكاد تكون مزمنة أيضاً على مستوى التمييز بين الرجل و المرأة في المنطقة العربية و وفقاً للتقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي (ESCWA, 2021) فإن معدلات الأمية بين الاناث عالية جداً و تمثل نحو ثلثي المجتمع و هذا ما يدل أيضاً على ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في متابعة تلك الفجوة و محاولة السعي لايجاد حلول لها و التنسيق مع جهات حكومية لها تأثيرها في صناعة القرار و تحسين الواقع و السعي لايجاد مصادر متجددة للطاقة في تحقيق التنمية المستدامة (غانم، 2023).

### النتائج و التوصيات:

إن عملية التحول و قبول التغيير في صنع السياسات ليس بالامر المستحيل و رغم أن هناك العديد من التحديات في المنطقة العربية إلا أن الجهود لا بد من تلاحمها نحو تحقيق تلك الاهداف و العمل على ازالة الحواجز و العزلة و ربط السياسات المحلية بالاقليمية لمواجهة تلك التحديات. و حقيقة الامر أن المنطقة العربية تتمتع بتباين كبير في بيئتها و ثقافتها و معتقداتها و يمكن استثمارها بشكل ايجابي إذا ما تمت مؤاممة تلك الجهود و صبت في صناعة قرارات مصيرية جادة على المستويين الاقتصادي و المالي بما يخدم الوضع الاجتماعي العام

- عماري، عمار، 2008، "إشكالية التنمية المستدامة و أبعادها"، المؤتمر العلمي الدول حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف.
- غانم، محمد حسين حنفي، 2023، "دور الطاقة المتجدد في تحقيق التنمية المستدامة في مصر"، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية، المجلد (4)، الجزء (4)، جامعة دمياط.
- قشوع، منال محمد نمر، 2009، "استراتيجيات التنمية الريفيه المتكاملة في الاراضي الفلسطينية- حالة دراسة منطقة الشعراوية محافظة طولكرم"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- نعمة، نغم حسين؛ عبود، رشا حارث، 2024، "دور المرأة في العراق في تعزيز سبل مواجحة التغيرات المناخية: رؤية و تحليل"، مجلة الريادة للمال و الاعمال، المجلد (5)، العدد (01)، بغداد، العراق.

السياسات لا بد من وجود مظلات سياسية على أعلى مستويات في الدولة لضمان تحقيقها بشفافية و موضوعية.

### المصادر:

المصادر العربية:

- البكاء، محمد عبد المطلب، 2006، "الديموقراطية و حقوق الانسان و دورهما في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة الباحث العلمي، العدد (2)، كلية الاعلام، جامعة بغداد.
- الحياي، هلال ادريس و آخرون، 2011، "التنمية البرية المستدامة و الحكم الصالح"، مجلة دراسات إقليمية، العدد (24)، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.
- الشامي، لبنان هاتف؛ نوري، اسراء علاء الدين، 2019، "واقع التنمية المستدامة في العراق: المعوقات و التحديات و استراتيجيات التطوير"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن.
- الطيب، هاشمي، 2014، "التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفيه في الجزائر"، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان.
- بومدين، نورين، 2016، "تنمية الريف كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة"، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا- العدد (14)، جامعة الشلف.

<https://doi.org/10.3390/en151451>

75

تقارير المنظمات الدولية

[www.fao.org](http://www.fao.org)

[www.news.un.org](http://www.news.un.org)

[www.unicef.org/2020](http://www.unicef.org/2020)

[www.unescwa.org](http://www.unescwa.org)

[www.wedocs.unep.org/20.500.118](http://www.wedocs.unep.org/20.500.118)

[22/44901](https://doi.org/10.2305/2022/44901)

[www.nescwa.org/ar/publications](http://www.nescwa.org/ar/publications)

[www.unhcr.org/refugedatafinder/2024](http://www.unhcr.org/refugedatafinder/2024)

[www.unhcr.org](http://www.unhcr.org)

[www.escwa.org/2024](http://www.escwa.org/2024)

المصادر الاجنبية:

- Barbier, E.; Pearce, D., 2001, “Blueprint for a Sustainable Economy”, Environmental Values Journal, 10 (4):563-564(2001).
- Britchenko, I.; Romanchenko, T.; Hladkyi, O., 2019, Potential of sustainable regional development in view of smart specialization. Econ. Stud. 28, 88–109.
- Erceg, Aleksandar; Sekuloska, Jovanka Damoska, 2022, Smart Village- Example from Croatia & Macedonia, Conference paper, <https://www.researchgate.net/publication/362739709>
- Kauf, Sabina, 2020, Smart City in the Era of the Fourth Industrial Revolution, [www.0000-0002-5978-4490](http://www.0000-0002-5978-4490)
- Satola, Lukasz; Milewska, Anna, 2022, The Concept of a Smart Village as an Innovative Way of Implementing Public Tasks in the Era of Instability on the Energy Market- Examples from Poland,



## تأثير إدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام دراسة استطلاعية لاراء عينة من العاملين في الشركات السياحية في محافظة بغداد

م.د ليلي جواد حسين المسعودي / جامعة الفرات الأوسط التقنية/المعهد التقني /كربلاء  
م. ناجحة محمد طاهر/جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني / النجف

### المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى اختبار مدى علاقة الارتباط والتأثير لإدارة الموهبة بأبعادها المتمثلة بـ (جذب الموهبة، تطوير الموهبة، توجيه الموهبة، والاحتفاظ بالموهبة) في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام (الأفراد المشاركون، البيئة، العمليات، التكنولوجيا)، تحددت مشكلة البحث بتساؤل مفاده: (هل يوجد تأثير لإدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام؟). إذ تجلت أهمية البحث من الدور التي تؤديه إدارة موهبة الأفراد العاملين في الشركات السياحية المدروسة وممارساتها ضمن استراتيجيات تسويقية مستدامة. ومن أجل التحقق من صحة الفرضيات اختيرت وبشكل عشوائي مجموعة من الشركات السياحية في محافظة بغداد. تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وزعت (70) منها، وصلت (50) اجابة منهم. جرى اخضاع فرضيات البحث للتحليل الاحصائي. إذ استنتج الباحثان الى وجود علاقة ارتباط وتأثير لإدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام، لذا يوصيان بضرورة استثمار الموهبة التي يمتلكها الأفراد العاملين في الشركات المدروسة لتحقيق أهدافها التي تسهم في تحسين خدماتها السياحية والتغلب على المنافسين. المصطلحات الدالة الأساسية: إدارة الموهبة، الاستراتيجية، التسويق السياحي المستدام.

Abstract: The current research aims to test the extent of the relationship of association and influence of talent management with its dimensions represented by (attracting talent, developing talent, directing talent, and retaining talent) in the practices of sustainable tourism marketing strategies (participating individuals, environment, operations, technology). The research problem was defined by the question: (Is there an impact of talent management on the practices of sustainable tourism marketing strategies?). The importance of the research was evident from the role played by talent management of individuals working in the researched tourism companies and their practices within sustainable marketing strategies. In order to

verify the validity of the hypotheses, a group of tourism companies in Baghdad Governorate were randomly selected. The questionnaire was used as a tool for collecting data. (70) of them were distributed, and (50) of them responded. The research hypotheses were subjected to statistical analysis. The researchers concluded that there is a relationship of association and influence of talent management in the practices of sustainable tourism marketing strategies. Therefore, they recommend the necessity of investing the talent possessed by individuals working in the researched companies to achieve their goals that contribute to improving their tourism services and overcoming competitors.

### المقدمة

يعتمد نجاح الشركات السياحية في تحقيق أهدافها وطموحاتها على إنجاز المهام الموكلة بها، واستكشاف عناصر إضافية مثل الأداء البشري الموهوب المعزز لها، مما يؤثر على الفعالية الكلية لهذه الشركات المدروسة. تُعتبر الموارد البشرية الأساسية من أصول الشركة، حيث لا يمكن تحقيق العديد من أهدافها دون وجودها، مما يمكنها من التفوق والأفضلية على المنافسين في التسويقي السياحي، وبالتالي تحقيق التفوق والريادة الاستراتيجية في القطاع السياحي، والاستمرار والبقاء والازدهار على المدى الطويل، تتطلب من تلك الشركات أن تبذل في ممارسات استراتيجية تسويقية سياحية واتباعها أساليب جديد متعدد لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال إدارة المواهب التي تحتاج إلى اختيار الموظفين المؤهلين، واكتشاف مواهبهم وتمييزها والمحافظة عليها، مما يسهل تحقيق أهدافها بسهولة ويسر.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث فقد جرى هيكلته في ثلاث مباحث هي: المبحث الأول الاطار المنهجي، والثاني الاطار النظري، والثالث الاطار الميداني، ويشمل اختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات، ثم ختم البحث بالاستنتاجات والتوصيات .

### المبحث الأول: المنهجية العلمية

يستعرض هذا المبحث الخطوات الأساسية لمنهجية البحث الحالي على وفق الفقرات الآتية :-  
أولاً ... مشكلة البحث:

تواجه الشركات السياحية في محافظة بغداد تحديات جسيمة، نتيجة التغيرات السريعة في القطاع السياحي، مما يعيق قدرتها على التكيف مع متطلبات ظروف المنافسة الجديدة. لذلك، أصبح من الضروري أن تبحث عن موارد بشرية مؤهلة وحاملة ومعتقدة بأهمية قدرة التعامل مع متطلبات الموقف لتحقيق الريادة الاستراتيجية في مجال عملها. في هذا السياق، تبرز أهمية تأثير إدارة الموهبة في تحقيق ممارسات التسويق السياحي المستدام. وعلى الرغم من

أهمية هذا الموضوع، إلا أنه لا يزال في مراحله الأولى، حيث توجد قصور واضحة في تطبيقه، وحتى لو كان هناك اهتمام فإنه لا يلبي الطموح.

وبناءً على ذلك تتجلى مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيسي الآتي:-

(هل يدرك الأفراد العاملين في الشركات السياحية المدروسة الدور الذي تؤديه إدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام في ظل التحديات التنافسية الموجودة؟).

ويسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية :-

١. مامدى اهتمام العينة المدروسة بإدارة الموهبة؟

٢. مامستوى أدراك عينة البحث لدور إدارة الموهبة في استراتيجيات التسويق السياحي المستدام؟

٣. ما طبيعة العلاقة بين إدارة الموهبة وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام؟ وما طبيعة المؤثرات الميدانية التي يمكن تنفيذ مؤشرات موضع قياسات صحيحة في هذا البحث؟.

٤. ما التأثير الذي تحدثه أبعاد إدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام؟  
ثانياً...أهداف البحث: يهدف البحث إلى:-

١. بناء إطار نظري شامل وموسع يشمل التعريف بإدارة الموهبة وأبعادها، فضلاً عن استراتيجيات التسويق السياحي المستدام وأبعادها.

٢. معرف الدور الذي تلعبه إدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام في الشركات المدروسة.

٣. تحديد وتحليل (علاقة الارتباط والتأثير) بين إدارة الموهبة وأبعادها وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام في المنطقة المدروسة.

٤. تقديم مقترحات للشركة قيد الدراسة في ضوء ما تتوصل إليه البحث من حقائق علمية ونتائج عملية.  
ثالثاً...أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بما يأتي:-

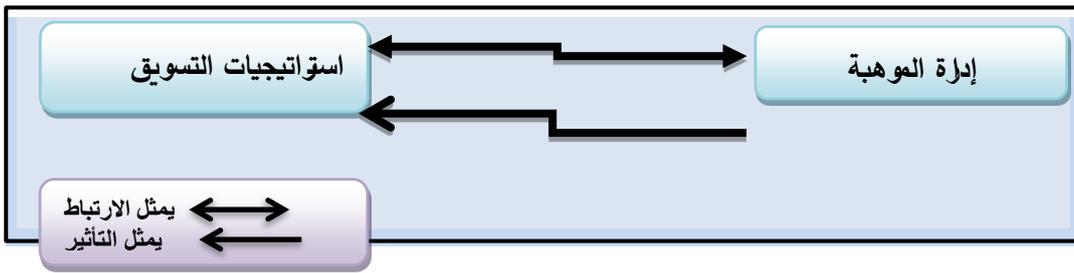
١. تكوين اتجاه علمي تكلمي تجتمع فيه مختلف الأفكار الآراء العلمية للاستفادة منه من قبل الشركات المدروسة؟

٢. يستمد هذا البحث أهميته في كونه يركز على العناصر البشرية الموهبة وتحديداً في الشركات المدروسة وتأثيرها على استراتيجيات التسويق السياحي المستدام.

٣. بيان العلاقة بين أبعاد المتغيرين والاستفادة منها لتقديم أفضل الخدمات والوصول النتائج تساهم في تحسين اداء العاملين.

٤. يواكب البحث الحالي التوجهات الجديدة في الشركات السياحية حيث إنّ القطاع السياحي يشهد تطورات كبيرة بعد الانفتاح على العالم الخارجي.

رابعاً...إنموذج البحث الافتراضي: تمَّ تصميم إنموذج افتراضي للبحث كما في الشكل (1) والذي يُشير إلى (علاقة الارتباط والتأثير) بين أبعاد إدارة المهوبة وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي.



المصدر: إعداد الباحثان. الشكل (1) إنموذج البحث الافتراضي.

خامساً...فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد إدارة المهوبة مُجمعةً وأبعاد وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي مُجمعةً في الشركات المدروسة.

الفرضية الرئيسة الثانية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين أبعاد إدارة المهوبة مُجمعةً وأبعاد وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي مُجمعةً في الشركات المدروسة.

سادساً...منهج البحث:

اعتمد الباحثان على المنهجين الوصفي والتحليلي في كتابة الجانب النظري للبحث، وفي وصف مجتمع وعينة البحث، فضلاً عن تحديد (علاقة الارتباط والتأثير) بين أبعاد إدارة المهوبة وأبعاد وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المُعمدة في البحث.

سابعاً...حدود البحث:

١. الحدود الزمانية: حُددت مُدة البحث بالفترة من (2024/9/29-2024/7/1).

٢. الحدود المكائنية: اقتصر البحث على مجموعة من الشركات السياحية في محافظة بغداد.

٣. الحدود البشرية: تمثلت بالمديرين والعاملين في الشركة السياحية في محافظة بغداد.

ثامناً: أساليب جمع البيانات والمعلومات: اعتمد الباحثان في جمع البيانات والمعلومات التي تُساعد في الوصول إلى نتائج واستنتاجات على الأساليب الآتية:

١. الاستعانة بالموارد العربية والأجنبية فضلاً عن الدوريات والمجلات والبحوث والرسائل والأطاريح الجامعية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتي لها علاقة بموضوع البحث لتغطية الجانب النظري من البحث ودعم الجانب الميداني بها.

٢. استمارة الاستبيان: للحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالجانب الميداني للبحث، تمَّ إعداد استبانة في ضوء الرؤية العلمية المُتحققة من خلال المصادر العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث، حيث تمَّ إعداد العبارات المُتعلقة بمتغيرات أبعاد إدارة المهوبة وكذلك مُتغيرات أبعاد ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المُستدام.

## المبحث الثاني: (الجانب النظري للمبحث)

توطئة:

حُصص هذا المبحث لتوضيح مفهوم إدارة الموهبة وأبعاده، ثم يتعرض بشكل تفصيلي لممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام من حيث المفهوم والأبعاد. ومن أجل تغطية المواضيع اعلاه تم تقسيم المبحث الثاني إلى محورين هما:-

المحور الأول: إدارة الموهبة (المفهوم- الأبعاد).

أولاً- المفهوم: ينال مصطلح الموهبة إهتمام الباحثين والكتاب بمجال الإدارة وفق وجهات نظر متباينة، وتعني هذه الكلمة أي (الموهبة) لغوياً العطية للشيء بلا عوض، وكلمة موهوب في اللغة فقد جاءت ايضاً من الأصل (وهب) فهو إذن الإنسان الذي يمنح شيئاً مجانياً (ابن منظور، 711هـ: 463). وأما الموهبة إصطلاحاً هي قدرة متميزة وذاتية ولكنها تتميز بالخصوصية حيث انها توجد لدى الفرد منذ نشأته لكنها تتبلور عن طريق التدريب والتزود بالمعرفة (الجميل، 2013: 33). وأوضح (Sears, 2003: 24) إنَّ الموهبة كانت تستخدم كوحدة وزن ثم استعملت كوحدة قيمة نقدية وبعدها كرمز يُشير إلى الإنجازات الذهنية للبشر. وفيما يخص الفرد الموهوب، أفادَ (Collins & Willker, 2006: 123) بأنه ذلك الفرد الذي يظهر علامة أو دليلاً على قدرة عالية في المجالات المعرفية والعقلية وذكاء عالٍ في المواقف الإبداعية والقيادية. وبناءً على ذلك إنَّ الدور الذي تلعبه إدارة الموهبة من خلال عملياتها وممارساتها، تحقق نتائج رائعة إذ تمكن الشركة من تحقيق اهدافها القصيرة المدى والبعيدة. وفي ضوء ما تقدّم، يعرض الباحثان بعض المفاهيم عن إدارة الموهبة، كما وردت في الأدبيات في الجدول الآتي:

جدول (1): مفاهيم إدارة الموهبة من وجهة نظر بعض الباحثين والكتاب.

ت	المصدر	المفهوم
1	(Julia & Evelina , 2008 :744)	الأفراد الذين يمتلكون القدرة على أحداث فرق متميز في الأداء الحالي والمستقبلي للشركة.
2	(Beardwell & claydon, 2010: 162)	بأنها عملية الجذب والإبقاء والتشخيص والتطوير والحفظ للأفراد الذين لديهم طاقات عالية وهم يمثلون قيمة عالية للشركة.
3	(Dessler, 2011: 388)	عملية تلقائية متتالية للتخطيط، الجذب، والتطوير، وإدارة الاداء، وتعويض العاملين في كافة انحاء الشركة .
4	(Singh et al, 2012: 225)	نوع من التحديات التي تواجهها الشركات التنافسية من خلال استقطاب العاملين الموهوبين والحفاظ عليهم.
5	(Sottile, 2021: 10)	عملية تعزيز قدرة الشركة على جذب الأفراد العاملين وتطويرهم والاحتفاظ بهم لتمكين وتحقيق أهداف العمل الحالية والمستقبلية.

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على المصادر المذكورة.

وبالاستناد الى التعاريف المذكورة آنفاً، يمكن تعريف إدارة الموهبة بأنها: بأنها عملية جذب الأفراد الموهوبين والإبقاء والتشخيص والتطوير والاحتفاظ بالذين يُظهرون أنماطاً من السلوك أو السمات التي تُميزهم عن غيرهم وهم يمثلون قيمة عالية للشركة.

ثانياً- الأبعاد: اختلف الكتاب والباحثون فيما بينهم في النظر إلى أبعاد إدارة الموهبة، وهذا الاختلاف في الأصل يعود إلى اختلاف الأهداف التي سعوا إلى تحقيقها وطبيعة الأبحاث والدراسات التي قاموا بها، فضلاً عن اختلاف الزوايا والرؤى التي ركزوا عليها ويوضح الجدول (2) بعض إسهاماتهم حول تلك الأبعاد:-  
الجدول (2) بعض إسهامات الباحثين حول ابعاد إدارة الموهبة.

ت	الباحث والسنة والصفحة	الإبعاد
1	(Noe et al.,2008:22)	جذب الموهبة – اختيار الموهبة- تطوير الموهبة- تحفيز الموهبة - والأحتفاظ بالموهبة.
2	(Osinga, 2009:15)	جذب الموهبة – تحفيز الموهبة- تطوير الموهبة.
3	(Silzer&Dowell ,2010:14)	جذب الموهبة- توظيف الموهبة- تطوير الموهبة- مكافأة الموهبة- والأحتفاظ بالموهبة.
4	(Tansaly,2011:268)	جذب الموهبة- توظيف الموهبة- وتطوير الموهبة.
	(Schuler,2011: 506)	جذب الموهبة- وتطوير الموهبة- والأحتفاظ بالموهبة.
5	(Nelsson&ellstrom,2012:30)	جذب الموهبة- توظيف الموهبة- تطوير الموهبة- والأحتفاظ بالموهبة.
6	(Newhell , 2012:32)	جذب الموهبة- تطوير الموهبة- مكافأة الموهبة- والأحتفاظ بالموهبة.
7	(Kumari ,2012:89)	جذب الموهبة- نشر- الموهبة- اختيار الموهبة- تطوير الموهبة- ادارة الموهبة- تقويم الموهبة.
8	(مصطفى وجثي,2022: 113)	تحديد الموهبة- جذب الموهبة – تطوير الموهبة- تفعيل إدارة الموهبة- أحتفاظ بالموهبة- وقياس الموهبة.

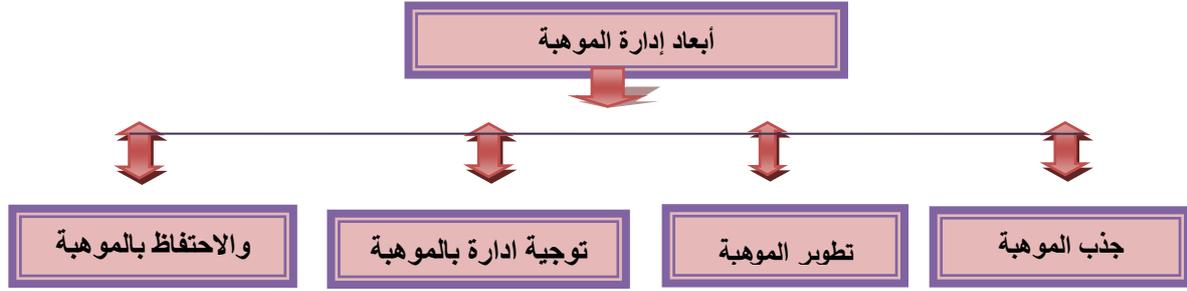
المصدر: إعداد الباحثان بالاعتماد على المصادر المذكورة آنفاً.

أما البحث الحالي فقد تبني أبعاد نموذج ل (Osinga,2009:15) والذي اتفق معه (Bhatnagar,2007:641) والتي تتضمن (جذب الموهبة- تطوير الموهبة- توجية ادارة الموهبة- والأحتفاظ بالموهبة) وأما بالنسبة للمبررات الباحثان حول اعتماد هذه الإبعاد هي:-

1. اختلاف وجهات نظر كل كاتب أو باحث.

2. إمكانية وسهولة تطبيقها وقياس نتائج البحث الحالية وتوافقها مع أهدافه ، وعليه سنعرض أبعاد إدارة الموهبة والتي تم الاتفاق عليها وكما هو موضح بالشكل أدناه.

## الشكل (2) إبعاد ادارة الموهبة.



المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على الأدبيات المذكورة

وفيما يلي توضيح تفصيلي لكل بعد من تلك الإبعاد :-

١. جذب المواهبة: أوضح (Armstrong,2006:391) أنّ عمليّة الجذب تتحقق عبر تلبية احتياجات ومتطلبات العنصر البشري التي تتحقق معه استراتيجية الاستبقاء او الاحتفاظ بالمواهب مع التأكيد على استمرارية وتطوير برامج التحفيز. وراى (Nichles,2002:33) إنّ الشركة تحتاج الى منهجية من الخطط والانشطة التي تستخدم للحصول على عدد كاف من العاملين ذوي القدرة المناسبة وفي الوقت المناسب لمواجهة احتياجاتها. يرى الباحثان إنّ جذب الموهبة: هي عمليّة انتقاء وأختيار افضل الطاقات المرشحة للوظيفة بعد اختبار مهاراتهم ومعارفهم وقابليتهم كاعتماد استراتيجيات ناجحة في استقطاب المواهب من المصادر الداخلية والخارجية للموارد البشرية من أجل تحقيق أهداف معيّنة في مدّة محدّدة.

٢. تطوير الموهبة: نعني بها القدرة على التطوير المستمر لتحسين إدارة الأداء الحالي والمستقبلي عن طريق نقل المعرفة وتغيير المواقف وزيادة المهارات وما إلى ذلك (Dessler,2011:373). وبين (Armstrong,2009:172) إنّ التطوير أحد الإجراءات الفعالة للاحتفاظ بالمواهب في الشركة. وأشار (Chuai,2008:21) إلى إنّ التعلم والتطوير عنصرين أساسيين في استراتيجية إدارة المواهب لضمان اكتساب الأشخاص للمهارات والقدرات التي يحتاجون إليها وتحسينها.

وعرف الباحثان تنمية المهارات: في إطار البرامج المهنية التي تعمل على تنمية القدرات العقلية للموهوبين وتنمية رغبتهم في التعلم والتدريب المستمر بهدف صقل مهاراتهم بما يتناسب مع متطلبات الوظيفة وتحسين أدائهم وتحقيق مؤشرات عالمية.

٣. توجيه ادارة المواهبة: أنّ ادارة الاداء تزودنا بوسائل لبناء علاقات مع الافراد العاملين من خلال تحديد مكان الموهبة واحتمالات وجودها وتخطيط مهارات التعلم والتطوير، وهي وسيلة تواصل لزيادة الارتباط والتحفيز للافراد عن طريق تغذية عكسية ايجابية (Kibui et al.,2014:419).

ويضيف الباحثان على أنّ ادارة اداء الموهبة: عمليّة فعالة تستند الى معايير ومقاييس واضحة للاداء وادارة الموارد البشرية وفق نظام كفوء للمتابعة والتقييم المستمر للموهوبين.

٤. حفظ الموهبة: أنّ جوهر هذا البعد هو أنّ تمتلك الشركة تدابير لازمة لتشجيع العاملين على البقاء فيها لفترة طويلة، وبعد الاحتفاظ بالموهبين واحدة من الاهتمامات الرئيسة للعديد من الشركات، حيث ينظر إليها كفرصة

استراتيجية للحفاظ على القوى العاملة (Moayedi&Vaseghi,2016:18). وأوضح (Clark,2012:2915) عندما تتمكن الشركة من التمييز بين موظفيها، فإنها تستطيع تحديد ما إذا كانوا سيقون أو يغادرون من خلال إنشاء استراتيجيات تزيد من التزام العاملين، وبالتالي تقليل معدل دوران العمل والاحتفاظ بالمواهب. ويرى الباحثان إن الاحتفاظ بالموهبة:هو عملية الاحتفاظ بالمواهب ورعايتها من خلال المكافآت والتدريب والتطوير المهني والفوائد للتعرف على إنجازاتهم.

المحور الثاني: ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام (المفهوم- الأبعاد).  
 أولاً- المفهوم: الاستراتيجية مفهوم يرتبط بالتسويق السياحي كمارسة لها أهدافها ومبرراتها وقواعدها وأنماطها، فالاستراتيجية لغة قد عرفت في معجم لسان العرب هي (القود) تقيض (السوق)، فالقيادة من الامام والسوق من الخلف، وقال ابن منظور أن القيادة هي مصدر من الفعل قاد يقود قوداً وقيادة، وأسم الفاعل منها قائد ويجمع على قيادة، وهذا يعني أن القائد يتصدر الجميع ويقودهم الى ماينفهم ويرشدهم لما يحقق أهدافهم (ابن منظور، 1986:370). وقد عرّف (كهينة،2019: 98) استراتيجية التسويق بأنها خطة الشركة في الوصول إلى الضيف المستهدف لتحقيق أهدافها في تلبية احتياجاته وميوله في ظل سوق يتسم بحدة المنافسة. وأوضح (خامت،2018: 4) التسويق السياحي بأنه كافة الجهود والأنشطة التي تقدمها الشركة السياحية لضيوفها بشكل متناغم ومدروس لتحقيق إشباع احتياجاتهم، ورغباتهم في اقتناء خدماتها المختلفة. فيما يشير مصطلح الاستدامة طبيعة العلاقة بين علمي الاقتصاد، والايكولوجيا، جزء من الاستراتيجيات التسويقية للمنظمات الخدمية في المجالات كافة (الجرجري & العزاوي،2021: 136). وبين (Mathuki,2020:11) أنه من اجل بناء استراتيجية تسويقية قوية يجب أن يكون هناك نهجاً متكاملًا يتضمن توظيف استراتيجيات تسويقية تستهدف تنمية شرائح السوق المستهدف.

ومن المفيد هنا استعراض اسهامات مجموعة من الباحثين والكتاب عن مفهوم التسويق المستدام لإيجاد ارضية مشتركة بين هذه المفاهيم وذلك من خلال جدول (2) وحسب السياق الزمني.

جدول (2): اسهامات مجموعة من الباحثين والكتاب في مفهوم التسويق المستدام

ت	المصدر	المفهوم
1	(Belz,2005:2)	اداة متينة قوية بعيدة المدى اذ تبني علاقات مع الزبائن على المدى البعيد بشكل عملي وبدون الاشارة الى التنمية المستدامة او اعتباراً للقضايا المستدامة.
2	Schmidt & Riedier,2008:23)	عملية إشباع حاجات الضيوف وبناء علاقات مرحة معهم ، وتسليم القيمة لهم في اطار البيئة الاجتماعية الطبيعية.
3	Kotler &Armstrong,2011: (609)	فلسفة تنادي الاعمال المسؤولة اجتماعياً وبيئياً والتي تلبى الحاجات الحالية والمستقبلية لكل من الضيوف والشركة.
4	Martin &	عملية اتصال الشركة مع الضيوف وتقديم لهم القيمة، وبذلك

يتم من خلالها المحافظة على الموارد البشرية والطبيعية وتعزيزهما في جميع المجالات .	(Schouten,2012:11)	
عملية إجراء التحسينات المستمرة للقضايا البيئية، من خلال ممارسات الشركات لأنشطتها التسويقية المختلفة ضمن البيئة، والتي تلبي متطلبات واحتياجات ضيوفها، كما تركز على بناء علاقات قوية معهم، لتحقيق قيمتهم على المدى البعيد، وتحقيق توافقاً للقضايا البيئية المختلفة .	(كامل,2013: 9 )	5

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على المصادر المذكورة.

واستناداً إلى ما ذكره الباحثان يعرفان استراتيجية التسويق السياحي المستدام بأنه: ما هي المجموعة من ضوابط ومعايير ترتبط بالتنمية المستدامة. فهي تعبر عن تطوير لاستراتيجية التسويق بمفهومها التقليدي والتي تسعى إلى تحقيق عائد اقتصادي والتركيز على الجانب البيئي والاجتماعي.

ثانياً- خصائص استراتيجية التسويق السياحي المستدام

بدايةً قبل الخوض بتفاصيل خصائص استراتيجية التسويق السياحي المستدام، لابد من التعرف على أصل مفهوم كلمة خصائص والتي اختلفت توصيفاتها وتعددت تعريفاتها تبعاً لإختلاف آراء الباحثين والكتاب، ولابد أولاً من توضيح مفهومها لغوياً، فمعنى الخصائص بـ قاموس (Word Reference) (مُلك، مؤثرات خاصة، مواصفات) (النعمي,2013: 11). ومن هذا المنطلق تعددت آراء الباحثين والكتاب بوضع مسميات عدّة تدل على خصائص استراتيجية التسويق السياحي كلاً بحسب وجهة نظره (Font&McCabe,2017:2) و(الصرن & وصقور,2020: 16) وهي:-

١. إشباع احتياجات ورغبات العملاء: تستند الاستراتيجيات التسويقية في الشركات السياحية على قاعدة رئيسة تمثل إشباع احتياجات وأذواق وميول عملائها عند اقتناء خدماتها السياحية المختلفة. إذ يمكن استخدام مهارات وتقنيات لغرض فهم احتياجات السوق وتصميم منتجات سياحية أكثر استدامة يعتمد أساساً على إمكانيات مديري التسويق في تحديد تفضيلات العملاء المتغيرة بشكل مستمر (Font&McCabe,2017:2). لذا يتطلب من إدارة التسويق، ومسوقي الخدمات السياحية معرفة تلك الاحتياجات والميول من خلال بحوث السوق لاستهداف سوق محدد، واختيار شريحة من العملاء ومن ثم توجيه تلك الخدمات لإشباع رغبات واحتياجات تلك الفئة، لتحقيق أكبر قدر من المنفعة الحقيقية لهم. أنّ نجاح الشركات السياحية في تطوير خدماتها السياحية التي تلقى قبولا من العملاء الحاليين والمرتبطين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص الخدمات تلك. لذا فإن الإستراتيجية التسويقية المستدامة للخدمة السياحية تستند على حقيقة مفادها، (العميل هو سيد الموقف). لذا يجب تطوير الاستراتيجيات التسويقية للخدمات السياحية بما يتفق ومتطلبات العملاء، البيئة والمجتمع ككل من أصحاب المصالح المتعاملين مع تلك الشركات.

٢. التوجه نحو السوق: تعتبر الإستراتيجية التسويقية أداة رئيسة لتحقيق التميز في المؤسسات والشركات السياحية على منافسيها في نفس الخدمات المقدمة للعملاء، بالتنسيق مع كافة الوحدات الإدارية، التي تتضافر جهودها لتحقيق زيادة فاعليتها وكفاءتها في سوق السياحة محليا ودوليا.

٣. البيئة المتغيرة الأكثر تعقيدا: أنّ النظرة التقليدية الضيقة للتعامل وتجدره من النظام البيئي الذي يعتمد عليه يمثل تحديا إلا إذا أصبح يؤمن بالاستدامة. لذا يتطلب من المؤسسات السياحية إعلام وإقناع عملائها بمبادرات الاستدامة (Trivedi&2018: 15). لكون الشركات السياحية تعمل في بيئة متسارعة متغيرة تنسم بالتعقيد، نتيجة للتطورات التكنولوجية المختلفة الكترونيا، والتي تتطلب استخدام أجهزة وتطبيقات حديثة كالذكاء الاصطناعي.

٤. الأداء المالي: إذ أنّ هنالك علاقة وثيقة بين إدارتي التسويق، والمالية و التي تدعو إدارة التسويق إلى استخدام محفظتها الاستراتيجية التسويقية التي تساعدهم في التوصل إلى معرفة الخدمات السياحية التي تحقق لهم أعلى الإيرادات، مع الحفاظ على جودة خدماتها المقدمة لعملائها، والاحتفاظ بهم.

نستنتج مما سبق أنّ نجاح استراتيجية التسويق السياحي المستدام تتوقف بالدرجة الأولى على مدى قوة علاقتها باستراتيجية المؤسسات والشركات السياحية ككل، وعلى مدى فهم الأفراد العاملين المهووبين في تلك الشركات لمفاهيم الاستدامة في استراتيجيات التسويق، وتعزيزها من قبل إدارة الشركة نفسها. وإن نجاح استراتيجيات التسويق المستدام في الشركات المدروسة يعتمد على مراحل (وهبه، 2022: 262) وأهم تلك المراحل هي:-

١. تحديد الأهداف التسويقية المستدامة لحماية أصحاب المصالح المتعاملين مع المؤسسات السياحية تحليل SWOT والذي يعتمد على تحليل عناصر البيئتين الداخلية والخارجية للمؤسسات والشركات السياحية.

٢. دراسة واستهداف الأسواق السياحية المستدامة التي ترغب الشركات السياحية الدخول إليها وتجزئتها بما يؤمن ممارساتها ضمن استراتيجيات تسويقية مستدامة وهم ما يطلق عليهم (العملاء الخضر).

٣. إعداد المزيج التسويقي المستدام الذي يغطي الأنشطة التسويقية السياحية بعناصرها البيئية المختلفة كأحد مؤشرات التوجه نحو خلق القيمة للعملاء.

٤. قياس وتقييم ومراجعة النتائج للوقوف عند نقاط الاختناق وتعديل مسارها، وتعزيز نقاط القوة والفرص التسويقية الفاعلة في النشاط السياحي.

ثالثاً- الأبعاد

لقد تباينت آراء الباحثين والكتاب إلى حد كبير حول أبعاد استراتيجيات التسويق السياحي المستدام فقد اعتمدت البحث الحالي الأبعاد الآتية:

ويركز الباحثان في هذا البحث على أهم استراتيجيات التسويق السياحي المستدام:

١. الأفراد المشاركون: يُعدُّ مقدمي الخدمات السياحية هم المحور الأساسي الذي يدور حوله النشاط السياحي ويشمل جميع الأفراد العاملين في المنشأة والشركات السياحية. فهم أداة الاتصال التي يعرض ويقدم من خلالها مزيج الخدمة السياحية والتي هم هدف من أهداف التنمية المستدامة يجب أنّ يتصف مقدمي الخدمات السياحية

ب:(الكفاءة المهنية والمظهر الجيد واللائق لذا يتوجب على إدارة الشركات الاهتمام به وتمتية قدراته ومواهبه من خلال التدريب والتأهيل المستمر وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم (الطاهر، وعلي,2019).

٢. البيئة المادية: أنّ التحوّل الاقتصادي نحو استراتيجيات التسويق المستدامة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفاعل بين العوامل المادية البيئية والاقتصادية وتفضيلات القيمة (Ternyik,2024:2). يعتمد تسويق الخدمات السياحية المستدامة بشكل كبير على البيئة السياحية التي لها بالغ الأهمية من تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والحفاظ عليها بالشكل الذي يحقق أكبر المنافع لأطراف العملية التسويقية (مزيان,2022). إذ تضم البيئة التي تقوم فيها الممارسات للأنشطة السياحية الناتجة عن تفاعل كلّ من العملاء ومقدمي تلك الخدمات (رمضان,2018).

لقد أدى الوعي المتزايد بالتأثيرات البيئية والاجتماعية للنشاط السياحي إلى زيادة التركيز على ممارسات استراتيجيات التسويق المستدامة وهذا لا يساعد فقط في الحفاظ على الوجهات للأجيال القادمة، بل انه يجذب أيضاً الشريحة الأكبر من العملاء المرتقبين الذين يعطون الأولوية (Zhao,2023: 28) . للاستدامة في اختيارات سفرهم.

٣. العمليات: ويقصد بها كافة التعاملات مع العميل وسلوك العاملين في المجال السياحي وتأثيره على شعور العميل بالرضا والتسويق المستدام لا معنى له إلا كجزء من استراتيجية ستوجه جميع تصرفات العمل فمستقبل السياحة يعتمد على الإجراءات التي تتخذها الشركات لحماية البيئة وخلق مجتمع أفضل (Park,2022: 361). والصورة التي يكونها في ذهنه لتقوية دوافعه واكتسابه والمحافظة عليه من المنافسين.

٤. التكنولوجيا: في العصر الرقمي تلعب المنصات الالكترونية عبر الانترنت دوراً هاماً. إذ إنها الوسيلة الفعالة من حيث الكلفة في الوصول إلى العملاء وجذبهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. إذ تواجه الخدمات السياحية تغيرات سريعة وتطورات ديناميكية للتكنولوجيات الجديدة كإنشاء المحتوى الالكتروني (Tsiotsou,2012:3). ويتم الاعتماد على تطبيق نماذج الذكاء الاصطناعي للإسهام في زيادة إنفاق العميل المستهدف، وتحسين بيئة العمل في الشركات السياحية، وأصحاب المصالح على حد سواء.

## المبحث الثاني (الجانب العملي)

توطئة: اختيرت العيّنة من (العاملين في الشركات السياحية في محافظة بغداد) بوصفهم جزء من مجتمع البحث للتأكد من صحة الافتراضات أو عددها والتي طرحت على شكل تساؤلات, ومن اجل التحقق من صحة علاقات المخطط الفرضي للبحث حُدِدَت الأدوات والاساليب المستخدمة بجمع وتحليل البيانات عن واقع الهيئة, وكما موضح في الفقرات الآتية:

أولاً: موقع اجراء البحث: تمّ اختيار الشركات السياحية في محافظة بغداد لآجراء البحث واختبار متغيراته مع فقرات المقاييس المعتمدة .

ثانياً: مجتمع وعيّنة البحث: تمثل مجتمع البحث العاملين في الشركات السياحية في محافظة بغداد, وزعت (60) استبانة على العيّنة المدروسة وبعد تأشيرها من قبلهم, تم استرجاعها وتفرغها بالشكل الذي يخدم مشروع البحث .  
ثالثاً: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

١. الاستبانة: وضعت مجموعة أسئلة مترابطة بشكل يحقق الهدف الذي يسعى له البحث باطار المشكلة المختارة وتمّ اعتماد الاستبانة لغرض جمع البيانات لتحليلها, والحصول على المعلومات والنتائج الرقمية لقياس متغيراته, باستخدام واعتماد مجموعة من المقاييس بعد أن تمّ ترتيبها وتبنيها وفق متطلباته واتجاهاته, حيث أُعْتُمِدَ المدرج الخماسي لذلك, وكما مبينة في الملحق .

وصف الاستبانة: عُدَّت المصدر الرئيس لقياس وتحليل التساؤلات والفرضيات واختبارها باتجاه تفصيل (ادارة الموهبة) في الشركات السياحية في محافظة بغداد ومدى احتوائها وامكاناتها للتأثير في (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) فيها وحسب متغيّرات البحث بالجانب النظري, فُسِّمَت الاستبانة الى:

=القسم الاول: يحتوي المعلومات التعريفية للمبحوثين وضم(3) أسئلة تخص (النوع الاجتماعي, العمر, التحصيل الدراسي).

=القسم الثاني: يحتوي على(15) فقرة تعبر عن المتغيّر المستقل(ادارة الموهبة).

=القسم الثالث: يحتوي على(15) فقرات تعبر عن المتغيّر التابع (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام). ليصبح المجموع الكلي(30) فقرة وسيتم اختبار صدقها وثباتها بوساطة برنامج (SPSS v23) .

جدول (1) متغيّرات البحث

عدد الفقرات	متغيّرات البحث
15	ادارة الموهبة X
15	ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام Y
30	كلّ فقرات الاستبيان

المصدر: اعداد الباحثة على ضوء متغيّرات البحث

٢. أساليب وصف البيانات وتحليلها: تستخدم الوسائل والأساليب الإحصائية المختلفة الحصول على نتائج أثناء اجراء البحث والتي يتم من خلالها اختبار الفروض لغرض فهم المشكلات والاجابة عن التساؤلات التي طرحت في البحث عبر تطبيق (SPSS v23), ومن هذه الأساليب الإحصائية الآتي: (التوزيع التكراري، الأشكال البيانية، النسب المئوية، الوسط الحسابي الموزون، الانحراف المعياري، الأهمية النسبية (شدة الاجابة)، معامل ارتباط الرتب لسبيرمان، معامل الارتباط البسيط بيرسون، معامل الانحدار الخطي البسيط، معامل التحديد  $R^2$ ، اختبار F- (test)).

جدول (2) قيم معامل الارتباط

الشرح	قيمة معامل الارتباط
ارتباط تام	$r = 1$
ارتباط قوي	$0.5 \leq r < 1$
ارتباط متوسط	$0.3 \leq r < 0.5$
ارتباط ضعيف	$0 < r < 0.3$
لا يوجد ارتباط	$r = 0$

رابعاً: اختبار الصدق والثبات.

١. اختبار الصدق الظاهري للاستبانة: ويقصد به قدرة الاستبانة للتعبير عن الهدف الذي صممت من أجله أو أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه وأن يعكس المحتوى المراد قياسه وفقاً لأوزانه النسبية وأن السؤال أو العبارة الموجودة في الاستبانة تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل. وهناك عدّة أساليب أيسرها هو صدق المحكمين المتخصصين في مجال الظاهرة موضوع البحث إذ تمّ عرضها على عدد من المحكمين تمّ تصحيح وتعديل بعض الفقرات بعد أخذ رأيهم بعلاقتها بالبعد الذي تقيسه أم لا؟

٢. ثبات الاستبانة: هو تحقق الأدوات والمقاييس نتائج ايجابية وأن يعطي نفس النتائج إذا اعيد تطبيقه عدّة مرات متتالية وإذا كررت الباحثة القياس تحصل على نفس النتائج، ولغرض التأكد من ثبات تلك التقديرات يتم إعادة اختبار أفراد عينة البحث بأوقات مختلفة لتعطي نفس النتائج، وقد تمّ احتساب الثبات بطريقة (معامل ألفا كورنباخ Alpha-Cornbach) إذ يستخدم هذا المعامل عندما نود قياس ثبات التقديرات التي نحصل عليها من الاختبارات أو الاستبانات (أو محاورها) والتي تقيس موضوعاً يفترض تجانس مفرداته، ولاستخراج الثبات على وفق هذه الطريقة تمّ تطبيق معادلة (ألفا كورنباخ Alpha -Cornbach). ولا بد أن تكون قيمة معامل الثبات أكبر (0.60) لقبول ثبات الاستبيان وتمريه على كامل العينة المدروسة.

جدول (3) قيم معامل الثبات وتفسير دلالتها

التفسير	قيمة معامل الثبات
ثبات ممتاز	0.90 – فأكثر
ثبات جيد جداً	0.89 – 0.80
ثبات جيد ( هذا مايتحقق لأكثر الاختبارات )	0.79 – 0.70
ثبات قليل ( يحتاج الى مراجعة )	0.69 – 0.50
ثبات ضعيف ( الاختبار لا يساهم في العلاقة )	0.49 فأقل

المصدر: جودة، (محموظ، 2010: 25)..

فاذا كان معامل الثبات (0.70) فأكثر، فهذا يعني أنّ ذلك ملائماً للبحوث والدراسات التي تكون فيها الاستبانة اداة معتمدة. تمّ تطبيق الطريقتين على استمارات البحث، وكانت النتائج في جدول (4) الآتي:

جدول (4) نتائج اختبار الثبات

التفسير	قيمة معامل ألفا كرونباخ Cornbach,s Alpha	متغيرات البحث
(تجتاز الاختبار) وجود ثبات في فقرات المتغير المستقل	0.993	ادارة الموهبة X
تجتاز الاختبار وجود ثبات في فقرات المتغير التابع	0.994	ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام Y
(تجتاز الاختبار) وجود ثبات في مجمل فقرات الاستبانة	0.997	كل فقرات الاستبيان

المصدر: اعداد الباحثة على وفق نتائج برنامج SPSS V23

خامساً: التحليل الوصفي لأفراد عينة البحث: يبين الجدول (5) المعلومات التعريفية للأفراد والعينة المدروسة الذي ضم المتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي)، نلخصها بالآتي:

جدول (5) وصف أفراد عينة البحث

المتغيرات	الفئات المستهدفة	العدد	النسبة %
النوع الاجتماعي	ذكر	46	76.7%
	انثى	14	23.3%
المجموع			100%
العمر	اقل من 21 سنة	5	8.3%
	21 - 30 سنة	9	15%
	31 - 40 سنة	14	23.3%
	41 - 50 سنة	22	36.7%
	51 سنة فأكثر	10	16.7%
المجموع			100%
التحصيل الدراسي	اعدادية	4	6.7%
	دبلوم	5	8.3%
	بكالوريوس	8	13.3%
	ماجستير	37	61.7%
	دكتوراه	6	10%
المجموع			100%

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V23.

يلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة الذين لديهم مؤهل علمي (ماجستير) عالية، مما يساعد على علمية وواقعية اجابات افراد العينة المدروسة على أسئلة الاستبانة.

سادساً: أهمية متغيري البحث (ادارة الموهبة) و(ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) :- تشير هذه الفقرة إلى اجابات أفراد والعينة والبالغ عددهم (60) فرداً، حول محتويات أسئلة الاستبانة والمتعلقة بالمتغير المستقل (ادارة الموهبة)، والمتغير المعتمد (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) ، حيث تمّ اعتماد الجداول التي توضح اتجاهات اجابات العينة المدروسة لكل فقرة، إذ أُستخدِمَت الأوساط الحسابية والانحراف المعياري والأهمية النسبية لها وحسب مصفوفة قوة الاجابة.

الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات										الفقرات		
			5		4		3		2		1				
			اجابات والعيبة والنسب المئوية												
			%	f	%	f	%	f	%	f	%	f			
81.36	1.260	4.07	51.7	31	25	15	10	6	5	3	8.3	5	Q1	X ادارة الموهبة	
81.68	1.331	4.08	56.7	34	20	12	8.3	5	5	3	10	6	Q2		
81.68	1.293	4.08	55	33	21.7	13	8.3	5	6.7	4	8.3	5	Q3		
77	1.233	3.85	40	24	26.7	16	18.3	11	8.3	5	6.7	4	Q4		
75.7	1.342	3.78	41.7	25	25	15	11.7	7	13.3	8	8.3	5	Q5		
74.94	1.323	3.75	38.3	23	28.3	17	11.7	7	13.3	8	8.3	5	Q6		
76.34	1.295	3.82	41.7	25	25	15	13.3	8	13.3	8	6.7	4	Q7		
80.34	1.017	4.02	31.7	19	53.3	32	5	3	5	3	5	3	Q8		
84.34	1.195	4.22	60	36	20	12	6.7	4	8.3	5	5	3	Q9		
73.68	1.242	3.68	26.7	16	43.3	26	11.7	7	8.3	5	10	6	Q10		
72.7	1.288	3.63	28.3	17	36.7	22	16.7	10	6.7	4	11.7	7	Q11		
67	1.147	3.35	21.7	13	18.3	11	38.3	23	16.7	10	5	3	Q12		
73.34	1.217	3.67	26.7	16	38.3	23	20	12	5	3	10	6	Q13		
62.68	1.228	3.13	15	9	21.7	13	40	24	8.3	5	15	9	Q14		
67.68	1.121	3.38	21.7	13	18.3	11	41.7	25	13.3	8	5	3	Q15		
75.36	1.24	3.77	الأجمالي												

جدول (6) الميزان التقديري وفقا لمقياس ليكرت الخماسي

الترتيب	المتوسط المرجح بالاوزان	المستوى
لا أتفق بشدة	من 1 إلى 1.79	منخفض
لا أتفق	من 1.80 إلى 2.59	
محايد	من 2.60 إلى 3.39	متوسط
أتفق	من 3.40 إلى 4.19	مرتفع
أتفق بشدة	من 4.2 إلى 5	

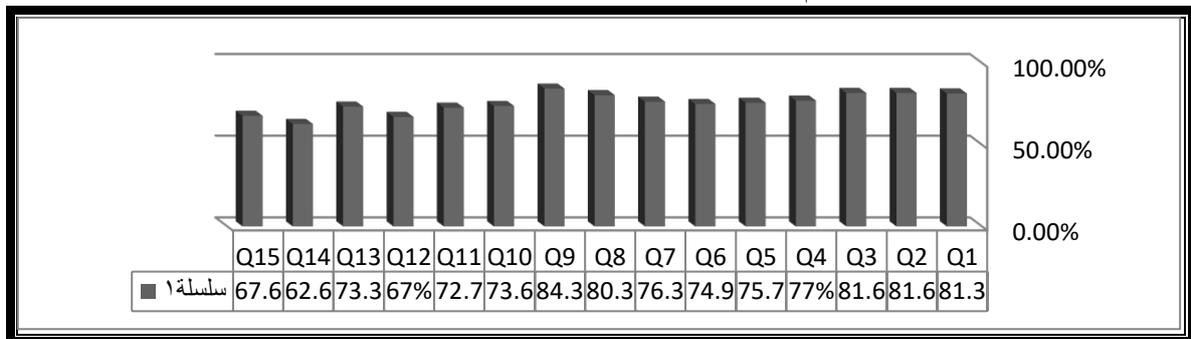
المصدر: (بركات: 2013: 13).

١. ادارة الموهبة: تضمنت استبانة البحث في محورها الخاص بقياس ادارة الموهبة (15) سؤال ، لايجاد مدى توافر مقومات (ادارة الموهبة) في الشركات عينة البحث ، وكانت نتائج اجابات العينة المدروسة لل فقرات كما يأتي : بلغت قيمة الأهمية النسبية (75.36%) وهي نسبة جيدة تؤكد اتفاق عينة البحث على معظم فقرات هذا المتغير، حيث سجل الوسط الحسابي لهذا المحور (3.77) الذي يقع ضمن الفترة (3.40 إلى 4.19) وهذا يعني بأن اجابات العينة المدروسة متجه نحو الاتفاق ، وانحراف معياري (1.24)، مما يشير الى مدى تجانس الاجابات بخصوص (ادارة الموهبة) كما في الجدول (7) وشكل (2).

جدول (7) وصف إجابات العينة المدروسة لفقرات المتغير المستقل (ادارة الموهبة )

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V23

وقد توزعت مستويات أهمية فقرات ( ادارة الموهبة) بين اعلى مستوى اجابة حققته الفقرة (Q9) بوسط حسابي بلغت قيمته (4.22) وانحراف معياري (1.195)، واهمية نسبية شكلت (84.34%) ليؤكد ذلك اتفاق معظم افراد عينة البحث على هذه الفقرة، التي تنص (اعتماد استراتيجيّة التمكين للموهوبين في ضوء تقييم اداءهم)، بينما الفقرة (Q14) حققت ادنى مستوى اجابة بين فقرات (ادارة الموهبة) اذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لها (3.13) وكان الانحراف المعياري قد سجل (1.228) ، وأهمية نسبية شكلت (62.68%) ليؤكد ذلك حياد بعض افراد عينة البحث على (أنّ توفير التقييم الفعال يعزز ثقة العاملين الموهوبين).



شكل (2) الأهمية النسبية لاجابات العينة المدروسة حول الاتفاق على فقرات متغير ( ادارة الموهبة )

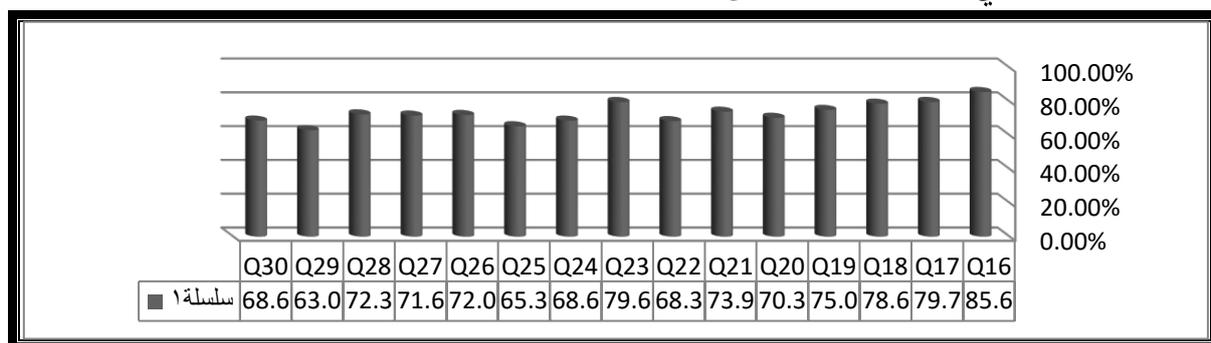
2. ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام: تضمنت استبانة البحث في محورها الخاص بقياس ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام (15) فقرة ، لايجاد مدى توافرها لدى الشركات السياحية (عينة البحث)، وكانت نتائج اجابات العينة كما يأتي :

بلغت قيمة الأهمية النسبية (72.88%) وهي نسبة جيدة تبين اتفاق عينة البحث على معظم فقرات هذا المتغير، حيث سجل الوسط الحسابي لهذا المحور (3.64) الذي يقع ضمن الفترة (3.40 إلى 4.19) وهذا يعني بأن اجابات العينة متجه نحو الاتفاق، وانحراف معياري (1.29)، مما يشير الى مدى تجانس الاجابات بخصوص (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام ) كما في الجدول (8) وشكل (3).

جدول (8) وصف إجابات العينة لفقرات المتغير المعتمد (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام)

الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات										الفقرات															
			5					4						3					2					1				
			اجابات العينة والنسب المئوية																									
			%	f	%	f	%	f	%	f	%	f		%	f	%	f											
85.62	1.136	4.28	63.3	38	16.7	10	8.3	5	8.3	5	3.3	2	Q16	Y ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام														
79.72	1.396	3.98	55	33	16.7	10	11.7	7	5	3	11.7	7	Q17															
78.68	1.364	3.93	50	30	21.7	13	10	6	8.3	5	10	6	Q18															
75.02	1.257	3.75	31.7	19	40	24	8.3	5	11.7	7	8.3	5	Q19															
70.36	1.347	3.52	26.7	16	35	21	15	9	10	6	13.3	8	Q20															
73.96	1.488	3.70	45	27	20	12	8.3	5	13.3	8	13.3	8	Q21															
68.38	1.319	3.42	21.7	13	38.3	23	11.7	7	16.7	1	11.7	7	Q22															
79.68	1.295	3.98	50	30	21.7	13	13.3	8	6.7	4	8.3	5	Q23															
68.68	1.544	3.43	35	21	25	15	6.7	4	15	9	18.3	11	Q24															
65.34	1.191	3.27	16.7	10	25	15	38.3	23	8.3	5	11.7	7	Q25															
72.02	1.108	3.60	21.7	13	40	24	18.3	11	16.7	1	3.3	2	Q26															
71.66	1.279	3.58	25	15	40	24	15	9	8.3	5	11.7	7	Q27															
72.38	1.277	3.62	26.7	16	38.3	23	16.7	10	6.7	4	11.7	7	Q28															
63.02	1.246	3.15	16.7	10	20	12	40	24	8.3	5	15	9	Q29															
68.68	1.125	3.43	21.7	13	23.3	14	36.7	22	13.3	8	5	3	Q30															
72.88	1.29	3.64	الأجمالي																									

وقد توزعت مستويات أهمية فقرات بعد (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) بين اعلى مستوى اجابة حققته الفقرة (Q16) بوسط حسابي بلغت قيمته (4.28) وبانحراف معياري (1.136)، وأهمية نسبية شكلت (85.62%) ليؤكد ذلك اتفاق أغلب افراد عينة البحث على هذه الفقرة، بما يرجح (أنّ تبني استراتيجيات تسويقية في النشاط السياحي تشمل الاجيال القادمة)، بينما الفقرة (Q29) حققت ادنى مستوى اجابة بين فقرات (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) إذ بلغت قيمة الوسط الحسابي لها (3.15) وكان الانحراف المعياري قد سجل (1.246)، وأهمية نسبية شكلت (72.34%) ليؤكد ذلك اتفاق افراد عينة البحث على (تطبيق ادوات الذكاء الاصطناعي يحسن طرق تسويق الخدمات السياحية).



شكل (3) الأهمية النسبية لإجابات العينة حول الاتفاق على فقرات ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام

سابعاً: إختبار فرضيات البحث: تمّ استخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون Pearson) لغرض معرفة العلاقة بين متغيرات البحث واختبار تأثير المتغير المستقل في المتغير المعتمد باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط، واستخدام اختبار F (F-test) لمعرفة معنوية تأثير المتغير المستقل في المتغير المعتمد وكذلك تمّ استخدام معامل التحديد  $R^2$  لمعرفة نسبة تأثير ومساهمة المتغير المستقل في المتغير المعتمد. وسيتم اختبار فرضيات البحث من خلال الفقرات الآتية:

#### أ. اختبار فرضيات الارتباط والتأثير:

لاختبار فرضيات العلاقة الارتباطية بين (ادارة الموهبة) مع (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام)، تمّ اختبار معامل الارتباط بين المتغيرات لتفسير قوة واتجاه الارتباط بين متغيرات الفرضية، فاذا كان قيمة معامل الارتباط محصورة بين (0.50) و (1) الصحيح دلّ ذلك على قوة العلاقة الارتباطية، وظهور العلامة (\*\*\*) أو (\*) في نتائج برنامج التحليل الاحصائي SPSS v23 ليؤكد معنوية العلاقة الارتباطية بين المتغيرين عند مستوى دلالة (0.01) و (0.05) على التوالي، وتمّ تطبيق اختبار F لمعرفة معنوية التأثير للمتغير المستقل (ادارة الموهبة) في المتغير المعتمد (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام)، فاذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig.) أقل من مستوى المعنوية البالغ (0.05) يدل ذلك على وجود تأثير ذو دلالة معنوية، والعكس صحيح، واذا كانت القيمة

المحسوبة لـ (F) أكبر من قيمتها الجدولية الاحتمالية يدل على وجود تأثير ذو دلالة احصائية والعكس صحيح، وكذلك تم استخراج قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) التي تبين نسبة تفسير (ادارة الموهبة) وتأثيره في (ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام)، وسيختبر في هذه الفقرة الفرضيات الاتية:

الفرضية الرئيسة الأولى: (توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين ادارة الموهبة و ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) بالشركات السياحية في محافظة بغداد.

الفرضية الرئيسة الثانية: (يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لإدارة الموهبة في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) بالشركات السياحية في محافظة بغداد .

وكانت نتائج اختبار فرضيات الارتباط والتأثير بينهما على وفق الجدول (9) كالآتي :

قبول الفرضية الرئيسة الأولى التي مفادها ( توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين ادارة الموهبة و ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام ) وبنسبة ثقة (95 %)، اذ سجلت قيمة معامل الارتباط (0.99)، وهي معنوية ليرسخ ذلك الارتباط بينهما .

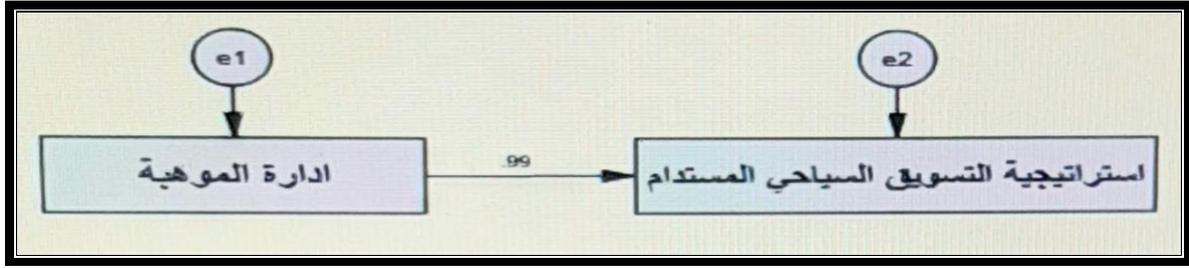
وبلغت قيمة F المحتسبة (3983.85) وهي معنوية ، أي وجود تأثير ذي دلالة احصائية لمتغير (ادارة الموهبة) بـ(ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام) ، وهذا يعني قبول الفرضية الرئيسة الثانية ( يوجد تأثير بين المتغيرين ) ، عليه سجلت قيمة معامل التحديد ( 0.986 % ) التي تشير الى نسبة تأثير ومساهمة (ادارة الموهبة) بـ(ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام).

جدول (9) نتائج اختبار الفرضية الارتباط والتأثير لادارة الموهبة

في ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام

التفسير	F- test			معامل التحديد $R^2$	معامل الارتباط بيرسون r	المتغيرات	
	القيمة الاحتمالية sig.	الجدولية	المحتسبة			المعتمد	المستقل
وجود الارتباط المعنوي وبالتالي قبول الفرضية الرئيسة الاولى والثانية وعليه يوجد تأثير	0.000	4.01	3983.85	0.986	0.993	ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام	ادارة الموهبة

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V23



شكل (4) يوضح توكيد العلاقة والارتباط بين ادارة الموهبة وممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام

ثامناً: لاستنتاجات والتوصيات:

يخرج كل بحث علمي ببعض النتائج على ضوء اجابات عينة البحث والتي تم تقييمها وتحليلها بما يتوافق مع التوجهات العلمية لمشروع البحث وصحتها الفقرة الأولى، والتي على ضوءها تم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات ضمن الفقرة الثانية، وأما الفقرة الثالثة تضمنت التوصيات الخاصة بها.

أ. النتائج:

توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين ادارة الموهبة و ممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام وعليه يوجد تأثير .

ب. الاستنتاجات: أكدت آراء عينة البحث كالآتي :

١. تساهم ادارة الموهبة في تأثيرها بممارسات استراتيجيات التسويق السياحي المستدام من خلال اعتماد استراتيجيات التمكين للموهوبين في ضوء تقييم ادائهم.

٢. تعول ادارة الشركات السياحية على نتائج اختبارات المتقدمين لغرض المفاضلة والاختيار.

٣. يتم اختيار افضل الموهوبين المتقدمين للوظائف بالاعتماد على نظام معلومات فاعل .

٤. تضع الادارة برامج ومحفزات لاستقطاب المواهب وتشجع على تبني السلوكيات الايجابية في تقييم إداء الموهوبين.

٥. تبني الادارة استراتيجيات تسويقية في النشاط السياحي تشمل الاجيال القادمة.

٦. تقدم خدماتها السياحية وفق متطلبات الضيوف بالاعتماد على استراتيجياتها التسويقية المستدامة.

٧. ينحصر الاهتمام بالأفراد العاملين الذين يتمتعون بمواهب مميزة وفريدة لعملية التسويق و تشجعهم مادياً ومعنوياً.

٨. تستغل مواردها البيئية والمادية استغلال امثل لمواجهة المنافسين.

٩. تحمي بيئتها التسويقية المادية من خلال وعي ملاكها من العاملين فيها.

ت. التوصيات :

١. العمل على توفير تقييم فعال يعزز ثقة العاملين الموهوبين والعمل على ضمان رضى العاملين وتحفيزهم طول الوقت.

٢. الحرص على تهيئة بيئة عمل مشجعة للحفاظ على الموهبة و السعي الى دعم القدرات الذاتية للموهوبين لتحفيزهم نحو الاحسن.
٣. الاعتماد على الموهوبين اصحاب الخبرة في شغل المناصب الادارية وتوفير برامج تطويرية كافية لتطوير المواهب لدى العاملين وفقا لما تتطلبه الوظيفة التي يشغلونها.
٤. العمل على تخصيص جزءا كافيا من الموارد لتطوير المواهب .
٥. تطبيق ادوات الذكاء الاصطناعي لتحسين طرق تسويق خدمات الشركات السياحية من خلال توفير الاجهزة الالكترونية والتكنولوجيا الحديثة لتسهيل مهام عملها .
٦. العمل على المحافظة على البيئة التسويقية المادية من خلال وعي الملاك من العاملين فيها .
٧. الحرص على بناء قاعدة استراتيجية لتسويق خدماتها السياحية بشكل مستدام.
٨. السعي الى تعزيز البيئة المادية بالاعتماد على مواردها الطبيعية .
٩. تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي عبر المنصات الالكترونية لتسويق خدمات الشركات السياحية.
١٠. العمل على زيادة قدرة الشركات السياحية للتفاعل مع العملاء الداخليين المتمثلين بالأفراد العاملين لديها والعملاء خارج بيئتها .

## المصادر

### اولا : العربية

١. ابن منظور, ت 711هـ, لسان العرب, تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد, المكتبة التوفيقية, مصدر القاهرة (د.ت), ج15.
٢. الجرجري ,احمد سليمان محمد, والعزاوي, محمد عبد الوهاب,(2021), مدى إمكانية تطبيق استراتيجيات التسويق المستدام في المنظمات الخدمية- دراسة استطلاعية لآراء عينة من المديرين في شركة اسيا سيل للاتصالات في محافظة نينوى,العراق.
٣. الجميلي, مروان خلف علي أحمد, 2013, إدارة الموهبة وانعكاسها في تعزيز متطلبات بناء المنظمة المتعلمة - دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الأكاديمية في عدد من الجامعات العراقية, رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد, جامعة تكريت.
٤. جودة ، محفوظ (2010) :التحليل الاحصائي المتقدم ، طبعة 2، دار وائل للنشر،عمان ، الاردن.
٥. خامت, سعدية محمد علي,( 2018 ), التسويق السياحي البيئي للسياحة الحوية اتجاه لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر,المؤتمر العلمي الدولي المشترك الثاني: السياحة والتنمية, الاوقاع والتحديات, جامعة القدس وجامعة القدس المفتوحة ومحافظة الخليل.

٦. رمضان, (2018), نموذج مقترح لتطبيق استراتيجية التسويق المستدام كأداة لتنمية الاداء التسويقي - دراسة ميدانية: أكاديمية تدريب مصر للطيران, مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة, المجلد 15- العدد الثاني.
٧. الصرن, رعد, و صقور, مجد, (2020), استراتيجيات وسياسات التسويق, الجامعة الافتراضية السورية, المشاع المبدع, ISSN:2617-989X, ص 15-16.
٨. الطاهر, شيلحي, وعلي, عز الدين, (2019), متطلبات نجاح التسويق السياحي كالية لتعزيز تنافسية القطاع السياحي في الجزائر, مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والادارة, المجلد 3, العدد 1.
٩. كامل, سهاد برق, (2013), اثر التسويق المستدام في التوجه الريادي - دراسة استطلاعية لاراء عينة من مديري شركة زين للاتصالات المتنقلة في العراق.
١٠. كهينة, لاغا صبرية (2019) (الاستراتيجيات التسويقية المطبقة في القطاع السياحي الجزائري في إطار التنمية المستدامة/
١١. محمود, عماد علي, (2015), انعكاسات العلاقة بين إدارة الموهبة والتفكير الإبداعي على التغيير التنظيمي (بحث ميداني لعينة من كليات الجامعات العراقية (الحكومة والأهلية), اطروحة دكتوراه مقدمة كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد.
١٢. مزيان, حمزة, (2022), التسويق السياحي, جامعة حسية بن علي - الشلف.
١٣. النعيمي, سمراء عبد الجبار أبراهيم, (2013), خصائص السوق وقوة الضيف وأثرهما على فاعلية إدارة المنظمات الفندقية - دراسة ميدانية, الأطروحة مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد/ بالجامعة المستنصرية.
١٤. النعيمي, محمد عبدالعال, (2008), مقدمة في الاحصاء مع تطبيقات على برنامج SPSS, مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .
١٥. وهبه, ساره عاطف, (2022), اثر التسويق المستدام على تنوع المنتج السياحي للمناطق الاثرية في مصر- بالتطبيق على محافظة الاقصر, مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة, المجلد 22, العدد 1.
16. Armstrong, Michael, (2009), "Hand Book of Human Resource Management Practice", U.S.A.
17. Armstrong, Michael (2006) "A handbook of human resource management practice., 10th Edition, kogan page limited, cambridg university press, Cambridge.
18. Beardwell, Julie & Calydon, Tim, (2010), "Human resource management A contemporary approach" 6<sup>th</sup> ed, Pearson education limited, Edinburgh, gate, Harlow, England, London.
19. Belz, Frank Martin, (2005) "Sustainability Marketing : Blueprint Of a Research Agenda Marketing & Management in the Food Industry", Discussion Paper No.1.

20. Chuai, Xin, (2008), "IS Talent Management Just old wine in new bottles?: the case of Multinational corporations in Beijing", Athesis university of Teesside for the degree of Doctor of philosophy .
21. Clark, Denise Baily, (2012). "Talent Management Strategies for public Procurement Professional in Global Organizations", university of Maryland college (umuc) .
22. Collins, Christopher J. & Clark, Kevin D. (2003) Strategic human resource practices, top management team social networks, and firm performance: the role of human resource practices in creating organizational competitive Advantage, *Academy of Management Journal* Vol. 46, No. 6, pp 740-751.
23. Dessler, Gary, (2011), "A Framework for Human Resource Management" 6th Edition, International Edition, Pearson, New Jersey.
24. Font, Xavier & McCabe, (2017), "Sustainability and Marketing in Tourism: its contexts, paradoxes, approaches, challenges and potential", *Journal of SUSTAINABLE Tourism*, V.(25), ISSU(7).
25. Hughes, Julia & Rog, Evelina, (2008), Talent management A Strategy for improving employee recruitment, retention and engagement within hospitality organizations, *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol. (20), No. (7), USA. Emerald Group Publishing Limited.
26. Kibui, Alice Waithiegi, Gachunga, Hazel, & Namusonge .G. S. ,(2014), "Role of Talent Management on Employees Retention in Kenya: A Survey of State Corporations in Kenya: Empirical Review", *International Journal of Science and Research (IJSR)*, Volume 3 Issue 2 .
27. Kotler Philip & Armstrong, Gary, "Principles Of Marketing", Ed, pearson prentice- Hall, 2011.
28. Martin, Diane & Schouten, (2012) John, "Sustainable Marketing", Ed, Inc., Publishing Asprentice Hall.
29. Mathuki, (2020), "Peter, East African Community Tourism Marketing Strategy(2021-2025)", *EAC Tourism Marketing Strategy*.
30. Moayedil, Zeinab & Vaseghi, Mojtaba, (2016) "The Effect of Talent Management on Organizational Success", *Scinzer Journal of Accounting and Management*, Vol 2, Issue 3: 16-20.

31. Nichles,G.,Willin,(2002),"Under Standing Business",6<sup>th</sup> Edition,McGraw-Hall,Boston.
32. Osinga, Syben, (2009), "Talent Management & Oracle HCM", HCM 3 Group, Thought Leader Oracle and HCM Consultancy.
33. Park,Jin Yong,V.P.Sriram, S.Shouvik, Nguyen.B,(2022), Sustaiaable Marketing Strategies as an Essential Tool of Business, American Journal of Economics and Sociology,.
34. Schmidt & Riediger ,B .,(2008), "Sustainability Marketing in the German Food processing Industry: Characteristics ,Drivers & Outcome On an Empirical Basis, Dissertation ,Munich ,Tum Business School .
35. Schuler, R.S., Jackson, S.E., & Tarique, I., (2011), "Global talent management & global talent challenges: strategic opportunities for IHRM", Journal of world Business, No.46, pp.506-516.
36. Silzer,Rob&Dowell, Ben, (2010),"Strategy-Driven Talent Management A Leadership Imperative", John Wiley & Sons, New York.
37. Singh,A. Jones, David.B & Hall.N, (2012), "Talent Management: A Research Based Case Study in the GCC Region", International Journal of Business and Management, Vol.7, No.24, p,94.
38. Sottile, S. N. (2021), "Talent Management and Organizational Performance Correlation of Faculty at Community Colleges in Southern California. Grand Canyon University.
39. Ternyik, Stephen, (2024), "Sustainable Marketing Strategies", SSRN Electronic Journal, DOI:2139/ SSRN.476675.
40. Tsitsosou,Rodoula H., (2012)," Introduction to Strategic Marketing in Tourism", Publisher:Emerald.
41. Zhao, Zhizhang,(2023), "Tourism Development and Marketing Strategies in Emerging Markets", Tourism Management and Technology Economy Clausius Scientific Press, Canada, ISSN 2616-2199 Vol. 6 Num. 7,P28.

[مواقع النت :](#)

بركات، نافذ محمد،(2013)، التحليل الاحصائي باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS،الجامعة الاسلامية.  
<http://www.site.iugaza.edu.ps/nbarakat-SPSS.pdf>



مفهوم الريادة المصرفية الذي يعمل على جعل المصارف الاسلامية تعمل على استدامة نجاحها وتفوقها. فالريادة تعني الاستباق في ايجاد شيء لم يسبق ان تم تقديمه من قبل كأن تكون خدمة جديدة لم تقدم من قبل تتميز بخصائص تلبي رغبات الزبائن وتطلعاتهم في تخفيض التكاليف والمخاطر والكلف وزيادة العوائد. وتعد الريادة حجر الاساس الذي تستند عليه المصارف لبناء مكانتها السوقية وتحقيق الاستجابة للمتغيرات التقنية المحيطة بالبيئة المصرفية وتقديم خدمات متطورة وحديثة لم تكن معروفة سابقا تكون ذات مخاطرة منخفضة وتقلل من الخطر ان حدث. وعليه فان البحث يعمل على ايجاد ادوات تؤدي بالمصارف الاسلامية الى تحقيق الريادة وتبنيها لهذا المدخل الذي يجعلها مستديمة.

**الكلمات المفتاحية:** مخاطر المصارف الاسلامية، المخاطر الشرعية، اليات تحقيق الريادة. الرقابة الشرعية، الاداء الريادي ، الريادة.

**Risks in Islamic banks and their impact  
on achieving banking leadership-  
Analytical research on a number of  
Islamic banks in Iraq**

**Abstract**

Islamic banks aim to achieve excellence and creativity, keep pace with the rapid technological developments in the banking sector and work to be

**المخاطر في المصارف الاسلامية وتأثيرها في  
تحقيق الريادة المصرفية  
بحث تحليلي في عدد من المصارف الاسلامية  
في العراق**

**أ.م. د هدى محمد سليم محي السهروردي / الجامعة  
المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد  
أ.د شهناز فاضل احمد النجار / الجامعة  
المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد  
المستخلص**

يهدف البحث الحالي الى معرفة مدى قدرة المصارف الاسلامية في تحقيق التميز والابداع ومواكبة التطورات التقنية المتسارعة في القطاع المصرفي والعمل على ان تكون رائدة في هذا المجال. اذ اصبحت المصارف الاسلامية تعمل على ابراز مزاياها التنافسية مقارنة مع المصارف التقليدية والتفوق عليها من خلال تبني مفاهيم تنموية وتطويرية تؤدي الى ديمومتها وجعلها في المقدمة، خاصة وان المصارف حول العالم اصبحت تتبنى مداخل تطويرية متنوعة في مجال التقنيات المالية وتطبيقاتها، الامر الذي جعل جميع المصارف تنتشر في كافة انحاء العالم ويصبح لها فروع تقوم بتيسير العمليات المالية والمصرفية على الزبائن و حصول الزبائن على خدمات متنوعة ومتطورة تتوافق مع رغباتهم المتجددة والمتطورة. ولغرض تحقيق التميز والابداع والانتشار كان لابد للمصارف الاسلامية من اعتماد اساليب جديدة والعمل على تطبيق مفاهيم تطويرية منها تبني

never been offered before, such as a new service that has never been offered before that is characterized by features that meet customers' desires and aspirations to reduce costs, risks, expenses and increase returns. Pioneering is the cornerstone on which banks rely to build their market position and achieve response to the technical changes surrounding the banking environment and provide advanced and modern services that were not previously known and are low risk and reduce the risk if it occurs. Accordingly, the research works to find tools that lead Islamic banks to achieve pioneering and adopt this approach that makes it sustainable.

**Keywords: Islamic banking risks, Sharia risks, mechanisms for achieving pioneer, Sharia supervision, Pioneer performance, pioneer.**

#### المقدمة

تعمل المصارف الاسلامية على تطبيق الشريعة الاسلامية والتعاملات المالية الاسلامية بما يؤدي الى التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعدم الحاق الضرر بالآخرين. وعليه فان البحث يهدف الى دراسة المخاطر

pioneers in this field. Islamic banks are now working to highlight their competitive advantages compared to traditional banks and to outperform them by adopting developmental and evolutionary concepts that lead to their sustainability and put them in the forefront, especially since banks around the world have begun to adopt various developmental approaches in the field of financial technologies and their applications, This has made all banks spread all over the world and have branches that facilitate financial and banking operations for customers and provide them with diverse and advanced services that are compatible with their renewed and advanced desires. In order to achieve excellence, creativity and spread, Islamic banks had to adopt new methods and work to implement developmental concepts, including adopting the concept of banking leadership, which works to make Islamic banks work to sustain their success and excellence. Pioneer means being proactive in finding something that has

يوضح اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها البحث.

### المبحث الاول: منهجية البحث

#### اولا: مشكلة البحث

سيجيب البحث عن التساؤل الذي يتجسد في الاتي:  
هل تدير المصارف الاسلامية مخاطرها الشرعية بشكل حقيقي وفعال؟ وكيف تعتمد الريادة في اداء عملها بما يحقق لها التميز والابداع والابتكار المصرفي؟ ويتفرع من هذا التساؤل الاستئلة التالية:

1. هل تعمل المصارف الاسلامية وفق الشريعة الاسلامية؟
2. هل تدير المصارف الاسلامية مخاطرها وفق الشريعة الاسلامية وكيف تحدد انواع المخاطر الشرعية وكيف يتم معالجتها للوصول الى الريادة المصرفية
3. كيف يمكن أن تؤثر المخاطر في المصارف الاسلاميه في الريادة المصرفية؟

#### ثانيا: هدف البحث

يهدف البحث الى الاتي:

1. تحديد اهم المخاطر في المصارف الاسلامية وخصوصا المخاطر الشرعية،
2. تحديد انواع المخاطر الشرعية وكيفية ادارتها،
3. مدى التزام المصارف الاسلامية بقرارات وفتاوى الهيئات الشرعية المركزية لتحديد المخاطر،
4. بيان الرقابة الشرعية على المصارف الاسلامية ومدى امتثال المصارف لها.
5. توضيح كيف يتم ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية،

في المصارف الاسلامية واليات تطبيقها ومواكبة التقنيات المالية المتطورة و المتسارعة في بيئة المصارف والعمل على ان تكون رائدة في كافة المجالات من تقديم خدمات وتلبية احتياجات ورغبات الزبائن باقل الخسائر او المخاطر التي قد تتعرض لها. وعليه فان هناك عدد من التساؤلات التي تتبادر الى الذهن منها هل فعلا المصارف الاسلامية تعمل وفقا للشريعة الاسلامية؟ وكيف تتم معالجتها؟ ما هي الليات التي تعتمد عليها عند حدوث او التعرض الى الخطر؟ وكيف تعتمد الريادة في اداء عملها بما يحقق لها التميز والابداع والابتكار. يتطرق هذا البحث الى تناول المخاطر في المصارف الاسلامية سواء كانت مخاطر داخلية او خارجية او مخاطر الصناعة التي يقوم المصرف الاسلامي بتحويلها. تتالف عينة البحث من مجموعة من المصارف الاسلامية العاملة في العراق وتم اختيار المصارف الاسلامية في العاصمة بغداد لوجود مصارف اسلامية محلية وعربية واجنبية وتم توزيع الاستبانة التي تناولت عدة محاور موضوع البحث منها المخاطر المصرفية والريادة واليات تنفيذ الريادة الخ من الفقرات التي تخص البحث. يقسم البحث الى عدة مباحث يتطرق المبحث الاول الى مفهوم المصارف الاسلامية والفرق بينها وبين المصارف التقليدية وتحديد مفهوم الخطر في هذا النوع من المصارف وانواع المخاطر ومصادر الخطر فيها ودرجة الخطر وفقا لترتيب يبين اهميتها. ويوضح المبحث الثاني مفهوم الريادة واليات تنفيذ وتحقيق الريادة في المصارف الاسلامية، ويتطرق المبحث الثالث الى الجانب التحليلي للأستبانة والمبحث الاخير

تم تحديد مجتمع البحث من خلال تحديد المصارف الاسلامية العاملة في العراق والبالغ عددها 30 مصرفا اسلاميا وقد تم توزيع البحث على عينة بلغ عددها 8 مصارف اسلامية محلية ممثلة بـ (1. المصرف العراقي الإسلامي للإستثمار والتنمية، 2. المصرف الوطني الإسلامي، 3. مصرف جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي ش.م.خ، 4. مصرف الناسك الإسلامي للإستثمار والتمويل، 5. مصرف السنام الإسلامي، 6. مصرف المشرق العربي الإسلامي للأستثمار، 7. مصرف أمين العراق للإستثمار والتمويل الإسلامي، 8. مصرف العراق الأول الإسلامي للاستثمار والتمويل). تم اختيار هذه المصارف لعدم مخالفتها تعليمات البنك المركزي وعدم منعها من التعامل بالدولار.

#### سادسا: فرضية البحث:

1. وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائية بين ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية وبين الريادة المصرفية.
- 2 -وجود تأثير ذات دلالة معنوية احصائية بين ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية وبين الريادة المصرفية.

6. توضيح مفهوم الريادة المصرفية والتعريف باهميتها في المصارف الاسلامية.
7. تحديد توافر علاقه ارتباط وتأثير احصائية من عددها بين المخاطر والريادة المصرفية .

#### ثالثا: اهمية البحث

تبرز اهمية البحث من خلال الحفاظ على خصوصية هذا النوع من المصارف الذي يعمل وفقا للشريعة الاسلامية في ظل التطورات والابتكارات المتقدمة في تقديم الخدمات المصرفية و ارتفاع حدة المنافسة بين المصارف التقليدية والاسلامية والذي يؤدي الى تسابقها في الوصول الى الريادة في تقديم افضل الخدمات والمنتجات بما لا يؤدي الى مخالفة الشريعة الاسلامية والابتعاد عن الفلسفة التي اوجدتها وهي عدم التعامل بالربا وعدم الحاق الضرر والازمات بالآخرين، كذلك تحديد انواع المخاطر الشرعية و مدى تمسك ادارات المخاطر في المصارف الاسلامية بتنفيذها والالتزام بها وتحقيق التميز والابتكار في انشطتها.

#### رابعا: منهج البحث

1. اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال الاطلاع والاستعانة بالدراسات والبحوث والكتب والاطاريح المتعلقة بموضوع والمفردات المتعلقة بالبحث.
2. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستقصاء العملي للاستبانة لجمع البيانات والاجابات المتعلقة بمحاور البحث ووصف افراد عينه البالغ عددهم ( ٨٠ ) من العاملين في المصارف مجتمع البحث، وتفرغها وتحليلها للوصول الى الهدف.

#### خامسا: عينة البحث

## المبحث الثاني: مخاطر المصارف الاسلامية والريادة المصرفية

### اولا: طبيعة المخاطر في المصارف الاسلامية

يعد الخطر وفقا للشريعة الاسلامية امرا غير مرغوب فيه، اذ يشير الى احتمال وقوع الخسارة او تعريض الاموال الى الضياع والتلف وهذا الامر يتنافى مع اهداف ومقاصد الشريعة الاسلامية المتمثلة بحفظ الاموال وتثبيتها. (السويلم، 2007: 62) كما يشير الخطر الى الضرر المباشر والمحتمل وقوعه على نشاط اقتصادي معين او بسبب احداث غير متوقعة ناتجة عن ظروف سياسية او بيئية او بشرية تلحق ضررا ينتج عنه خسائر تؤدي الى تدهور الاعمال والانشطة وعدم استمراريتها الامر الذي يجعلها تخرج من البيئة التي تعمل بها. (قنديل، 2019: 68) ويمكن القول ان الخطر في المصارف يشير الى الخسارة التي تتعرض لها بسبب عدم تحقيقها للارباح المخطط لها او الخسارة الغير متوقعة نتيجة تفاوت وتذبذب الارباح المتوقعة من استثمارتها بسبب التغيرات الحاصلة في بيئة العمل.

لذا فان المخاطر في المصارف الاسلامية تأتي من طبيعة الاعمال المرتبطة بعوامل بالاسواق المالية وكذلك بسبب التقلبات المالية وعدم قدرتها على ملاقات التزاماتها اتجاه الاخرين.

تختلف طبيعة المصارف الاسلامية عن المخاطر في المصارف التجارية ( الربوية) وتتميز بمجموعة من الميزات منها انها تتعامل وفقا لأليات استثمار اسلامية بعيدة عن الفائدة والربا كان تعمل وفقا لعقود المضاربة والمشاركة والمراجحة، ويتم توظيف الاموال في استثمارات قائمة على

المشاركة في المخاطر الامر الذي يجعلها أكثر استقرارا من المصارف التجارية الربوية. (قنديل، 2019: 70) حيث نجد ان صيغ الاستثمار طويلة الاجل وقصيرة الاجل متمثلة بالمضاربة والمشاركة والاجارة والمساقاة والاستزراع والاستصناع والمشاركة المنتهية بالتملك ( المؤقتة) او الاجارة التشغيلية وكل نوع من هذه الاستثمارات لها مخاطر مختلفة واحتمال الخسارة والخطر وارد فيها. (خان و احمد، 2003: 25)

ان الهدف من دراسة المخاطر في المصارف الاسلامية هو للوقاية من الخطر وتخفيض الخسائر والتعرف على اسباب حدوثها والعمل على استمرارية نمو المصرف واستقرار ارباحه ومكاسبه اضافة الى تحقيق اهدافه الاجتماعية اي المسؤولية الاجتماعية. اذ تعمل المصارف الاسلامية على تحقيق فلسفتها التي انشئت من اجلها الا وهي التنمية الاجتماعية وعدم الحاق الضرر بالآخرين وحماية اموال المودعين. (عبد السلام، 2014: 121)

### ثانيا: مخاطر صيغ التمويل الشرعية

تواجه المصارف الاسلامية مخاطر أكبر من المصارف التقليدية وذلك لتطبيقها الشريعة الاسلامية في التعاملات المالية الامر الذي يجعلها تراقب وتدقق في اعمالها واموالها وتستشير هيئة الفتوى الشرعية قبل القيام باية عملية استثمارية لضمان سلامة العمل وسيره وفق الشريعة الاسلامية و عدم تعرضها لمخاطر التمويل التي تتم وفقا لأسس غير شرعية وغير سليمة فنجد ان مخاطر التمويل بالمراجحة والتي تشير الى بيع سلعة او تقديم خدمة بسعر الكلفة مع اضافة ربح معلوم يتفق

واخرون، 2010: 325) ولغرض حماية المصارف من الوقوع في المخاطر عليها ان تحصل على فتاوى من هيئة الفتوى المركزية وهيئة الرقابة الشرعية في المصرف والتي تعمل على دراسة وتحديد المخاطر ومدى مشروعية صيغة التمويل للمشروع المراد الاستثمار فيه و تحقيق الاهداف المرجوة من خلال متابعة زبائن المصرف بشكل مستمر ومتكرر و "وضع اطار زمني مسموح للتسديد وكذلك ايجاد طرف ثالث لضمان الطرف الثاني بهدف استحصال الاموال" في حال عدم التسديد، كذلك "استحصال عقد تامين مطابق للشريعة الاسلامية" او "اللجوء الى الاجراءات القانونية للمتخلفين عن التسديد وفق العقود المبرمة بين الزبون والمصرف". (البنك المركزي العراقي: 2018:7)

### ثالثاً: الأداء الريادي المصرفي والريادة المصرفية

يرتبط الأداء بشكل عام بتوقعات النجاح، فهو مقياس لمدى تحقيق المنظمة لأهدافها، ويُمثل نتيجة حتمية للأسلوب الذي تتخذه المنظمة، معتمداً بذلك على مؤشرات كمية ونوعية، ملموسة وغير ملموسة، تنظيمية أو مالية. (Agbim,etal,2014:254)

وتحدد الأهداف بوضع مجموعة من المقاييس وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها (Taheri,etal,2018:4) لذا فهو دالة على تحقيق الأهداف. أما الريادة فهي عملية ديناميكية يتطلب تطبيقها قدرة على تنفيذ أفكار جديدة، وحلول مُبدعة لأجل التغيير والإبداع. ولها ثلاث مكونات (الأفراد الرياديون)، وان تكون المنظمة (تحكمها أسس رصينة)، كالثقة والإبداع، الرؤية

عليه طرفا البيع والشراء ولغرض الابتعاد عن اي خطر يتم تحويل ملكية السلعة للزبون المشتري ويلتزم الطرفان البائع والمشتري بعقد المراجعة والالتزام بالعقد اي ان المشتري يجب عليه ان يشتري السلعة التي اتفق مع المصرف توفيرها له وبيعها له فاذا لم يلتزم المشتري بدفع اجور السلعة المشتراة يقوم المصرف ببيعها لطرف ثالث، فوجد ان المصرف تعرض لخسارة نكوث الوعد من قبل الامر بالشراء للسلعة وعدم دفع ثمنها). (لعمارة، 2006: 100) اما مخاطر التمويل بالسلم اي تسليم شيء موصوف بالذمة بمعنى تعجيل دفع الثمن وتأجيل تسليم السلعة او الخدمة وهناك خطرين في عقد السلم مصدرها الطرف الاخر في عقد السلم و تعد مخاطر الطرف الاخر بعدم تسليم المنتج المتفق عليه او اختلاف نوع المنتج المتفق عليه وعدم مطابقته للمواصفات التي اتفق عليها المصرف مع الطرف الاخر، ويستخدم هذا النوع من التمويل عادة في القطاع الزراعي حيث تحدث المخاطر من خلال عدم حصول المصرف على الكمية المتفق عليها من المنتجات الزراعية او تسليمه مزروعات مختلفة عما تم الاتفاق عليها وينتج الخطر ايضا بان القطاع الزراعي يتعرض الى مخاطر أكبر من بقية القطاعات لأرتباطه بالبيئة ومخاطرها من فيضانات او جفاف او اوبئة. (ناصر، بلا: 124) كذلك هناك مخاطر التمويل بالاستصناع ومخاطر التمويل بالمشاركة والمضاربة وتحدث هذه المخاطر بسبب الزبون او العملية الاستثمارية او الظروف البيئية او المصرف نفسه كان يكون هناك تلاعب وعدم امانه او جهالة في الخسائر والارباح والاخلال بشروط العقد. (حربي

خدمات وعمليات متطورة والهدف هو زيادة الربحية ،  
وتقديم خدمات متميزة.(Fax,2005:19) وتتزايد أهمية  
الريادة المصرفية في كونها تعمل على نمو المنظمات  
وازدهارها وتعزيز وتحفيز الانشطة الابتكارية من اجل  
تعزيز الموقف التنافسي والميزة التنافسية وتشجيع مناخ  
عمليات المخاطرة التنظيمية : (Asad , et al , 2018  
(. 1020

وبحسب (شمس الدين وآخرون، 2016:388) فإن  
أهمية الريادة المصرفية تبرز عبر إسهامها في استثمار  
الفرص المتاحة وتوجيه الطاقات الإبداعية ودعمها لدى  
الموظفين وإيجاد كافة السبل والأساليب المناسبة  
لتحقيق التفوق التنافسي .

#### خامسا: أبعاد الريادة المصرفية:

تعددت آراء الباحثين حول أبعاد الريادة والريادة  
المصرفية ووفقاً لتوجهاتهم ، ومجال دراساتهم إلا أنَّ  
الاتفاق كان من قبل كل من (Morris &  
(Sexton,1996) و (Fax,2005) و (Del  
(Giudice, et al,2017) حول أبعاد (الابتكار،  
الاستباقية، والمغامرة). وفيما يلي توضيح لكل منها :1.  
**الابتكار:** وتعني القدرة على توليد أفكار جديدة لخلق  
أفكار جديدة لخلق قيمة للتوجهات الاجتماعية  
والاقتصادية باستخدام المعرفة

(Rybarova,2020:2) ويدعم بشكل كبير المنظمة  
للتفوق التكنولوجي والتحديث المستمر للأفكار. كما  
تتضمن عملية الابتكار التنظيمي ثلاث خطوات  
أساسية هي: البدء الأولي للفكرة، واتخاذ القرار بتبني

الواضحة، المثالية، وأخيراً أن تكون المنظمة ضمن بيئة  
خارجية مفعمة بالنشاط.(Caruang,2000:15)  
أما عن مفهوم الريادة المصرفية والتي ترتبط بشكل  
واضح بالأداء الريادي للمصرف، فهو بناء متعدد الأبعاد  
على الرغم من أنَّ له مؤشرات عديدة ، إلا أنه يصعب  
قياسه لضعف أداء المقاييس التقليدية وعدم توفرها،  
ويمكن تفسيره بعدة اتجاهات من خلال القدرة على  
تحديد الفرص أو القدرة والاستعداد لبدء مشروع أو  
من خلال نتيجة الأداء كنجاح المنظمة وتفوقها  
(Oriarewo,2019:3)وعلى الأرجح فقد ارتبط  
بمستوى تحقيق المنظمة لمجموعة من أهدافها عبر استثمار  
الفرص وتمتية أفكار العمل .(Sebikari,2019:3)  
ووفقاً ل (Gilbert ,2016)تسمح المنظمات التي  
تعرف مناخها الداخلي والخارجي بالتفكير في الممارسات  
التي تدفع الاستثمار إلى الفرص في المنظمة أو تخسر  
العديد من عملائها لأنها لا تتمتع بالمرونة المستدامة في  
فرص الاستثمار. ( Ahmed,2020 ,1188 )  
وتريا الباحثان ان الريادة المصرفية عملية انشاء جديدة  
تتضمن تكريس الجهود وتخصيص الامكانيات  
والتوافقات الجديدة والافكار المبتكرة والابتعاد عن كل  
ماهو تقليدي وتحمل المخاطر لتأمين شيء جديد

#### رابعا: أهمية الريادة المصرفية:

تساعد الريادة المصرفية في الحفاظ على الحيوية وخلق  
قيمة على المستوى المجتمعي والتنظيمي، ويرتبط تجديد  
الحيوية للمصارف بقدرتها على قيامها بالأنشطة الرسمية  
وغير الرسمية لإنشاء أعمال مصرفية جديدة أو ابتكار

والموارد الجديدة والدخول في أسواق جديدة واكتساب المعرفة والاندماج مع الثقافات المختلفة، وابتكار الأفكار المتميزة بما يُعزّز الأداء الريادي للمنظمات (Shu,et al,2020:7) .

وترتبط المغامرة بشكل كبير في الرقابة المالية ، ووفقاً لـ (Smmut, 2015; Najm,2020), فان

الرقابة المالية غير الكفوة هي سبب رئيسي في فشل المنظمات، وفي انجرافها تدريجياً نحو الفشل، حيث أن المديرين غير قادرين على تحليل الوضع المالي، وغير قادرة على تحقيق التمويل المطلوب للميزانية، وغير قادرين أيضاً على الحصول على معلومات مفيدة لحساب التكاليف أو التنبؤ بالمتغيرات بشكل موضوعي لضعف امكانياتهم نحو المغامرة (Abed et al ,2021:781 ) .

وهناك إجماع حول مكونات المغامرة وهي (المنظمة - مكان العمل) والذي ينبغي أن يوفّر ظروفاً مواتية لتحقيق أنشطة المنظمة، ودعم سياساتها، و (البراعة) والتي تعني عملية استكشاف واستغلال الفرص الجديدة وهي تدخل في صلب موضوع الأداء الريادي كونها تتحول الى مبادرات مبتكرة وريادية .

وأخيراً (العاملون) الذين يقودون ويُنفذون العمليات الريادية. (Guerrero,2020:2)

الفكرة، وتنفيذ الابتكار (Ni,etal,2021:3) كما ويعتمد ممارسات إدارية وعمليات لتحقيق الأهداف التنظيمية لتعزيز الأداء على المدى الطويل.

وعلى ذلك تتمثل العوامل الرئيسية المؤثرة في الابتكار بكيفية تعاون أصحاب المصالح في مدى ملائمة العمليات مع ما تُقدمه الإدارة، بالإضافة الى التعاون المشترك بين الإدارة والعاملين لأجل تحسين العمليات والتخصيص المرن للموارد لإنجاز المهام. (Lee,etal,2021:3) وينتج عن العمل الابتكاري او الإبداعي قدرات وعمليات خاصة تؤدي إلى تحقيقه، وله مصدران: احتياجات العميل الذي يوفر فرصة سوقية جديدة، والتطور التكنولوجي الذي يواكب التطورات في بيئة الصناعة (Ahmed , 2022:210) .

2. **الاستباقية:** وتعد من العوامل الأساسية في تشجيع الابتكار والإبداع، وترتبط الاستباقية بشكل مباشر في السلوك الاستباقي لاقتناص الفرص بشكل امثل (Tang,etal,2009:181). كما وتعكس قدرة المنظمة للمحافظة على استباق الإجراءات والتطلع الى المستقبل وخاصة الإجراءات الاستراتيجية لما لها من دور في تحديد توجهات المنظمة وتطويرها مما يؤكد دورها في ايجاد فرص واعمال جديدة (Loong Lee & Chang,2018:33) .

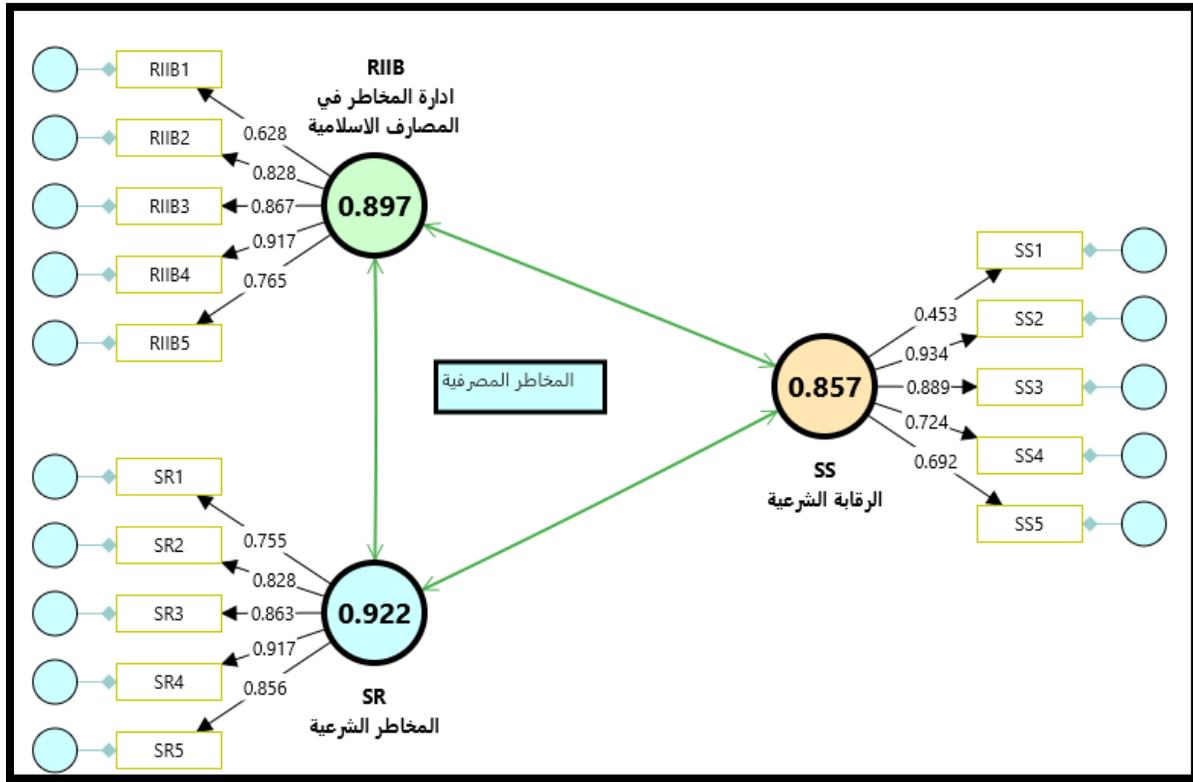
3. **المغامرة:** تم الاعتراف بالمغامرة كمصدر مهم لنجاح المصارف وتعد محرك حيوي للحصول على المعلومات

### المبحث الثالث- الجانب العملي

أولاً : تقييم جودة المقاييس

#### ١ - انموذج متغير المخاطر المصرفية

يوضح الشكل ( 1 ) والذي يمثل أسئلة وابعاد انموذج المخاطر المصرفية والذي يتضح انه مكون من ثلاث ابعاد اساسية بواقع (5) أسئلة لكل بعد, اذ يتضح من الجدول ( 1 ) قيم الثبات المركب (CR) لمتغير المخاطر المصرفية ، والتي جميعها ضمن الحدود المقبولة إذ تراوحت بين (0.856-0.924) وهي أكبر من (0.70) ، وهو مؤشر جيد ويدل على ثبات المقياس، اذ اظهرت نتائج وجود ثبات عالي لأبعاد مقياس متغير المخاطر المصرفية , كما يتبين من قيمة معامل ألفا كرونباخ , التي تراوحت بين (0.857-0.922)، وهي أكبر من (0.70) و هذا يدل على وجود ثبات مرتفع, اذ بينت النتائج ان قيم متوسط التباين المستخلص (AVE) لمتغير المخاطر المصرفية جميعها مقبولة إذ تراوحت بين (0.574-0.715) وهي أكبر من القيمة (0.50) اذ تدل جميعا على الصدق التقاربي للأبعاد وهو مؤشر جيد



شكل (1) الانموذج الكامل لمتغير المخاطر المصرفية

المصدر : " برنامج Smart Pls.4 "

يظهر الجدول (1) قيم التقديرات والتي تراوحت بين (0.934-0.453), اذ يتضح ان جميع الأسئلة مؤثرة, كذلك يتبين من قيم (T) والمتراوحها قيمها بين (8.634 – 3.814) وهي ايضاً أكبر من (القيمة الجدولية) البالغة (1.990) وهو مؤشر كافي لاعتماد الانموذج بصيغة النهائية في التحليلات اللاحقه.

جدول ( 1 ) المؤشرات الاحصائية لمتغير المخاطر المصرفية

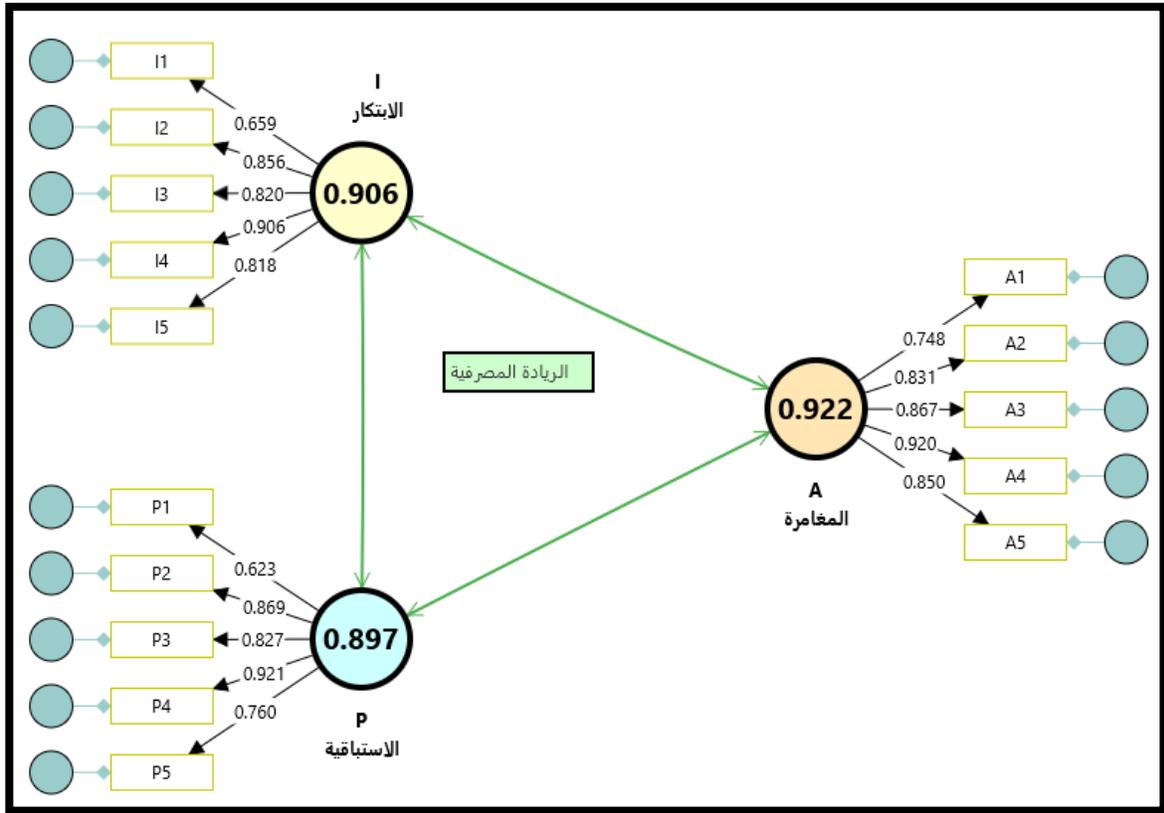
(AVE)	Composite reliability	Cronbach's alpha)	sig	T	Parameter estimates	الابعاد ---الاسئلة
0.652	0.901	0.897	--	--	0.628	ادارة_ RIIB <- RIIB1 المخاطر في_ المصارف الاسلامية
			0.000	6.073	0.828	ادارة_ RIIB <- RIIB2 المخاطر في_ المصارف الاسلامية
			0.000	6.286	0.867	ادارة_ RIIB <- RIIB3 المخاطر في_ المصارف الاسلامية
			0.000	6.478	0.917	ادارة_ RIIB <- RIIB4 المخاطر في_ المصارف الاسلامية
			0.000	5.795	0.765	ادارة_ RIIB <- RIIB5 المخاطر في_ المصارف الاسلامية
0.715	0.924	0.922	--	--	0.755	المخاطر_ SR <- SR1 الشرعية
			0.000	7.716	0.828	المخاطر_ SR <- SR2 الشرعية
			0.000	8.100	0.863	المخاطر_ SR <- SR3

					الشرعية	
			0.000	8.634	0.917	المخاطر SR4 <- SR_ الشرعية
			0.000	8.138	0.856	المخاطر SR5 <- SR_ الشرعية
			--	--	0.453	الرقابة SS1 <- SS_ الشرعية
			0.000	4.128	0.934	الرقابة SS2 <- SS_ الشرعية
			0.000	4.076	0.889	الرقابة SS3 <- SS_ الشرعية
			0.000	3.955	0.724	الرقابة SS4 <- SS_ الشرعية
			0.000	3.814	0.692	الرقابة SS5 <- SS_ الشرعية
0.574	0.856	0.857				

المصدر : " برنامج Smart Pls.4 "

## 2- نموذج متغير الريادة المصرفية

يتبين من الشكل ( 2 ) والذي يمثل أسئلة وابعاد نموذج الريادة المصرفية والذي يتضح انه مكون من ثلاث ابعاد اساسية بواقع (5) أسئلة لكل بعد, اذ يتضح من الجدول ( 2 ) قيم الثبات المركب (CR) لمتغير الريادة المصرفية ، والتي جميعها ضمن الحدود المقبولة إذ تراوحت بين (0.922 – 0.897) وهي أكبر من (0.70)، وهو مؤشر جيد وبدل على ثبات المقياس، اذ اظهرت نتائج وجود ثبات عالي لأبعاد مقياس متغير الريادة المصرفية ، كما يتبين من قيمة معامل ألفا كرونباخ ، التي تراوحت بين (0.924 – 0.901)، اذ يتضح انها أكبر من (0.70) و هذا يدل على ان ايضاً وجود ثبات عالي, اذ بينت النتائج ان قيم متوسط التباين المستخلص (AVE) لمتغير الريادة المصرفية جميعها مقبولة إذ تراوحت بين (0.714 – 0.651) وهي أكبر من القيمة (0.50) اذ تدل جميعا على الصدق التقاربي للأبعاد وهو مؤشر جيد.



شكل ( 2 ) الامتودج الكامل لمتغير الريادة المصرفية

المصدر: مخرجات برنامج Smart Pls v.4

يظهر الجدول ( 2 ) قيم التقديرات والتي تراوحت بين (0.623 – 0.921) اذ يتضح ان جميع الأسئلة مؤثرة، كذلك يتبين من قيم (T) والمتراوحها قيمها بين (5.711 -8.564) وهي ايضاً أكبر من (القيمة الجدولية) البالغة (1.990) وهو مؤشر كافي لاعتماد الامتودج بصيغة النهائية في التحليلات اللاحقه.

جدول ( 2 ) المؤشرات الاحصائية لمتغير الريادة المصرفية

(AVE)	Composite reliability	Cronbach's alpha)	sig	T	Parameter estimates	الابعاد ---الاسئلة
0.714	0.924	0.922	n/a	n/a	0.748	A1 <- A_المغامرة
			0.000	7.669	0.831	A2 <- A_المغامرة
			0.000	8.065	0.867	A3 <- A_المغامرة

			0.000	8.564	0.920	A4 <- A_المغامرة
			0.000	7.970	0.850	A5 <- A_المغامرة
0.666	0.906	0.906	n/a	n/a	0.659	I1 <- I_الابتكار
			0.000	6.564	0.856	I2 <- I_الابتكار
			0.000	6.297	0.820	I3 <- I_الابتكار
			0.000	6.731	0.906	I4 <- I_الابتكار
			0.000	6.432	0.818	I5 <- I_الابتكار
0.651	0.901	0.897	n/a	n/a	0.623	P1 <- P_الاستباقية
			0.000	6.233	0.869	P2 <- P_الاستباقية
			0.000	6.006	0.827	P3 <- P_الاستباقية
			0.000	6.417	0.921	P4 <- P_الاستباقية
			0.000	5.711	0.760	P5 <- P_الاستباقية

المصدر: "برنامج Smart Pls.4"

ثانياً: التحليل الوصفي لمتغيرات البحث

١- المخاطر المصرفية

يلاحظ من الجدول ( 3 ) ان اعلى وسط عام فقد كان عند بعد الرقابة الشرعية اذ بلغ (3.393) وبمستوى متوسط وانحراف بلغ (0.882) ومعامل اختلاف (25.99) اما نسبة الوزن النسبي للبعد فقد بلغت (67.85%) اذ جاء هذا البعد بالتسلسل الاول من حيث الاهمية النسبية , اما اقل وسط عام فقد كان عند بعد المخاطر الشرعية اذ بلغ (3.31) وبمستوى متوسط وانحراف بلغ (1.012) ومعامل اختلاف (30.57) اما نسبة الوزن النسبي للبعد فقد بلغت (66.2%) اذ جاء هذا البعد بالتسلسل الثالث من حيث الاهمية النسبية , كما بينت النتائج ان الوسط عام لبعدها ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية قد بلغ (3.36) وبمستوى متوسط وانحراف بلغ (0.972) ومعامل اختلاف (28.94) اما نسبة الوزن النسبي للبعد فقد بلغت (67.2%) اذ جاء هذا البعد بالتسلسل الثاني من حيث الاهمية النسبية, و بصورة اجمالية فقد حقق متغير المخاطر المصرفية وسطا بلغ (3.354) بمستوى متوسط و بانحراف معياري بلغ

(0.883) اذ بلغ معامل الاختلاف (26.31) اما نسبة الوزن النسبي للمتغير فقد بلغت (67.084%) حيث جاء بالتسلسل الثاني من حيث الاهمية النسبية

## 2- الريادة المصرفية

كشفت النتائج المبينة في الجدول ( ) ان اعلى وسط عام فقد كان عند بعد الابتكار اذ بلغ (3.38) وبمستوى متوسط وانحراف بلغ (0.991) ومعامل اختلاف (29.33) اما نسبة الوزن النسبي للمتغير فقد بلغت (67.6%) اذ جاء هذا البعد بالتسلسل الثاني من حيث الاهمية النسبية , اما اقل وسط عام فقد كان عند بعد المغامرة اذ بلغ (3.31) وبمستوى متوسط وانحراف بلغ (1.012) ومعامل اختلاف (30.57) اما نسبة الوزن النسبي للبعد فقد بلغت (66.2%) اذ جاء هذا البعد بالتسلسل الثالث من حيث الاهمية النسبية , اذ بلغ الوسط العام لبعد الاستباقية ما قيمته (3.36) وبمستوى متوسط وانحراف بلغ (0.972) ومعامل اختلاف (28.94) اما نسبة الوزن النسبي للمتغير فقد بلغت (67.2%) اذ جاء هذا البعد بالتسلسل الاول من حيث الاهمية النسبية , وبصورة اجمالية فقد حقق متغير الريادة المصرفية وسطا بلغ (3.35) بمستوى متوسط و بانحراف معياري بلغ (0.8) اذ بلغ معامل الاختلاف (23.89) اما نسبة الوزن النسبي للمتغير فقد بلغت (67%) حيث جاء بالتسلسل الاول من حيث الاهمية النسبية

### جدول ( 4 ) المؤشرات الاحصائية لمتغيرات وابعاد البحث

الرمز	ابعاد متغيرات البحث	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الاوزان النسبية	الاهمية النسبية
RIIB	ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية	3.360	0.972	28.94	67.2	2
SR	المخاطر الشرعية	3.310	1.012	30.57	66.2	3
SS	الرقابة الشرعية	3.393	0.882	25.99	67.85	1
BR	المخاطر المصرفية	3.354	0.883	26.31	67.084	الثاني
I	الابتكار	3.380	0.991	29.33	67.6	2
P	الاستباقية	3.360	0.972	28.94	67.2	1
A	المغامرة	3.310	1.012	30.57	66.2	3
BL	الريادة المصرفية	3.350	0.800	23.89	67	الاول

المصدر: برنامج SPSS V.28

ثالثاً : اختبار فرضيات البحث

اولاً: اختبار الفرضيات بين ابعاد متغير (المخاطر المصرفية) ومتغير (الريادة المصرفية)

الفرضية الرئيسية (الاولى )

توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين المخاطر المصرفية والريادة المصرفية

يتبين من الجدول ( 4 ) والشكل ( 3 ) نتائج الاحصاء الاستدلالي بين المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية اذ يتضح من قيمة (R) ألمستخرجة والبالغة (0.898\*\*), اذ بلغت قيمة (Z) المحسوبة (12.827) وهي أكبر نظيرتها الجدولية البالغة (1.96). عند مستوى دلالة (0.000) وهي اقل من مستوى الدلالة المعتمد والبالغة (0.05) وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الرئيسية الاولى اي (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية) اي وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المخاطر المصرفية والريادة المصرفية يعني أن العلاقة بين المتغيرين ليست نتيجة الصدفة بل هي علاقة جوهرية ومهمة ,اي زيادة المخاطر المصرفية ترتبط بزيادة الريادة المصرفية، مما قد يشير إلى أن البنوك التي تتحمل مخاطر أعلى تكون أكثر توجهاً , اذ النتيجة تدعو صناعات القرار في القطاع المصرفي إلى اعتماد سياسات واستراتيجيات تحفز الريادة مع الأخذ بعين الاعتبار إدارة المخاطر بكفاءة.

الفرضية الفرعية الاولى

توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية و الريادة المصرفية

يوضح الجدول ( 4 ) والشكل ( 3 ) نتائج الاختبار اذ سجلت قيمة معامل الارتباط بين بعد ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية و الريادة المصرفية ما قيمته (0.875\*\*) عند مستوى دلالة (0.000) وهي اقل من (0.05) وبمستوى قوي, اذ بلغت قيمة (Z) المحسوبة (11.882) وهي أكبر نظيرتها الجدولية البالغة (1.96) وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الأولى والتي نصت على (توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية و الريادة المصرفية) , هذا يعني أن المصارف الإسلامية التي تتمتع بإدارة مخاطر قوية تكون أكثر قدرة على تحقيق التميز والابتكار في خدماتها ومنتجاتها، مما يساعدها على المنافسة والبقاء في سوق ديناميكي ومتغير.

### الفرضية الفرعية الثانية

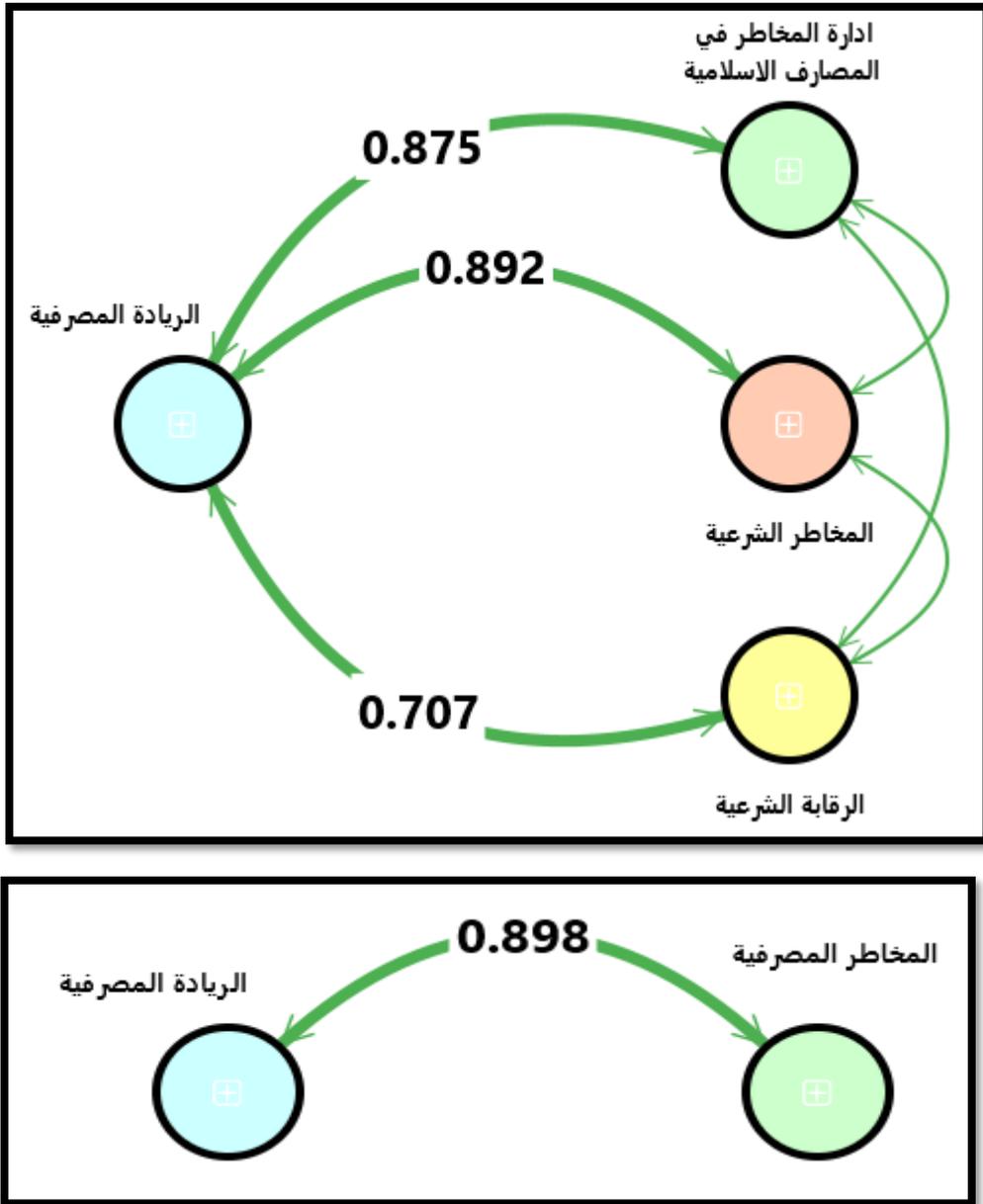
توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد المخاطر الشرعية و الريادة المصرفية

يبين الجدول ( 4 ) والشكل ( 3 ) نتائج الاختبار اذ حققت قيمة معامل الارتباط بين بعد المخاطر الشرعية و الريادة المصرفية ما قيمته(0.892\*\*) عند مستوى دلالة (0.000) وهي اقل من (0.05) وبمستوى قوي, اذ سجلت قيمة (Z) المحسوبة (12.562) وهي أكبر نظيرتها الجدولية البالغة ( 1.96 ) وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسية الأولى والتي نصت على (توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد المخاطر الشرعية و الريادة المصرفية) هذا يشير إلى أن هناك علاقة إحصائية واضحة ومثبتة بين المخاطر الشرعية التي تواجهها المصارف الإسلامية والريادة المصرفية. بمعنى آخر، فإن طريقة تعامل المصارف مع المخاطر الشرعية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على قدرتها على الابتكار والتميز في السوق, اي وجود علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية بين المخاطر الشرعية والريادة المصرفية يعني أن إدارة المصارف الإسلامية للمخاطر الشرعية تؤثر مباشرة على قدرتها على الابتكار والتميز. اذ ان المصارف التي تتعامل بحكمة مع المخاطر الشرعية تكون أكثر قدرة على تحقيق الريادة، مع الحفاظ على الثقة والالتزام بالشرعية الإسلامية.

### الفرضية الفرعية الثالثة

توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد الرقابة الشرعية و الريادة المصرفية

حققت قيمة معامل الارتباط بين بعد الرقابة الشرعية و الريادة المصرفية ما قيمته(0.707\*\*) عند مستوى دلالة (0.000) وهي اقل من (0.05) وبمستوى قوي, اذ سجلت قيمة (Z) المحسوبة (7.732) وهي أكبر نظيرتها الجدولية البالغة ( 1.96 ) وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسية الأولى والتي نصت على (توجد علاقة ارتباط ذو دلالة معنوية ما بين بعد الرقابة الشرعية و الريادة المصرفية), يشير ذلك إلى وجود علاقة إحصائية واضحة ومثبتة بين دور الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية وقدرتها على تحقيق الريادة المصرفية. وهذا يعني أن الأداء الفعال للرقابة الشرعية يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الابتكار والتميز في تقديم الخدمات المصرفية , اذ العلاقة ذات الدلالة المعنوية بين الرقابة الشرعية و الريادة المصرفية تؤكد أن الرقابة الشرعية ليست مجرد أداة لضمان الالتزام بالشرعية، بل هي عامل أساسي في تعزيز الابتكار المصرفي وتحقيق التميز, أي ان المصارف التي تمتلك رقابة شرعية فعالة تكون أكثر قدرة على تحقيق الريادة في السوق مع الحفاظ على ثقة العملاء والالتزام بالمبادئ الإسلامية.



شكل (3) تحليل الارتباط بين ابعاد المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية

المصدر: مخرجات برنامج smart pls 4

جدول ( 5 ) "قيم الارتباط بين ابعاد المخاطر المصرفية و الريادة المصرفية"

قيمة الارتباط ومستوى الدلالة		ابعاد متغير المخاطر المصرفية	المتغير المعتمد
0.875**	R	ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية	الريادة المصرفية
0.000	Sig		
11.882	Z		
0.892**	R	المخاطر الشرعية	
0.000	Sig		
12.562	Z		
0.707**	R	الرقابة الشرعية	
0.000	Sig		
7.732	Z		
0.898**	R	المخاطر المصرفية	
0.000	Sig		
12.827	Z		

المصدر : برنامج SPSS V.28

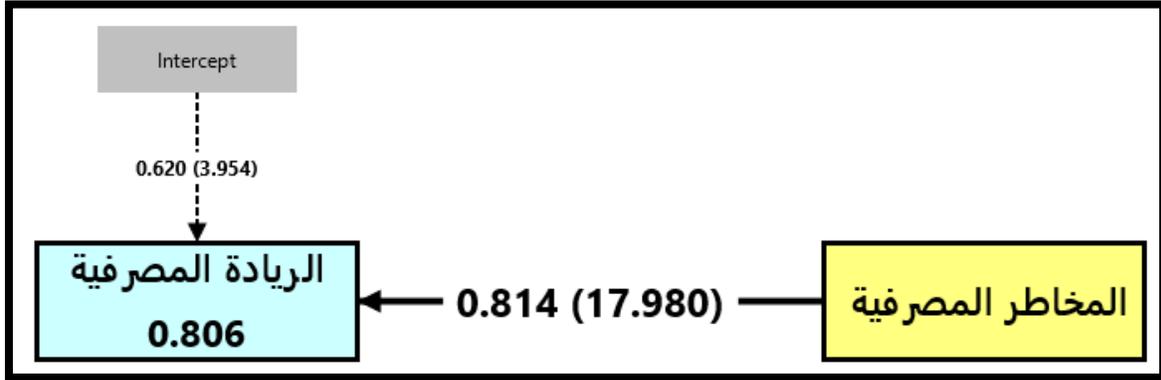
ثانياً: اختبار الفرضيات التائير بين ابعاد متغير ( المخاطر المصرفية ) ومتغير (الريادة المصرفية)

الفرضية الرئيسية الثانية

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين ابعاد المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية

يتبين من الجدول (5) والشكل ( 4 ) نتائج الاحصاء الاستدلالي بين المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية اذ يتضح من قيمة (F) ألمستخرجة والبالغة (323.287) , وهي أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (3.96) وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الرئيسية الثانية اي.(يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية) , اذ تشير قيمة (R<sup>2</sup>) الى ان المخاطر المصرفية استطاع من تفسير ما نسبته (80%) من المتغيرات التي تطرأ على الريادة المصرفية , كما وسجلت قيمة (t) ألمستخرجة لـ(β) لمتغير المخاطر المصرفية (17.980) . وهي أكبر من القيمة (t)

الجدولية البالغة (1.990) وهذا يشير الى ثبوت معنوية ( $\beta$ ), اذ يتضح من قيمة ( $\beta$ ) بان زيادة المخاطر المصرفية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة الريادة المصرفية بنسبة (81%).



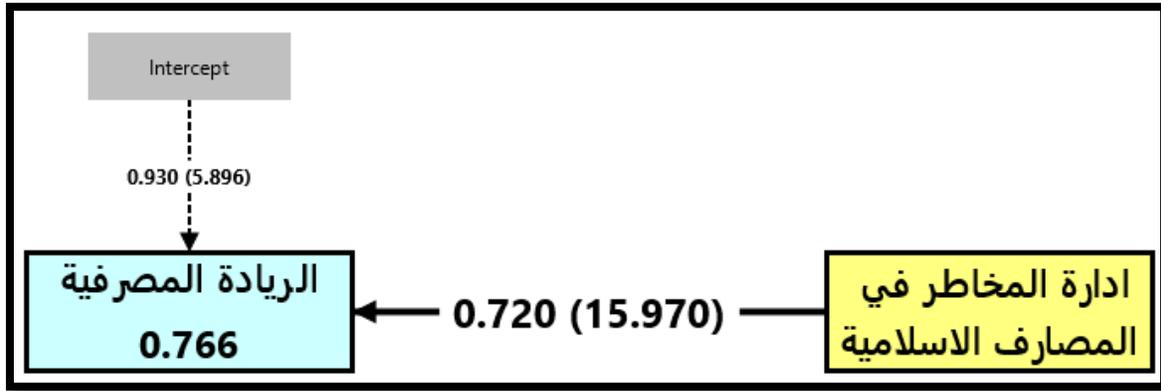
شكل (4) تحليل أثر متغير المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية

المصدر: مخرجات برنامج smart pls 4

#### الفرضية الفرعية الاولى

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبعء ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية في الريادة المصرفية

يتبين من الجدول (6) والشكل (5) قيمة مؤشرات الإحصاء الاستدلالي بين بعء ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية في الريادة المصرفية اذ يتضح ان قيمة (F) المستخرجة بلغت (255.053), وهي بالتأكيد أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (3.96), وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية الثانية أي أنه. (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين بعء ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية في الريادة المصرفية), ومن قيمة ( $R^2$ ) يتبين بأن ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية تفسر ما نسبته (76%) من المتغيرات التي تطرأ على الريادة المصرفية, اذ سجلت قيمة (t) المستخرجة لـ ( $\beta$ ) البالغة (15.970). وهي بالتأكيد أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (1.990) وهذا يشير الى ثبوت معنوية ( $\beta$ ) لبعء ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية, و يتبين من قيمة ( $\beta$ ) بأن زيادة ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة الريادة المصرفية بنسبة (72%)



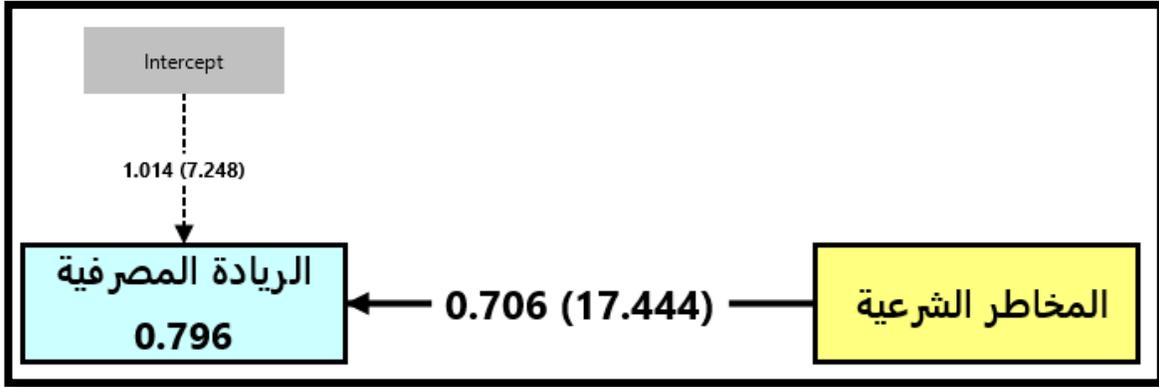
شكل ( 5 ) تحليل أثر بعد ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية في الريادة المصرفية

المصدر: مخرجات برنامج smart pls 4

#### الفرضية الفرعية الثانية

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبعء المخاطر الشرعية في الريادة المصرفية

يلاحظ من الجدول ( 7 ) والشكل ( 6 ) قيمة مؤشرات الإحصاء الاستدلالي بين بعء المخاطر الشرعية في الريادة المصرفية اذ يتضح ان قيمة (F) المستخرجة بلغت (304.283) , وهي بالتأكيد أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (3.96) , وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية (الثانية) من الفرضية الرئيسية الثانية أي أنه (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين بعء المخاطر الشرعية في الريادة المصرفية) , ومن قيمة (R<sup>2</sup>) يتبين بأن المخاطر الشرعية تفسر ما نسبته (79%) من المتغيرات التي تطرأ على الريادة المصرفية, اذ سجلت قيمة (t) المستخرجة لـ(β) البالغة (17.444) , وهي بالتأكيد أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (1.990) وهذا يشير الى ثبوت معنوية (β) لبعء المخاطر الشرعية, و يتبين من قيمة (β) بأن زيادة بعء المخاطر الشرعية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة الريادة المصرفية بنسبة (70%).



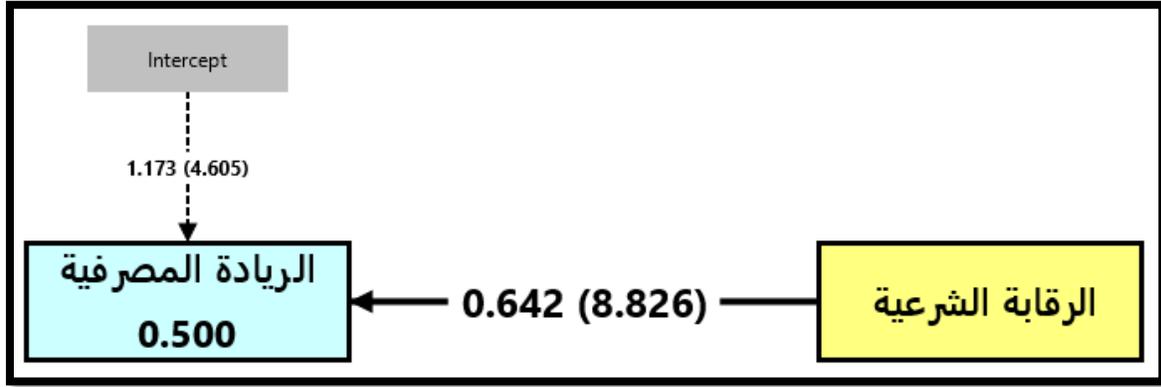
شكل ( 6 ) تحليل أثر بعد المخاطر الشرعية في الريادة المصرفية

المصدر: مخرجات برنامج smart pls 4

### الفرضية الفرعية الثالثة

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبعء الرقابة الشرعية في الريادة المصرفية

يظهر الجدول (7) والشكل (7) قيمة مؤشرات الإحصاء الاستدلالي بين بعد الرقابة الشرعية في الريادة المصرفية اذ يتضح ان قيمة (F) المستخرجة بلغت (77.906). وهي بالتأكد أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (3.96), وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية (الثالثة) من الفرضية الرئيسية الثانية أي أنه. (يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين بعد الرقابة الشرعية في الريادة المصرفية), ومن قيمة ( $R^2$ ) يتبين بأن الرقابة الشرعية تفسر ما نسبته (65%) من المتغيرات التي تطرأ على الريادة المصرفية, اذ سجلت قيمة (t) المستخرجة ل( $\beta$ ) البالغة (8.826). وهي بالتأكد أكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (1.990) وهذا يشير الى ثبوت معنوية ( $\beta$ ) لبعء الرقابة الشرعية, و يتبين من قيمة ( $\beta$ ) بأن زيادة الرقابة الشرعية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة الريادة المصرفية بنسبة (64%)



شكل (7) تحليل أثر بعد الرقابة الشرعية في الريادة المصرفية

المصدر: مخرجات برنامج smart pls 4

جدول (7) تحليل تأثير ابعاد المخاطر المصرفية في الريادة المصرفية

المتغير التابع	ابعاد متغير المخاطر المصرفية				المؤشر
	المخاطر المصرفية	الرقابة الشرعية	المخاطر الشرعية	ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية	
الريادة المصرفية	0.620	1.173	1.014	0.930	( $\alpha$ )
	0.814	0.642	0.706	0.720	( $\beta$ )
	0.806	0.500	0.796	0.766	(R <sup>2</sup> )
	0.803	0.493	0.793	0.763	(R <sup>2</sup> )Adj
	323.287	77.906	304.283	255.053	(F)
	17.980	8.826	17.444	15.970	(t)
	0.000	0.000	0.000	0.000	Sig
	3.96				الجدولية (F)
	1.990				الجدولية (t)
	80				حجم العينة

المصدر: برنامج SPSS V.28

## المبحث الرابع – الاستنتاجات والتوصيات

### ثانياً: التوصيات

#### اولاً: الاستنتاجات

1. ضرورة اعتماد اليات جديدة و مبتكرة في التعاملات المالية وفقاً للشريعة الاسلامية.
2. ضرورة اعتماد الاستراتيجيات الريادية التي تمكن المصارف في ادارة مخاطرها الشرعية بشكل منطور ومبتكر.
3. ضرورة الحفاظ على ادارة المخاطر بشكل عالي وقوي تلافيا لحدوث خسائر او الحاق ضرر في خدماتها وسمعتها والحفاظ على ادائها الريادي.
4. ضرورة ايجاد اليات وادوات مالية مبتكرة وفقاً للشريعة الاسلامية بما يؤدي الى الحفاظ على تميزها وقدرتها على الابتكار.
5. ضرورة استمرارية المصارف بتعاملها الحكيم مع المخاطر و الحفاظ على التزامها بالشرعية الاسلامية.

#### المصادر:

1. Agbim, Kenneth Chkwujioke, Godday orziemgbe oriarewo, and Tor Aondoaver Zever, (2014) , “Moderating effects of individual

1. ان زيادة المخاطر المصرفية ترتبط بزيادة الريادة المصرفية، و يشير إلى أن البنوك التي تتحمل مخاطر أعلى تكون أكثر توجهاً.
2. نتائج التحليل توصلت الى دعوة صناع القرار في القطاع المصرفي إلى اعتماد سياسات واستراتيجيات تحفز الريادة مع الأخذ بعين الاعتبار إدارة المخاطر بكفاءة.
3. المصارف الإسلامية التي تتمتع بإدارة مخاطر قوية تكون أكثر قدرة على تحقيق التميز والابتكار في خدماتها ومنتجاتها، مما يساعدها على المنافسة والبقاء في سوق ديناميكي ومتغير.
4. إن طريقة تعامل المصارف مع المخاطر الشرعية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على قدرتها على الابتكار والتميز في السوق.
5. ان المصارف التي تتعامل بحكمة مع المخاطر الشرعية تكون أكثر قدرة على تحقيق الريادة، مع الحفاظ على الثقة والالتزام بالشرعية الإسلامية.

- business and government, 28(1), 205-224.
4. Ahmed, S. F. (2020). Strategic Innovation, Entrepreneurial Orientation and Strategic Success in a Ministry of Water Resources. *innovation*, 13(9).
  5. Del Giudice, Manlio, Melita a Nicotra, Marco Romano, and Carmela Ekita Schillact, (2017), "Entrepreneurial Performance if Principal investigators and country culture: Relations and influences", *The Journal of technology transfer*, Vol. 42, No. 2, pp. 320-337.
  6. Fox, Julie M., (2005), "Organizational Entrepreneurship and The Organizational Performance Linkage in University Extension ", Degree Doctor of Philosophy School of The Ohio State University.
  7. Guerrero, Maribel, (2020), "Does Workforce diversity Matter on entrepreneur and enterprise characteristic on The relationship between business environ mental Scanning behavior and entre preneurial Performance", *Journal of Business Studies Quarterly* Vol.6 No. 1 .
  2. Abed, A. A., Ahmed, S. F., & Olaywi, A. H. (2021). The Effect of Strategic Surveillance Radar in Reducing Strategic Drift Analytical Research of the Opinions of a Sample of Workers in Private Universities in the Holy Karbala Governorate. *Technology*.
  3. AHMED, S. F. (2022). The effect of the relationship between Conscious Leadership and Proactive Sustainability Strategy in Enhancing the Organization Reputation Strategically (An analytical Study in the Private Banking Sector). *The journal of contemporary issues in*

- Asian Journal of Social Studies and Economics, Vol. 3, No.1.
12. Rybarova, Daniela, “Creative industry as a key Creative Component of The Slovak Economy”, (2020), University of Economics In Bratislava, Faculty of Business Management, Dolnozemska Cesta 1, Bratislava, Slovak republic, SHS Web of Conferences, Vol. 74, No. 3009.
13. Sebikari, K. V., (2019), “Entrepreneurial Performance And Small Business Enterprises in Uganda” International Journal of Social Sciences Management And Entrepreneurship (IJSSME).
14. Shu, C. & Liu, J. & Zhao, M. & Davidsson. P. (2020), “Proactive environmental Self Efficacy and Entrepreneurial Performance, Relationship: An Empirical study in small Medium Businesses”, Journal of Entrepreneurship & Corporate venturing?”, Economics of Innovation and New Technology, pp. 1-19.
8. Lee, Seongye & Oh, Hae young & Choi, Jeongil , (2021), “Service Design Management and Organizational Innovation Performance”, sustainability 13-1, pp. 1-8.
9. Loong Lee, Wee, and Aik Lee Chong, (2018), “The effects of entrepreneurial orientation on The Performance of The Malay an manufacturing sector”.
10. Morris, Michael, and Donald Sexton, (1996), “The Concept of entrepreneurial intensity/: Implications for Company Performance”, Journal of Business Research, Vol. 36, No. 1.
11. Oriawo, G. O., S. A., Ofobruku and Z. A. Tor, “The Implications of Asian Journal of Social Studies and Economics ”, (2019): 1-13 South

19. سامي، السويلم، 2007، "التحوط في التمويل الاسلامي"، الطبعة الاولى جدة، البنك الاسلامي للتنمية المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.

20. شمس الدين، فارس يونس، شهاب أحمد، طه، أزداد حسين (2016)، "تأثير خصائص الريادية في متطلبات الريادة الاستراتيجية - دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الإدارية في عينة من كليات صلاح الدين - أربيل، مجلة العلوم الانسانية، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 20، العدد 5.

21. عبد السلام، مخلوفي، 2014، "ادارة المخاطر في الصناعة المالية الاسلامية"، مجلة معارف السنة التاسعة العدد 17.

22. لعامرة، جمال و رايس حذق، 2006، "تحديات السوق المالي الاسلامي"، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول سياسات التمويل واثرها على الاقتصاديات والمؤسسات " جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر.

23. ناصر، سليمان، بلا سنة، " تطوير صيغ التمويل قصيرة الاجل للبنوك الاسلامية" الطبعة الاولى، جمعية التراث، غرداية-الجزائر.

Organization Management 5.3, pp. 1-7.

15. Taheri, Babak, Unit Bititci, Martin Joseph Gannon, and Renzo Cordina, "Investigating The influence of Performance Measurement on Learning, entre Preneurial orientation and Performance turbulent Markets", (2018), International Journal of Contemporary Hospitality Management, Vol. 31, No. 3.

16. البنك المركزي العراقي، 2018 "ضوابط ادارة المخاطر في المصارف الاسلامية" دائرة مراقبة الصيرفة قسم مراقبة المصارف الاسلامية شعبة التعليمات والضوابط.

17. حربي، محمد، سعيد عريقات و جمعة عقل، 2010، "ادارة المصارف الاسلامية" الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، الاردن.

18. خان، طارق الله واحمد حبيب، 2003، ترجمة بابكر عثمان احمد و سعدالله رضا "ادارة المخاطر تحليل قضايا في الصناعة المالية الاسلامية"، البنك الاسلامي للتنمية، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، المملكة العربية السعودية.

. تلخص الدراسة ان هواء المدينة ملوث ويعود سبب ذلك الى زيادة الازدحامات المرورية وردائه الوقود وكبر كمية الوقود المستهلك في محطات انتاج الطاقة الكهربائية والى مخلفات المصانع و العامل الحكومية والقطاع الخاص المنتشرة في بغداد.

Abstract:

For air free of pollutants, the study continues to evaluate air pollution in the city of Baghdad by measuring the concentrations of air pollutants, which included TSP, suspended matter and lead Pb, whereby stations distributed in the city of Baghdad were relied upon in order to compare the concentrations of these pollutants in the study area. The study indicated that the city's air is polluted, especially with suspended particles, after subtracting the amount of dense atmospheric dust into the city this year, where the highest concentration of suspended particles was (9798) micrograms/m<sup>3</sup> in Al-Alawi station, and the lowest

التباين المكاني لمشكلة تلوث الهواء في مدينة

بغداد وتأثيراتها الصحية

م. د. ضياء ادهام حسين الجبوري

مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية

المستخلص

من اجل هواء خالي من الملوثات تستمر دراسة تقييم تلوث هواء مدينة بغداد من خلال قياس تراكيز ملوثات الهواء والتي شملت TSP المواد العالقة و الرصاص Pb ، حيث تم اعتماد على محطات موزعة في مدينة بغداد وذلك من اجل مقارنة تراكيز هذه الملوثات في منطقة الدراسة. أشارت الدراسة أن هواء المدينة ملوث خصوصاً بالدقائق العالقة بعد طرح كمية الغبار الجوي الكثيف الية المدينة هذا العام حيث بلغ أعلى تركيز للدقائق العالقة (9798) مايكروغرام/م<sup>3</sup> في محطة العلاوي واوطاً تركيز (157) مايكروغرام/م<sup>3</sup> في محطة العلاوي وهذه جاءت أعلى من المحددات الوطنية ( 350 ) مايكروغرام/م<sup>3</sup> والعالمي البالغة ( 150 ) مايكروغرام/م<sup>3</sup> خلال اليوم على التوالي ، وأن هواء بغداد ملوث بعنصر الرصاص خصوصاً في منطقة العلاوي ( 20 ) مايكروغرام/م<sup>3</sup> وهو أعلى من المحدد الوطني والعالمي خلال اليوم والبالغة ( 2 )  $\mu\text{g}/\text{m}^3$  و (1-0.5  $\mu\text{g}/\text{m}^3$ )/سنة . واوطاً تركيز (0.04) مايكروغرام/م<sup>3</sup> في محطة الجادرية

## المقدمة

لقد حظي موضوع تلوث الهواء باهتمام كبير، وذلك لعلاقته المباشرة بحياة الإنسان بالدرجة الأولى، والكائنات الحية. وتعد مشكلة تلوث الهواء من أهم واخطر المشكلات البيئية المعاصرة التي يمكن أن تعرف على أنها وجود مواد عضوية أو غير عضوية في الهواء تغير من خصائصه والتي تسبب أضراراً على صحة الإنسان والكائنات الحية، وان الهدف من الدراسة التعرف على مشكلة تلوث الهواء في مدينة بغداد الكرخ، ومدى تأثيرها على صحة الإنسان، حيث تناول المواضيع الآتية:

### أولاً: التلوث البيئي

تعد مشكلة تلوث البيئي من أهم المخاطر التي تهدد التوازن الطبيعي من جراء فعاليات الإنسان في البلدان النامية التي شهدت تطوراً في النشاط الصناعي في الآونة الأخيرة وكانت البيئة قادرة على استيعاب الملوثات، أما في الوقت الحاضر فمع تدهور مشكلة التلوث وزيادة تركيز الملوثات و مع مرور الوقت أصبحت غير قادرة على التخلص من تلك الملوثات مما زاد حدة التلوث. ويعرف التلوث: بأنه كل ما يطرح إلى البيئة ويؤدي إلى تغيير في خصائصها<sup>(1)</sup> أي بمعنى هو أي إضافة إلى الهواء، الماء، التربة أو الغذاء

concentration was (157) micrograms/m<sup>3</sup>, In Al-Alawi station, this was higher than the national limits of (350) µg/m<sup>3</sup> and the global limits of (150) µg/m<sup>3</sup> during the day, respectively, and that the air in Baghdad is polluted with lead, especially in the Al-Alawi area (20) µg/m<sup>3</sup>, which is higher than the national and international limits. During the day (2 µg/m<sup>3</sup>) and (1-0.5 µg/m<sup>3</sup>)/year. The lowest concentration was (0.04) µg/m<sup>3</sup> in Al-Jadiriya station. The study summarizes that the city's air is polluted, due to the increase in traffic congestion, the poor quality of fuel, the large amount of fuel consumed in electric power production plants, and the waste of factories, governmental laboratories and the private sector scattered in Baghdad.

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، 2007، ص 29.

(1) سعد سعدون جواد الزبيدي، تأثير تراكيز بعض ملوثات الهواء في أهم المؤشرات الفسيولوجيوكيميائية اثناء الراحة والجهد البدني

الذي يهدد صحة الإنسان أو النشاطات البشرية أو الكائنات الحية الأخرى، ويعني أيضا الإخلال بالطبيعة وتوازنها كما يعني التغير الكمي والنوعي في عناصر الغلاف الحيوي بشكل يؤدي لعدم استيعاب البيئة لهذه المواد الجديدة (2).

إذن فتلوث الهواء هو خلل في النظام الايكولوجي الهوائي نتيجة لاختلاف مكونات الهواء من العناصر الغازية أو الصلبة مما يؤدي إلى حدوث تغير كبير في خصائص أو نسب مكونات الهواء، كما أن الهواء يكون ملوثا إذا حدث تغير ما في نسب بعض مكوناته، أو إذا اختلطت بها بعض الشوائب أو الغازات الضارة (3).

إذن اتفقت كل التعريفات على أن تلوث الهواء هو تغير كمي ونوعي في نسب ومكونات الهواء أو هو إضافة مواد تؤدي إلى الإخلال في توازن مكوناته ما يعكس تأثيرها على الإنسان والبيئة.

(2) احمد ، زياد وهاب ، تحليل بيئي للعوامل الجغرافية المؤثرة في كمية ونوعية المتساقطات الجوية في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة، 2007.

### ثانيا: تلوث الهواء (Air pollution)

قبل الخوض في موضوع تلوث الهواء لابد لنا أن نبين مكونات الهواء حيث يتكون الهواء من خليط من الغازات ذات كميات نسبية، تطلق كلمة الغلاف الجوي (الهواء) على الغلاف الغازي وهي التسمية الشائعة في الدراسات المناخية، ويقصد بالغلاف الجوي بأنه (مجموعة الغازات والمواد العالقة الأخرى التي تحتفظ بها الكرة الأرضية من خلال جاذبيتها لها)، يتكون الغلاف الجوي المحيط بالأرض من خليط من مواد غازية وأخرى غير غازية ويكون بعضها ثابت في نسبة محددة في حالة افتراض أن الهواء جاف تماما كالأوكسجين والنيتروجين وغارات أخرى متغيرة مثل ثنائي اوكسيد الكربون وبخار الماء، كما يلحظ جدول(1).

(3)نعمان شحادة ، علم المناخ ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، 2009، ص38

جدول (١) مكونات الهواء من الغازات ونسبتها في الهواء .

العنصر	الرمز الكيميائي	التركيز %
نيتروجين	N <sub>2</sub>	78.08
اوكسجين	O <sub>2</sub>	20.94
ارجون	Ar	0.934
ثاني اوكسيد الكربون	CO <sub>2</sub>	0.035
نيون	Ne	0.00182
هليوم	He	0.00052
ميثان	CH <sub>4</sub>	0.000 3.1
كربتون	Kr	0.00011
هيدروجين	H <sub>2</sub>	0.00005
اوكسيد النتروز	N <sub>2</sub> O	0.00025
اول اوكسيد الكربون	CO	0.0001
اوزون	O <sub>3</sub>	0.0002
ثاني اوكسيد الكبريت	SO <sub>2</sub>	0.0001
ثاني اوكسيد النيتروجين	NO <sub>2</sub>	0.0001
زينون	Xe	0.000009

المصدر: نعمان شحادة ، علم المناخ ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، 2009، ص33.

ويحتوي أيضا على ذرات الغبار ويقسم الغلاف الجوي الى طبقات عمودياً إلى طبقات رئيسية تتخللها طبقات انتقالية ( ثانوية ) على أساس الصفات والخصائص الحرارية وسوف نتطرق إلى طبقة الغلاف الجوي الأولى، كونها الطبقة القريبة من سطح الأرض وانها من أهم الطبقات بالنسبة لنا ، إذ إن جميع النشاطات البشرية وأنظمة الكائنات الحية ومعظم التغيرات الفيزيائية في الجو تحدث في هذه الطبقة البيئية، وهي تعرف بالغلاف الأولى التروبوسفير كما يطلق على هذه الطبقة بالغلاف المتغير ، وتشمل الجزء الأسفل من الجو الممتدة من مستوى سطح البحر حتى ارتفاع متوسط قدره ١٢ كم. تتركز في هذه الطبقة كل الغازات الثقيلة كما تحتوي بخار الماء واغلب المكونات الرئيسية للغلاف الجوي مثل (النيتروجين ، الأوكسجين، الهيدروجين ، الهليوم ، ذرات الغبار، الدخان وذرات الأملاح إضافة الى المكونات الأخرى التي تكون مصادرها سطح الأرض البيولوجية هي الكائنات الحية النباتية والحيوانية والتي تعمل في التأثير على امتصاص أو انعكاس موجات الاشعة الشمسية ، وما تنتج الأرض من طاقة حرارية ، كما تتركز فيها الدورة المائية بعناصرها( التبخر، التكاثف، التساقط).

### ثالثاً: أنواع تلوث:

ينقسم تلوث الهواء إلى التلوث الفيزيائي والتلوث الكيميائي والتلوث البيولوجي، ويشمل أنواع التلوث البيئي على: تلوث الهواء، تلوث الماء، تلوث التربة، التلوث الناتج من المخلفات الصلبة، التلوث الضوضاء والتلوث الإشعاعي، وما يهمننا هنا هو تلوث الهواء<sup>(4)</sup>.

**تلوث الهواء:** اصبح تلوث الهواء في الوقت الحاضر احد هذه الامور المهمة لجميع الاحياء وخاصة بالنسبة للانسان اذ يبلغ ما يستهلكه الانسان يوميا حوالي 15 كغم من الهواء . وتلوث الهواء يسبب ضررا بالغا للانسان قد يصل الى الموت ، خاصة عند تجاوز الحدود الحرجة ملوث الهواء، والتاريخ يذكرنا بعدد من الحوادث التي أدت الى موت آلاف من البشر جراء تلوث الهواء بمختلف الملوثات السامة كما حدث في بلجيكا عام 1930 والولايات المتحدة عام 1948 ولندن عام 1952 والولايات المتحدة عام 1971<sup>(5)</sup>.

تمثل التروبوسفير الطبقة الاولى من طبقات الغلاف الغازي وهي الطبقة الملاصقة لسطح الارض مباشرة . ويتراوح سمكها بين (8-16) km ، اذ يبلغ فوق القطبين نحو (8 km) وفوق عروض المناطق المدارية (16 km) وتحتوي على 75% من الغلاف الغازي في المناطق المعتدلة وسميت بالتروبوسفير لانها

(4)المعرفة ، تلوث الهواء ، مقالة ، 2011 ، ص 6 . <http://www.marefa.org>

(5)(Oroud , M . and H . Nassaralah , Long wave radiation enhancement by cloud cover , physical geography , 1998 , p . 256 )

أكثر طبقات الغلاف الغازي اضطراباً ، كما ان جميع الاضطرابات الجوية تحدث فيها ، وهي أكثر طبقات الغلاف الجوي عرضه للتلوث ، والذي بدأ يشكل مشكلة كبيرة تعاني منها جميع دول العالم . يحصل التلوث في هذه الطبقة نتيجة عوامل طبيعية مثل : احتراق الغابات وانفجار البراكين والعواصف التي قد تحمل معها كميات هائلة من الرمال وازدحام السيارات والطائرات والسفن ... الخ و المنشآت الصناعية المختلفة مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية ومنشآت صناعة النفط والغاز الطبيعي ومصانع الاسمنت ... الخ (6).

### انواع ملوثات الهواء وطرق قياسها

**1- الملوثات الجسيمية:** هي جسيمات دقيقة تنشر في الهواء حيث تسبب تعكر في الهواء، وتشمل الملوثات الجسيمية الغبار (Dust) وينقسم الغبار إلى الغبار المتساقط : الذي يصل قطر جزيئاته إلى أكثر من 10 مايكرون ويتسبب بسرعة أو على مسافات بعيدة عن المصادر لكن الرياح الشديدة يمكن أن تحمله ثانية(7)، والغبار العالق : تحدث هذه الظاهرة عندما تكون الرياح خفيفة السرعة ( أقل من ٦, 3 متر /ثانية ) ويتراوح مدى الرؤية بين (1 - ٥ كيلو متر). ويتراوح قطر جزيئاته من ١,٠ - ١٠ مايكرونات و يبقى معلقاً في الهواء لفترة طويلة ويتوقف أساساً على الظروف المناخية من رطوبة وحرارة ورياح وغيرها ويعتبر الغبار العالق أخطر الأنواع الملوثة للهواء

ازدادت مشكلة التلوث البيئي خلال القرن العشرين نتيجة للتطور الصناعي و التكنولوجيا والذي جعل الكثير من دول العالم والمنظمات العلمية تفكر بشكل جدي في إيجاد الحلول لهذه المشكلة لهذا فقد وضعت خطط وبرامج علمية لحماية البيئة بعناصرها المتمثلة بـالهواء والماء والتربة كافة للحد من التلوث . فالصناعة هي المصدر الاساسي لتلوث الهواء ، لاسيما المشاريع الصناعية المستهلكة للوقود مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية (الكهروحرارية) وذلك لما ينبعث عنها من الانجزة والغازات السامة وكميات تضاهي الكميات المنبعثة من جميع الصناعات الاخرى .

(6) صالح محمد وهي ، الانسان والتلوث البيئي ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ، دمشق ، 2001 ، ص 110.

(7) حسين علي السعدي ، أساسيات علم البيئة والتلوث ، دار ليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 39.

5غم/سم<sup>3</sup>، وما يقل عنها تدعى بالمعادن الخفيفة (Light metals). فضلاً عن وجود بعض المعادن النادرة أو النزرية ، التي تتواجد في القشرة الأرضية بتراكيز مساوية أو أقل من 0.1% وهي المعادن الفلزية الثقيلة ومن أهمها الرصاص (Pb) ، الحديد (Iron) (Fe) ، الكاديوم (Lead) (Cd) ، النيكل (Cadmium) (Ni) ، النحاس (Nickel) (Cu) ، الكوبالت (Cobalt) (Co) والزنك والزرنيق . ويمكن قياس هذه الملوثات بواسطة جهاز الامتصاص الذري (10).

### 3 الدقائق العالقة (PM) Particulate matter

: يقصد بها المواد المنتشرة كافة سواء كانت دقائق صلبة ام قطيرات سائلة عالقة في الهواء . وتشمل الدقائق الكبيرة كلاً من الرمال والرماد المتطاير والغبار والسخام في حين تشمل الدقائق الصغيرة كلاً من الدخان والضباب و الضبخان . تشمل الجسيمات الصلبة والكيميائية كافة (الناجمة عن عمليات التفاعل الكيميائي) والجسيمات الحيوية (حببيات الطلع ، البكتريا ، الفطريات بانواعها ، الاملاح الكيميائية ، يضاف الى ما تقدم قطيرات الماء السائلة المنطلقة من سطح الارض) . وتؤدي الجسيمات دوراً في تعكر الجو . من اهم المجموع الرئيسية للدقائق العالقة في الهواء هي: الرمال :

وذلك لأنه يشكل القسم الأكبر من الغبار الموجود في الهواء كما يحتوي على جزيئات دقيقة لها تأثيرات مرضية على الجهاز التنفسي خاصة عند الأطفال ، إما جزيئات الغبار العالقة هي الجزيئات التي لا ترى إلا بالمجهر وتكون صغيرة جداً لا ترسب غالباً وإنما تبقى معلقة في الهواء ، وقطرها أقل من 1,0 مايكرون وتوجد في الهواء غير الملوث بعدة مئات في السنمتر المكعب وهو لا يستقر في الرئة ويعد غير ممرض (8).

**2-ملوثات غازية:** تشمل اهم الملوثات الغازية الملوثة للهواء في غاز أحادي أو أكسيد الكربون (CO) (Carbon monoxide)، غاز ثنائي أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) (Carbon dioxide)، غاز ثنائي الكبريت (Sulfur dioxide) (SO<sub>2</sub>) ، غاز ثنائي اوكسيد النتروجين او الاوزون (NO<sub>2</sub>). الهيدروكربونات (Hydrocarbons) وغيرها ولها دوراً أساسياً في تلوث الهواء . يمكن قياس هذه الملوثات الغازية بالعديد من الأجهزة ، ومنها محطات الرصد الثابتة والمتحركة و اجهزة المراقبة المستمرة وهي اجهزة تحليل ذاتي، وهناك التحليل في المختبرات الكيميائية (9).

**3-المعادن الثقيلة (Heavy metals):** يقصد بالمعادن الثقيلة كافة المعادن التي تزيد كثافتها عن

(10) حسين علي السعدي ، علم البيئة والتلوث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات 2002 ، ص 454 - 457 .

(8) المصدر نفسه ، ص 39

(9) ورد سعد علي الصفار ، دراسة بعض جوانب الغبار المتساقط على مناطق منتخبة في بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم للبنات ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص 15-17 .

أقصاها في فصل الصيف حيث تكثر فيه الخضروات والفواكه، وتنتج عن الانشطة الانسانية والحيوانية ومنها: (الطعام، مخلفات الحرائق، المخلفات الزراعية، مخلفات معالجة النفايات) (12).

**5- المخلفات السائلة:** تشمل في مياه الصرف الصحي حيث تعاني مدينة بغداد من عدم صلاحية شبكة الصرف الصحي أن وجدت حيث تعاني من انكسارات وتجمع المياه في الشوارع الفرعية وتكون على شكل برك مياه آسنة، تنجم عن هذه العملية غازات كثيرة كبريتيد الهيدروجين ( $H_2S$ ) وهو غاز شديد السمية وله رائحة كريهة (تشبه رائحة البيض الفاسد)، وينتج من تخمر المواد العضوية التي تحوي على الكبريت وبخاصة مخلفات الصرف الصحي، ويؤثر استنشاق غاز كبريتيد الهيدروجين سلباً في الجهاز العصبي وخلايا المخ والقدرة على التركيز والتفكير، بالإضافة إلى أثره الضار على الأغشية المخاطية وتسببه في حدوث التهابات الحنجرة والقصبه الهوائية. إن غاز الميثان وهو أبسط المركبات الهيدروكربونية تركيباً وهو غاز طبيعي المنشأ ينتج من عمليات تحلل المواد العضوية المظمورة في التربة أو المياه تحت تأثير نوع من البكتريا تعرف بالبكتريا

وهي الدقائق الصلبة العالقة في الهواء والتي يزيد قطرها عن 500 ميكرون، **الغبار الطبيعي:** وهي الدقائق الصلبة العالقة في الهواء والتي يتراوح قطرها بين 25 - 200 ميكرون. وهي من أكثر أنواع الدقائق شيوعاً وانتشاراً ومصدرها طبيعي وهو من طبقات القشرة الارضية ومن أنواع الغبار ما هو عالق وآخر متصاعد أو عواصف غبارية (11). **الضبخان (Smog):** وهو عبارة عن مزيج من الدخان والضباب الناتج عن التفاعلات الكيميائية الضوئية، **الدخان:** هو عبارة عن المواد الدقيقة الناتجة من عمليات الحرق المختلفة التي تطلق دقائق لا يزيد قطرها عن 2 ميكرون. ويشكل الكربون غالبيتها العظمى الناتجة عن بعض الأفران والمطاعم وحرق القمامة والمعامل. وهي ناتجة من احتراق المعادن وتأكسدها، وإضافة إلى الضباب، السخام، الغبار الصناعي، حبوب اللقاح، بخار الماء.

**4- المخلفات الصلبة:** يقصد بالنفايات الصلبة المنزلية المخلفات الناجمة عن المنازل والمطاعم ونفايات المطاعم ونفايات الشوارع والنفايات التجارية، وتختلف كمية النفايات الصلبة المنزلية من مكان إلى آخر حسب الكثافة السكانية وارتفاع مستوى المعيشة والوعي البيئي افضول من السنة إذ غالباً ما تصل كميات النفايات

مجلس التعاون لأفضل الاعمال البيئية، 2006، ص. 22

(11) المصدر نفسه، ص 457

(12) عبد الرحمن رشاد جستنبة، انتاج الطاقة الكهربائية وتلوث الهواء بدول الخليج العربي، دراسة بحثية مقدمة للاشتراك في جائزة

الصرف الصحي والمتواجدة في حي الدرهيمية (13)

الميثانية (Methanobacterium). كما توجد

بركة من المياه الأسنة والتي يلتقي بها المخلفات

رابعاً: مصادر تلوث الهواء

١

مدينة بغداد على تلوث هواء المدينة من خلال ما تطرحه من ملوثات غازية مثل أكاسيد النتروجين والكبريت والكربون والهيدروكربونات فضلاً عن الدقائق العالقة والرصاص ، التي تعرف بالملوثات التقليدية اذ تشكل هذه الملوثات النسبة الاكبر من الملوثات الهوائية في مجال توليد الطاقة الكهربائية. يوجد (32) محطة لتوليد الطاقة الكهربائية عاملة في عموم العراق (عدا اقليم كردستان) بانواعها الثلاثة (الحرارية ، الغازية والكهرومائية) موزعة في عدد من المحافظات منها (17) محطة غازية و (8) حرارية و (7) كهرومائية وتطرح المحطات الحرارية كميات كبيرة من ملوثات الهواء من غازات وابخرة ودقائق الرماد نتيجة احتراق الوقود المستعمل في المراجل البخارية وبكميات كبيرة جداً ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى استعمال نوعيات رديئة من الوقود كالنفط الاسود وتفتقر محطات الكهرباء الحرارية

المصادر الطبيعية: تساهم المصادر الطبيعية في تلوث الهواء وتعد من المصادر التي لا دخل للإنسان بها وتشمل مصادر تلوث الهواء الطبيعية التي تشمل (الخصائص المناخية\*) ، العواصف الغبارية، حبوب اللقاح ، البكتريا والفطريات ، أكاسيد النتروجين).

٢- المصادر البشرية: تعد المصادر الرئيسية لتلوث الهواء التي يكون للإنسان الدور الرئيسي فيه والمصادر البشرية يكون أكبر بكثير من مصادر الطبيعة التي تتمثل بـ النشاط الصناعي ، عوادم وسائط النقل ، الملوثات الناتجة عن الاستخدامات المنزلية (14)

خامساً: اهم المصادر الملوثة لهواء مدينة بغداد: هي ما يأتي :

1- محطات انتاج الطاقة الكهربائية: تعمل محطات انتاج الطاقة الكهربائية الموجودة ضمن حدود

الهواء، يضاف إلى ذلك بعض أنواع التساقط لما لها من دور في تنظيف الهواء من بعض الملوثات : لمزيد مراجعة: مؤيد حسن قاسم، تحليل

الجغرافي لمشكلة تلوث الهواء في مدينة الزبير وتأثيراتها الصحية، بيانات غير منشورة، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة

، 2011 ، ص25.

(14) تلوث الهواء، www.olom.inf

(13) بدر جدوع المعموري، اسراه عادل رسول، عدنان حسن ، نوعية الهواء في مدينة بغداد لعام 2010 ، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد 27 ، العدد 2 ، 2016 ، ص6

(\*) للخصائص المناخية دور بارز كعامل طبيعي في التأثير على توزيع الملوثات ومستويات تراكيزها. فالحالة الجوية السائدة تحدد كثافة الملوثات في الهواء، وتعد الحرارة، واتجاه الرياح وسرعتها من أهم العناصر المؤثرة على شدة تركيز الملوثات في

**2- الصناعات النفطية والبترولية:** ان زيادة الاعتماد على المركبات النفطية ادى إلى زيادة طلب الانسان لمشتقات النفط من استخراج ونقل وتصفية وتوزيع ونتيجة لسوء النقل والاستهلاك الذي يصيب انابيب النفط وغيرها ادى إلى طرح العديد من الملوثات الغازية إلى الهواء مثل أكاسيد النتروجين وأكاسيد الكبريت

مصدراً مهماً لانبعاث بعض الانبعاث الهيدروكربونية بينهما تشكل وحدات الهدرجة مصدراً رئيسياً لانبعاث الغازات الحامضية مثل كبريتيد الهيدروجين والتي من الممكن التخلص منها بأنشاء وحدات تحلية خاصة . وكذلك تنبعث وتتسرب

من ملوثات الهواء مثل الدقائق العالقة وبعض أكاسيد الغازات مثل ( $NO_x$ ،  $CO_x$ ،  $SO_x$ ) فضلاً عن المركبات الهيدروكربونية اذ تنطلق هذه الملوثات إلى الهواء من الافران والابراج بسبب عمليات احتراق الوقود مثل معمل اسمنت سعيدة في منطقة الزعفرانية (يبلغ عدد معامل السمنت في عموم العراق (عدا اقليم كردستان) (14) معملاً

والغازية في العراق إلى وسائل سيطرة على الانبعاثات الغازية والدقائقية او احزمة قياس لتراكيز هذه الانبعاثات ، وتكمن الخطورة عند وجود هذه المحطات داخل حدود التصاميم الاساسية للمدن ووسط التجمعات السكنية او بالقرب من الاراضي الزراعية مثل موقع محطة جنوب بغداد والدورة (15).

وأكاسيد الكربون والهيدروكربونات والرصاص ، كما يحتوي النفط الخام على مركبات اخرى غير هايدروكربونية مثل الكبريت والنتروجين فضلا عن الصوديوم والبوتاسيوم والفناديوم . ان انسكاب المركبات النفطية على الارض تسبب مخاطر كبيرة على البيئة (19) . تشكل الخزانات بعض الانبعاثات من صمامات الخطوط والضاغطات والمضخات او من خلال عمليات التحميل والنقل اذ

تنبعث بعض انواع الهيدروكربونات الخفيفة او يوجد في العراق (12) مصفى لتكرير النفط موزعة في شمال ووسط وجنوب العراق ، واغلب مصافي النفط لا توجد فيها منظومات لمعالجة الانبعاثات الغازية .

**3- الصناعات الانشائية:** وتشمل معامل انتاج الطابوق والاسمنت اذ تطرح هذه المعامل العديد

(15) بدر جدوع المعموري، اسراه عادل رسول، عدنان حسن، نوعية الهواء في مدينة بغداد لعام 2010 ، مصدر سابق، ص8

**5- المركبات (وسائط النقل):** تعتبر المركبات من المصادر الرئيسية لانتشار الملوثات في الهواء بسبب احتراق الوقود داخل محركات السيارات ، اذ ينتج عن هذا الاحتراق غازات ملوثة للهواء مثل اول اوكسيد الكربون (CO) واكاسيد النتروجين والهيدروكربونات المنبعثة من محركات السيارات بأنواعها فضلا عن ازدياد اعداد السيارات بشكل كبير كان له الاثر الكبير في زيادة تلوث هواء مدينة بغداد فضلاً عن وجود اعداد كبيرة من السيارات بموديلات قديمة اذ تحدث هذه السيارات ثلوثا أكبر من السيارات الحديثة بنسبة (25%). ويعود ذلك لجملة اسباب منها : نوعية الوقود المستعمل وزيادة نسبة الرصاص والمركبات الاوكسجينية ، وعدم اجراء الصيانة المستمرة لمحرك السيارة للتأكد من اداء المحرك ومن عملية احتراق الوقود بداخله ، وعدم الاحتراق الكامل للوقود داخل محرك السيارة، يحث يطلق العوادم الغازات الاتية:-  
كربون محترق جزئياً (اول اوكسيد الكربون (CO) ، ثاني اوكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) ، هباب الفحم) واكاسيد الكبريت (SO<sub>x</sub>) واكاسيد الاوزون (NO<sub>x</sub>) ومركبات هيدروكربونية (Hc) واكاسيد الرصاص (pb) (18).

تم متابعة (13) منها وقد لوحظ ان (10) من هذه المعامل تعمل بالرغم من توقف او عطل المرسباتالعائدة لها اذ بلغ عدد مرسبات الغبار المتوقفة عن العمل (8) و(3) مرسبات فيد التأهيل (16).

**4- الصناعات الكيماوية:** ان اهم الملوثات الهوائية الناتجة من هذه الصناعة هي الروائح والغبار وبعض الملوثات خاصة ثاني اوكسيد الكبريت وكبريتيد الهيدروجين والفلور وبعض ابخرة الحوامض ودقائق العناصر الثقيلة المنبعثة مع تيار الهواء الخارج ، فضلا عن النواتج الاحتراقية من خلال العمليات الانتاجية . واهم مثال على الصناعات الكيماوية في العراق هي صناعة الاسمدة بنوعها النتروجينية والفسفورية اذ تنبعث منها انواع مختلفة من ملوثات الهواء وحسب نوع منها الاسمدة المنتجة ، اذ تطرح مصانع الاسمدة والفوسفات (284) الف طن من الدقائق العالقة والفلوريدات سنويا ، كما تنتشر الدقائق المادية من عنصر الرصاص والدقائق العالقة الاخرى كالمنغنيز والزنك في الاقسام المختلفة لمعمل النور للبطاريات الجافة والسائلة داخل وخارج ابنية العمل . فضلا عن انبعاث عنصر الرصاص إلى البيئة المحيطة بمعمل صناعات البطاريات السائلة (17).

(18) جعفر ضياه جعفر، شواغل بيئية، مجلة العلوم، العدد 113 ، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، 2001 ، ص300

(16) المصدر نفسة ، ص9

(17) وزارة البيئة ، تقرير حالة البيئة في العراق لعام 2005 ،

2006 ، ص. 15

في تطبيق التشريعات البيئية الرادعة للمخالفين وعدم اتباع الاسس العلمية السليمة عند التخطيط لاستعمال الارض فكثرت التجاوزات والمخلفات وما يترتب على ذلك من تأثيرات على الانسان والبيئة .

بعد الحرب الاخيرة عام (2003) وما حصل خلالها من اعمال والتي ادت الى تدمير العديد من المنشآت زادت الامر سوءاً وادت إلى تدني واضح في مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين نتج عن ذلك ظهور العديد من الظواهر والحالات السلبية التي تؤثر على الانسان والبيئة واهمها:-

1-الزيادة الكبيرة في اعداد المركبات التي تعمل على وقود (البنزين والديزل) التي دخلت العراق معظمها ذات مواصفات رديئة (مع بقاء المركبات القديمة متواجدة في الشارع) واستخدام الوقود الغير مطابق للمواصفات دون ان يتزامن ذلك مع حصول تطور في طرق المرور بشكل يتناسب مع الزيادة في الاعداد مما يؤدي إلى زيادة في الاختناقات المرورية .

2- الاخفاق في عمل محطات توليد الطاقة الكهربائية وتعرضها إلى اعمال تخريب مما دعت إلى استخدام المولدات بنوعها الكبيرة والصغيرة وما يرافق ذلك من انبعاث ملوثات وضوضاء .  
المشتقات النفطية، اعمال التخريب الحاصلة في خطوط نقل النفط الخام والمشتقات النفطية وحصول الحرائق .

6- استخدام المولدات الكهربائية: ان التلوث الناجم عن استخدام مولدات الطاقة الكهربائية ساهم بشكل كبير في ارتفاع نسب التلوث في هواء مدينة بغداد ويرجع ذلك إلى النقص الحاصل في تجهيز الطاقة الكهربائية الوطنية، واستخدام المولدات الكهربائية في تجهيز الدوائر الحكومية والجامعات والمستشفيات والمعامل والمنازل بالكهرباء.

### نوعية الهواء في مدينة بغداد

نتيجة الظروف التي مر ولا يزال يمر بها العراق والتدهور الحاصل منذ حرب الخليج (عام 1991) وحتى يومنا هذا والتدهور الاقتصادي وتغير الاهتمامات بدأ من الحرب (العراقية - الايرانية) اذ كانت ميزانية العراق تصرف على شراء الاسلحة ولا تصرف على الخدمات وفضلا عن انعكاسات الحرب على البنى التحتية للاقتصاد الوطني نتيجة عمليات التدمير الذي طال العديد من المنشآت الحيوية (مصافي النفط ، محطات توليد الطاقة الكهربائية ، المعامل الانشائية...الخ) والحصار الاقتصادي الذي تلى ذلك والذي ساهم في زيادة الحالة سوءالعدم توفر الادوات الاحتياطية الضرورية لادامة تشغيل وصيانة تلك المشاريع وتعطل معظم وسائل السيطرة على الملوثات خاصة ملوثات الهواء المنبعثة مع الضعف 3- شحة انواع الوقود كافة المستخدم في المركبات وتلبية حاجة المواطنين وانتشار ظاهرة بيعها في الازقة وما يرافق من انسكابات وتطاير لهذه

(Tsp) في مدينة بغداد، وتراكيز الرصاص (pb) في مدينة بغداد.

تم جمع (12) نموذج يومي في المحطات الثلاث (ساحة الاندلس ، الجادرية ، العلاوي) لقياس تراكيز الدقائق العالقة في مدينة بغداد ، انظر جدول (2) يستعرض نتائج القياس بوحدات (مايكروغرام / م<sup>3</sup>) للمدة (ك<sup>2</sup> - حزيران) نستنتج ان هناك ارتفاع كبير في مستويات مجموع الدقائق العالقة في مدينة بغداد عن المحدد الوطني المقترح والبالغ ( 350 ) مايكروغرام/م<sup>3</sup> والعالمي البالغة ( 150 ) مايكروغرام/م<sup>3</sup> لمدة تعرض (24 ساعة وساعة واحدة ) على التوالي وعمما كانت خلال نفس المدة من العام الماضي (20)<sup>20</sup> ، ويلاحظ جدول (3) نتائج تراكيز الرصاص في المحطات الثلاثة (ساحة الاندلس ، الجادرية ، العلاوي) في مدينة بغداد بوحدات (مايكروغرام/م<sup>3</sup>) للفترة (ك<sup>2</sup> - حزيران) / 2010 ونستنتج من خلال هذا الجدول ان هنالك انخفاض ملموس في تراكيز الرصاص في المحطات الثلاث في مدينة بغداد ولكن لا تزال العديد من القياسات اعلى من المحدد الوطني والعالمي لمدة تعرض (24) ساعة والبالغة (2 µg/m<sup>3</sup>) و (1-0.5 µg/m<sup>3</sup>)/سنة .

4- تراكم النفايات في المناطق وحتى في الشوارع العامة ولجوء المواطنين إلى حرقها للتخلص منها وتقليل حجمها

5- القطع الجائر للاشجار بصورة بصورة عامة والنخيل بصورة خاصة لتغطية احتياج المواطنين للوقود احيانا ولغلق الازقة وهذا يقلل المساحات الخضراء الهمة والمفيدة للبيئة .

كل تلك الامور تساهم بشكل او باخر في انبعاث العديد من الملوثات الكيميائية إلى الهواء المحيط كأكاسيد الكبريت (SO<sub>x</sub>) وأكاسيد النتروجين (NO<sub>x</sub>) وغاز اول اوكسيد الكربون (CO) والدقائق المادية العالقة (TSP) ومايمكن ان تحمله من مركبات خطيرة مثل المواد الهيدروكربونية(HC) والمركبات العضوية المتطايرة (VOC) ومركبات الدايوكسين والعناصر الثقيلة وخصوصاً الرصاص (pb) ومواد اخرى<sup>(19)</sup>.

#### نتائج قياس نوعية الهواء في مدينة بغداد

تقوم وزارة البيئة من خلال جهازها الرقابي في بغداد وعموم محافظات القطر وبما يتوفر لديها من امكانيات متاحة من اجهزة ومستلزمات وملاكات بأجراء القياسات المستمرة لبعض ملوثات الهواء الرئيسية وكالاتي : تراكيز مجموع الدقائق العالقة

(20)وزارة البيئة ، الواقع البيئي لتقييم نوعية الهواء للنصف الاول من عام 2010 ، ص. 4

(19) وزارة البيئة، الواقع البيئي لقسم مراقبة الهواء لعام .. 2003 مصدر سابق ، ص. 1-3

جدول (2) الحد الأدنى والحد الأعلى والمعدلات الشهرية لتراكيز مجموع الدقائق العالقة بوحدة (مايكروغرام/م<sup>3</sup>) في المحطات الثلاث في هواء مدينة بغداد

الشهر	ساحة الاندلس			الجادرية			العلاوي		
	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المعدل	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المعدل	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المعدل
ك <sup>2</sup>	360	620	485	173	316	255	157	316	247
شباط	461	3096	637	380	536	455	495	887	604
آذار	399	2980	523	313	788	551	369	746	463
نيسان	370	1791	397	484	2967	484	470	1175	631
آيار	342	734	515	440	691	613	536	825	692
حزيران	730	9789	784	612	4587	731	917	9895	917

المصدر: وزارة البيئة، الواقع البيئي لتقييم نوعية الهواء للنصف الأول من عام 2010، ص4.

جدول (3) الحد الأدنى والأعلى والمعدلات الشهرية للتراكيز الرصاص بوحدة (مايكروغرام/م<sup>3</sup>) في المحطات الثلاثة في مدينة بغداد

الشهر	ساحة الاندلس			الجادرية			العلاوي		
	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المعدل	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المعدل	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المعدل
ك <sup>2</sup>	0.2	0.8	0.5	0.04	0.3	0.2	0.3	0.6	0.4
شباط	1	3.4	1.2	2.3	10.7	4.5	2	9.3	5.4
آذار	2.8	5.7	4.4	1.4	6.3	3	3.8	6.3	5.1
نيسان	0.3	4	0.5	0.4	1.9	0.38	0.4	1.9	0.6

4.4	6.4	1.5	3.8	3.8	3.8	0.53.7	6.1	0.4	آيار
9.9	17	3.4	5.7	6.5	6.5	6.5	11	1.2	حزيران

المصدر: وزارة البيئة، الواقع البيئي لتقييم نوعية الهواء للنصف الاول من عام 2010، ص9.

**1-1 الاحتباس الحراري:** هو عملية التبادل الاشعاعي بين ما يحويه الغلاف الجوي من غازات ومواد عالقة وبين سطح الارض اذ تسمح هذه الغازات المواد الاخرى بمرور الاشعاع الشمسي باتجاه الارض ولكنه في الوقت نفسه يجبس الاشعاع الارضي الحراري عاملاً على رفع حرارة جو الارض ، تعود ظاهرة الاحتباس الحراري إلى ارتفاع نسبة الملوثات من الغازات المختلفة واهمها (غاز ثاني اوكسيد الكربون ، الميثان ، اوكسيد الاوزون ، والكلورفلوروكربون) فضلاً عن بعض الغازات الاخرى والجسيمات المتباينة في الغلاف الجوي<sup>(23)</sup>

**2-الامطار الحامضية Acidic Rain:** وهي عبارة عن قطرات من الماء تحتوي على احماض مختلفة (الكبريت ، الكربون ، الاوزون) فتتغير بذلك صفاتها الكيميائية ، اذ ينخفض اسها الهيدروجيني (PH) إلى ما دون الرقم (1) ولتهطل على هيئة امطار ذات حموضة عالية قد يصل رقمها الهيدروجيني إلى اقل من (4) في بعض المناطق ، فيما تعرف بالامطار الحامضية ، ويمكن لاحماض

كما اجريت دراسة تلوث الهواء بالدقائق العالقة والرصاص واحادي اوكسيد الكربون من قبل (Afaj 1995) وكانت تراكيز الدقائق العالقة (11) مرة أكبر من الحدود المسموح بها حسب محددات منظمة الصحة العالمية WHO في حين كانت تراكيز الرصاص اعلى بجوالي نصف مرة عن الحدود المسموح بها في المواصفة العالمية<sup>(21)</sup>. ان مقارنة تراكيز الدقائق العالقة والرصاص لدراسات سابقة للسنوات ( 2000 , 1984 , 1995 1998 1999,) ، جدول (3) نلاحظ وجود تغير واضح في معدلاتها مما يؤكد ان السبب في هذه الزيادة يرجع إلى الازدحام المروري الكثيف والى محطات توليد الطاقة الكهربائية وكذلك مطلقات المداخن من معامل الطابوق والزيوت النباتية مع الاخذ بنظر الاعتبار التطور الصناعي الذي شهده القطر خلال السنوات الاخيرة<sup>(22)</sup>

**بعض الظواهر الناتجة عن تلوث الهواء في مدينة بغداد**

(23) ضياه صائب الالوسي، الاحتباس الحراري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2002، ص 27

(21) Afaj , A . H . et , al : Air pollution and vehicles , A case Study in Environmental pollution , p13.

(22) ميثم عبد الله سلطان واخرون ، تقييم تلوث هواة مدينة بغداد ، بحث غير منشور ، 2000 ، ص 12-13

### التأثيرات الصحية لتلوث الهواء في مدينة بغداد

تثيرات ملوثات الهواء على صحة الإنسان وإصابته بأكثر من الأمراض، التي أكدت الدراسات ان سببها تعرض الإنسان لتلوث الهواء منها، كأمراض الجهاز التنفسي، والقلب، وسرطان الرئة، وقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن مليار نسمة من ساكني المدن ذات المستويات العالية في تلوث الهواء معرضون لأخطار صحية، ويتحدد تأثيرتها على استنشاق الهواء الملوث على نوع وتركيز وفترة التعرض للملوثات. وبعض أنواع الغازات والأبخرة التي تستنشق وتمتص مباشرة في مجرى الدم داخل الجسم، بينما تحجز الجسيمات والدخان أحياناً في الرئة، وتسبب تلفاً في الأنسجة (26)، وان هذا الملوثات المسببة للأمراض تشمل:-

**1- الغبار:** يكون من التربة، وتكثر فيها المواد الدقيقة السامة، كالمبيدات الحشرية، والمعادن الثقيلة، والهيدروكربونات وغيرها، التي تنطلق في الجو وتحملها الرياح. ، ويستنشقها الإنسان تسبب له أمراضاً سرطانية، أو تعرضه لخطر التسمم بالمعادن الثقيلة. وتسبب في حدوث أعراض مرضية مثل الأرهاق، والنسيان، وفقدان الشهية و تليف الرئة الناتج عن ترسب الغبار داخل الرئتي الذي يؤدي إلى تحجر رئوي، تبدأ

(26) ترافيس واجنر، البيية من حولنا دليل لفهم التلوث وأثاره، ترجمة محمد صابر، الجمعية المصرية لنشر لمعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1997، ص. 116

الكبريت والاوزوت ان تجد سبيلها بسهولة إلى الغيوم فضلاً عن تكون جزء من حامض الكبريت والاوزوت يذوب بسهولة في قطرات الغيوم، فان جزءاً من حمض الكبريت يتكاثف على شكل جسيمات بقطر (0.1 – 0.2) ميكرون، تعد ظاهرة الامطار الحامضية وليدة الثورة الصناعية، تحدث ظاهرة الامطار الحامضية نتيجة تفاعل غاز ثاني اوكسيد الكبريت واكاسيد النتروجين مع الماء في الجو (24)

**3 الجزيرة الحرارية Heat Island:** هي ظاهرة تنشأ عن الفارق في متوسط الحرارة السنوية بين الريف والمدينة، يبلغ درجة مئوية واحدة وأكثر بين المدينة ومنطقتها الخلفية، ان شدة تمركز الملوثات الكيميائية ذات خاصية امتصاص الاشعة الارضية (خاصة الدفيئة) وعوامل اخرى وقد يصل الفارق الساعي في درجة الحرارة بين مركز المدينة واطرافها الهامشية والريف المحيط بها إلى أكثر من (4)°م ففي الليل يكاد يبلغ ضعف ما هو في النهار. وتكاد تكون جميع المدن الكبرى والمتوسطة جزراً حرارية. وتبدو المدن مغلقة باغلفة سديمية من الغبار او الدخان، وتأخذ الملوثات الجسيمية شكل قبة تبدو واضحة في الايام الهادئة الصحو (25).

Wayhel Davis, John Wiley, Air pollution Engineering Manual .Second Edition, New York, 2000.P90 (24)

(25) اسامة حومو، موسوعة الطقس، مؤسسة بحوث للنشر، بيروت، الطبعة الاولى، 1991، ص81

الدراسات إلى وجود علاقة ارتباط بين المعادن الثقيلة والسرطان في مدينة بغداد إذ أشارت إلى تأثير العناصر الآتية (الكادميوم ، والرصاص ، والكوبلت ، الكروم ، والحديد ، والنيكل .وكانت علاقة الارتباط بينهما طردية وتوجد علاقة بين التعرض للعناصر الثقيلة مع إنتاج نطف الإنسان ووظيفتها وبصورة رئيسية للمتعرضين مهنيًا لتراكيز عالية من العناصر الدقائقية الموجودة في الهواء ، ( ما سبب العقم للإنسان) فقد وجدت تراكيز العناصر الثقيلة في الدم والبلازما المنوية ناتجة عن التعرض لمواد الملوثة . وأن التعرض للعناصر الثقيلة لا يرتبط مع اختلال نوعية السائل المنوي، أو مع انخفاض معدل الولادات الحية فحسب، وإنما قد يؤدي إلى زيادة الإصابة بسرطان البروستات ،ويمكن للعناصر الثقيلة أن يتراكم في مبيض المرأة اعتماداً على العمر والتدخين. ووجد تراكم للعناصر الثقيلة في مشائم النساء المدخنات وانتقاله إلى الجنين بتراكيز قليلة، تتواجد في جسم الإنسان بعض هذه العناصر والتي لا تكون نسبتها أكثر من جزء واحد في 20.000 جزء في أنسجة الجسم، وتكون هذه العناصر مكونات غذائية ضرورية. ويمكن أن تكون سامة إذا تناولت أو استنشقت بمستويات عالية ولمدة طويلة(29).

الأعراض بالسعال والبلغم، بعض أمراض جهاز التنفس والحساسية، وتأثيرها الكبير على العيون(27).

**2- الدقائق العالقة:** أن تأثير الدقائق العالقة يكون أكثر ضرراً مع وجود ملوث آخر في الهواء، حيث إن لبعض الجسيمات الملوثة للهواء خاصية الإدمصاص إذ إنها تدمص بعض الملوثات الغازية إلى سطوحها، وتدخل إلى الرئتين حاملة تأثيراً مزدوجاً، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الحالات المرضية للجهاز التنفسي عند الأطفال، زادت حالات التهاب الشعبات الهوائية. فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الوفيات بين الأطفال وكبار السن.. لقد بينت الدراسات الوبائية وجود ارتباط وثيق بين معدلات الوفيات في أمراض الجهاز التنفسي أي الربو والالتهاب الشعبي والانتفاخ الرئوي وبين معدل مستويات الدقائق العالقة في المناطق السكنية ، حيث تبقى دقائق الدخان وهي الدقائق التي يكون قطرها اصغر من 10 ميكرون هي شديدة الخطورة على صحة الإنسان(28).

**3- المعادن الثقيلة:** إن تلوث الهواء بالعناصر الثقيلة المتواجدة في الغبار المتساقط أو الدقائق العالقة ، تكون ذات تأثيرات صحية على السكان، إيعد تسبب أمراض السرطان. أشارت بعض

(28) مؤيد حسن قاسم، تحليل الجغرافي لمشكلة تلوث الهواء في مدينة الزبير وتأثيراتها الصحية، بيانات غير منشورة، رسالة ماجستير، كلية الادب ، جامعة البصرة ، 2011 ، ص. 133

(29)المصدر نفسة ، ص 139 - 134

(27)أساه أحمد بشير ججو الحريثي ، عزل وتشخيص بعالف ريات من الغبار الداخلي والمؤثر على الجهاز التنفسي ،رسالة ماجستير

كلية العلوم ، جامعة الموصل ، 2005 ، غير منشورة.ص.1

الأحماض والقواعد والامونيا وثنائي أكسيد الكبريت، وكذلك يؤثر ثنائي أكسيد الكبريت على شبكية العين ما يؤدي إلى تلف في شبكية العين ، ومن ثم الإصابة بالعمى ، بسبب تلوث الهواء تصاب العيب بـ (الرمد الربيعي: هو حساسية تصيب ملتحمة العين ، وتزداد أعراضه بشكل واضح في فصلي الربيع والصيف، ولا سيما في المناطق الحارة والرطبة ، وقد يكون للأشعة الشمس دور كبير في ذلك، فضلاً عن الغبار والأتربة وحبوب اللقاح (31)

**3- السكتة الدماغية:** إن تلوث الهواء يزيد من مخاطر الإصابة بسكتات دماغية حيث كشف العلماء عن وجود علاقة واضحة بين تزايد مستويات اثنين من الملوثات الشائعة والإصابة بالسكتة الدماغية ، وخاصة في الأيام الحارة . فمع زيادة التعرض للجزيئات الملوثة بالسخام وثنائي أكسيد النتروجين تزيد حالات الإصابة بالسكتة الدماغية، ويقسم العلماء الجلطة الدماغية على نوعين ، الأول وهو الأكثر شيوعاً ويحدث نتيجة انفجار شريان في المخ، بينما يحدث النوع الآخر نتيجة إصابة الإنسان بتخثر يمنع تدفق الدم إلى المخ (32) .

**5- الملوثات الغازية:** تشمل الغازات الاتية ( غاز احادي ازكسيد الكربون، وثنائي أكسيد الكاربون، ثنائي أكسيد الكبريت ، وثنائي اوكسد النتروجين ) التي تسبب في التأثير على صحة السكان. التي تنعكس بشكل واضح على تأثيرها على الأوعية الدموية القلبية، والجهاز التنفسي، والجهاز العصبي المركزي(30)

**ثانياً :- الأمراض التي يسببها تلوث الهواء في**

**مدينة بغداد**

يتعرض سكان مدينة بغداد للإصابة ببعض الأمراض التي تسببها الملوثات ، ومن هذه الأمراض ما يأتي:-

**1- أمراض الجهاز التنفسي:** يعد الجهاز التنفسي أكثر أجهزة جسم يتعرض إلى الإصابة بالأمراض، بسبب تلوث الهواء، من خلال التأثير المباشر للهواء الملوث الداخل إلى الرئتين منها(الريو، ذات الرئة ، التهاب القصبات، الشعب الرئوية الحاد ، التهاب الجيوب الأنفية المزمن، الانتفاخ الرئوي ، التهاب الجيوب الأنفية، التهاب القصبات) .

**2- أمراض العيون:** تعد ملوثات الهواء من المؤثرات المباشرة على العين، لتعرضها إلى الغبار والدخان والأجسام الغريبة التي تؤدي إلى التهابات في الأجفان والملتحمة ، إن بعض المواد الملوثة تؤدي إلى التهاب بجدقة العين والقزحية مثل

(31)عبد العظيم سمور سلهب ، وآخرون، علم السموم الحديث

، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان، 1990 ،

ص6

(30)سعيد محمد الحفار، الإنسان ومشكلات البيئة، جامعة قطر،

مؤسسة دار العلوم، 1981 ، ص259

مرضية مختلفة ، تعكس الفعالية القلبية – الرئوية المضطربة .وأشارت بعض الدراسات إلى أن تلوث الهواء يعد العامل الأساسي في حصول التهاب القصبات المزمن ، والأمراض القلبية أكثر شيوعاً في المجتمعات المعرضة لتلك المؤثرات(35).

**5- الأمراض السرطانية (السرطان) :** هو ورم خبيث يتصف بطاقة غير محدودة لنمو الخلايا المستمرة. هذه الخلايا الخبيثة إما أن تمتد محلياً وتغزو وتدمر النسيج الطبيعي المجاور ، وإما أن تنتقل عبر الأوعية اللمفاوية أو الأوعية الدموية إلى أجزاء أخرى من الجسم ، وتكون بؤراً جديدة نامية نسميها ( البؤر السرطانية المنتقلة ) هذه البؤر السرطانية المنتقلة بدورها تدمر الأعضاء الجديدة التي تغزوها ، وتنتهي بوفاة المصاب .وتوجد أنواع مختلفة من السرطانات ، ومنها :- سرطان الرئة : يكون بسبب استنشاق الهواء الملوث على نوعه وتركيزه ومدة التعرض له ، وبعض أنواع الغازات والأبخرة التي تستنشق فإنها تمتص مباشرة في مجرى الدم داخل الجسم ، بينما تحجز الجسيمات والدخان أحياناً في الرئة ، وتسبب تلفاً جسدياً ، وأشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين سرطان الرئة والسكن قرب الشوارع

#### ٤- الأمراض القلبية: تحدث أمراض القلب

بسبب ارتفاع ضغط الدم نتيجة اضطراب

في ميكانيكية ضخ الدم

ويقصد بمرض أ- ارتفاع ضغط الدم: هو ارتفاع ضغط الدم في الشرايين ، وهي الأوعية الدموية التي تنقل الدم من القلب إلى كافة أنسجة الجسم وأعضائه ويعد مرض ارتفاع ضغط الدم من الأمراض الأوسع انتشاراً في العالم ، حيث يزيد من تعقيد الحياة ومشاكلها ، ويرتبط بعلاقة طردية مع عملية التقدم الحضاري والثورة العلمية المعاصرة. ويحظى هذا المرض باهتمام واسع من قبل الهيئات الطبية والصحية الدولية (33).

اب- مرض القلب الرئوي: فيقصد به: مرض يصيب القلب نتيجة إصابة الرئتين بأمراض الرئة، التدرن الرئوي، توسع القصبات ، والتهاب القصبات المزمن وغيرها ، مما يؤدي إلى ارتفاع الضغط في الشريان الرئوي ، الذي يحمل الدم الأزرق ( غير مشبع بالأوكسجين) من البطن الأيمن إلى الرئتين ، مما يسبب تضخم البطن الأيمن ، وانسداد الدورة الدموية الرئوية ، وعجز القلب الأيمن(34). وتنعكس الاضطرابات الرئوية على أجهزة أخرى ، كالكلية والدماع فتصيبها بأعراض

والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 1989، ص 54

(35) د.غ. جوليان ، علم القلب ، ترجمة، عبد لاله احمد الجوادى ،

مطبعة جامعة الموصل ، 1984 ، ص 369

(33) غسان الزهري ، أمراض القلب ، سلسلة أمراض الانسان

الثالثة. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى، بيروت

، 1995 ، ص 131

(34) عبد المنعم مص في ، أمراض القلب والأوعية الدموية،

الموسوعة الطبية العائلية -الكراس الخامس، المؤسسة العربية

للدراسات

الرئيسة المزدهمة بشدة بوسائط النقل<sup>(36)</sup>. إن عدد الوفيات من سرطان الرئة في مناطق المدينة دائماً أعلى منه في المناطق الريفية . أما إذا كانت المنطقة محاطة بالمصانع فتزداد المشكلة سوءاً. فضلاً عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية أيضاً فإنها تؤثر في عدد الوفيات من سرطان الرئة ، بحيث ترتفع النسبة بتدني المستوى الثقافي الاجتماعي أما العوامل الصناعية فيمكن أن تكون المسؤولة عن زيادة عدد الوفيات من سرطان الرئة في مدينة بغداد<sup>(37)</sup>.

(37) ملحم حسن، السرطان والأمراض الانحلالية الخطيرة منعها وشفائها المؤكد ، دار القلم الطبعة الأولى ، بيروت، 1987 ، ص 36

36( )Alrudainy, Laith Abdulmajeed, Epidemiological Study of Cancer & Environmental Carcinogens in Basra,Iraq,Doctor , College of Medicine , university of basrah, 2009,P149.

العباس بن الرومية واسهاماته العلمية والفكرية  
ودراسة سيرته الذاتية وطبيعة عصره ورحلاته  
وشيوخه وتلاميذه ونشاطاته في ميادين الطب  
والاعشاب .

الكلمات المفتاحية (العشابين، الطب، النباتات،

الادوية ، الرحلات )

Historical studies have dealt with many figures who had a prominent impact and an effective role in the Arab Islamic civilization in various aspects of science and knowledge, whether they were Arabs or Muslims. Their fingerprints were clearly visible in various fields of science. These scholars were credited with discovering many important issues, especially in the fields of medicine and drug manufacturing, which most peoples were ignorant of or did not have knowledge or awareness of. The ideas of these scholars also contributed to correcting many prevailing beliefs, especially those related to medicine and pharmacy. Through the efforts of these scholars, a scientific edifice was

( أبو العباس بن الرومية (637-561 هـ /  
1239-1165 م) واسهاماته العلمية والفكرية

م. د هديل سعدون عبد الصاحب حيدر

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية

لقد تناولت الدراسات التاريخية الكثير من الشخصيات التي كان لها اثرا بارزا ودورا فعالا في الحضارة العربية الإسلامية في مختلف ضروب العلم والمعرفة سواء أكانوا من العرب او من المسلمين ، وكانت بصماتهم واضحة للعيان في مختلف ميادين العلم، فهؤلاء العلماء كان لهم الفضل في اكتشاف العديد من المسائل المهمة لاسيما في ميادين صناعة طب وصناعة الادوية والتي كانت اغلب الشعوب تجهلها او لم تحط بها علما ومعرفة او دراية كما ساهمت أفكار هؤلاء العلماء في تصحيح الكثير من المعتقدات السائدة لاسيما التي تخص علم الطب والصيدلة ومن خلال جهود هؤلاء العلماء أقيم صرح علمي أضاء بأنواره زوايا الظلام التي كانت تغطي الاذهان لاسيما في مجال حقل العلمي وعلى مستوى علوم الطب وصناعة الادوية . ومن ابرز تلك الشخصيات هو أبو العباس احمد بن محمد ابن الرومية ، احد ابرز العلماء في عصره واعظم العشابين المسلمين كان طبيبا وعشابا مشهورا كما كانت له اسهامات فكرية في مجال الحديث والتاريخ ومن اجل تسليط الضوء على هذه الشخصية الفريدة تناول البحث الموسوم شخصية أبو

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمته ، والصلاة والسلام على خير عباده وأكرم خلقه وخاتم انبيائه ورسله محمد الامين بعثه بالحق الى اهل الارض كافة وعلى آله وصحبه وسلم .

تناولت الكثير من الدراسات شخصيات سياسية وفكرية وعلمية من عرب ومسلمين تركوا اثراً واضحاً على هذه الحضارة وكان لهم الفضل ان ارفدوا باكتشافات وتناجات تجهلها الكثير من الشعوب والامم ونبراساً مضيئاً يصحح المعتقدات البالية والقديمة السائدة وعلى جهود هؤلاء العلماء قام صرح علمي شامخ اضاء بأنواره الظلمة التي كانت تغطي اذهان وعقول البشر لاسيما في مجال الطب والصيدلة والكيمياء وغيرها من فروع العلم والمعرفة .

وتعد شخصية ابو العباس ابن الرومية احد هذه الشخصيات البارزة في مجال الطب النباتي والاعشاب فضلاً عن اشتغاله في علم الحديث فهو النباتي الزهري الحافظ المحدث ولهذا جاءت دراسة البحث الموسوم حول ابو العباس الزهري العشاب دراسة في سيرته الذاتية ونشاطه العلمي ورحلته التي جاب فيها بلاد المشرق والمغرب وقد انقسمت مادة الدراسة مادة الدراسة الى مبحثين ضم المبحث الاول ابو العباس ابن الرومية نشأته وتكوينه العلمي اما المبحث الثاني فشمّل دراسة عصره ورحلته لبلاد

established that illuminated with its lights the corners of darkness that covered the universe, especially in the field of science and at the level of medical sciences and drug manufacturing. Among the most prominent of these figures is Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Rumiyya, one of the most prominent scholars of his time and the greatest Muslim herbalists. He was a famous physician and herbalist, and he also had intellectual contributions in the field of hadith and history. In order to shed light on this unique figure, the research entitled The Personality of Abu al-Abbas ibn Rome and his scientific and intellectual background, a study of his biography, the nature of his era, his travels, his sheikhs, his students, and his activities in the field of medicine and herbs .

الخليل<sup>(2)</sup> الاموي بالولاء<sup>(3)</sup> ويعرف ابن الرومية بالحافظ النبطي<sup>(4)</sup> واسمه هذا باتفاق المؤرخين من عرف ابن الرومية او عاصره او كتب ترجمته<sup>(5)</sup> كانت

( القاهرة ، 1955 م ) ( 121/1-122 ، ابن اصبيعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم (668هـ/1270م) ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، مكتبة الحياة ( بيروت ، 1965 ) ح 1 ، 14 ، السبيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (911هـ/1505م) ، طبقات الحفاظ ، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ( مصر ، 1952 ) الطبعة الثامنة عشر ، 104/1 .

( 2 ) ذكر المقري ( ت 1041هـ / 1631م ) ترجمته لابن الرومية بان نسب مفرج لابن ابي الخليل وهو خطأ ، ينظر شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ( ت 1041هـ / 1631م ) فح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ( بيروت 1968 ) 158/3 ابو زيد ، بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان ، طبقات النسايين ، دار الرشد ، ( الرياض 1987 ) 23/1

( 3 ) ويقصد به ان جد كان من موالي بني امية ودون شك كان مولى لاحد اطباء قرطبة ولهذا نسب ابو العباس الى قرطبة ، وتعلم جده مهنة الطب والاعشاب واخذها والده ومارس هو مهنة العشابة والطب ينظر ، المراكشي ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الانتصاري الاوسي (703هـ/1304م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلاة ، تحقيق احسان عباس دار الغرب الاسلامي ( تونس ، 2012 م ) 487/2 ، المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي (656هـ / 1259م) ، التكملة لوفيات النقلة تحقيق بشار معروف ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ( بغداد 1981 ) 335/6 .

( 4 ) ذكر ذلك في ترجمته ابن عماد ( ت 1089 / 1679م ) ينظر ، ابو الفلاح عبد الحي بن العاد الحنبلي ، شذرات من الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة المقدسي ( القاهرة ، دت ) 8 / 138 .

( 5 ) ابن الخطيب ، ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن احمد السلماني لسان الدين ( ت 776هـ / 1374هـ ) ، الاحاطة في اخبار

المشرق الاسلامي فضلاً عن اسهاماته ونشاطاته في التأليف في حقل علم الحديث وعلم النباتات والاعشاب الطبية واختمت دراسة البحث بوفاته واهم ما قيل عنه . ولقد اعتمدت الباحثة على عدد كبير من المصادر والمراجع من ابرزها عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصبيعة والذيل للمراكشي والصلة لابن الابار وابن الخطيب في كتابه الاحاطة في اخبار غرناطة اضافة الى حديثة كمعجم المؤلفين لعمر كحالة ، ومختصر- تاريخ الطب لكامل السامرائي بالإضافة الى بحث الدكتور جزيل الجومرد عن سيرة ابو العباس ابن الرومية الذي ارشدني الى الكثير من المصادر والمعلومات ... والله ولي التوفيق .

## المبحث الاول

ابو العباس ابن الرومية ( نشأته وتكوينه العلمي )

### اسمه وكنيته ومولده

جاء في تعريف اسمه هو الحافظ الناقد ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج بن عبدالله<sup>(1)</sup> ابن ابي

( 1 ) الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ( ت 729هـ/1228م ) ، تذكره الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، 1998 ) 44 ، 243 سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ( د. م ، دت ، ح 23 ، 58 ، ابن الابار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر ( ت 658هـ/1260م ) ، التكملة لكتاب الصلاة ، مطبعة السعادة

يرى بعض المحدثين الى انه ينتهي الى اسره قرطبة  
نزحت الى اشبيلية (3) وكان ابن الرومية يعتبر من  
اعيان اهل اشبيلية واكبر فضلائها (4) كما ان كنيته  
ابن الرومية اشتهر بها (5) كذلك يعرف ابن الرومية  
العشاب الزهري (6) .

تحصيله العلمي في مجال علم العشابة وعلم الحديث :

ورث ابن العباس ابو الرومية مهنة العشابة (الصيدلة)  
عن جده وابيه (7) وقد آخرنا من التقى به  
او ممن عاصره او من خلال التراجم التي وصلت اليها

1995م) 1/ 274 ، الادريسي- ، محمد بن محمد بن عبدالله  
الحسني الطالب (ت 560هـ / 1252م) نزهة المشتاق في اختراق  
الافاق، عالم الكتب، (بيروت، 1988م) 1/ 172، الحميري، أبو  
عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت 900هـ / 1494م)  
الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : احسان عباس، مؤسسة  
ناصر للثقافة، ط2 (بيروت، 1980) 1/ 58 ، صفة جزيرة  
الاندلس ، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط2 (بيروت  
، 1988م) ، 1/ 8 ، ابن عذاري المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن  
محمد (ت 695هـ / 1295م ) البيان المغرب في اخبار الاندلس  
والمغرب ، تحقيق: ج.س كولان، دار الثقافة ، ط 3 (بيروت  
، 1983م) ، 1/ 144 .

(3) عنان ، محمد عبد الله ، تراجم اسلامية شرقية واندلسية ،

مكتبة الخانجي ، ط2 (القاهرة ، 1970 ) ص 337 .

(4) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، 8 / 138

الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دم طبع ، ط 2

( القاهرة ، 1959 ) 1 / 210 ، عمر كالة ، معجم المؤلفين .

(5) وذلك لزواج والده من أمراء رومية ، ينظر ، ابن الابار ،

تكلمة الصلة 1 / 121 ، المنذري ، التكلمة ، 6 / 335 ،

السامرائي ، كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ، منشورات وزارة

الثقافة ، ( بغداد ، 1984 ) ج 1 / 194 .

(6) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 3 / 35 .

(7) المراكشي ، الذيل ، 1 / 121 .

ولادته في شهر محرم من سنة  
561هـ / 1165م) (1) .

اشارت المصادر التاريخية ان ابو العباس ابن  
الرومية كانت ولادته في مدينة اشبيلية (2) في حين

غرناطة ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية )  
بيروت - 1971 ) 1 / 88 ، ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة  
الله بن ابي جرادة العقيلي (ت 660هـ / 1262م) ، بغية الطلب في  
تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ( د. م. ، د. ت )  
2 / 4 ، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله  
(ت 764هـ / 1345م) ، الوافي بالوفيات تحقيق احمد الأرنؤوط ،  
دار احياء التراث ، ( بيروت ، 2000 ) 8 / 45 ، ابن فرحون ،  
ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري (799هـ / 1397م) ،  
الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد  
الاحمدي ، دار التراث ( القاهرة ، د. ت ) 193-191/1 الكتاني  
، ابو عبدالله محمد بن ابي الفيض جعفر بن ادريس الحسني  
الادريسي (ت 1382هـ / 1910م) ، فهرس الفهارس ، تحقيق : محمد  
المنتصر ، دار البشائر الاسلامية ، ط 6 ( د. م. ، 2000 ) 145  
، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، دار  
الكتاب العربي ( بيروت - 1987 ) 318 - 319 .

(1) ابن الابار ، التكلمة ، 1 / 121 ، المراكشي ، الذيل والتكملة ،  
2 / 513 ، الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين :  
ط 5 ( بيروت ، 1980 ) 1 / 218 .

(2) اشبيلية مدينة في الاندلس جلييلة بينها وبين قرطبة مسافة ثمانية  
ايام وهي مدينة قديمة ازلية ويذكر اصل تسميتها الى  
اشبالي معناه المدينة المستنبطة وان الذي بناها يوليوس قيصر-

وان اسمها الرومي يوليش ويقال ان اشبانيا اسم خاص

ببلد ايبيلية الذي كان ينزل اشبان بن طيطش باسمه سميت  
الاندلس واشبيلية نزلها جند حمص ، وازدهرت ايام بني عباد  
وايام الموحدين ، وتقع على نهر وادي الكبير ( استق ) وهي من  
امصار الاندلس الجلييلة الكثيرة المنافع .

ينظر ، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي  
(626هـ / 1229م) معجم البلدان ، دار صادر ، ط 2 ، (بيروت ،

وايضاً قيل عنه: ( الثقة الحافظ الصالح ) (5)  
كذلك ذكر المراكشي: ( حدثنا عنه شيوخنا وكان  
محدثاً حافظاً ناقداً ) (6) فألى جانب مهنة الطب  
والعشابة ، درس ابن الرومية علم الحديث ورسه  
لطلابيه الذين اخذوا عنه الحديث من اهل بلده فضلا  
عن كثير بن محن اخذ عنه الحديث اثناء رحلته في  
المغرب ومصر- والحجاز والعراق والشام (7) ويذكر  
المراكشي- ان ابو العباس كان كريماً سمحاً مع طلبته  
وكان يقدم لهم الكتب النفسية والمهمة للإفادة العلمية  
منها وله في هذا المجال اخبار كثيرة (8) .

ان دراسة ابن الرومية لهذا العلم ( علم النبات  
وعلم الحديث )والذي انصرف الى تحصيلها أكثر من  
غيا وقضى في البحث منها معظم عمره ، يفسره ابن  
الخطيب في سبب اقدم ابو العباس وبذله الجهد في  
هذين العلمين بقوله ( قام ابو العباس على الصنعتين  
لوجود القدر المشترك بينهما وهما الحديث والنبات ،  
اذ موادهما الرحلة والتقييد وتصحيح الاصول وتحقيق  
المشكلات اللفظية وحفظ الاديان والابدان وغير  
ذلك ) (9) .

ويذكر الاستاذ الدكتور جزيل الجومرد ان تحصيله  
للعلمين وضبطها والتبريز فيهما دون سائر العلوم هي

انه كان لديه دكان يبيع فيه الاعشاب وانواع النباتات  
الطبية للعلاج بها فينكر ابن الابار ( هناك قعد في  
دكان لبيعه العشب الطبي ، وهناك رأيتُه والتقيته غير  
مره ) (1) ودون شك فان ابن الرومية بدأ بدراسة علم  
النبات والاعشاب الطبية في وقت مبكر من عمره  
وقد تكمل تحصيله العلمي بعد عودته من رحلته  
العلمية بأن اسفر نشاطه في ممارسة مهنة الصيدلة وما  
يرافقها من معرفة في علم النبات والاعشاب فكان  
دكانه ملتقى للتباحث والمجالسة معه كما يذكر ذلك ابن  
الابار الذي التقى به وجالسه أكثر من مره (2) .

اما في مجال علم الحديث فقد برز ابن الرومية في  
هذا الجانب المهتم من علم الحديث والتحديث ومعرفة  
رجالهم وتمحيصهم والتأليف فيه وحفظ الحديث ، فقد  
ذكر ان نقطة ( ت / ) ( انه  
حافظاً ثقة ) (3) كي وصفه ابن الابار: ( بصير  
بالحديث ورجاله كثير العناية به ) (4)

(5) الذهبي ، تذكرة الحافظ ، 2 / 126

(6) الذيل ، 2 / 511 .

(7) ذكر المراكشي اسمائهم في كتاب الذيل ، 2 / 511 .

(8) المراكشي ، الذيل ، 2 / 511 .

(9) الاحاطة في اخبار غرناطة ، 1 / 221 .

(1) ابن الابار ، كتاب تكملة الصلة ، 1 / 121

(2) المصدر نفسه .

(3) توضيح المشتبه ، 1 / 284 .

(4) التكملة ، 1 / 121

والعقائدية وفي العودة الى الاصول وترك مسائل الاجتهاد والتأويل واختلاف المسائل ونبذها (4).

شيوخ ابو العباس ابن الرومية :

ان التكوين الثقافي والعلمي لأبو العباس بدأ في بلده اشبيلية في الاندلس فاتصل بشيوخ عصره او قد ذكر لنا مجموعة منهم مثل ( ابي البركات عبد الرحمن بن داوود الزيزاري ) و ( ابن العزي ) و ( ابن الجدي ) واخرين (5).

اما اشهرهم ممن اخذ على يده العلم هو ( محمد بن عبدالله بن الجدي الفهري ) ( ت 586 / 1180 م ) وكان يسكن في اشبيلية وكان من الفقهاء المتبحرين في العلوم وقيل ابيه انتهم الرياسة في الحفظ والفتيا مما زاد مكانته لدى حكام عصره ، وقيل عنه ( فقيه الاندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك غير مدافع ولا منازع ولا يدانيه احد في ذلك ولا تجاربه ) (6)

كما ان ابو العباس توجه الى قرطبة لاختذ الاجازات في الحديث عن شيوخ عصره (7) اما

الظروف الخاصة لأبو العباس ابن الرومية وظروف العامة لبلاد المغرب والاندلس في عصره (1) فالصيدلة علم توارثه من جده وابيه واتخذها كحرفة لتكون مصدر عيش له من خلال دكانه في اشبيلية (2).

واما دراسته ابن الرومية للحديث والانكباب على ضبطه وحفظه فيأتي يتقدم علم الحديث على سائر العلوم وما سواه من العلوم الدينية والنقلية ، وهذا يرجع الى ان شيوخ عصره اتجهوا الى قراءة القرآن والسنة النبوية الشريفة لانهم وجدوا منها عزاء عما صارت اليه حال البلاد نتيجة هجمات المتكالم المسيحية شمالاً على الاندلس فجاء الاهتمام بالحديث النبوي والسند كجبل يربطهم مع اجيال الاسلام الاولى (3).

اما الاتجاه الثاني فقد تمثل بالاتجاه الرسمي الذي بدا يتنامى مع سيطرة الموحدية على الاندلس والذي بدا من خلاله توجيه الناس الى الرجوع للقران الكريم والاحاديث والسنة النبوية في اتجاهاتهم الفكرية

(4) المراكشي ، المعجب ، 400 – 402 ، غلام ، عبدالله علي ، الدولة الموحدية بالمغرب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1971 ، 308 ، 309 .

(5) ذكر المراكشي اسماء شيوخه ، الذيل ، 488 – 510 .

(6) ابن الابار ، التكملة ، 2 / 542 .

(7) المراكشي ، الذيل ، 2 / 488 .

(1) بحث عن ابو العباس ابن الرومية عالم الاعشاب والنباتات الطبية ، حياته تراثه ، مجلة اداب الرافيين ، العدد 24 لسنة 2007 ، ص 494 – 536 .

(2) الذهبي ، تذكره الحفاظ ، 2 / 126 .

(3) مؤسس ، حسين ، شيوخ العصر الاندلسي ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1986 ، 99 .

ابو العباس بن الرومية وصلته بالمذهب المالكي :

نشأ ابو العباس ابن الرومية على ( المذهب المالكي ) (10) واهتم بدراسته وتحصيله ، وكان من اهم شيوخه على المذهب المالكي هو ( ابن الجد ) الذي اخبر عنه ابن الابار: ( فقيه الاندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك غير مدافع ولا منازع لايدانيه احد في ذلك ولا تجاريه ، مع انشغاله بالتدريسي- والاسماع وانه لم يكن الحديث شأنه ) .

اما ابرز شيوخه ممن درس على يديه الفقه المالكي بشكل مركز ولفترة طويلة هو ( محمد بن سعيد المعروف بابن زرقون ( 538 – 621 هـ / 1143 – 1224 ) وكان من سكنة مدينة اشبيلية (11) وقد لازمه ابن الرومية واخذ عنه الفقه المالكي فترة طويلة (12) .

كان ابن زرقون شديد التعصب للمذهب المالكي مدافعا عنه (13)

الا ان ابو العباس انحاز عنه في وقت لاحق الى المذهب الظاهري ، مذهب ابن حزم الاندلسي- (14) ونى عن استاذه ابن زرقون الذي الف كتاباً ينتقد

مدينة غرناطة ( فقد دخلها غير مرة لسماع الحديث وتحقيق النبات ونقر عن عيون النبات بمجالها ) (1) .

ويبدو انه من خلال تجواله بين المدن اطلع على نباتات الاندلس و اشار الى ذلك في كتابه الرحلة (2) حيث توجه الى اقليم الشرف (3) وكذلك الى جبل شلير ( سيرا نيفادا ) (4) كذلك زار مدن جيان ورنده (5) كما زار جبل غلزا شرق الاندلس (6) ثم ارتحل الى المغرب فكانت اول رحله له سنة (580 هـ / 1184 م ) شرق الاندلس (7) ثم ارتحل الى المغرب فكانت اول رحله له سنة ( 580 هـ / 1184 م ) واجاز عدوه المغرب الى سبته والتقى هناك ( بأبي محمد بن محمد الحجري ( 512 – 592 / 1118 – 1196 ) والذي قيل عنه ( ايه في الحفظ والعلم والزهد في الوظائف والاجتهاد في الاقراء ) (8) لكنه لم يلتقي به وفي اثناء عودته ابو العباس كتب مجيزا له (9) .

(1) ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، 1 / 221 .

(2) كتاب الرحلة ضاع كما ضاعت مؤلفاته اما ما تبقى فقد جمعه ابن البيطار في كتابه الجامع لمفردات الادوية والأغذية ، ينظر: ضياء الدين أبو محمد احمد بن عبدالله المالقي (ت646هـ/1248م) دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، دت) .

(3) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية ، 4 / 32 .

(4) المصدر نفسه ، 4 / 7 .

(5) المصدر نفسه ، 3 / 137 .

(6) المصدر نفسه ، 3 / 16 .

(7) مصدر نفسه ، 3 / 16 .

(8) مؤنس ، شيخ العصر ، 100 .

(9) مراكشي ، الذيل ، 2 / 488 – 489 ، عنان ، عصر

المرابطين ، 2 / 653 – 654 .

(10) ابن الابار ، التكملة ، 2 / 542 .

(11) عنان ، عصر المرابطين ، 2 / 659 ، عمر رضا كإالة ، معجم

البلدان والمؤلفين ، مطبعة الترقى ،

( دمشق ، 1960 ) 1 / 219 .

(12) ابن الابار ، التكملة ، 2 / 616 .

(13) ابن الابار ، التكملة ، 2 / 616 .

(14) المصدر نفسه .

( يا ابا بكر ليس الا هذا وأشار الى المصحف او  
هذا وأشار الى كتاب سنن لابي داوود وكان عن  
يمينه او السيف ) (6) .

كما انه توعد المخالفين لا مره وامر بترك الاشتغال  
بالراي والعمل فيه (7) ودون شك يبدو ان هذه  
الاجراءات دفعت لطلاب العلم بالتوجه لدراسة  
القران والسنة النبوية ومنهم ابو العباس بن الرومية  
التي صادفت اعلان هذه الاجراءات في فترة تحصيله  
للعلم ، لهذا توجه الى الحديث والظاهر اكثر من  
الراي والقياس ، اما من لم يستجب لهذا الاتجاه  
الرسمي فقد نالتهم يد العقاب وكان منهم ( ابن زرقون  
( نفسه ، كمال قال اليافعي ( ت 768 هـ / 1366 )  
: ( كان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذى من جهة  
بني عبد المؤمن ( الموحدين ) لما ابطالوا القياس  
والزموا الناس الاخذ بالأثر والظاهر (8) حيث تم  
اعتقاله ثم اطلق سراحه وتوفي ( 621 هـ / 1224 م  
(9) .

فيه مذهب ابن حزم ( المحلى في الرد على المحلى  
والمحلى لابن حزم ) (1) ومع ذلك نجد ان الرومية  
ينحاز بشدة لمذهب الظاهري (2) ولم تبرر المصادر  
سبب هذا الانحياز زمن ابو العباس الى المذهب  
الاخير ولا تذكر ماهي الاسباب في هذا الانعطاف  
العقائدي ، الا ان هناك بعض المبررات التي قد  
تقودنا الى تفسير هذا الميل والتغير تتعلق بسياسة  
الموحدين التي اكدت ضرورة العودة الى الاصول في  
استخلاص الاحكام الفقهية وترك الاجتهاد والفروع  
القائمة على القياس والرأي ضمن المذهب المالكي وهذا  
كان معروفاً بشيوعه في المغرب والاندلس ، حتى ان  
الخليفة الموحي الاول سنة ( 55 / 1155 م ) امر  
باحتراق كتب الفقه ورد الناس الى كتب الحديث  
لأستنباط الاحكام (3) .

كذلك ان الخليفة الموحي امر في منشور  
بضرورة توجه الدراسات الدينية باتجاه المذهب  
الظاهري خاصة دراسات الحديث وهذا شمل كل  
طلاب العلم في المغرب والاندلس (4) كذلك سار  
على هذا النهج الخليفة الموحي ( يوسف الموحي )  
(5) ويروى انه ناقش ( ابن العبد ) شيخ المالكية  
الذي تتخذ عبلي يديه ابن العباس ابو الرومية قائلاً :

(6) المراكشي ، المعجب ، 402 .

(7) المصدر نفسه

(8) أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي

ت768هـ/1366م ) مره الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر

من حوادث الازمان ، تحقيق: خليل منصور ، دار الكتب العلمية

، ( بيروت ، 1997م ) ، 4 / 49 .

(9) كحالة ، معجم المؤلفين ، 11 / 219 .

(1) كحالة ، معجم المؤلفين ، 11 / 219 .

(2) ابن الابار ، التكملة ، 2 / 616 .

(3) علام ، الدولة الموحدية ، 308 .

(4) علام ، الدولة الموحدية ، 308 .

(5) المرجع نفسه .

ابن الرومية ما يقارب ( 85 ) مره في كتابه الجامع وأشار اليه بقوله ( شيخنا ) (7) وشيخنا ومعلمنا (8) ويذكر ان ابو العباس كان سمحاً مع طلابه ويقدم لهم الكتب المفيدة وبعض منها كانت نفسية ونادرة ومرتفعة الثمن بغيه الاستفادة منها وفي هذا المجال اخبار كثيرة تدل على كرمه وفضله (9) .

### المبحث الثاني

#### عصر ابو العباس ابن الرومية :

لقد عكست رحلة حياة ابو العباس ابن الرومية اوضاع البلاد العربية الاسلامية ، فقد عاش ما يقارب ( 76 ) سنة معظمها كان في بلاد الاندلس والقسم المتبقي توزع على البلاد العربية التي زارها في رحلته العلمية والتي استمرت ما يقارب ثلاث سنوات جاب خلالها بلدان المشرق الاسلامي انطلاقاً من المغرب الى شمال افريقيا ثم مصر ثم الحجاز والعراق وبلاد الشام وكانت هذه الرحلة كفيلاً ان تكون عاملاً مهماً في تكوين شخصيته العلمية والثقافية (10) وفي نفس الوقت عاصر ابو العباس ابن الرومية اوضاعاً سياسية للبلاد العربية وما ترتبت عليها مجريات الاحداث والتي ترافقت في النصف الثاني من القرن السادس والنصف الاول من القرن

وكان ابو العباس ابن الرومية متعصب للمذهب الظاهري (1) ويذكر احدهم انه: ( كان ظاهري المذهب ، شديد التعصب لابي محمد ابن الحزم ) (2) كما انه بذل جهداً كبيراً من اجل ابراز المذهب الظاهري واعمال ابن حزم ( اذ كان قد عنى بها كثيراً واستحسنها وانفق عليها اموالاً جسيمة حتى استوعبها ، فلم يشد عنه منها الا مالا خطر له ان كان قد شد مقتدرًا على ذلك معاناً عليه بجدته ويساره ) (3) .

#### تلاميذه:

تتلذذ على يد ابي العباس ابن الرومية الكثير ، وقد احببه تلاميذه وخلدوا ذكراه وامتدحوه امام طلبتهم (4) وكان من ابرز تلاميذه من جهاذة اطباء هو ( عبدالله بن احمد البيطار ) ( 646 هـ / 1248 ) صاحب كتاب الجامع لمفردات الادوية والاعذية (5) والذي ذهب الى مصر— للالتحاق بخدمة الايوبيين وخاصة الملك ( الكامل الايوبي ) ( 615 - 635 هـ / 1218 - 1238 ) ابن الملك ( العادل ) وقد اصبح في مصر- رئيساً للعشائين (6) وكان ابن البيطار قد اقتبس من معلمة

(1) ابن الابار ، التكملة ، 1 / 121 .

(2) المراكشي ، الذيل ، 2 / 512 .

(3) المصدر نفسه .

(4) ابن الابار ، الصلاة ، 1 / 121 ، المراكشي ، الذيل ، 1 / 511 حيث يقول : ( حدثنا عنه شيوخنا وكان محدثاً حافظاً ناقداً ) .

(5) كحالة ، معجم المؤلفين ، 6 / 22 .

(6) ابن ابي اصبيحة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، 601 .

(7) ابن البيطار ، الجامع ، 4 / 209 .

(8) المصدر نفسه ، 2 / 122 .

(9) المراكشي ، الذيل ، 2 / 511 .

(10) الجومود ، بحث أبو العباس ابن الرومية ، 30

رحلة ابن جبير<sup>(4)</sup> (ت 613 هـ / 1216 م) وكان قد دعا الاندلسيين والمغاربة بعد كتابته للرحلة ( 581 هـ / 1185 م ) الى الارتحال للشرق وطلب العلم خاصة بلاد الشام<sup>(5)</sup> .

اما دار الخلافة العباسية في بغداد في زمن ابي العباس ابن الرومية ، فقد استعادت بعضاً من هيبتها وقوتها بعد ان تغلب عليها الاتراك والبويهيين والسلاجقة وقد شهدت هذه الفترة مجيء خليفة عباسي قوي هو الناصر لدين الله ( 575 – 622 هـ / 1179 – 1225 م ) حيث اتسعت رقعة الخلافة لتشمل بلاد الشام ومصر- والحجاز والعراق<sup>(6)</sup> اما خليفة المستنصر بالله (ت 623 – 640 هـ / 1226 – 1242 م ) ازداد النشاط الثقافي لبغداد من خلال انشاء المراكز العلمية التي تمثلت بالمدارس النظامية

السابع الهجري / الثاني عشر والثالث عشر الميلادي .

فقد كانت البلاد الاسلامية تعيش إرهابات ضعف ينبئ بأفول ممالك ودول ، فعلى المستوى الداخلي كانت الصراعات بين دويلات الطوائف والانقسامات المحلية كثيرة هذا بالإضافة الى الثورات والتمردات ضد الانظمة السياسية الحاكمة اما الجهة الخارجية كانت حدود دار الاسلام تتناقص مع الهجمات المتكررة للملك المسيحية<sup>(1)</sup> .

اما المشرق الاسلامي فقد كانت مصر- وبلاد الشام والحجاز واليمن تحت حكم الدولة الأيوبية بعد قضاء صلاح الدين الايوبي ( 589 هـ / 1193 م ) على الدولة الفاطمية في مصر ( 567 هـ / 1171 م ) ، اذ اعلن ولائه للخلافة العباسية في بغداد<sup>(2)</sup> .

وقد شهدت البلاد العربية في هذه الفترة والتي كانت تحت حكم الايوبيين حركة ثقافية وعلمية واصبحت مركز استقطاب لمفكري العصر- ومثقفيه<sup>(3)</sup> وقد اشار الى ذلك الرحالة ابن جبير في كتابه

(4) ابن جبير ، محمد بن احمد الكنايني الاندلسي ابو الحسين (ت614 هـ / 1217م) كتاب الرحلة ، دار صادر ، ( بيروت ، 1964 ) 245 – 451 .

(5) ابن جبير ، الرحلة ، 258 .

(6) ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد عبدالواحد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1997م)، 5/145 ، ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1992م) 6/39 ، الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي الثابت (ت392هـ/1001م) تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 2002م)، 4/126 .

(1) المصدر نفسه .

(2) ابن شداد ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة ، أبو المحاسن بهاء الدين (ت 632هـ / 1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، سيره صلاح الدين الايوبي ، تحقيق جمال الدين شيال ، مكتبة الخانجي ( القاهرة، 1994م) ص 45

(3) العربي ، السيد الباز ، الايوبيين ، دار النهضة العربية ( مصر ، 1967 ) 114 – 118 .

واستخداماتها وفوائدها الطبية كما ناقش علماء تلك الاقاليم والمدن عن اهميتها في بلدانهم وجمع كل تلك المشاهدات والملاحظات في حصىة انسانية اطلق عليها كتاب ( الرحلة ) (7) .

بلاد المغرب :

كانت اول محطة له هي بلاد المغرب التي عبر اليها سنة ( 612 / 1215 ) حيث نزل في مدينة ( بجاية ) (8) واخذ الحديث عن المحدثين هناك (9) ودون ملاحظاته عن النباتات الموجودة في تلك البقاع (10) وهذا الامر ايضاً ينطبق على المغرب الاقصى وسبته (11) واخذ يتجول في اطراف الاقليم الافريقي والذي تبدا حدوده من بجاية تونس ومليانة وطنجة غرباً الى الاسكندرية شرقاً عبر تونس والقيروان والمهدية وطرابلس وبرقة (12) ثم نزل في مدينة تونس والتقى ببعض علماءها (13) ثم مرج الى مدينة القيروان والمهدية وقابس وطرابلس وبرقة في طريقه الى مصر- ، واطلع على نباتات والاعشاب الطبية وشار اليها في كتابه الرحلة (14) .

التي اسسها الخليفة الناصر لدين الله (1) وكذلك من مدارس بغداد المشهورة المدرسة المستنصرية التي أسست زمن الخليفة المستنصر- بالله سنة ( ت 631 هـ / 1233 م ) (2) .

رحلة ابو العباس ابن الرومية الى المشرق الاسلامي :

ان مسألة الرحلة من قبل علماء الاندلس والمغرب ان المشرق الاسلامي لم تكن امراً غريباً ، وذلك لان اغلب الرحلات هو لأداء فريضة الحج وايضاً لأخذ العلم وجاءت رحلة ابو العباس الى المشرق لإكمال تحصيله العلمي والثقافي الذي بدائه في اشبيلية ، فبدأت رحلته من الاندلس سنة ( 612 هـ / 1215 م ) واستغرقت ما يقارب ثلاث سنوات (3) .

وقد بينت المصادر ان الهدف الرئيسي من الرحلة هو لأداء فريضة الحج (4) كما انها رحلة علمية التقى بها ابو العباس الكثير من اعلام الحديث في المدن المغربية والمشرقية فأخذ عنهم واستجازهم (5) كما دون اسمائهم (6) ومن جانب اخر للرحلة فانه درس اعشاب المغرب والمشرق ودون عنها ملاحظاته وتسمياتها

(1) الايوبي ، محمد بن عمر ، مضار الحقائق وسر الخلائق ، ترجمة حسن حبشي ، عالم الكتب ( القاهرة ، 1968 ) ص 170 .

(2) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو القرشي البصري (ت 774هـ/1373م) البداية والنهاية ، مطبعة السعادة (القاهرة ،د.ت) ، 163/12 .

(3) المراكشي ، الذيل ، 2 / 489 .

(4) ابن ابي اصيعة ، عيون الانباء ، 538 .

(5) المراكشي ، الذيل ، 2 / 489 – 512 .

(6) المصدر نفسه .

(7) الجومرد ، ابو العباس ابن الرومية ، 34 .

(8) المراكشي ، الذيل ، 2 / 489 .

(9) المصدر نفسه ، 2 / 490 .

(10) ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 134 .

(11) المصدر نفسه .

(12) الحموي ، معجم البلدان ، 1 / 228 .

(13) المراكشي ، الذيل ، 2 / 490 .

(14) ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 80 .

613 هـ / 1216 م ) (6) وقد اشار الى نباتات بيت

المقدس وضعوا حينها ودون ملاحظاته عليها (7) .

بلاد الحجاز :

ثم توجه بعد ذلك الى الحجاز سالكاً على اغلب  
الظن الطريق البحري من مدينة ( ايله ) وعلى  
الطريق الساحلي للبحر الاحمر و اشار الى ذلك في  
كتابه الرحلة بقوله : ( الاصرار هو شجر ينبت في  
اقاصي البحر وفي السواحل من بحر الحجاز رايته  
بمقربه من كفاة من طريق ابلة لمن يريد الخوزا  
والخوزة ... قال لي بعض الاعراب الساحل بما سميته  
له ) (8) اما الخوز او الخوزة هو شعب او وادي في  
الحجاز (9) كما اشار الى نباتات واعشاب مكة بقوله:  
( شجر معروف عند العرب بمكة ) (10) وكقوله:  
رايته بمقربه من قديد وهو بجبال مكة كثيراً جداً )  
(11) وقوله عن نباتات المدينة: ( رأيت بين المدينة  
والبقيع وتسألته عنه بعض الاعراب منسماه وعرفه )  
(12) .

بلاد مصر :

كان وصول ابن الرومية الى مصر - فدخل الى  
الاسكندرية سنة ( 613 هـ / 1216 م ) (1) وقد  
التقى بمجموعة من العلماء كان ابرزهم ابن جبير  
صاحب الرحلة المشهورة (2) وحصل على اجازات  
من علماء الحديث و اشار الى نباتات مصر بشكل عام  
(3) لم يطل بقاءه في الاسكندرية فقد توجه الى القاهرة  
بدعوه من الملك العادل ابو بكر بن ايوب اخي  
صلاح الدين الايوبي سلطان بلاد الشام ومصر- (4)  
ويذكر ابن ابي اصيبعة ان الملك العادل: ( رسم ان  
يقرر له جامكية وجراية ( راتباً ثابتاً ) ويقوم عنده فلم  
يفعل وقال : ( انما اتيت من بلدي لأصبح ان شاء الله  
وارجع الى اهلي ) (5) .

بلاد الشام :

كان ابو العباس ابن الرومية قد زار الشام مرتين  
قبل اداءه فريضة الحج وبعدها ، ففي المرة الاولى  
توجه من القاهرة نحو بلاد الشام فنزل القدس سنة (

(6) المراكشي ، الذيل ، 2 / 501 .

(7) ابن البيطار ، الجامع ، 1 / 113 ، 173 / 2 ، 12 / 3 ، 95 / 3 .

(8) المصدر نفسه ، 1 / 33 .

(9) الحموي ، معجم البلدان ، 2 / 319 - 404 .

(10) ابن البيطار ، الجامع ، 1 / 33 ، 57 ، 107 ، 3 / 84 .

(11) المصدر نفسه ، 1 / 107 .

(12) المصدر نفسه 4 / 201 .

(1) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، 538 .

(2) المراكشي ، الذيل ، 2 / 490 .

(3) ابن البيطار ، الجامع ، 1 / 33 ، 159 / 2 ، 81 / 4 ، 115 / 3 ، 140 .

(4) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، 538 .

(5) المصدر نفسه .

بلاد العراق :

بعض اهل الموصل ان عصارته عندهم تجلو بياض العين والظلمة ( <sup>6</sup> ) .

وقد اشار ابن الرومية انه ذهب الى اربل التي حصل فيها على اجازة الحديث من اميرها وهو ( كوكبوري بن علي بن بكتكين ) صاحب اربل واميرها ( 568 – 630 هـ / 1190 – 1232 م ) <sup>(7)</sup> .

عودته الى بلاد الشام وبلاد مصر :

عاد مره اخرى ابن الرومية الى الشام فمر بمجموعة من مدن الجزيرة الفراتية ومنها مدينة ( زينصر- ) <sup>(8)</sup> وهي مدينة واسعة كثيرة السكان وعظيمة الاسواق على مسافة فرسخين الى الجنوب الغربي من ماردين <sup>(9)</sup> واخذ الحديث من رجالها <sup>(10)</sup> ثم مر بمدينة حران وشاهد نباتاتها <sup>(11)</sup> وقال عن نبات المميثا: ( ورايته في الشام على ما وصف ورأيت منها نوعاً صغيراً جداً ينبت بين الصخور الجبلية واهل حلب يستعملونه في علاج العين ) <sup>(12)</sup> .

وقد التقى ابو العباس في اثناء تواجده ببلاد الشام بالعالم المشهور ومؤرخ سير الحكماء والنحاة القاضي ( ابي الحسن علي بن يوسف الشيباني

بعد انتهاء ابو العباس ابن الرومية من فريضة الحج توجه الى العراق حيث مر بمدينة الكوفة وبابل والحلة <sup>(1)</sup> ووصل الى بغداد سنة ( 614 هـ / 1217 م ) وقد التقى بعدد كبير من المحدثين من الرجال والنساء وسمع منهم وحصل على اجازة التحديث <sup>(2)</sup> كما انه التقى بالعشابين وذوي المعرفة بالنباتات الطبية ولا سيما التي كانت تجلب من وادي خراسان و اشار الى ذلك بقوله: ( التريد بالعراق على الصفة التي تجلب الينا وهو مجلوب اليهم من وادي خراسان واخبرني الثقة العارف بالعقاقير او علي البلغاري ببغداد انه بحث في البلاد الخراسانية عن صفتته وهيئته وورقة فأخبره الجلابون له ان ورقة على هيئة ورق اللبلاب الكبير الا انه محدد الاطراف ) <sup>(3)</sup> ثم ارتحل الى تكريت فسمع اثنين من المحدثين <sup>(4)</sup> وبعدها توجه الى الموصل وسمع الحديث من رجالها ومن ابرزهم المؤرخ علي بن محمد بن عبد الكريم الجراري المعروف بابن الاثير ( 555 – 630 هـ / 1160 – 1233 م ) <sup>(5)</sup> وذكر نباتات الموصل بقوله: ( العاכול هو شوك معروف بالمشرق كله وهو كثير بالعراق ... وذكر لي

<sup>(6)</sup> ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 3 .

<sup>(7)</sup> المراكشي ، الذيل ، 2 / 506 .

<sup>(8)</sup> المصدر نفسه .

<sup>(9)</sup> الحموي ، معجم البلدان ، 2 / 487 .

<sup>(10)</sup> المراكشي ، الذيل ، 2 / 497 .

<sup>(11)</sup> ابن البيطار ، الجامع ، 3 / 85 .

<sup>(12)</sup> المصدر نفسه 4 / 124 .

<sup>(1)</sup> ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 19 .

<sup>(2)</sup> المراكشي ، الذيل ، 2 / 490 – 491 .

<sup>(3)</sup> ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 136 .

<sup>(4)</sup> المراكشي ، الذيل ، 2 / 496 .

<sup>(5)</sup> المصدر نفسه ، كحاله ، معجم المؤلفين 7 / 228 – 229 .

م ( 5) توجه بعدها ابو العباس من حلب الى دمشق وسمع على عدد من المحدثين ومن اشهرهم ( ابن الحرساني ) و ( ابن ملاعب ) ( وابن عطار ) وهم من مشاهير محدثي العصر ، كما انه تحدث عن نباتات تلك البقاع ومنها شجرة الزيزفون التي لا تثمر (6) ثم عرج نحو القدس مرة اخرى وتحدث ايضاً عن نباتها منها نبتة ( ذنب الخروف ) ( رايته بالبيت المقدس كرمه الله تعالى ويسمونه ذنب الخروف وهو عندهم مجرب في عضة الكلب ) (7) .

ثم عاد للمرة الثانية الى مصر في طريقه متجهاً الى دياره فألتقى بالعالم عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ( 581 – 656 هـ / 1185 – 1258 ) (8) واخبرنا عن لقائه به (9) .

كما ان من اشهر من اخذ عنه الحديث هو ( محمد بن عبد الغني ابن نقطة ) ( 579 – 629 / 1183 – 1231 ) (10) وقد وصفه انه ( ثقة حافظاً صالحاً ) (11) وبعد ذلك عاد ابو العباس ابن الرومية من رحلته

المعروف بابن القفطي ( 568 – 646 هـ / 1172 – 1248 م ) ولم يذكر ابو العباس ذاك اللقاء الذي اخبرنا عنه ابن القفطي الذي قال: ( اجتمعت به وتفاوضنا في ذكر الحشائش ) (1) .

اما المقري فانه يورد نص الحوار بين ابو العباس وطرف ثاني مجهول وعلى ما يبدو انه ابن القفطي (2) قال بعضهم اجتمعت به وتفاوضت معه في ذكر الحشائش فقلت له قصب الذريرة قد ذكر في كتب الطب وذكروا انه يستعمل منه شيء كثير وهذا يدل على انه كان موجوداً كثيراً واما الان فلا يوجد ولا يخبر عنه محجز فقال ( اي ابو العباس ) هو موجود وانما لا يعملون اين يطلبونه فقلت له واين هو ! فقال بالأحواز منه شيء كثير (3) وقد ذكر ابن القفطي عن علم ابن الرومية وانه اعقل من رأى (4) .

ومن الملاحظات ان في كتاب ابن القفطي تاريخ الحكماء لا نجد ترجمة كاملة لأبو العباس ابن الرومية ، ويبدو انه من الاسباب ان ابن القفطي انتهى من كتابه قبل لقائه بابي العباس سنة ( 614 هـ / 1217

(5) ابن القفطي ، انباه الرواه ، 4 / 187 ، الجومرد ، أبو العباس ابن الرومية ، 28

(6) المراكشي ، الذيل ، 2 / 497 – 498 ، ابن البيطار ، الجامع ، 3 / 148 .

(7) المصدر نفسه ، 2 / 126 .

(8) ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 126 .

(9) المصدر نفسه ، 2 / 12 .

(10) المنذري ، التكملة ، 335 – 336 .

(11) كحالة ، معجم المؤلفين ، 5 / 264 .

(1) المنذري ، التكملة ، 6 / 336 ، الجومرد ، أبو العباس ابن الرومية ، 28 .

(2) الجومرد ، أبو العباس ابن الرومية ، 28 .

(3) المقري ، نفع الطيب ، 3 / 354 .

(4) ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي (624هـ/1226م)

انباه الرواه على انباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الفكر

العربي (القاهرة ، 1992م) 334 .

٤- ويقصد بع الكامل هو كتاب ( الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة ) لابي احمد عبدالله بن محمد المعروف بابن عدي الجرجاني ( ت 365 هـ / 975 م ) وكان في ستين جزءاً ويعتبر من أكثر الكتب التي اعتمد عليها الأئمة (7) .

٥- الحافل في تذييل الكامل (8)

٦- توهين طرق حديث الاربعين (9)

٧- اختصار غرائب حديث مالك (10)

والغرائب هو كتاب جمعه ابي الحسن علي بن عمر البغدادي الدار قطني ( ت 385 / 995 م ) (11) .

٨- الفهرسة ( برنامج لشيوخه ) (12)

ويصفها ابن الابار: ( وله فهرسة حافه افرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق ) (13) ويقول المراكشي- ( هذا منتهى ما انقأه ابو العباس النبائي من الشيوخ الذين استجزوا له حسبا مر تفسيره وعلى ما

الطويلة والتي استغرقت ثلاثة اعوام (1) ولذا يكون تاريخ عودته لسنة ( 615 هـ / 1218 م ) وكان في 53 من العمر انذاك (2) .

نشاطه في مجال التأليف والكتابة :

لقد الف ابو العباس بن الرومية العديد من الكتب والرسائل الا انها لم تصل اليها سوى بعض ما ورد في كتاب الرحلة والتي نقلها اليها كتاب الجامع لابن البيطار ، وقد ذكر المراكشي- عن كتابات ابن الرومية قائلاً ( فيما ينتحله من الفنين تصانيف مفيدة وتنبيهات نافعه واستدراكات نبيلة بارعة وتعقبات لازمة ) (3) وقد جاءت مؤلفاته في مجال علم الحديث وعلم النباتات.

اولاً : في مجال علم الحديث :

١- المعلم بزوائد البخاري على المسلم (4)

٢- نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري (5)

٣- اختصار الكامل في الضعفاء والمتروكين (6)

(7) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كشف الظنون عن

اسامي الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت) ، 2 / 382 .

(8) ابن الابار ، التكملة ، 121/1 ، المراكشي ، الذيل 2 / 513 .

(9) ابن خطيب ، الإحاطة ، 1 / 219 ، المراكشي ، الذيل 2 / 315 .

(10) ابن الابار ، التكملة ، 1 / 121 .

(11) كحالة ، معجم المؤلفين ، 7 / 157 - 158 .

(12) ابن الابار ، التكملة ، 1 / 121 .

(13) المصدر نفسه .

(1) الذهبي ، سير اعلام ، 23 / 59 .

(2) المراكشي ، الذيل ، 2 / 489 .

(3) المراكشي ، الذيل ، 2 / 513 .

(4) الذهبي ، التذكرة ، 2 / 446 ، سيرالاعلام ، 23 / 59 ، ابن

الخطيب ، الاحاطة 1 / 219 ، المقري ، فتح الطيب

3 / 353 .

(5) المراكشي ، الذيل ، 2 / 513 ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، 1

219 /

(6) ابن الابار ، التكملة ، 121 .

ابن الخطيب ( الرحلة النباتية ) (9) اما ابن اصيبعة لم يذكر الكتاب واما ابن العديم يذكره وكان معاصراً لابي العباس ( 586 - 660 هـ / 1190 - 1261 م ) بانه وقف على كتاب صنعه ابن الرومية في الحشائش ورتب اسمائها ووصفه بانه كتاب حسن كثير الفائدة (10) الا انه ضاع وما وصل الينا اقتباسات ذكرها ابن البيطار في كتابه كانت موزعة بقوله ( وفي كتاب الرحلة لابي العباس النبائي ) (11) او ( ابو العباس النبائي في كتاب الرحلة ) (12) .

#### وفاة ابو العباس ابن الرومية :

توفي ابو العباس ابن الرومية في مدينة اشبيلية سنة ( 637 هـ / 139 ) بأجماع أكثر المؤرخين (13) وقد اشار ابن الابار الى انه توفي ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول (14) اما ابناء ابو العباس ، فقد ذكر المراكشي- ان ولده ابو النور محمد كان يعيش في المراكش مجاوراً له (15) اما ابو العباس فهي كنيته التي قد توحى للبعض

ذكرهم في فهارس له منوعه بين بسيط ومتوسط وقتت منها كذلك على ما هو بخطه وخط بعض اصحابه والآخرين عنه (1) ) ويصف ابن الخطيب ( كتاب التذكرة ) وبرنامج مروياته واشياخه مشتمل على مئتين عديدة مرتبة اسمائهم على البلاد العراقية وغيرها (2) .

9- اخبار محمد بن اسحاق (3)

10- حكم الدعاء في ادبار الصلوات (4)

11- كيفية الاذان يوم الجمعة (5) .

#### ثانياً: علم النباتات

1- شرح حشائش دسيقوريدس وادوية جالينوس والتنبيه على اوهام مترجمها (6)  
2- التنبيه على اغلاط الغافقي في ادويته (7)  
3- الرحلة وكان من اشهر كتبه وقد ورد بأسم ( الرحلة ) ممن اشار اليه (8) في حين اسماء

(1) الذيل ، 2 / 510 .

(2) الاحاطة في اخبار غرناطة 1 / 218 .

(3) المراكشي ، الذيل ، 2 / 513 .

(4) المصدر نفسه .

(5) المصدر نفسه .

(6) ابن الخطيب ، الإحاطة ، 1 / 219 ، ابن ابي اصيبعة ، عيون

الانباء ، 538 .

(7) ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، 50 - 501 .

(8) المراكشي ، الذيل ، 2 / 513 ، حاجي خليفة ، الكشف

الظنون 2 / 419 .

(9) الاحاطة في اخبار غرناطة ، 1 / 219 .

(10) المنذري ، التكملة ، 6 / 336 .

(11) ابن البيطار ، الجامع ، 2 / 14 / 077 .

(12) المصدر نفسه .

(13) توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة ، 1 / 284 .

(14) التكملة ، 1 / 122 .

(15) الذيل ، 2 / 511 .

يذكر انه كان يكره هذا اللقب ولهذا اشتهر  
العشاب او النباتي (9) .

ان لديه ابن اخر ، لكن لم يرد لهذا الابن اي  
أثر ولم يُسمع عنه شيئاً (1) .

#### الخاتمة :

#### اقوال العلماء في ابو العباس ابن الرومية :

الحمد لله الذي اتخذ الحمد لنفسه ذكراً  
والصلاة والسلام على نبينا المبعوث بالهدى واله  
وصحبه اجمعين .

بعد ان تمت دراسة البحث وانجازه بعون من  
الله وتوفيق منه تبادرت الى اذهاننا بعض  
الاستنتاجات والنتائج التي توصلنا اليها من  
خلال هذا البحث ومن اهمها :

1- استحق ابو العباس ان الرومية لقب  
الطبيب والعشاب بكل جدارة وان العلم لا  
يأتي بسهولة مالم يقوم بالسفر والبحث وراء  
الحقائق التي تبصر- الباحث وتوسع من  
مداركه المعرفية .

2- ان طلب العلم لم يقتصر على جانب الطبابة  
والاعشاب بل انه ايضاً درس علم الحديث  
وتمحيصها ومعرفة رجالها واخذ الاجازات  
ولذا فإن الجانب المعرفي لأبو العباس ابن  
الرومية كان يشمل علم الطب وعلم الحديث

لقد خلد تلاميذ ابو العباس ذكرى معلمهم  
واستاذهم ورثاه بعضهم (2) وقد جمع اخباره  
وحشد مآثره المحدث ابو محمد بن قاسم البحرار  
الجزري في مجلد كبير واحد (3) وقد اطلق عليه  
اسم ( نثر النور والزهر في نشر- احوال الشيخ  
ابو العباس النباتي ) (4) كما نظم القاضي  
اسماعيل بن سعيد المسعود بن هفير قصيده في  
رثائه من ( 69 ) بيتاً (5) ونعت ابو العباس  
بالزهري نسبة الى الازهار والزهور (6) كما كناه  
الجزري بهذه الكنية التي بقت ملاصقة لاسمه في  
ترجمته وقد استخدمه الجزري في عنوان كتابه  
، وذكر هذا اللقب تلميذه ابن البيطار (7) وكان  
من القابه الحافظ بحكم اخذه الحديث وروايته  
وحفظه (8) اما لقب ابن الرومية فان المراكشي-

(1) الجومرد ، أبو العباس ابن الرومية ، 33

(2) ذكرهم ابن الخطيب في الإحاطة ، 1 / 221 .

(3) المراكشي ، الذيل 2 / 513 .

(4) ابن العديم ، 320 ، المنذري ، التكملة 6 / 335 .

(5) المراكشي الذيل 514 – 517 .

(6) المصدر نفسه .

(7) الجامع ، 1 / 81 ، 82 ، 86 ، 95 .

(8) الذهبي ، المشتبه ، 10 / 339 .

(9) ابن البيطار ، الجامع ، 1 / 105 – 178 .

مهمة وقيمة من سكان تلك البقاع فيما يخص النباتات والاعشاب وخواصها العلمية والطبية واستخداماتها وجمع تلك الحصيلة والتجربة في كتاب فريد اسماء الرحلة اضافة الى التقائه بعدد كبير من علماء الحديث في المغرب والمشرق وقد اخذ عنهم واستجازهم ثم اسمع بعضهم وقام بتدوين اسماء هؤلاء العلماء في برنامج خاص ذكر فيه مقابلاته هذه ( بالرحلة ) والتي جعلت من ابو العباس ابن الرومية طبيباً وعالمًا ، وتركت اثر بصمته واضحة في اعماله التي للأسف ضاع الكثير منها الا ما دونه طلبته من ابرزهم العالم الطيب المشهور ابن البيطار في كتابه (الجامع) والذي بدوره خلد اسم استاذة وخلد اعماله التي نهل منها فصدرته طبيباً مشهوراً للعالم باسره .

#### أولا : قائمة المصادر

- ١- ابن اصبغ ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم (668هـ/1270م) عيون الاتباء في طبقات الأطباء ، مكتبة الحياة ( بيروت ، 1965 )
- ٢- ابن الابار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر (658هـ/1260م) ، التكملة لكتاب الصلة ، مطبعة السعادة ( القاهرة ، 1955 م )

٣- عكس ابن الرومية صورة جميلة وسمعة طيبة عن معاملته لطلبته وتعاونه معهم وعدم احتكاره العلم بل شاركهم بالكتب والمؤلفات النفسية ولهذا جاء رثاء طلبته له ، واستمرت سيرته وذكره بعد وفاته وعلى مر العصور والازمان .

٤- كانت لرحلته اهمية كبيرة في الجانب التاريخي والمعرفي ، فعلى المستوى التاريخي عكس لنا اوضاع البلاد العربية الاسلامية واهم مجريات الاحداث في الجانب السياسي وواقعية تلك الاحداث من خلال معاصرتها والالتقاء بشخصيات رسمت تاريخاً لا زال يذكر ومنهم الملك العادل ابي بكر الايوبي ، وشخصيات تركت لنا ارثاً حضارياً وتاريخياً مثل ابن جبير ، وابن الاثير ، وابن نقطة ، وابن القفطي ، اما الجانب المعرفي لرحلته فقد اثرت بشكل كبير في تكوينه العلمي وشهرته كعالم للنبات ثم محدث فكانت الرحلة خلاصة مشاهداته ومعايناته ودراساته للنباتات المختلفة في بلاد المغرب والمشرق التي مر بها اثناء رحلته والتي كان يبحث عنها في اطراف المدن التي حل بها وبضواحيها ودون ملاحظاته الخاصة عنها وحواره مع بعض علماء الاعشاب والعطارين في المدن التي مر بها وما جمعه من معلومات

- ٣- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد عبدالواحد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1997م)
- ٤- ابن البيطار ، ضياء الدين أبو محمد احمد بن عبدالله المالقي (ت646هـ / 1248م) الجامع لمفردات الادوية والأغذية دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) .
- ٥- ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1992م)
- ٦- ابن الخطيب ، ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن احمد السلماني لسان الد ( ت 776هـ / 1374هـ) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ( بيروت - 1971 )
- ٧- ابن العديم ، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ( ت 660هـ / 1262م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ( د . م ، د . ت )
- ٨- ابن القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي (ت624هـ / 1226م) انباه الرواه على انباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي (القاهرة ، 1998م)
- ٩- ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني الاندلسي- ابو الحسين (ت 614هـ / 1217م) كتاب الرحلة ، دار صادر ، ( بيروت ، 1964 ) .
- ١٠- ابن شداد ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة ، أبو المحاسن بهاء الدين ( ت 632هـ / 1234م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، سيره صلاح الدين الايوبي ، تحقيق جمال الدين شيال ، مكتبة الخانجي ( القاهرة، 1994م)
- ١١- ابن عذاري المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن محمد ( ت 695هـ / 1295م ) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: ج.س كولان ، دار الثقافة ، ط 3 (بيروت ، 1983م)
- ١٢- ابن عماد ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ( ت 1089 / 1679م ) ، شذرات من الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة المقدسي ( القاهرة ، د.ت )
- ١٣- ابن فرحون ، ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري (799هـ/1397م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد الاحمدي ، دار التراث ( القاهرة ، د.ت )
- ١٤- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو القرشي البصري ( ت 774هـ / 1373م) البداية والنهاية ، مطبعة السعادة (القاهرة ، د.ت)
- ١٥- ابو زيد ، بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان ، طبقات النسايين ، دار الرشد ، ( الرياض 1987 ) .
- ١٦- الادريسي - ، محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني الطالبي (ت560هـ / 1252م) نزهة

- ٢٢- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، د.م طبع ، ط2 ( القاهرة ، 1959 )
- ٢٣- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين : ط5 ( بيروت ، 1980 ) 1 / 218 .
- ٢٤- السميوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (911هـ/1505م) ، طبقات الحفاظ ، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ( مصر ، 1952 ) الطبعة الثامنة عشر
- ٢٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله (ت764هـ/1345م) ، الوافي بالوفيات تحقيق احمد الأرنؤوط ، دار احياء التراث ، ( بيروت ، 2000 )
- ٢٦- الكتاني ، ابو عبدالله محمد بن ابي الفيض جعفر بن ادريس الحسني الادريسي (ت1382هـ/1910م) ، فهرس الفهارس ، تحقيق : محمد المنتصر- ، دار البشائر الاسلامية ، ط6 ( د.م ، 2000 )
- ٢٧- المراكشي- ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري الاوسي (703هـ/1304م) ، الذيل والتكملة لكتاني الموصول والصلة ، تحقيق احسان عباس دار الغرب الاسلامي ( تونس ، 2012 م )
- ٢٨- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/ 1631م) نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ( بيروت 1968 )
- المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب (بيروت ، 1988م)
- ١٧- الايوبي ، محمد بن عمر بن مظفر بن شاهنشاه أبو المعالي ناصر الدين (ت 617هـ/ 1220م) ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، ترجمة حسن حبشي- ، عالم الكتب ( القاهرة ، 1968 )
- ١٨- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت)
- ١٩- الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت900هـ/ 1494م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط2 (بيروت ، 1980 ) ، صفة جزيرة الاندلس ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، دار الجيل ، ط2 (بيروت ، 1988م) ،
- ٢٠- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي الثابت (ت392هـ/1001م) تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 2002م)
- ٢١- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت729هـ/1228م) ، تذكره الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، 1998 ) ، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ( د.م ، د.ت ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، دار الكتاب العربي ( بيروت - 1987 ) .

- ٥- علام ، عبدالله علي ، الدولة الموحدية  
بالمغرب ، دار المعارف ،  
( القاهرة ، 1971 ).
- ٦- مؤنس ، حسين ، شيوخ العصر الاندلسي  
، الهيئة المصرية للكتاب ،  
( القاهرة ، 1986 ).

ثالثا : البحوث

- 1- الجومرد ، جزيل ، بحث عن ابو العباس  
ابن الرومية عالم الاعشاب والنباتات الطبية  
، حياته تراثه ، مجلة اداب الرافدين ، العدد  
24 لسنة 2007 .

٢٩-المنذري، زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن  
عبد القوي (656هـ / 1259م)، التكملة  
لوفيات النقلة تحقيق بشار معروف ، ط2 ،  
مؤسسة الرسالة ( بغداد )  
( 1981 ) .

٣٠- اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبدالله بن  
اسعد بن علي (ت768هـ/1366م ) مرآة الجنان  
وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث  
الازمان ، تحقيق: خليل منصور ، دار الكتب  
العلمية ، ( بيروت ، 1997م )

٣١- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله  
الرومي (626هـ / 1229م) معجم البلدان ، دار  
صادر ، ط2 ، (بيروت ، 1995م)

ثانيا : قائمة المراجع والبحوث

- ١- السامرائي ، كمال ، مختصر - تاريخ الطب  
العربي ، منشورات وزارة الثقافة ،  
( بغداد ، 1984 ) ج 1 / 194 .
- ٢- العربي ، السيد الباز ، الايوبيين ، دار  
النهضة العربية ( مصر ، 1967 )  
114 - 118 .
- ٣- عمر رضا كماله ، معجم البلدان والمؤلفين ،  
مطبعة الترقى ( دمشق ، 1960 ).
- ٤- عنان ، محمد عبد الله ، تراجم اسلامية  
شرقية واندلسية ، مكتبة الخانجي ، ط2

( القاهرة ، 1970 )

المجلة الدولية للدراسات التاريخية والاجتماعية العدد 40 كانون الأول ديسمبر 2024

**ISSN :2707-8191(online) ISSN : 2707-8183(parent)**

دراسة براغماتية عن التهذيب في رواية "قصة مدينتين" لتشارلز ديكنز

م. م احمد حمد كريم حميد

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

تخلص الدراسة إلى أن كل من مزايا وعيوب التصرف بتهذيب تنشأ من سماح المستمع للمتحدث بأن يعمل كوسيط بين أولئك الذين يقدمون ويستقبلون المكافآت. علاوة على ذلك، في التفاعلات اليومية، وبالأخص في السياقات التجارية، يتم تحقيق التهذيب بشكل عام من خلال الطرفين الرئيسيين المعنيين، المتحدث والمستمع. وفي المقابل، يمكن أن تشمل أشكال الاتصال الأخرى ديناميكية من ثلاثة أطراف، مثل الكاتب، والمتحدثين، والوسطاء، والمستمعين، مما يؤدي إلى تعبير أكثر تعاوناً عن التهذيب.

الكلمات المفتاحية:

التهذيب، ديكنز، تاريخ مدينتين، البراغمتية، التقنيات، السياق.

تستعرض هذه الورقة أساسيات ومستويات وتعريفات متعددة للتهذيب. لقد كانت فكرة التهذيب دائماً بمثابة آلية يستخدمها المتحدث لتأكيد صحة تصريحاته وتوثيق كلامه. إن كون المرء مهذباً ينطوي على فعل لغوي متعدد الأبعاد، فهو إعلان ووعود مشروط في آن واحد. تتناول الورقة كيفية فهم التهذيب في سياقات مختلفة وكيفية تعامل الثقافات المتنوعة معه. بالإضافة إلى ذلك، تناقش الورقة مدى ارتباطه برواية تشارلز ديكنز "تاريخ مدينتين"، بما في ذلك اقتباسات مختارة تعكس التهذيب، والقواعد التي يستخدمها ديكنز في السرد. يستخدم الباحث نظرية التهذيب الإيجابي لبراون وليفينسون لتحليل النص المختار. تم اختيار هذه الرواية لأنها تتناسب مع النظرية. تم دراسة خمسة عشر اقتباساً من النص.

**Ahmed Hamad Kareem Hameed**  
(Assistant Lecturer)

College of Education for Humanities,  
University of Kirkuk, Kirkuk

### **A Pragmatic Study of Politeness in Dickens's A Tale of Two Cities**

#### **Abstract**

This paper examines the fundamentals, levels, and various definitions of politeness. The notion of politeness has consistently served as a mechanism for the speaker to affirm the truth of their statements and validate their speech. Being polite involves a multifaceted speech act that is both a declaration and a conditional promise. The paper explores how politeness is understood in different contexts and how various cultures approach it. Additionally, it discusses its relevance to Charles Dickens's novel *A Tale of Two Cities*,

including selected quotes that reflect politeness, and the maxims employed by Dickens in the narrative. The researcher uses the theorists Brown and Levinson's concept of positive politeness to analyze the text mentioned above. This story is chosen because it suits the theory. The extracts that have been studied are fifteen extracts.

The study finds that both the advantages and disadvantages of engaging in polite behavior arise from the listener allowing the speaker to act solely as a mediator between those giving and receiving rewards. Furthermore, in everyday interactions, particularly in business contexts, politeness is generally achieved through the two main parties involved: the speaker and the listener. In contrast, other forms of communication can involve a three-party dynamic, including the writer,

the speakers, the mediators, and the listeners, leading to a more collaborative expression of politeness.

**Keywords:** Politeness, Dickens, *Tale of Two Cities*, Pragmatism, Techniques, Context.

## 1. Introduction

Charles John Dickens, born in February 1812, was a prominent writer who vividly depicted social life during the Victorian era, highlighting the struggles of impoverished children living in the filthy parts of London. He created some of the most recognizable fictional characters and is often hailed as the greatest novelist of the Victorian era. His works enjoyed immense popularity during his lifetime, and by the twentieth century, critics and scholars recognized him as a literary genius (Naji, 2020). One of his notable historical novels, *A Tale of Two*

*Cities*, is set against the backdrop of London, Paris, and the French countryside during the French Revolution. Despite facing challenges due to cultural differences, Dickens's exceptional talent allowed him to effectively convey his narrative in a distinctive style (Naji, 2020).

Dickens was acutely aware of various linguistic principles, particularly those related to politeness. He illustrates how differences in culture and social status can significantly influence perceptions and interactions, revealing the complexities of navigating relationships across divergent cultures. Engaging with others—whether in everyday life, conversations, business negotiations, or workplace dynamics—demands certain behaviors (Brown & Levinson, 1987). However, Dickens skillfully addressed these challenges,

establishing himself as a timeless pioneer in literature. Through his narratives, he effectively conveyed the contradictions and contrasts inherent in human interactions.

This study focuses on one key phenomenon: politeness. What is the importance of being polite?

## 1.2 Research Questions

1. How do characters in *A Tale of Two Cities* utilize politeness strategies to navigate social hierarchies?
2. In what ways does the use of polite language reflect the characters' intentions and motivations throughout the novel?
3. How does Dickens contrast the use of politeness across different social classes depicted in the story?

## 1.3 Statement of the Problem

In *A Tale of Two Cities*, Charles Dickens intricately explores human relationships set against the backdrop of the tumultuous French Revolution. Despite the rich emotional and social dynamics portrayed in the novel, the role of politeness as a pragmatic tool for communication has not been thoroughly analyzed. Understanding how characters employ politeness strategies can provide critical insights into their motivations, social standings, and interactions with others.

This study seeks to address the gap in the literature regarding the nuanced ways politeness functions within the text. It examines how characters navigate social hierarchies and interpersonal relationships through language, revealing the underlying tensions, power dynamics, and cultural norms of the time. By investigating the pragmatic aspects of

politeness, this research aims to highlight its significance in character development, theme exploration, and the broader socio-historical context of the novel. In short, this research sheds light on Dickens's reflections on human nature and society during a time of great transformation.

### 1.3 Aims of the Study

1. To examine the specific strategies of politeness utilized by *A Tale of Two Cities* characters and how they signify a character's social standing, intention, and relationships with others.
2. To investigate the way that politeness shapes the dynamics and relationships of the characters across the novel, covering both cooperative and conflictive communication patterns.

3. To understand the use of politeness against the backdrop of a historical moment, the French Revolution, in which sudden social change finds itself competing with, and eventually dominating, face-to-face communication.

## 2. Literature Review

### 2.1 Literature Review

**Deixis Analysis in *A Tale of Two Cities*:** Another study conducted by Emad Khalili (2017) focuses on types of deixis in Charles Dickens' *A Tale of Two Cities*. This paper uses a descriptive qualitative approach in analyzing this type of deixis. Levinson (1983) identifies five types of deixis: person, time, place, discourse, and social deixis. The analysis was done by reading through the novel,

identifying instances of deixis and categorising them using data from the 2003 edition, published by Penguin. Results show 510 deixis from the novel, distributed as following: 164 social deixis: 32% 125 person deixis: 25%, 111 time deixis: 22%, 74 place deixis: 14% and 36 discourse deixis: 7%. Social deixis appears to be the most commonly used type, which constitutes 32% of the total.

**A Binary Approach to *A Tale of Two Cities*:** Boukhalat Fouzia and Maamoun Bouthaina (2021) conducted a study titled *A Binary Approach to Charles Dickens' A Tale of Two Cities*. This research employs deconstruction theory to uncover contrasting ideas and highlight the duality of reality within the novel. The study focuses on the novel's settings, characters, and themes, identifying how differences in these

elements contribute to the text's deeper meanings. The findings suggest that the contrasts in the story enhance readers' understanding of the narrative and the author's intentions.

### **Language Features of Lower-Class People in Dickens' *A Tale of Two Cities*:**

Bahaa A. Muslim Abdul-Ameer and Majid Mohammed Saadoon (2022) analyzed the low-class characters' linguistic features in *A Tale of Two Cities* with special reference to grammar and phonology. Applying Leech's (1969) theory of language deviations, the study focuses on grammatical and phonological deviations. The main questions concern how Dickens breaks with the norm of standard language and what role such deviations play. The study pays close textural attention to how Dickens embraces otherness through

the sign, both in language and in sense in portraying the lower class.

### **A Pragmatic Study of Politeness in Fiction:**

A Pragmatic Study of Politeness in Charlotte Bronte's *Jane Eyre* and Agatha Christie's *Murder on the Orient Express* (2020) by Maha Majeed Anber is an analysis of politeness theory. Brown and Levinson (1987) developed politeness theory, and this will provide a lens to examine fictional dialogues. The study investigates how writers create dialogic acts depending on characters' social and cultural conventions. This study analyzes novels written by women from different time periods to elucidate the shifts in this use of politeness strategies and implications thereof. If politeness strategies were nothing more than strategizing to avoid being rude, these findings would lead us to question the function of politeness and the size of

the communicative purpose it can fulfill, in comparison with its status as a social tool for keeping societal peace, which it usually is considered to be.

### **2.2 Definitions of Politeness**

**Austin (1962)** defines politeness as behavior that demonstrates respect and consideration for others. Essentially, it involves treating people with dignity, a practice found in all cultures and languages. Politeness plays a crucial role in daily life as it facilitates connections with others, enhances communication, and makes interactions more productive. When you are polite, people are more likely to engage with you positively and take you seriously.

**George Yule (1996)** describes politeness as the practical application of good manners or etiquette. It refers to the actions a speaker takes within

a community to prevent social or interpersonal conflicts. In contrast, **Leech (1983)** views politeness as a culturally defined concept, noting that what is considered polite in one culture may be perceived as rude or unconventional in another. The purpose of politeness is to create a relaxed and comfortable atmosphere among all parties involved. Therefore, when communicating, it is essential to be aware of both the message and the way it is expressed.

Whenever we engage in conversation, we choose our words carefully based on our relationship with the listeners. Different languages employ various strategies for choosing words and expressions related to politeness. In today's world, much of our interaction occurs at both personal and professional levels, making it essential to practice politeness (Justová, 2006).

**Crystal (1997)** suggests that in the fields of Sociolinguistics and Pragmatics, politeness refers to linguistic characteristics that align with social behavior norms, encompassing concepts such as courtesy, rapport, deference, and social distance. These characteristics include the use of discourse markers (e.g., "please"), appropriate tones of voice, and acceptable forms of address, such as the choice between informal and formal pronouns or first and last names.

**Eelen (2001)** explains that within the Anglo-Saxon scientific tradition, politeness is examined from both pragmatic and sociolinguistic viewpoints. Theories of politeness fall within these linguistic subfields because politeness is fundamentally about language use associated with pragmatics. This phenomenon serves

as a bridge between language and the social context.

**Gleason and Ratner (1998)** define politeness as behavior that considers the feelings of others, encompassing actions related to both positive face (the desire for approval) and negative face (the desire for autonomy and lack of imposition). **Eelen (2001)** also recognizes Robin Lakoff as the pioneer of modern politeness theory, having initially approached the topic from a pragmatic viewpoint. **Lakoff (1990)** describes politeness as "a system of interpersonal relations aimed at facilitating interaction by reducing the potential for conflict and confrontation that exists in all human exchanges."

## 2.3 Techniques of Politeness

### 1. Communicating Uncertainty by Using Indirect Language and Hedging:

Hedging is the use of words that soften the blow of a statement, often adverbs and adjectives. Just like saying, "He is a bit of a fool" is vague. These tools assist to soften the intensity of statements and make them more respectful (Naji, 2020). Hedging is a necessary source of ambiguity, potentiality and vagueness that can have many functional uses (He Z.R., 1985) in communication.

**2. Polite Lying:** It is a deception where one is known as untrue yet is accepted as polite in most cultures. For example, saying, "I can't go because of scheduling conflicts" is a friendly way to say no to an invite. It also serves to prevent conflict and ensure social harmony (Naji, 2020).

### 3. Use of Euphemism and Connotation:

- **Euphemism:** This is the replacement of a harsher or distasteful term with something milder, more mild and vague expression, often in this way making unpleasant facts more palatable. Like “passed away,” instead of “died.” Euphemisms can be influenced by ideas of superstition or taboo regarding specific words (Naji, 2020)
- **Connotation:** Connotation is how a word sounds or its cultural or emotional nuances beyond the explicit meaning. This includes insight of contextual and emotional lattices generated by a word and how they may affect interpretation (Naji, 2020). For

example, calling a "stubborn" person "strong-willed" rather than "pig-headed" changes the implied attitude and perception.

**4. Fact Theory:** Erving Goffman's face theory is fundamental to politeness theory. It posits that individuals strive to maintain their "face" — the public image they project — in social interactions. Adhering to politeness norms helps protect one's face and prevents loss of face due to unwanted social actions (Naji, 2020). According to Brown and Levinson, politeness strategies are divided into two main categories:

- **Negative Politeness Strategies:** These strategies aim to prevent offense by showing respect, minimizing imposition, and maintaining distance (e.g., "Could you tell me where Oxford Street is?").

- **Positive Politeness Strategies:**

These strategies focus on building rapport and establishing a connection, often using friendly language and shared knowledge (e.g., "Do you want some dinner now?").

diminishing negative comments (ex: "I heard you singing at the karaoke last night. It sounded like you were enjoying yourself").

#### 5. Politeness Maxims:

Leech's six maxims of politeness guide appropriate communication:

- **Tact Maxim:** This asserts that one should minimize expressions that imply a burden to others and maximize those that suggest benefit (e.g., "Could I interrupt you for a second?").
- **Generosity Maxim:** Emphasizes self-sacrifice and de-emphasizes self-interest (e.g., "You relax and let me do the dishes").
- **Approbation Maxim:** Focuses on positive comments regarding others while

#### 4. Methodology

This study adopts a qualitative research design with a focus on pragmatic analysis. The primary objective is to explore the politeness strategies used in Charles Dickens's *A Tale of Two Cities* through the framework established by Brown and Levinson (1987) on politeness theory.

The primary data source for this study is Charles Dickens's *A Tale of Two Cities*, published in 1859. The text will be systematically analyzed for instances of politeness strategies, particularly those illustrated through dialogues and character interactions. This analysis will involve identifying

and categorizing instances where characters employ various politeness strategies such as hedging, euphemisms, and indirect language to maintain social harmony and avoid conflict. The study will examine how these strategies reflect the cultural and social norms of the period, as well as their impact on the narrative and character development within the text.

## 5. Research Findings and Analysis

### 1. Agreement Maxim in Context:

- **Quote:** "There will be a packet to Calais, tomorrow, drawer?" "Yes sir, if the weather holds and the wind sets tolerable fair. The tide will serve pretty nicely at about two in the afternoon, sir, bed, sir?"
- **Analysis:** The use of the term "drawer" here illustrates the

Agreement maxim, where the drawer speaks politely to Mr. Lorry, addressing him with respect appropriate for someone of a higher social class. This form of address not only shows politeness but also acknowledges the power dynamics between characters. The specific choice of language reflects the drawer's recognition of Mr. Lorry's social status and his role in society, underscoring the respect required by his job.

### 2. Generosity Maxim:

"Pray take a seat, sir," said Miss Manette in a very clear and pleasant young voice. "I kiss your hand, Miss," said Mr. Lorry, and took his seat."

Here, Lucy uses the Generosity maxim by speaking politely to Mr. Lorry. Despite the social distance between them, she offers him a warm welcome and respects his presence, which demonstrates her gentle and considerate nature. This kind of address is especially significant as it not only maintains social harmony but also emphasizes her graciousness and willingness to accommodate someone who is helping her in a critical personal matter.

### 3. Sympathetic Approach:

"O, sir, at another time you shall know my name, and who my mother was, and who my father, and how I never knew their

hard, hard history, but I cannot tell you here and now, is that I pray to you to touch me and to bless me, my dear."

Miss Manette uses a sympathetic approach in addressing her father, an elderly man who has lost his memory and spent many years in prison. By speaking kindly and using endearing terms, she helps him feel safe and encourages him to open up. This interaction reflects her effort to help him recall his past, his identity, and his connection to his daughter, revealing the emotional depth of their relationship and the tact

required in such a sensitive situation.

#### 4. Modesty Maxim:

"It is a far, far better thing that I do, than I have ever done; it is a far, far better rest that I go to than I have ever known."

Sydney Carton speaks modestly as in his last words. His politeness in this moment is more than a form of oratorical exercise; it is an expression of a radical self-denial and the essential modesty of any man willing to lay down his life for another's happiness. However, this quote captures the last moments of a character who, in spite of his flaws, is prepared to make the

ultimate sacrifice on behalf of Lucy and her family.

#### 5. Nuanced Understanding of Politeness:

"But for you, dear stranger, I should not be so composed, for I am naturally a poor little thing, faint of heart; nor should I have been able to raise my thoughts to him who was put to death. I think you were sent to me by heaven," said the girl. "Or you to me," said Sydney Carton."

Lucy acts as if it is a modesty maxim to speak politely to Sydney Carton in this interaction. She maintains that he kept his own grief from them, sacrificing himself for the

man she loves. In the realm of the novel, politeness operates with a sort of viral contagion, as characters aiming to cultivate social bonds find themselves deploying polite language, even when feeling painfully vulnerable.

## 6. **Contrasting Politeness**

### **Strategies:**

“Even when Darnay and Carton first meet, the way in which Darnay politely addresses Carton juxtaposes with the brusqueness of Carton's behavior”. This quote is certainly an indication of Darnay being raised as someone who belongs to his proud lineage, but can also indicate that Darnay

agrees, 'You are a very good fellow, Darnay, but I wish you wouldn't be so polite. It is a subtle reminder that there are things one just cannot do in public.'”

The contrast in behaviors here expresses the cultural differences between the characters; politeness underpins true refs not only from social tensions but personal insecurities beneath the surface. Darnay polite manner towards Carton and Carton's self-denigrating response illustrates the level of social interaction and the extent to which manners can be seen as a mask or

a window into the power dynamics at play.

#### 7. **Politeness as a Social Tool:**

"Lucie and Her Sweet Politeness—Another model of the kindness that heals others is seen through Lucie's actions: 'It was as if her radiant face, full of the hope she inspired, had brought the sun into the room with her.' And in that way, it highlights Lucie as someone who approaches life not with politeness for the sake of politeness but as one whose politeness offers a stabilizing influence to those around her."

Lucie's use of polite language and demeanor serves as a stabilizing

force in the novel, emphasizing her role as a healer and a comforter. Her interactions often reflect the idea that politeness is more than just surface behavior; it is a means of connecting with others, providing reassurance, and creating a supportive environment amidst the turmoil of the French Revolution.

#### 8. **Social and Historical Context:**

"Politeness and Social Context – The politeness strategies utilized in *A Tale of Two Cities* are highly related to the social and historical context of the novel. Unrest, upheaval, and social turmoil of the French Revolution would

likely have made the observance of social relations extremely important to avoid conflict and preservation of order. It follows that politeness strategies would have been a way to negotiate an uncertain time in social relationships.”

The novel’s setting during the French Revolution adds complexity to the use of politeness, which becomes a tool for navigating a world marked by uncertainty and social upheaval. Characters use politeness to maintain dignity and social order amidst the chaos, highlighting how language can serve as

both a refuge and a battleground in times of social crisis.

#### 9. Politeness and Revolution:

“Politeness and Revolution – With the unfolding of revolution, politeness is redefined. It subverts the previously stable behavior norms, destabilizing a relative sameness. The weaponization of politeness in the hands of revolutionary figures also points to the pragmatic utilization of language both as a manipulative tool and a means for garnering support. Revolution is a damn good thing, but it has nothing to do with civility. The irony in this

statement reflects the conflict between revolution and polite society, aligning with Dickens's critique of social upheaval as damaging to civil discourse.”

This denouement resonates with Dickens's disdain for the French Revolution's damage to social manners and civility. The revolution for an open society is ongoing, and politeness — the traditional virtue — used more and more as a way to dominate and enslave others, holds us captive where our own words have been crafted to entrap and sway public opinion (much like 'fake news' and other kinds of propaganda). If you divide all three words up, the first part, politeness, contrasts against the revolutionary jargon of the time when the fundamental structural change

had tapped onto the historical moment.

These findings and interpretation demonstrate that rather than purely social instruments the politeness strategies in *A Tale of Two Cities* are seen to represent a broader lens through which Dickens critiques the historical change and social establishments. This discussion also sheds light on the complicated nature of social relations in the novel and how they can be understood through the lens of language, which brings out to the surface of the social communication, underlying tensions in the society.

## 6. Conclusion

In this paper, we discover that Dickens charms his readers with his unique writing style, skillfully using maxims to shock them through his characters. This approach adds to the

ongoing debate around politeness theory. In societies with diverse cultures and varied individuals, politeness remains crucial in the public domain. The use of politeness in societies reflects their progress and development.

Politeness can be seen as playing good manners. Through these devices, Dickens adds emotional depth to each character and uses them as tools to illustrate the ills of society at that time. Politeness in Dickens is a complex formation that intertwines relations of social power, the construction of individual identity, and broader historical contexts. With a diverse cast of characters and an evolving social environment, Dickens demonstrates how courteousness can serve as an echo of the established order but also as a bastion against it, influencing the

fates of his characters during turbulent times.

Examining *A Tale of Two Cities* from a pragmatic perspective on politeness allows us to integrate our understanding of social norms, character relationships, and the broader social and historical context. Dickens uses language and behavior to expose the moral nature of his society, revealing hypocrisy and the social contrasts between appearance and reality. Politeness (or the absence of it, in many cases) performs these functions not only in relation to character development but also by reflecting on the larger social conditions and norms of its moment.

Retrieved from

<http://journalppw.com>

Austin, J. (1962). *How to do things with words*. Oxford: Oxford University Press.

Brown, P., & Levinson, S. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge Studies in Linguistics, 4, 1–216. Cambridge: Cambridge University Press.

Crystal, D. (1995). *The Cambridge encyclopedia of the English language*. Cambridge: Cambridge University Press.

Eelen, G. (2001). *A critique of politeness theories*. Manchester: St. Jerome.

Fouzia, M., & Bouthaina, M. (2021). A binary approach to Charles Dickens' *A Tale of Two Cities*. Unpublished master's thesis. Kasdi Merbah Ouargla University, Faculty of Letters and Languages, Algeria.

## References

Abdul-Ameer, B., & Saadoon, M. M. (2022). Language features of lower-class people in Dickens' *A Tale of Two Cities*. *Journal of Positive School Psychology*, 6(2), 3634–3643.

- Gleason, J. B., & Ratner, N. B. (1998). *Psycholinguistics* (2nd ed.). USA: Harcourt, Inc.
- He, Z. R. (1985). Hedges and language communication. *Journal of Foreign Languages*, 5, 27–31.
- Justová, V. (2006). *Direct and indirect speech acts in English*. *Cambridge Studies in Linguistics*, 34, 1–120. Cambridge: Cambridge University Press.
- Khalilia, E. (2017). Deixis analysis in *A Tale of Two Cities* written by Charles Dickens. *International Academic Journal of Social Sciences*, 4(2), 58–65. ISSN 2454-3918.
- Lakoff, R. T. (1990). *Talking power: The politics in language in our lives*. Glasgow: HarperCollins.
- Leech, G. (1983). *Principles of pragmatics*. *Language in Society*, 2(3), 173–187. New York: Longman.
- Majeed Anber, M. (2020). A Pragmatic Study of Politeness in Charlotte Bronte's *Jane Eyre* and Agatha Christie's *Murder on the Orient Express*. *Journal of Tikrit University for Humanities*, 27(3), 10–21.
- Naji, H. (2020). Politeness in Dickens's *A Tale of Two Cities*. *Journal of Tikrit University for Humanities*, 27(3), 10–21.
- Yule, G. (1996). *Pragmatics*. *Oxford Introductions to Language Study*, 9, 1–237. Oxford: Oxford University Press.



الكلمات المفتاحية : الاتفاقيات التجارية , التعاون الاقتصادي , التكامل الاقليمي , التجارة الدولية , TPPA.

Major Trading Blocs: Benefits Offered and Potential Impacts

Comprehensive and Progressive Agreement for Trans-Pacific Partnership as a Model

#### Abstract:

Economic cooperation and regional and international bloc have become a feature of the international system and a requirement for economic and social development, as the call for bloc has begun to expand and increase in importance as an expression of proper understanding of development requirements in this era characterized by international competition. One of the most important modern models is the Trans-Pacific Partnership Agreement (TPPA), which is the most diverse and perhaps the most comprehensive regional trade agreement. It is a draft free trade agreement that aims to deepen economic ties between its member states, which is officially

## التكتلات التجارية الكبرى : الفوائد المكتسبة والاثار المحتملة الشراكة العابرة للمحيط الهادئ انموذجاً

م.م. سارة محمود غزال / كلية العلوم

السياسية/جامعة النهريين

م.م. هند عدنان شراد/كلية التمريض جامعة

الكوفة

ا.د. ليلي عاشور حاتم الخزرجي / كلية

العلوم السياسية/جامعة النهريين

الملخص:

لقد اصبح التعاون الاقتصادي والتكامل الاقليمي والدولي سمة من سمات النظام الدولي ومطلباً من مطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ اخذت الدعوة للتكامل تتوسع وتزداد اهميتها تعبيراً عن الاستيعاب السليم لمتطلبات التنمية في هذا العصر المتسم بالتنافس الدولي . ومن اهم النماذج الحديثة هي الشراكة عبر المحيط الهادئ TPPA- Trans Pacific Partnership Agreement والتي تعد الاتفاقية التجارية الإقليمية الأكثر تنوعاً وربما الأكثر شمولا، وهي مشروع اتفاقية تجارية حرة، تهدف إلى تعميق الروابط الاقتصادية بين الدول الاعضاء فيها ، والتي تعرف رسمياً باسم يعد طويل نسبياً ( اتفاق الشراكة الشاملة والتقدمية عبر المحيط الهادئ COTTPP- Comprehensive and Progressive Agreement for Trans-Pacific Partnership ) .

التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (الايبك APEC) يضاف الى ذلك المبادرة الامريكية الخاصة بنصف الكرة الغربي في العام 1994 بعد التوقيع مع (34) دولة لتشكيل منطقة التجارة الحرة للأمريكتين (FTAA) والسوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا (الكوميسا COMESA) ومجلس التعاون لدول الخليج العربية.

- **أهمية البحث:** يكتسب البحث أهميته من أهمية الموضوع وحدثه اولاً ، ولاهمية ظهور التكتلات الاقتصادية والشراكات التجارية الإقليمية على الساحة الدولية ثانياً، لاسيما تلك التكتلات التي تضم مجموعة دول غير متجانسة ( دولاً كبرى متقدمة ودولاً صاعدة ودولاً اخرى نامية ) ، التي تمثل نموذج لتداخل القضايا الاقتصادية بالقضايا السياسية ، وكيف ان القوة الاقتصادية اصحت ترسم العلاقات الدولية. لاسيما وان ظهور مثل هذه التكتلات من شأنها ان يمثل تغييراً مهماً في الاقتصاد السياسي العالمي ، ذلك التأثير الذي لم تعد الدول قادرة على القيام به لوحدها في ظل تعقد وتشابك العلاقات الدولية .

- **مشكلة البحث :** تحاول الدول تعظيم مكاسبها الاقتصادية والسياسية عبر التكتلات الدولية العابرة للوطنية ، والإقليمية التي تظهر على الساحة الدولية من حين لآخر وتأتي الشراكة العابرة للمحيط الهادي نموذجاً لهذه التكتلات ، الا ان ردود الفعل على هذه الشراكة متضاربة: فهناك توقعات بأن هذه الشراكة سوف تؤدي دوراً مهماً في القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعلى الصعيدين

known by the relatively long name ((COTTPP- Comprehensive and Progressive Agreement for Trans-Pacific Partnership.

### Key Words Trade

agreement,Economic

cooperation,Regional

integration,International trade TTPA

### المقدمة

لقد اصبح التعاون الاقتصادي والتكتل الاقتصادي الاقليمي والدولي سمة من سمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك في ظل هذه المتغيرات العالمية الجديدة، إذ اخذت الدعوة للتكامل تتوسع وتزداد أهميتها تعبيراً عن الاستيعاب السليم لمتطلبات التنمية في هذا العصر، ففي الامريكيتين ظهرت السوق المشتركة لدول امريكا الجنوبية (NCMSA) العام 1991، كما تم انشاء منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) العام 1994، في حين اعيدت الحياة الى تكتلات اقليمية قديمة مثل معاهدة (ANDEAN<sup>(\*)</sup>) الموقعة في العام 1969، فازداد عدد الدول التي اخذت بسياسة التكامل الاقتصادي، فظهرت تكتلات اقتصادية لها اثر كبير في الاقتصاد العالمي مثل الاتحاد الاوربي (European Union) ومنطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (النافتا NAFTA)، فضلاً عن تكتلات اخرى في البلدان النامية، كرابطة دول جنوب شرق اسيا (الاسيان ASEAN)، ومنتدى

(\*) هذا الاتفاق برنامج تجاري أمريكي يضع المزايا التفضيلية التجارية لدول الإنديان الأربعة وهي بوليفيا، وكولومبيا والإكوادور وفنزويلا .

الفوائد والمكاسب التي سوف تتحقق من خلال هذه الشراكة فضلاً عن تحليل الآثار والتحديات التي تواجهها .

- **حدود البحث** : تمت معالجة موضوع البحث في الحدود التالية :

- **حدود مكانية** : في اطار الدول المنضوية تحت الشراكة العابرة للمحيط الهادئ

- **حدود زمنية** : تعود الحدود الزمنية للبحث إلى بداية نشأة الشراكة في العام 2005 مع متابعة تطورها من خلال جولات مفاوضات والاجتماعات المنفصلة لأعضائها وصولاً الى العام 2024 .

## المحور الاول

### مدخل الى التكتلات التجارية الدولية

أصبحت التكتلات التجارية الدولية جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي، لأنها تؤدي دوراً هاماً في تشكيل مشهد التجارة الدولية . فغالباً ما تدخل البلدان في أنواع مختلفة من الاتفاقيات فيما يتعلق بسياساتها التجارية والهدف من هذه الاتفاقيات هو تقليل الحواجز التجارية بين البلدان، ويشار إلى هذه الأنواع من الاتفاقيات عمومًا باسم الكتل التجارية أو اتفاقيات التجارة الإقليمية - Regional Trade RTA Agreements، والتي بموجبها تتفق مجموعة من البلدان على تقليل الحواجز التجارية أو إزالتها وسيكون لهذه الاتفاقيات قواعد داخلية يتبعها أعضاء المجموعة في السلوك فيما بينهم سيكون لديهم أيضًا قواعد خارجية يتبعها الأعضاء للتعامل مع غير الأعضاء.

ولبيان اهميتها ودورها المتميز في العلاقات الدولية والتجارة الدولية لابد من تقديم مدخل الى التكتلات

الإقليمي والدولي بينما هناك آراء أخرى، تتضمن الشكوك حول مدى تماسك هذه الشراكة وتفعيلها. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث عبر سؤالين مهمين :

١. ماهي الفوائد او المكاسب التي ستعود على الدول الاعضاء في اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ؟  
٢. ماهي الآثار المحتملة لاتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ على الدول الاعضاء فيها .

- **فرضية البحث** : جاءت الفرضية بمثابة رداً على الاسئلة التي تم طرحها في مشكلة البحث وهو : ان لاتفاقية الشراكة العابرة للمحيط الهادئ مكاسب وفوائد ، كما وان لها آثاراً محتملة على الدول الاعضاء في الاتفاقية) .

- **اهداف البحث** : يسعى البحث الى تحقيق عدة اهداف منها :

١. تسليط الضوء على التكتلات التجارية الدولية عبر الوطنية او العابرة للقارات او كما تسمى ( التكتلات القارية) .

٢. الوقوف على الفرص التي من الممكن ان تسهم في تحقيق التعاون الاقتصادي وصولاً الى تحقيق التكامل بين الدول المختلفة جغرافياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً.

٣. بيان الآثار الناجمة عن الانضمام الى التكتلات التجارية على الدول الاعضاء في التكتل.

- **منهجية البحث**: تم الاعتماد على مجموعة من اساليب البحث العلمي التي تنسجم مع طبيعة البحث ، اذ ان الضرورة تستوجب المزج بين الاسلوب العلمي التاريخي، والاسلوب العلمي الوصفي والتحليلي، وذلك لتحليل العلاقات بين دول المجموعة للوصول إلى الدوافع التي تتحكم فيها، بغرض الكشف عن

العالمية. واليوم، هناك (41) اتفاقية تجارة إقليمية تضم أعضاء في منظمة التجارة العالمية، تساهم كل منها بشكل متميز في النظام التجاري العالمي<sup>(2)</sup>.

وبرزت التكتلات التجارية كآليات حاسمة للدمج الاقتصادي، مدفوعة بالرغبة في نسج الأسواق معا من أجل تحقيق المنافع المتبادلة، حيث إن تسهيل التبادل والانتقال دون عوائق للسلع والخدمات ورؤوس الأموال عبر الحدود الوطنية دون تعريفات كبيرة أو ضوابط صارمة يساعد الدول الأعضاء في الحصول على دخول أوسع إلى الأسواق وتحقيق كفاءة أكبر من خلال الحجم ومن خلال هذه الشبكة من الاقتصادات، تصبح المناطق أكثر مرونة، وقادرة على مواجهة فترات الركود المالي وتطور رغبات المستهلكين المتزايدة بقدر أكبر من المرونة<sup>(3)</sup>.

ووفقا للمنتدى الاقتصادي العالمي WEF - The World Economic Forum فقد كان ارتفاع مستويات التجارة العالمية وسيلة قوية للدول لتعزيز النمو الاقتصادي والتنمية والحد من الفقر، وهناك تصريح لصندوق النقد الدولي IMF - International Monetary Fund قال فيه: "إن السياسات التي تجعل الاقتصاد مفتوحاً أمام التجارة والاستثمار مع بقية العالم ضرورية لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، ويقول صندوق النقد

التجارية الدولية بدءاً من نشأة التكتلات التجارية الدولية ومفهومها ومراحلها أو درجاتها. ومن خلال الفقرات التالية:

**اولا : نشأة التكتلات التجارية الدولية :** لقد كانت الكتل التجارية الدولية موجودة منذ قرون، حيث يعود تاريخ أقدم الكتل التجارية الدولية إلى طريق الحرير في القرن الثاني قبل الميلاد. ومع ذلك، لم يبدأ مفهوم الكتل التجارية الدولية فعلياً إلا في القرن العشرين. كانت أول كتلة تجارية دولية حديثة هي مجتمع الفحم والصلب الأوروبي، الذي تم إنشاؤه في العام 1951. ومنذ ذلك الحين، أصبحت الكتل التجارية الدولية وسيلة متزايدة الأهمية للدول لتعزيز اقتصاداتها من خلال زيادة التجارة والتعاون<sup>(1)</sup>.

تاريخياً كانت التكتلات التجارية الدولية وسيلة رئيسية لتعزيز العلاقات الدولية والازدهار الاقتصادي، وتبدأ الرحلة إلى عالم التكتلات التجارية الدولية بالسعي إلى التعاون الاقتصادي بين الدول، وقد نشأت سوابق تاريخية خلال الأوقات التي أدركت فيها البلدان أنها قادرة على تحقيق ما هو أكثر من مجرد الوقوف بمفردها، وأدى ذلك إلى تشكيل ترتيبات تجارية إقليمية مختلفة تهدف إلى تقليل الحواجز أمام التجارة. وتدرجياً، تطورت هذه الإجراءات الأولية إلى اتفاقيات متطورة، مما أدى إلى صياغة معايير غير مسبقة في الدبلوماسية

(2) Sophia Shkuro, The Rise of Regional Trade Blocs & Economic Blocs, Digital Freight Alliance Network, Date of access and documentation: 6/25/2024, available at the link : <https://www.df-alliance.com/blog/post/the-rise-of-regional-trade-blocs>

(3) Sophia Shkuro, Ibid, p2.

(1) Faster Capital, "Trade Blocs: The Impact of Supranational Trade Blocs on Global Economy", Updated: 25 Jun 2024, Date of access and documentation: 6/25/2024, available at the link : <https://fastercapital.com/content/Trade-Blocs-The-Impact-of-Supranational-Trade-Blocs-on-Global-Economy.html>

من خلال كتابه (مسألة الاتحادات الجمركية The customs union issue) في العام 1950 حيث عالج المكاسب الناتجة عن تحرير المبادلات التجارية بين الدول الاعضاء والحسائر الناتجة عن السياسة التجارية التمييزية تجاه باقي الدول ، وقد بين أن : ” اي درجة من درجات التكامل تجمع بين أسس نظرية التجارة، الحرية أو الحماية، التي تبحث في اثار اقامة كتل اقتصادي سواء كان في شكل ( اتحاد جمركي) او غيره تعمل على تحقيق رفاهية الدول الاعضاء في التكتل ” (3).

ولقد وجدت التكتلات التجارية الدولية اطارها الفكري في نظرية التكامل الاقتصادي الدولي بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة الأزمات والمخاطر التي خلفتها هذه الحرب، لكن الظاهرة أخذت قوة دفع جديدة في العقد الأخير من القرن العشرين، إذ أصبح التكتل والتكامل الاقتصادي ضرورة تفرضها الظروف الاقتصادية الدولية وذلك انطلاقاً من عدّه الوسيلة لتحقيق التطور المنشود على جميع الأصعدة (4).

وتُعرف الكتل التجارية ببساطة على انها : ” مجموعات من الدول التي تضع قواعد التجارة بين جميع الدول المشاركة، وتم تصميم هذه القواعد للحد من الحواجز التجارية مثل الإعانات والتعريفات الجمركية والحصص ” (5) ، وعادة ما يتم إبرام هذه الاتفاقيات

الدولي كذلك إن الأدلة على ذلك واضحة : ” اذ لم تحقق أي دولة في العقود الأخيرة نجاحاً اقتصادياً، من حيث الزيادات الكبيرة في مستويات معيشة شعبيها، دون الانفتاح على بقية العالم ”، والواقع ان التجارة الدولية شهدت نمواً بنسبة (400%) منذ أن ازال الاتفاق العالمي بشأن التعريفات الجمركية والتجارة العديد من الحواجز والحصص التجارية في العام 1947<sup>(1)</sup>.

ونظراً لوجود العديد من الفوائد للمشاركة في التجارة، لذا تعقد الدول العديد من الاتفاقيات التجارية مع دول أخرى لتسهيل التدفق الحر والعادل للسلع والخدمات فيما بينها، وصولاً الى تحقيق مايشار إليها باسم ” الكتل التجارية الدولية International Trading Blocs ” ، ولا يمكن المبالغة في بيان أهمية الكتل التجارية في الاقتصاد العالمي ، اذ أن لديها القدرة على تعزيز التنمية والنمو الاقتصادي أو إعاقتها اعتماداً على شروط هذه الاتفاقيات.

**ثانياً : مفهوم الكتل التجارية :** ظهر اصطلاح التكتل التجاري لأول مرة مع كتابات الاقتصادي الكندي ( جاكوب فاينر Jacob Viner) الذي يعود له الفضل في وضع اساس ( نظرية الاتحاد الجمركي Customs union Theory ) التي تمثل جوهر نظرية التكامل الاقتصادي الليبرالي<sup>(2)</sup> ، وذلك

(1)Douglas Broom , ”These are the world’s biggest trading blocs”, The World Economic Forum, Apr 28, 2023, Date of access and documentation: 6/25/2024, available at the link: <https://www.weforum.org/agenda/2023/04/growth-summit-2023-world-biggest-trading-blocs/>

(2) عبد القادر رزيق، التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الإنتاج والتبادل، ط1، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009)، ص 24 .

(3) محمد رثيف مسعد عبده، التجارة الخارجية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، (القاهرة: دار الثقافة العربية، مصر، 2005)، ص182.

(4) حسين عمر، التكامل الاقتصادي : انشودة العالم المعاصر، ط1، (القاهرة: دار الفكر العربي، مصر، 1998)، ص8.

(5)Econ Express ,International ,” Concept 39: Global Trading Blocs ” , Date of access and

وزيادة التجارة الدولية البينية، لتحقيق أكبر عائد ممكن، ثم الوصول الى اقصى- درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول ” (2) .

**ثالثاً: درجات او مراحل التكتل التجاري الدولي :**  
هناك عدة مراحل او درجات للتكتل التجاري الدولي ، ولكل منها خصائصها وأهدافها الفريدة ، اعتماداً على مستويات الالتزامات والترتيبات بين الدول الأعضاء في التكتل :

١. **مناطق التجارة التفضيلية PTAs -**

**Preferential Trade Areas** : وهي الشكل الأساسي للتكتل التجارية الدولية، وهذا النوع من الاتفاقيات مرنة نسبياً ، ويقصد بها : ” اتفاقيات تجارية تتم بين مجموعة من الدول تهدف إلى تخفيض الحواجز التجارية سواء كانت كمركية أو غير كمركية على الواردات التي تتم بينها دون إلغائها كلياً، مع الحفاظ أو الزيادة من العوائق على السلع المستوردة من الدول غير الأعضاء في منطقة التفضيل (3) ، ومن هذه المناطق على سبيل المثال : اتفاقية منطقة التجارة التفضيلية بين الهند وتشيلي للعام 2006 ، ويتيح ذلك للبلدين تبادل ( 1800 ) سلعة فيما بينهما مع تخفيض الحواجز التجارية .

٢. **منطقة التجارة الحرة Free Trade Area** : ان

منطقة التجارة الحرة بين دولتين او أكثر تشتمل على مجموعة من التدابير التي تلغي كافة القيود الكمركية وغير

بين دول أو مناطق متجاورة أو قريبة جغرافياً، بهدف تعزيز التجارة والتكامل الاقتصادي. وتم تعريف الكتلة التجارية كذلك على أنها : ” عدد من الدول داخل منطقة جغرافية تحمي نفسها من الواردات والدول غير الأعضاء، وتجمع الكتل التجارية الدول معاً وتعمل على زيادة الشروط التي تحد من الواردات، وعادة ما تكون الحواجز الإقليمية أمام التجارة، أي التعريفات الجمركية، داخل أعضاء الكتلة التجارية منخفضة أو غير موجودة ” (1) ، ومن أمثلة الكتل التجارية منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC) ورابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) .

تؤدي الكتل التجارية المعروفة أيضاً باسم الكتل الاقتصادية، دوراً حيوياً في التجارة العالمية، وتهدف هذه الاتفاقيات الدولية بين البلدان إلى تعزيز التعاون وتسهيل تدفق السلع والخدمات والاستثمارات عبر الحدود. وتشير الكتلة التجارية إلى : ” مجموعة من الدول التي تجتمع معاً لتشكيل تحالف يهدف في المقام الأول إلى تقليل العوائق أمام التجارة داخل منطقتها ، و يعبر التكتل الاقتصادي عن درجة معينة من درجات التكامل الاقتصادي الذي يقوم بين مجموعة من الدول تجمعها مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة، بهدف تعظيم تلك المصالح

documentation 6/25/2024, available at the link:

<https://www.gpb.org/education/econ-express/global-trading-blocs>

(1) مداني لخضر، ( تطور سياسة التعريف الكمركية في ظل النظام التجاري متعدد الاطراف والتكتلات الاقتصادية الإقليمية : دراسة حالة الجزائر في اطار منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الاوروي)، رسالة ماجستير ( غير منشورة) ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص94.

(2) عبد المطلب عبد الحميد، **السوق العربية المشتركة الواقع**

**والمستقبل في الافنية**، ط1، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، مصر، 2003)، ص30.

(3) سامي عفيفي حاتم، **التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم**، ط

2، ج 2، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 1994)، ص 286.

العمل، بين البلدان الأعضاء فضلا عن حرية حركة السلع بين الدول الاعضاء وتطبيق تعريف كمركية موحدة تجاه العالم الخارجي ، لذلك يرى الكثير من الاقتصاديين ان السوق المشتركة هي المرحلة الأكثر تقدماً عن المراحل السابقة لها<sup>(3)</sup> . ومن الأمثلة على ذلك السوق المشتركة في امريكا اللاتينية الميركوسور MERCOSUR او كما تسمى (السوق المشتركة لدول المخروط الجنوبي Southern Cone Common Market)، والذي يضم كل من : الأرجنتين، وأوروغواي، وباراغواي، والبرازيل، بوليفيا وشيلي وكولومبيا والإكوادور .

5. **الاتحاد الاقتصادي Economic Union** : هي

المرحلة الاعلى درجة من مرحلة السوق المشتركة ، اذ فضلا عن الغاء القيود على حركة السلع والخدمات ، وانتقال عناصر الانتاج بين الدول الاعضاء ، وتوحيد التعريف الكمركية للدول الاعضاء تجاه العالم الخارجي ، فانه يتم من خلال هذه المرحلة ايضا تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية<sup>(4)</sup> . والاتحاد الأوروبي هو مثال على الاتحاد الاقتصادي. فباستخدام عملة واحدة، تبنت الدول الأعضاء سياسة نقدية واحدة.

رابعا : **مزايا التكتلات التجارية الدولية** : توفر التكتلات التجارية الدولية العديد من المزايا للدول الأعضاء في التكتل :

1. **زيادة تحرير التجارة والنمو الاقتصادي**: يؤدي تحرير التجارة إلى خفض التعريفات الجمركية على الواردات،

(3) سامي عفيفي حاتم ، **الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الخارجية : التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق** ، ط1، (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، 2005 )، ص 40 .

(4) عبد المطلب عبد الحميد ، مصدر سبق ذكره ، ص 28

الكمركية المفروضة على التجارة البينية بين الدول الاعضاء في التكتل ، ويستمر كل عضو في الاحتفاظ بالحقوق في اتخاذ القرار بشأن سياساته التجارية مع الدول غير الأعضاء (الدول أو الكتل التي ليست جزءاً من الاتفاقية)<sup>(1)</sup> . تعد اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا USMCA The United States-Mexico-Canada Agreement للعام 2019 مثلاً على اتفاقية منطقة التجارة الحرة وكما يشير اسمها، فهي اتفاقية بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. تتاجر كل دولة بحرية مع بعضها البعض ويمكنها التجارة مع الدول الأخرى التي ليست جزءاً من هذه الاتفاقية.

3. **الاتحاد الكمركي Customs Union** : وهذا هو

النوع الثالث من التكتلات التجارية، والذي بموجبه لا تقوم الدول الأعضاء بإزالة الحواجز التجارية الداخلية فحسب، بل تتبنى أيضاً سياسات مشتركة حول كيفية التعامل مع الدول غير الأعضاء<sup>(2)</sup> . ومن الأمثلة على ذلك الاتحاد الجمركي الأوراسي EACU - Customs Union of Belarus, Kazakhstan, and Russia الذي يضم روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان، والذي تم تشكيله في العام 2010، وتعمل هذه الدول على إزالة الحواجز التجارية فيما بينها ولكنها وافقت أيضا على مجموعة مشتركة من السياسات للتعامل مع الدول غير الأعضاء.

4. **السوق المشتركة Common Market** : في

السوق المشتركة، يقوم الأعضاء بإزالة حواجز التجارة الداخلية، واعتماد حواجز تجارية خارجية مشتركة والسماح بحرية حركة الموارد، على سبيل المثال،

(1) عبد المطلب عبد الحميد ،، مصدر سبق ذكره ، ص 27 .

(2) حسين عمر ، مصدر سبق ذكره ، ص 8 .

البلدان أيضاً في تطوير سلاسل التوريد داخل المنطقة التي سمحت لمصنعي السيارات والإلكترونيات والآلات والأجهزة في أمريكا الشمالية بالبقاء قادرين على المنافسة في جميع أنحاء العالم من خلال نشر- خطوط الإنتاج في المكسيك. وساعدت الاتفاقية أيضاً على تعزيز قطاع التصنيع في البلاد (3).

3. **الاستفادة من وفورات الحجم:** تساعد الكتل التجارية في إنشاء أسواق أكبر وتسمح بوفورات الحجم. حيث تعمل الكتل التجارية على فتح سوقاً موسعاً مما يزيد الطلب وبالتالي يزيد حجم الإنتاج ويخفض تكاليف التصنيع لكل وحدة. وهذا يؤدي إلى تحسن الاقتصاد ، الحجم يعني أن المنتجات تباع بسعر أرخص، وبالتالي ترتفع المبيعات بشكل أكبر بالنسبة للشركات الأكثر نجاحاً. علاوة على ذلك، يمكن للشركات الوطنية الأصغر حجماً ضمن الكتلة التجارية أن تندمج لتشكيل شركات عبر وطنية أكبر، مما يجعل عملياتها أكثر فعالية من حيث التكلفة ولذلك، فإن الكتل التجارية تجلب عدداً كبيراً من المزايا الاقتصادية، مما يعزز الشراكات الاقتصادية داخلها(4)

4. **زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر:** يؤدي إنشاء التكتلات التجارية إلى زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول المشاركة ويعود بالنفع على اقتصاداتها. يجلب الاستثمار الأجنبي المباشر تقنيات

مما يؤدي إلى انخفاض تكاليف الإنتاج ، ومن خلال خفض أو إزالة الحواجز التجارية، يمكن للدول الأعضاء زيادة صادراتها و وارداتها، مما يؤدي إلى زيادة التجارة والنمو الاقتصادي (1).

2. **خلق فرص العمل وتخصيص العمل :** يمكن أن تؤدي التكتلات التجارية إلى خلق فرص عمل جديدة، حيث يمكن للدول الأعضاء التخصيص في صناعات أو منتجات معينة وزيادة قدرتها التنافسية(2). أحد الأمثلة على ذلك هو البيانات الصادرة عن غرفة التجارة الأمريكية، والتي ذكرت أن اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) - التي وقعت بين كندا والولايات المتحدة والمكسيك في العام 1992 والتي أصبحت سارية المفعول في العام 1994- دعمت ما يقرب من خمسة ملايين وظيفة في الولايات المتحدة خلال المدة 1994-2007. وأدى أيضاً إلى زيادة متواضعة في الأجور (0.17%) في الولايات المتحدة، و(0.96%) في كندا، و(1.3%) في المكسيك، كما ساعدت المعاهدة التي أبرمتها هذه

1() كريستالينا غورغييفا، نغوزي أوكونجو-إيويلا ، " التجارة العالمية لا تزال قادرة على تحقيق الرخاء " ،الموقع الرسمي لصندوق النقد الدولي ، تاريخ النشر- ، يونيو 2023 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2024/6/26 ، متاح على الرابط :

<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issue/2023/06/world-trade-can-still-drive-prosperity-georgieva-okonjo-iweala>

(2)Study Smarter Editorial Team,Team Macroeconomics Teachers, Trading Blocs , Study Smarter , Date of access and documentation 6/26/2024, available at the link:

<https://www.studysmarter.co.uk/explanations/macroeconomics/international-economics/trading-blocs/>

(3)Anas Ikhwan,The 8 Benefits of Free Trade Agreements , date of publication 8/11/2021, Date of access and documentation 6/26/2024, available at the link:

<https://www.linkedin.com/pulse/8-benefits-free-trade-agreements-anas-ikhwan/>

(4)Anas Ikhwan, Ibid,p2.

ومعايير العمل كما يمكن للتكتلات التجارية أن تعزز التعاون السياسي والسلام بين الدول الأعضاء<sup>(3)</sup>.

في حين أن هناك العديد من المزايا للكنتل التجارية، إلا أن هناك أيضاً العديد من الجوانب السلبية للعضوية. إذا كانت الصناعات المحلية غير قادرة على المنافسة، فإنها تخرج من السوق مما يؤدي إلى زيادة البطالة، فضلاً عن ذلك، ونظراً لزيادة الاعتماد الاقتصادي والترابط بين الاقتصادات داخل الكتلة التجارية، فإنه إذا كانت هناك أزمة اقتصادية في إحدى الدول الأعضاء يمكن أن تنتشر إلى اقتصادات الدول الأخرى. كما قد يؤدي فقدان سيادة الدولة إلى تعارض مع المصالح الاقتصادية المحلية لبعض الدول الأعضاء، مثل تلك التي انعكست في خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

وفي كثير من الأحيان قد تكون القرارات المتخذة مع الكنتل التجارية لصالح الاقتصادات الأعضاء الأكبر حجماً. وأخيراً، يمكن للكنتل التجارية أن تشوه فوائد التجارة العالمية، حيث أن الشركات غير الفعالة داخل الكتلة تظل قادرة على البقاء ومحمية من المنافسة من الشركات الأكثر كفاءة خارج الكتلة.

## المحور الثاني

### الشراكة عبر المحيط الهادئ : الاصول والاهداف

(3)Faster capital, The Impact of Supranational Trade Blocs on Global Economy , 25 Jun 2024 , Date of access and documentation 6/26/2024, available at the link:

<https://fastercapital.com/content/Trade-Blocs--The-Impact-of-Supranational-Trade-Blocs-on-Global-Economy>.

جديدة في الاقتصاد ويخفض تكاليف تصنيع المنتجات محلياً. وبالتالي تحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة وتنويع مصادر الإنتاج وزيادة معدلات الادخار والاستثمار وتضييق الفجوة في الدخل، وتحقيق السلم الاجتماعي وزيادة معدلات الاستثمار<sup>(1)</sup>.

5. **زيادة المنافسة:** تعمل الكنتل التجارية على التقريب بين المصنعين من مختلف البلدان، مما يؤدي إلى زيادة المنافسة. تؤدي المنافسة المتزايدة إلى الضغط على الشركات لتحسين جودة منتجاتها من أجل الحصول على حصة أكبر في السوق. بسبب المنافسة الشديدة، يحصل المستهلكون على نوعية جيدة ومجموعة كبيرة ومتنوعة من المنتجات للاختيار من بينها. كما تعمل المنافسة على تعزيز قدر أكبر من الكفاءة داخل الشركة تصبح الشركات وأصحاب العمل قادرين على التكيف مع المتطلبات المتغيرة للسوق العالمية. وعندما تتكيف، تظل قادرة على المنافسة، أن المنافسة تدفع النمو على المدى الطويل<sup>(2)</sup>.

6. **التعاون في القضايا الدولية :** يمكن للكنتل التجارية أن توفر منصة للدول الأعضاء للتعاون في قضايا الدولية مثل حماية البيئة، وحقوق الملكية الفكرية،

(1) Study Smarter ,Ibid,p3.

(2) رشاد الشيخ ، ” التكتلات الاقتصادية وأثرها في استقرار الأمن والسلم الإقليمي ” ، تاريخ النشر : 16/تموز/2021 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق : 26/6/2024 ، متاح على الرابط :

<https://www.albiladpress.com/news/2021/4658/columns/715927.html>

استعمال كلمة " شراكة Partnership " تم لأول مرة من طرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية United Nations - UNCTAD Conference on Trade and Development في نهاية الثمانينات ، ومن المناسب الإشارة الى أن مفهوم الشراكة أُستعمل إبتداءً في الأدبيات الاقتصادية، لاسيما بعد موجة الانفتاح الاقتصادي وموجة العولمة، التي اجتاحت أرجاء العالم تحت مسميات وعناوين مختلفة أُريد منها خلق فرص إستثمارية وأسواق جديدة في بقاع أخرى من العالم لم تصل إليها القوى الاقتصادية الكبرى ، ففي ظل اقتصاد السوق والانفتاح على العالم الخارجي وتوسيع الاستثمارات لمواجهة المنافسة الاقتصادية العالمية الحادة، أصبح من الضروري البحث عن استراتيجيات جديدة تعمل على التعاون والتكامل وتحقيق المصالح المشتركة بين الدول في مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية وغيرها، ومن بين أهم الاستراتيجيات المقدمة في هذا المضمار (إستراتيجية الشراكة) (1) .

وتجسد التطبيق الفعلي لموضوع الشراكة في مؤتمر ( برشلونة - إسبانيا ) وتوقيع اتفاقية الشراكة الأورو- متوسطية Euro-Mediterranean Partnership بين الدول المطلة على البحر المتوسط من أجل فتح آفاق اقتصادية جديدة بين هذه الدول، وكان ذلك في تشرين الثاني 1995 بين (27) دولة ضمت (15) دولة عضواً في الاتحاد الاوروبي، و(8)

تسببت المتغيرات الإقتصادية الدولية والتطورات العلمية والتكنولوجية التي مر بها العالم في العقدين الاخيرين من القرن العشرين في انقلاب موازين القوى بين الدول، و احدثت تغيرات في المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، وتغيرات سريعة في اساليب الانتاج والعمل دون تمكين اي مجتمع من التعايش في عزلة عن الكيان العالمي او بما يسمى بالعولمة Globalization ومظاهرها المختلفة المتمثلة في نشأة المنظمة العالمية للتجارة والتحالفات الاستراتيجية للشركات المتعددة الجنسيات، فضلاً عن تنامي ظاهرة التكتلات الاقتصادية والتي سميت بالمجالات الاقتصادية الكبرى ( Large Economic Spaces ) والتي جاءت كرد فعل لما يحدث في البيئة الاقتصادية الدولية التي تتأثر بها وتؤثر فيها. ومما لاشك فيه ان ابرز معالم عقد التسعينات هو ظهور الكيانات الاقتصادية الكبرى وتأسيس التجمعات الاقليمية من اتحادات جمركية و مناطق للتجارة الحرة وفي هذا الاطار تندرج اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ .

ولكي يتم توضيح الفرص والفوائد المقدمة والاثار المحتملة للشراكة العابرة للمحيط الهادئ كنموذج للتكتلات التجارية الكبرى، لابد من مقدمة حول هذه الاتفاقية تبدأ من ماهيتها واصلها والدول الاعضاء فيها والاهداف التي تسعى الى تحقيقها ، وعبر الفقرات التالية :

**أولاً : مفهوم الشراكة والمفاهيم المقاربة لها :** يعد مفهوم الشراكة مفهوماً حديثاً، حيث لم يظهر في قاموس العلوم الاجتماعية إلا في العام 1987، بالصيغة التالية هي : " نظام يجمع المتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين " ، أما في العلاقات الدولية فإن أصل

(1) نقلًا عن : السيد علي ابو فرحة ، " الشراكة في العلاقات الدولية : نشأة المفهوم ومستجدات الممارسة " ، السياسة الدولية ( تحليلات ) ، تاريخ النشر : 2021/2/18 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق : 2024/6/28 ، متاح على الرابط :

يقصد بالتعاون الدولي : الجهود المشتركة بين الدول والمبذولة لأجل تحقيق المصلح المتبادلة، على رأسها تحقيق الأمن والسلم ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والإقتصادية والأمنية<sup>(4)</sup>. ويقصد بالتعاون Cooperation : " مجموعة مكثفة من التفاعلات والاتصالات في المجالات المختلفة التي تسمح بالبناء وتحقيق التقدم وتعظيم درجة الأمن بين عدة أطراف ليسوا بالضرورة متقاربين مكانياً أو جغرافياً أو منتمين إلى دين واحد أو ذوي أصول عريقة واحدة، وإذا تعلق الأمر بالتعاون الإقليمي فالأمر يتصل بتفاعلات في إقليم جغرافي معين وبين عدة دول تنتمي إلى هذا الإقليم " <sup>(5)</sup>.

أما التكامل Integration فإنه من أهم موضوعات العلاقات الدولية وقد عرف الاقتصادي المجري ومستشار البنك الدولي ( بيلا بلاسا Bela Balassa ) التكامل بأنه : "عملية وحالة في آن واحد، فبوصفه عملية تتضمن التدابير والإجراءات والوسائل التي تستخدم في العملية التكاملية، والتي تؤدي إلى إلغاء التمييز بين الوحدات المنتمية إلى دول قومية مختلفة، أما بوصفه حالة فإنه يتمثل في زوال مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات القومية للدول الأطراف" <sup>(6)</sup>.

دول عربية، و(4) دول أخرى مطلة على البحر المتوسط وهي : مالطا، تركيا، قبرص، (إسرائيل) <sup>(1)</sup>.

وقد تم تعريف الشراكة على أنها : " اتفاق بين طرفين أو أكثر قائم على التعاون فيما بينها في مجال يعينه على أساس ثابت ودائم وملكية مشتركة، ينتج عنه تقاسم الأطراف المنافع والعوائد المحققة منه طبقاً لمدى مساهمة كل منها" <sup>(2)</sup>، كما تم تعريف الشراكة بأنها : " علاقة ومصالح مشتركة فيعبر عنها بأنها "هي العلاقة المشتركة والقائمة على أساس تحقيق المصالح المشتركة من جهة ، وتحديد مدى قدرات ومساهمات كل طرف من جهة أخرى للوصول الى الغايات المنشودة والمتوقعة" كما وتم تعريفها على أنها : " هي إتفاق بين طرفين أو أكثر لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة بواسطة إنجاز عدد من الأعمال المشتركة مع الأخذ بنظر الإعتبار المصالح الخاصة للشريك، وأن اختلفت دوافعهم ومصالحهم" ، بمعنى آخر إتفاق تعاوني لتحقيق المصالح المشتركة <sup>(3)</sup>. ومن أكثر المفاهيم ارتباطاً بمفهوم الشراكة هو (التعاون) و(التكامل).

ويعد التعاون الدولي مسألة محورية وهو من الاسس الراسخة في حقل العلاقات الدولية ، ومن المبادئ الاساسية في القانون الدولي وبشكل عام

4) رتيبة برد، " الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية : نظرة على ابعادها الاقليمية والعبء اقليمية"، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد(6)، العدد(1)، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة عمار ثلجي بالأغواط، الجزائر، 2022، ص723.

5) أكرم عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكامل الاقتصادي العربي، ط 1، (القاهرة : مكتبة مدبولي، مصر، 2003)، ص46.

6) B. Balassa, The Theory of Economic Integration, Homewood, Illinois 1961, p2.

1) جاسم محمد مصعب، " الاورو-متوسطية من التعاون الى الشراكة"، مجلة العلوم السياسية، العدد(49)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2015، ص164.

2) السيد علي ابو فرحة ، مصدر سبق ذكره، د.ص.

3) وجدان فالح حسن، ( اليات التفاعل بين الاقطاب المؤثرة في

النظام الدولي : دراسة مستقبلية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ،

العراق، 2015، ص15.

TRANS-PACIFIC - TPSEP  
STRATEGIC ECONOMIC  
PARTNERSHIP- AGREEMENT ، وقد  
ربطت اتفاقية P4 كل من : بروناي ، شيلي ،  
نيوزيلندا وسنغافورة مع بعضها البعض ، لقد نشأت  
اتفاقية ( Pacific Four - P4 ) نتيجة لمحاولات  
تمت داخل منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط  
الهادئ APEC لإنشاء منطقة تجارة حرة اقتصادية  
أكبر وعندما تعثرت هذه المحادثات ، مضى - زعماء  
مجموعة الدول الأربع قدما في خطط لإظهار كيف يمكن  
للاقتصادات الصغيرة والمفتوحة إلى حد كبير أن  
تستفيد من تحرير التجارة ، ومع ذلك ، ونظرا  
لمستويات التجارة المتواضعة للغاية بين الدول الأربع ،  
دخلت مجموعة الأربعة حيز التنفيذ في العام 2006 مع  
القليل من الاهتمام اختتمت مفاوضات الرؤساء  
الأربعة الأصلية دون التوصل إلى حل بشأن مجالين  
صعبين من مجالات التفاوض وهما : الخدمات المالية  
والاستثمار ، وقد اختار زعماء الدول الأربع إنهاء  
الاتفاق ثم إعادة إطلاق المناقشات حول هذه القضايا  
المعلقة في غضون عامين وعندما بدأت المفاوضات في  
شباط/فبراير 2008 بشأن المجالين السابقين ، وقد  
انتبه صناعات السياسة التجارية في الولايات المتحدة إلى  
هذه الاتفاقية ، والتي تمثل الطموح النسبي كنموذج  
متمثل لاتفاقية أوسع للتجارة الحرة في منطقة آسيا  
والمحيط الهادئ ، حيث اخبر الرئيس الأمريكي  
الاسبق (جورج دبليو بوش George W. Bush)  
الكونجرس بنيتة التفاوض مع الأعضاء

وبالعودة الى التقارب بين المفاهيم فان التعاون  
يمثل مرحلة متطورة من التكامل ، ويتجلى الفرق في  
طبيعة الأهداف والبناء المؤسسي ، أما الشراكة  
فانها تدخل في إطار العمل التكاملية بحيث يمكن  
اعتبارها إحدى مستويات التكامل الإقليمي ، إلا أنها  
في الوقت نفسه تقوم على مجموعة من الأسس  
والاعتبارات التي تختلف في مضمونها على أسس  
ومفهوم التكامل التقليدي .

**ثانيا : ماهية اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ،  
اصولها والدول الاعضاء فيها :** تعد اتفاقية الشراكة  
عبر المحيط الهادئ واحدة من العديد من اتفاقيات  
التجارة الإقليمية الكبرى Mega-Regional Trade  
Agreements ( MRTAs ) التي ظهرت منذ  
منتصف التسعينيات ، باعتبارها اتفاقية تجارية من ”  
الجيل الجديد ” ، ان اتفاقية الشراكة عبر المحيط  
الهادئ هي الى حد بعيد الاتفاقية التجارية  
والاستثمارية الاكثر شمولا منذ انشاء منظمة التجارة  
العالمية ، فهي تزيل مجموعة واسعة من الحواجز امام  
التجارة والاستثمار والتي لم يكن من الممكن المساس  
ببعضها في الاتفاقيات التجارية السابقة ، وتضع احداث  
القواعد بشأن السياسات المحلية التي يمكن تدفقات  
التجارة والاستثمار .

ويعود أصل نشأة الشراكة عبر المحيط  
الهادئ Trans-Pacific Partnership - TPPA  
Agreement إلى توسيع مضاف على اتفاقية ( P4 -  
Pacific Four ) وهو الاسم الرسمي للاتفاقية ،  
التي أعلن عنها في اجتماع وزراء التجارة في منظمة  
التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ APEC  
في يونيو/حزيران 2005 ، كانت عبارة عن اتفاقية  
الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادئ

وبعد ذلك، تشاورت كندا والمكسيك واليابان مع الشركاء الحاليين في اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ بشأن الانضمام إلى اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ، وفي اب 2014، تم التفاوض على الاتفاقية بين (12) دولة من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتشمل هذه الدول، إلى جانب الأعضاء الأصليين، أستراليا وكندا واليابان وماليزيا والمكسيك وبيرو وفيتنام والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(3)</sup>. (كما يوضحها الجدول (1) والشكل (1) ).

الحاليين في اتفاقية (P4) في 22 سبتمبر/أيلول 2008 .<sup>(1)</sup>

وتعمقت المشاركة مع اعلان الولايات المتحدة سعيها للانضمام إلى الاتفاقية برمتها وعندما حدث هذا، انتقلت اتفاقية P4 من تجربة صغيرة إلى شيء أكبر وأكثر إثارة للاهتمام وانضمت أستراليا وبيرو وفيتنام أيضًا إلى المحادثات، وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2009، أعاد الرئيس الأمريكي السابق ( باراك حسين أوباما Barack Hussein Obama) التزامه بمفاوضات الشراكة عبر المحيط الهادئ وأعاد إخطار الكونجرس بنية الإدارة التفاوض بشأن الشراكة عبر المحيط الهادئ التي أعيدت تسميتها وفي أكتوبر 2010، اتفق المشاركون في اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ بالإجماع على إدراج ماليزيا كشريك في المفاوضات. وأعلن الشركاء المفاوضون إطاراً للاتفاق على هامش الاجتماع الوزاري لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك APEC) في ( هونولولو-هاواي) ، في الفترة من 8 إلى 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2011<sup>(2)</sup> .

(1)Deborah Elms , The Origins and Evolution of the Trans-Pacific Partnership (TPP) Trade Negotiations, Asian Trade Centre Working Paper January 2015 (PDF) , Available in PDF format at the link:

<https://www.researchgate.net/publication/27583394> .

(2) James McBride, Andrew Chatzky, and Anshu Siripurapu , ” What’s Next for the Trans-Pacific Partnership (TPP)? ” , September 20, 2021 4:22 pm , Date of access and documentation: 1/7/2024, available at the link:

<https://www.cfr.org/backgrounder/what-trans-pacific-partnership-tpp>

(3) James McBride, Andrew Chatzky, and Anshu Siripurapu , Ibid,p2.

جدول (1)

الدول الاعضاء في الشراكة عبر المحيط الهادئ

الدولة	بداية مفاوضات الانضمام للشراكة	التوقيع على الاتفاق
تشيلي	شباط 2008	4 شباط 2016
نيوزيلندا	شباط 2008	4 شباط 2016
سنغافورة	شباط 2008	4 شباط 2016
بروناي	شباط 2008	4 شباط 2016
استراليا	تشرين الثاني 2008	4 شباط 2016
بيرو	تشرين الثاني 2008	4 شباط 2016
فيتنام	تشرين الثاني 2008	4 شباط 2016
ماليزيا	تشرين الثاني 2008	4 شباط 2016
المكسيك	تشرين الاول 2010	4 شباط 2016
كندا	تشرين الاول 2010	4 شباط 2016
الولايات المتحدة الامريكية	شباط 2008	4 شباط 2016
اليابان	ايار 2013	4 شباط 2016

المصدر: الجدول من اعداد الباحثات بالاعتماد على مصادر مختلفة

الشكل (\*) (1)  
الدول الاعضاء في الشراكة عبر المحيط الهادئ



مصدر الشكل : شبكة المعلومات الدولية

<https://www.nippon.com/ar/currents/d00472>

(\*) تم تسميتها بالشكل لانها تفتقر الى المتطلبات الاساسية المفروض توفرها بالخريطة من حيث مفاتيح الخريطة ومقياس الرسم .

وانسحبت الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاقية في ايار 2017، وحرصاً من الدول الـ (11) الأخرى على استمرارية الشراكة اتفقت على مراجعتها، ومن ثم توصلت إلى اتفاق بحلول كانون الثاني 2018 لتوقيع النسخة المنقحة من الاتفاقية التي سميت باسم الاتفاق الشامل والتقدمي للشراكة العابرة للمحيط الهادئ Comprehensive and Progressive Agreement for Trans-Pacific Partnership وقد صادقت عليها (6) من الدول الأعضاء، أي أستراليا وكندا واليابان والمكسيك ونيوزيلندا وسنغافورة ودخلت حيز التنفيذ في 30 كانون الاول 2018<sup>(3)</sup>. إلا ان الرئيس ( ترامب) عاد وصرح في 13 نيسان 2018، قائلاً: ” إن الولايات المتحدة قد ترجع لتنضم مجدداً الى اتفاق الشراكة العابرة للمحيط الهادئ ”<sup>(4)</sup>.

**ثالثاً: أهداف الشراكة عبر المحيط الهادئ:** كانت الفكرة وراء صياغة الشراكة عبر المحيط الهادئ هي

وعليه يمكن القول بان هذه الشراكة هي اتفاق تجارة مقترح وقّعت عليه دولاً عبر قارات مختلفة بهدف تسريع عملية التكامل الاقتصادي وتخفيف التجارة فيما بينها، وهي مسألة مقبولة بها في إطار ما اتسمت به تجارب الإقليمية الجديدة من الأخذ بما يعرف بمنهج "السرعات المتباينة"، بمعنى إمكانية تبني عدد من الدول الأعضاء مشروعاً للتكامل أو تخفيف التجارة أسرع من باقي الأعضاء، وفقاً لظروفهم الاقتصادية .

إلا انه في 23 كانون الثاني 2017، وقّع الرئيس الأمريكي ( دونالد جون ترامب Donald Trump ) مذكرة رئاسية أوعزت بانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الشراكة العابرة للمحيط الهادئ<sup>(1)</sup> حيث اعتبر ( ترامب) بأنّ الاتفاق من شأنه تقويض الاقتصاد الأمريكي واستقلاله ، وقدم (ترامب) استراتيجيته الاقتصادية القائمة على مبدأ ( وضع أمريكا أولاً) في رسالة وجهها عبر الفيديو بتاريخ 21 تشرين الثاني 2016، مشيراً إلى نيته الدخول في مفاوضات لـ(صفقات تجارية ثنائية عادلة) من شأنها إرجاع ما خسرتة البلاد من وظائف ومصانع إلى الأراضي الأمريكية<sup>(2)</sup>.

Date of access and documentation: 6/30/2024, available at the link:

<https://testbook.com/ias-preparation/trans-pacific-partnership>

(3)Testbook , Ibid,p2

(4)According to : Jacob Pramuk ” A ridiculous reversal’: Top Democrats who sided with Trump on trade slam TPP move, Published : Apr 13 2018, 11:45 AM Updated: Apr 13 2018, 6:46 PM , Date of access and documentation: 6/30/2024, available at the link:

<https://web.archive.org/web/20201120030542/https://www.cnbc.com/2018/04/13/elizabeth-warren-bernie-sanders-slam-trumps-move-on-tpp-trade-deal.html>

(1) نقلا عن : جيرمي دايوند ودانا باش ، ” ترامب يوقع على أمر الانسحاب من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ” ، قناة واخبار سي إن إن ، تم التحديث الساعة 9:45 صباحاً ، الثلاثاء 24 يناير 2017 ، تم الاطلاع والتوثيق 2024/6/29 ، متاح على الرابط :

<https://www.cnn.com/2017/01/23/politics/trans-pacific-partnership-trade-deal-withdrawal-trumps-first-executive-action-monday-sources-say/>

(2)Textbook ، ” Trans Pacific Partnership - Background, Objectives, Members, Economic Impact And More ” ، Updated on Jan 15, 2024 ،

الأششطة التجارية والاستثمارية، واللوائح التنظيمية، والمعاملة المتباينة للملكية الفكرية، واختلاف معايير العمل والبيئة، والقضايا الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والتحديات الجديدة الناشئة عن التكنولوجيات الرقمية السريعة النمو<sup>(2)</sup>.

ويتألف نص اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ من ثلاثين فصلاً، تغطي التعريفات الجمركية على السلع والخدمات، وحقوق الملكية الفكرية، وقواعد التجارة الإلكترونية، ومعايير العمل والبيئة، وآليات حل النزاعات، والعديد من الجوانب الأخرى للتجارة العالمية، وكان هدف هذه الاتفاقية الإقليمية الضخمة الطموحة – التي تمتد على عدة قارات وتغطي نحو 40% من التجارة العالمية هو إنشاء منطقة اقتصادية متكاملة بالكامل ووضع قواعد متسقة للاستثمار العالمي<sup>(3)</sup>.

وتهدف اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ الى تحقيق مجموعة من الاهداف كان من اهمها:

1. تعزيز النمو الاقتصادي، والحد من الفقر بين الدول الأعضاء، وتعزيز الابتكار والإنتاجية، وتعزيز الشفافية بين الدول الأعضاء.
2. تهدف إلى خفض كل من الحواجز الجمركية وغير التجارية أمام التجارة والتقدم بالية لتسوية المنازعات بين الدولة المستثمرة.

تحقيق جملة من الاهداف، وقد كان هدف الاتفاقية الأصلي هو إلغاء (90%) من التعريفات الجمركية بين البلدان الأعضاء بدء من 1 كانون الثاني 2006، ومن ثم تخفيض جميع التعريفات التجارية إلى الصفر قبل 2015، ويشمل هذا الاتفاق جميع الدعامات الرئيسية لإبرام اتفاقية تجارة حرة، بما في ذلك تجارة السلع وقواعد المنشأ، المعالجات التجارية، وتدابير الصحة والصحة النباتية، الحواجز التقنية أمام التجارة، تجارة في الخدمات، والملكية الفكرية، وسياسة الحكومات في مجال المشتريات والمنافسة حدد ممثلو الدول الأعضاء العام 2012 ليكون موعد إنهاء المفاوضات، لكن بعض القضايا كانت عالقة مثل: المسائل الزراعية وحقوق الملكية الفكرية والخدمات والاستثمارات جعلت المفاوضات تستمر لفترة أطول واستمر الوضع على ما هو عليه حتى 5 تشرين اول 2015 عندما تمكنت كافة الدول من التوصل إلى اتفاقية شاملة<sup>(1)</sup>.

وتسعى الشراكة عبر المحيط الهادئ TPPA إلى توسيع هذه المجموعة الأولية لتشمل دولاً إضافية في جميع أنحاء منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتغطي TPPA الحواجز التقليدية أمام التجارة في السلع والخدمات مثل: (التعريفات الجمركية، والقيود المفروضة على حركة المهنيين، والأنشطة الاستثمارية) ، وغير ذلك من المجالات المرتبطة بالتجارة، وتشمل هذه المجالات: (القيود الرسمية المفروضة على بعض

(2) Brock R. Williams, Ian F. Fergusson, Op.Cit ,p3

(3) Rashmi Banga, Trans-Pacific Partnership Agreement (TPPA): Implications for Malaysia's Domestic Value-Added Trade (PDF) , UNCTAD, BACKGROUND PAPER NO. RVC-12(PDF), January 2015 , p4.

(1) Brock R. Williams, Ian F. Fergusson, The Trans-Pacific Partnership (TPP): Key Provisions and Issues for Congress( PDF ) , Congressional Research Service , June 14, 2016, Available in PDF format at the link.:

<https://sgp.fas.org/crs/row/R44489.pdf>

٣. سعت الشراكة عبر المحيط الهادئ إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال سياسات تجارية وبيئية داعمة لبعضها البعض، وتحقيق مستويات أعلى من الحماية البيئية في بلدان الشراكة عبر المحيط الهادئ والتقدمي. وتضم منطقة آسيا والمحيط الهادئ بعضاً من أهم المناطق البيئية في العالم. وأربع من الدول التي تفاوضت على اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ –

٦. وكان لزاماً على الولايات(\*) أن تفتح منتجاتها الوطنية أمام المنافسة الأجنبية، وألا تمنح الأفضلية غير المبررة للمؤسسات المملوكة للدولة.

### المحور الثالث

#### اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ : المكاسب والآثار المحتملة

لقد أدى صعود الاتفاقيات الإقليمية إلى إحياء النقاش حول ما إذا كانت تدعم أو تعوق الكفاءة والنشاط العالمي في الدول الأعضاء وغير الأعضاء ، اذ تفتح اتفاقيات التجارة الإقليمية الأسواق بين الشركاء، مما يؤدي إلى تقسيم أكثر كفاءة للعمل، وانتشار التكنولوجيا ونمو الإنتاجية المرتبط بذلك ، وتشير الأدبيات إلى أن اتفاقيات التجارة تعزز الإصلاحات المحلية في البلدان النامية ، إن اتفاقيات التجارة الإقليمية تشكل في كثير من الأحيان خطوة نحو اتفاقيات أكبر من خلال عملية التحرير التنافسي-

تعد الشراكة عبر المحيط الهادئ، التي يعتبرها المشاركون اتفاقية شاملة وعالية المستوى، مصممة لإزالة وتقليص الحواجز التجارية وإنشاء وتعزيز قواعد وانضباطات التجارة في النظام التجاري بين أطراف الاتفاقية. وتغطي الاتفاقية السلع والخدمات والاستثمار وعدداً من القضايا الأخرى بما في ذلك تيسير التجارة والتجارة الرقمية وحقوق الملكية الفكرية

(\*) عندما كانت الولايات المتحدة الأمريكية عضواً في الاتفاقية وقبل انسحابها .

٤. طالبت الدول بالوفاء بحقوق العمال ومعايير العدالة التي حددتها منظمة العمل الدولية. اذ تنص الشراكة العابرة للمحيط الهادئ وفقاً لما ذكره مكتب الممثل التجاري الأمريكي على حظر كلاً من عمالة الأطفال، والعمالة القسرية، وتضمن الحق في التفاوض الجماعي مع أصحاب العمل، وتحظر ممارسة التمييز في التوظيف .

٥. حماية الملكية الفكرية: تضمنت الصيغة أحكاماً موسعة بشأن الملكية الفكرية، بما في ذلك حماية العلامات التجارية، وحقوق التأليف والنشر، وبراءات الاختراع ، حيث ان اتفاق الشراكة العابرة للمحيط الهادئ له دور هام في تحفيز الابتكار والإبداع من خلال إلزام الموقعين على تحديد معيار عالٍ لأهلية منح براءات الاختراع، وتبني ضوابط قوية تحمي حقوق التأليف والنشر- وحماية التكنولوجيا والأسرار التجارية وشمل ذلك حماية جديدة مثيرة للجدل للأدوية الموصوفة، بما في ذلك

ولبيان مدى صحة اراء مؤيدي الشراكة عبر المحيط الهادىء ومعارضيهما تم في هذا المحور توضيح اهمية هذه الشراكة والفوائد والمكاسب التي ستعود على الدول الاعضاء وكذلك الآثار المحتملة عبر الفقرات التالية :

**اولا : مكاسب اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادىء للدول :** تلخص النظرية الاقتصادية إلى أن الاقتصاد ككل يستفيد على المدى البعيد من بيئة تجارية أكثر انفتاحاً ومنافسة أكبر ، لأن مثل هذه البيئة تدفع الاقتصاد إلى استخدام موارده بكفاءة أكبر<sup>(2)</sup> ، وقد يكون تحرير التجارة (عاجلاً أم آجلاً) شرطاً ضرورياً ولكنه ليس كافياً لتحقيق نمو اقتصادي أسرع. إذ إن إدراك الدول للمكاسب المحتملة من تحرير التجارة يعتمد إلى حد كبير على السياسات المرافقة والبيئة الاقتصادية العامة.

تشكل الشراكة عبر المحيط الهادىء أهمية كبرى بسبب ما تثبته على المستوى العالمي من إمكانية تحقيق تقدم على صعيد تحرير التجارة والاستثمار ومن ناحية أخرى، يبعث تنوع البلدان المشاركة – البلدان ذات الدخل المتوسط المنخفض مثل فيتنام، والبلدان ذات الدخل المتوسط المرتفع مثل ماليزيا والمكسيك، والبلدان ذات الدخل المرتفع مثل اليابان وأستراليا وكندا وتشيلي برسالة مهمة حول الفوائد التي تعود على كل البلدان من الاضطلاع بمزيد من تحرير

والمعايير أو الحواجز الفنية أمام التجارة. ونظراً لقيود البيانات والقضايا النظرية والعملية الأخرى المتعلقة بالخدمات والاستثمار والحواجز غير الجمركية، فإن معظم تقديرات التأثيرات الاقتصادية والتوظيفية للتجارة والاتفاقيات التجارية تركز بشكل ضيق على قطاع السلع، حيث تتوفر البيانات حول معدلات التجارة والتعريفات الجمركية، لتقدير كيفية تغير الطلب على هذه السلع نتيجة للتغيرات في التعريفات الجمركية. وعليه، فإن مثل هذه التقديرات لا تمثل التأثير الإجمالي للاتفاقية على الاقتصاد<sup>(1)</sup>.

إن التأثيرات التي تخلفها التجارة والاتفاقيات التجارية مثل الشراكة عبر المحيط الهادىء على الاقتصاد غالباً ما تكون من بين القضايا الأكثر إثارة للجدال. إذ يرى المؤيدون أن الشراكة عبر المحيط الهادىء تصب في المصلحة الوطنية للدول الاعضاء في الاتفاقية ولديها القدرة على تعزيز النمو الاقتصادي وفرص العمل من خلال توسيع فرص التجارة والاستثمار في ما يعتبره الكثيرون المنطقة الأكثر حيوية اقتصاديا في العالم. ويعرب معارضو اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادىء عن مخاوفهم بشأن احتمال فقدان الوظائف والمنافسة في الصناعات وتشمل المخاوف الأخرى كيف يمكن لاتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادىء أن تحد من قدرة الحكومة على التنظيم في مجالات مثل الصحة، وسلامة الغذاء، والبيئة.

(2)The Congressional Research Service, The Economic Effects of Trade: Overview and Policy Challenges, , April 20, 2018, Available in PDF format at the link :

<https://crsreports.congress.gov/product/pdf/R/R44546>

(1)James . Jackson , The Trans-Pacific Partnership (TPP): Analysis of Economic Studies , The Congressional Research Service , June 30, 2016 , Available in PDF format at the link :

[https://www.everycrsreport.com/reports/R44551.html#\\_Toc455570214](https://www.everycrsreport.com/reports/R44551.html#_Toc455570214)

إن الشراكة عبر المحيط الهادئ مفيدة لجميع الأطراف، والواقع أن أكبر المكاسب من الشراكة عبر المحيط الهادئ سوف تكون في البلدان التي تعاني من مستويات عالية من الحماية، مثل اليابان وفيتنام – وهو ما يعكس حقيقة مفادها أن المكاسب من أي اتفاق تجاري تتدفق في نهاية المطاف من التحرير المحلي الذي يليه، ولعل الأهم من ذلك كله أن الشراكة عبر المحيط الهادئ سوف تدعم إصلاحات مهمة ومسارات نمو إيجابية عبر أطراف الشراكة عبر المحيط الهادئ، ومن هذا المنظور فإن الشراكة عبر المحيط الهادئ تشكل فوزاً اقتصادياً واستراتيجياً مهماً للدول الاعضاء فيها (3).

ويمكن ذكر بعض الفوائد والمكاسب التي ستعود على الدول الاعضاء في اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ (4) :

١. سوف يتمكن أعضاء الشراكة عبر المحيط الهادئ من توسيع علاقاتهم التجارية والاستثمارية في أسواق رئيسية جديدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، فضلاً عن تعميق العلاقات الاقتصادية مع الشركاء التجاريين الحاليين .

٢. تعزيز زيادة تبادل السلع والخدمات بين الدول الأعضاء من خلال خفض تكاليف المعاملات

التجارة والاستثمار، والالتزام بالمعايير العالية واللوائح والقواعد الجديدة بشأن قضايا مثل العمل والبيئة<sup>(1)</sup>.

بشكل عام من الفوائد المتوقعة من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، بعد ان صادقت عليها جميع الدول الاعضاء ، ان ترفع الاتفاقية الناتج المحلي الإجمالي في الدول الأعضاء بمعدل ( 1.1%) بحلول العام 2030. كما قد تزيد من تجارة الدول الأعضاء بنسبة (11%) بحلول العام 2030، وتمثل دفعة لنمو التجارة الإقليمية، التي انخفضت إلى نحو (5%) في المتوسط خلال الفترة 2010-2014 من نحو (10%) خلال الفترة 1990-2007، وإلى الحد الذي قد تترتب عليه فوائد الإصلاحات من آثار إيجابية على بقية العالم، فإن الآثار الضارة المترتبة على الاتفاقية بسبب تحويل التجارة وتآكل الأفضليات على الدول غير الأعضاء سوف تكون محدودة. وتعتمد الأهمية العالمية للاتفاقية على ما إذا كانت ستكتسب قوة جذب دولية أوسع نطاقاً (2).

(1)Phil Karsting, Five Ways the Trans-Pacific Partnership Will Benefit Agriculture and Rural America , Dec 11, 2015, Available in PDF format at the link:

<https://www.usda.gov/media/blog/2015/12/11/five-ways-trans-pacific-partnership-will-benefit-agriculture-and-rural>

(2)World Economic Forum , TOPICAL ISSUE: Potential Macroeconomic Implications of the Trans-Pacific Partnership , Global Economic Prospects, January 2016, Available in PDF format at the link

<https://pubdocs.worldbank.org/en/847071452034669879/Global-Economic-Prospects-January-2016-Implications-Trans-Pacific-Partnership-Agreement.pdf>

(3)Phil Karsting, Ibid,p2

(4)Joshua P. Meltzer, The Trans-Pacific Partnership is a win for all parties December 9, 2015, , Available in PDF format at the link:

<https://www.brookings.edu/articles/the-trans-pacific-partnership-is-a-win-for-all-parties/>

الشراكة عبر المحيط الهادئ أن التجارة والاستثمار الدوليين قادران على دعم مستويات أعلى من حماية حقوق البيئة والعمالة مقارنة بما كان ليحدث لولا الاتفاق.

5. تتضمن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ قواعد جديدة تدعم الاقتصاد الرقمي، مثل الالتزام بتدفقات البيانات عبر الحدود وعدم اشتراط توطين البيانات. وهذا أمر مهم في ضوء الفرص الهائلة التي توفرها شبكة الإنترنت والقدرة على نقل البيانات على مستوى العالم للشركات للمشاركة في التجارة الدولية. كما يعمل الاقتصاد الرقمي على تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والدول النامية من المشاركة في الاقتصاد العالمي بطرق لم تكن ممكنة من قبل.

6. تتضمن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ قواعد جديدة تدعم الاقتصاد الرقمي، مثل الالتزام بتدفقات البيانات عبر الحدود وعدم اشتراط توطين البيانات. وهذا أمر مهم في ضوء الفرص الهائلة التي توفرها شبكة الإنترنت والقدرة على نقل البيانات على مستوى العالم للشركات للمشاركة في التجارة الدولية. كما يعمل الاقتصاد الرقمي على تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والدول النامية من المشاركة في الاقتصاد العالمي بطرق لم تكن ممكنة من قبل.

**ثانياً: الآثار المحتملة لاتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ:** من المؤكد إن اتفاقية بهذا الحجم والنطاق سوف يكون لها آثار مهمة على الدول الاعضاء وعلى بنية التجارة العالمية ككل، فعلى المستوى العالمي، تساهم الشراكة عبر المحيط الهادئ في إعادة توازن بنية التجارة العالمية فمذ (جولة الدوحة للتنمية Doha Development Agenda – DDA) التي بدأت في قطر في العام 2001، والتي تم

وتحرير التجارة، ومن خلال تنظيم القواعد التنظيمية التجارية عبر بلدان الشراكة عبر المحيط الهادئ، فإن الاتفاقية سوف تقلل من التشوهات في السوق الناجمة عن تداخل المعاملة الكمركية وغيرها من السياسات التجارية، ومن شأن تنسيق قواعد المنشأ - التي تحدد بلد المنشأ للمنتج الذي يتم تداوله دولياً - أن يساعد في تقليل تكاليف المعاملات التجارية، وتعد قواعد المنشأ حاسمة لتعزيز التجارة في السوق المعولمة إذ تعتمد سلاسل التوريد على مدخلات من بلدان متعددة لإنتاج المنتجات النهائية.

3. بموجب اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ الجديدة، ستتراوح حصة إجمالي التجارة لكل دولة المنسوبة إلى دول الشراكة عبر المحيط الهادئ ويمثل هذا زيادة كبيرة في حصص التجارة البينية بين الاطراف الاعضاء في اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية العابرة للمحيط الهادئ TPSE والتي تراوحت من (0.2%) إلى (12.2%)، وباعتبارها اتفاقية تتجاوز اتفاقيات التجارة الحرة التقليدية فإن الشراكة عبر المحيط الهادئ سوف تعمل أيضاً على تعزيز أهداف التنمية والقدرة التنافسية، على سبيل المثال، ستضمن الاتفاقية أحكاماً بشأن حماية حقوق العمال والتنسيق بين البلدان بشأن ممارسات العمل المشتركة، وتدعم الدول الأطراف النهوض برفاهية العمال، فضلاً عن تنمية رأس المال البشري وأماكن العمل العالية الكفاءة.

4. ستخلق قواعد الشراكة عبر المحيط الهادئ إطاراً للتنمية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ فيما يتصل بقضايا مثل تدفقات البيانات والشركات المملوكة للدولة، وهو ما يعزز المصالح الاقتصادية والاستراتيجية وفي مجالات مثل البيئة والعمالة، تثبت

وبعيداً عن المكاسب الكمية المترتبة على اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، فإن الاتفاقية تنطوي على آثار بنيوية مهمة على بنية التجارة العالمية. ومن أهم الانتقادات الرئيسية ضد الشراكة عبر المحيط الهادئ هي:

١. جرت مفاوضات الشراكة عبر المحيط الهادئ في ظل قدر كبير من السرية، ولم يتم الكشف عن النص النهائي للاتفاق. ولم تتضمن أحكاماً قوية ضد الممارسات غير العادلة في مجال العملة، مثل تشويه التجارة بسبب أسعار الصرف المنخفضة بشكل مصطنع.

٢. ويرى المنتقدون أن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ لن تفيد سوى الشركات الكبرى وستضغط على الشركات الصغيرة والمزارعين الذين سيتعين عليهم التنافس مع الواردات الأجنبية الرخيصة. وقد تعرض التقرير لانتقادات بسبب اللغة الضعيفة التي استخدمها في الحديث عن التحول إلى اقتصاد منخفض الانبعاثات، ولم يستخدم مصطلح تغير المناخ.

٣. تعمل اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ على إغلاق عدد من "الحلقات المفقودة" في شبكة اتفاقيات التجارة الحرة العالمية. كما أنها تعالج الحاجة إلى التقارب بين اتفاقيات التجارة الحرة المتداخلة القائمة بالفعل.

٤. يرى بعض الباحثين أن الشراكة عبر المحيط الهادئ سوف تتنافس مع اتفاقية التجارة الحرة المقترحة في آسيا، أي الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية (RCEP)، وتشكل تحدياً للوحدة الاقتصادية السائدة بين الدول الآسيوية نظراً لأن بعض أعضاء

الاعلان عن فشلها في تموز/يوليو 2008 وذلك بعد اجتماعها الأخير في مقر منظمة التجارة العالمية بجنيف، توقفت المفاوضات على المستوى المتعدد الأطراف، ورغم أن أعضاء منظمة التجارة العالمية توصلوا خلال المؤتمر الوزاري التاسع لمنظمة التجارة العالمية في بالي - اندونيسيا في 3-7 كانون الاول/ديسمبر 2013 إلى ( اتفاق او حزمة بالي (The Bali Package) ، إلا أنه كان اتفاقاً جزئياً النطاق لا يعالج سوى مجموعة ضيقة من القضايا. وقد تم إحراز المزيد من التقدم خلال الاجتماع الوزاري العاشر لمنظمة التجارة العالمية الذي عقد في نيروبي- كينيا من 5-9 كانون الاول/ديسمبر 2015 حيث تبني أعضاء منظمة التجارة العالمية (حزمة نيروبي) ، التي تحتوي على التزامات بشأن قضايا الزراعة والقطن والبلدان الأقل نمواً. ويشمل هذا الالتزام إلغاء إعانات التصدير، والوصول إلى الأسواق المعفاة من الرسوم الجمركية والحصص لصادرات القطن من البلدان الأقل نمواً، وبعض المعاملة التفضيلية والمساعدة الفنية لتجارة البلدان الأقل نمواً في الخدمات وبعض السلع. كما تم إحراز بعض التقدم بشأن اتفاقية تيسير التجارة، حيث صادقت ست دول إضافية على الاتفاقية ومع ذلك، فإن أجندة الدوحة للتنمية - التي أطلقت منذ أكثر من عقد من الزمان - تُركت على الهامش مع القليل من الأمل في إعادة إحيائها (1).

(1) Antoni Estevadeordal, What the TPP means for Latin America and the Caribbean March 9, 2016, Available in PDF format at the link: <https://www.brookings.edu/articles/what-the-tpp-means-for-latin-america-and-the-caribbean/>

المحيط الهادئ أكبر اتفاقية تجارة حرة في العالم، بحيث تغطي (40%) من الاقتصاد العالمي.

٤. توفر الشراكة عبر المحيط الهادئ فرصة لتعميق التجارة بين المناطق من خلال خلق فرص جديدة للوصول إلى الأسواق في آسيا والمحيط الهادئ، وترقية العلاقات القائمة من خلال تضمين تغطية أكثر شمولاً لمواضيع التجارة والاستثمار الأكثر صلة بالتجارة في منطقة المحيط الهادئ.

٥. إن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ هي الأولى من نوعها ليس فقط بسبب عمق الاتفاقية، بل وأيضاً بسبب نطاقها. فهي أول اتفاقية منذ عقود تجمع مجموعة كبيرة من البلدان ذات الأحجام ومستويات التنمية الاقتصادية المتفاوتة، وتلتزمها بمجموعة من القواعد ذات المعايير العالية. ومن الطبيعي أن تثير مثل هذه الاتفاقية الطموحة انتقادات مفادها أنها سيتمنح مزايا غير عادلة لبعض البلدان أو المنتجين أو الصناعات. ورغم أن التأثيرات الاقتصادية ستختلف تبعاً لحجم وتركيب كل اقتصاد، فمن الواضح أن اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ستخلف في المجمل تأثيراً اقتصادياً إيجابياً على أعضائها.

## المصادر

### أولاً: الكتب العربية :

- أكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكنل الاقتصادية العربي، ط1، (القاهرة : مكتبة مدبولي، مصر، 2003).

- حسين عمر، التكامل الاقتصادي : انشودة العالم المعاصر، ط1، (القاهرة: دار الفكر العربي، مصر، 1998).

الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP) هم أيضاً أعضاء في الشراكة عبر المحيط الهادئ.

## الاستنتاجات

١. لقد انتشرت اتفاقيات التجارة الحرة على مدى العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين وأنشأت شبكة واسعة من الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف التي تربط بين شركاء التجارة والمناطق المختلفة. وعلى الرغم من هذا التقدم، لا تزال الروابط المفقودة موجودة بين الاقتصادات المتقدمة الرئيسية (على سبيل المثال، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان)، وبين الاقتصادات الصاعدة الرئيسية (على سبيل المثال، البرازيل والهند والصين).

٢. نظراً للحالة الحالية للاقتصاد الدولي، التي تتسم بالنمو البطيء، فإن الشراكة عبر المحيط الهادئ تمثل خطوة إيجابية إلى الأمام وتوضح رغبة وقدرة البلدان على العمل معاً لتنفيذ الإصلاحات وتعميق التكامل والحفاظ على تقدم تحرير التجارة. ونظراً للتأثير المحتمل الكبير للاتفاقية - سواء نطاق قواعدها أو حجم الاقتصادات المشاركة - فإن الشراكة عبر المحيط الهادئ تمثل معياراً عالمياً جديداً للقواعد التي تحكم التجارة الدولية وسوف تؤثر بلا شك على المداورات المستقبلية على المستوى المتعدد الأطراف.

٣. تُعد الشراكة عبر المحيط الهادئ الإنجاز الأكثر أهمية حتى الآن من حيث النطاق والتغطية، وبالتالي فإنها ستلعب دوراً مهماً في إعادة معايرة النظام الدولي لتلبية احتياجات الشركات والحكومات بشكل أفضل. فمن المقرر أن تصبح اتفاقية الشراكة عبر

- وجدان فالح حسن، (اليات التفاعل بين الاقطاب المؤثرة في النظام الدولي : دراسة مستقبلية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العراق، 2015 .  
- مداني لخضر، (تطور سياسة التعريف الكمركية في ظل النظام التجاري متعدد الاطراف والتكتلات الاقتصادية الاقليمية : دراسة حالة الجزائر في اطار منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 .  
رابعا : مصادر شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) :  
- كريستالينا غورغنيفا ،نغوزي أوكونجو-إيويلا ، " التجارة العالمية لا تزال قادرة على تحقيق الرخاء " ،الموقع الرسمي لصندوق النقد الدولي ، تاريخ النشر- ، يونيو 2023 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2024/6/26 ، متاح على الرابط :

<https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/06/world-trade-can-still-drive-prosperity-georgieva-okonjo-iweala>

- رشاد الشيخ ، " التكتلات الاقتصادية وأثرها في استقرار الأمن والسلم الإقليمي " ، تاريخ النشر : 16/تموز/2021 ، تاريخ الاطلاع والتوثيق : 2024/6/26 ، متاح على الرابط :

<https://www.albiladpress.com/news/2021/4658/columns/715927.html>

- السيد علي ابو فرحة ، " الشراكة في العلاقات الدولية : نشأة المفهوم ومستجدات الممارسة " ، السياسة الدولية ( تحليلات ) ، تاريخ النشر:

عبد القادر رزيق، التكامل الاقتصادي العربي في مواجهة جدلية الانتاج والتبادل، ط1، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009) .  
عبد المطلب عبد الحميد، السوق العربية المشتركة الواقع والمستقبل في الافنية، ط1، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، مصر، 2003) .  
- سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، ط2، ج2، (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1994) .  
- سامي عفيفي حاتم، الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الخارجية : التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق ، ط1، (القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، مصر-، 2005) - محمد رثيف مسعد عبده، التجارة الخارجية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، (القاهرة: دار الثقافة العربية، مصر، 2005).

## ثانيا : المجلات والدوريات :

- جاسم محمد مصعب، " الاورو-متوسطية من التعاون الى الشراكة "، مجلة العلوم السياسية، العدد(49)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2015 .

- رتيبة برد، " الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية : نظرة على ابعادها الاقليمية والعبير اقليمية "، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد(6)، العدد(1)، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، 2022 .

## ثالثا : الرسائل والاطاريح :

<https://www.linkedin.com/pulse/8-benefits-free-trade-agreements-anas-ikhwan/>

- B. Balassa, The Theory of Economic Integration, Homewood, Illinois 1961.

- Brock R. Williams, Ian F. Fergusson, The Trans-Pacific Partnership (TPP): Key Provisions and Issues for Congress( PDF ) , Congressional Research Service ,June 14, 2016, Available in PDF format at the link:

<https://sgp.fas.org/crs/row/R44489.pdf>

-Deborah Elms , The Origins and Evolution of the Trans-Pacific Partnership (TPP) Trade Negotiations, Asian Trade Centre Working Paper January 2015 (PDF) , Available in PDF format at the link:

<https://www.researchgate.net/publication/27583394> .

-[Douglas Broom](#) , ”These are the world’s biggest trading blocs”, The World Economic Forum, Apr 28, 2023, Date of access and documentation: 6/25/2024, available at the link:

<https://www.weforum.org/agenda/2023/04/growth-summit-2023-world-biggest-trading-blocs/>

-Econ Express ,International , ” Concept 39: Global Trading Blocs ” ,

، تاريخ الاطلاع والتوثيق: 2021/2/18 ، متاح على الرابط : 2024/6/28

<https://www.siyassa.org.eg/News/18023.aspx>

ودانا باش ، ” ترامب يوقع على أمر الانسحاب من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ ” ، قناة واخبار سي إن إن ، تم التحديث الساعة 9:45 صباحًا ، الثلاثاء 24 يناير 2017 ، تم الاطلاع والتوثيق : 2024/6/29

<https://www.cnn.com/2017/01/23/politics/trans-pacific-partnership-trade-deal-withdrawal-trumps-first-executive-action-monday-sources-say>

#### Reference:

-[Antoni Esteveordal](#), What the TPP means for Latin America and the Caribbean ,March 9, 2016, Available in PDF format at the link:

<https://www.brookings.edu/articles/wh-at-the-tpp-means-for-latin-america-and-the-caribbean/>

- Anas Ikhwan, The 8 Benefits of Free Trade Agreements , date of publication 8/11/2021, Date of access and documentation 6/26/2024, available at the link:

Research Service , June 30, 2016 ,  
Available in PDF format at the link :  
[https://www.everycrsreport.com/reports/R44551.html#\\_Toc455570214](https://www.everycrsreport.com/reports/R44551.html#_Toc455570214)

-James McBride, Andrew Chatzky, and Anshu Siripurapu , ” What’s Next for the Trans-Pacific Partnership (TPP)? ” , September 20, 2021 4:22 pm , Date of access and documentation: 1/7/2024, available at the link:

<https://www.cfr.org/backgrounder/what-trans-pacific-partnership-tpp>

-Joshua P. Meltzer, The Trans-Pacific Partnership is a win for all parties December 9, 2015, , Available in PDF format at the link:

<https://www.brookings.edu/articles/the-trans-pacific-partnership-is-a-win-for-all-parties/>

-Phil Karsting, Five Ways the Trans-Pacific Partnership Will Benefit Agriculture and Rural America , Dec 11, 2015, Available in PDF format at the link:

[https://www.usda.gov/media/blog/2015/12/11/five-ways-](https://www.usda.gov/media/blog/2015/12/11/five-ways-trans-pacific-partnership-will-benefit-agriculture-and-rural)

[trans-pacific-partnership-will-benefit-agriculture-and-rural](https://www.usda.gov/media/blog/2015/12/11/five-ways-trans-pacific-partnership-will-benefit-agriculture-and-rural)

- Rashmi Banga, Trans-Pacific Partnership Agreement (TPPA):

Date of access and documentation  
6/25/2024, available at the link:

<https://www.gpb.org/education/economy-express/global-trading-blocs>

-Faster Capital, ”Trade Blocs: The Impact of Supranational Trade Blocs on Global Economy” , Updated: 25 Jun 2024, Date of access and documentation: 6/25/2024, available at the link :

<https://fastercapital.com/content/Trade-Blocs--The-Impact-of-Supranational-Trade-Blocs-on-Global-Economy.html>

- [Jacob Pramuk](#) ” A ridiculous reversal’: Top Democrats who sided with Trump on trade slam TPP move, Published : Apr 13 2018, 11:45 AM Updated: Apr 13 2018, 6:46 PM , Date of access and documentation:

6/30/2024, available at the link:  
<https://web.archive.org/web/20201120030542/https://www.cnbc.com/2018/04/13/elizabeth-warren-bernie-sanders-slam-trumps-move-on-tpp-trade-deal.html>

- James . Jackson , The Trans-Pacific Partnership (TPP): Analysis of Economic Studies , The Congressional

- The Congressional Research Service, The Economic Effects of Trade: Overview and Policy Challenges, , April 20, 2018, Available in PDF format at the link :

<https://crsreports.congress.gov/product/pdf/R/R44546>

-World Economic Forum , TOPICAL ISSUE: Potential Macroeconomic Implications of the Trans-Pacific Partnership , GLOBAL ECONOMIC PROSPECTS | JANUARY 2016, Available in PDF format at the link:

<https://pubdocs.worldbank.org/en/847071452034669879/Global-Economic-Prospects-January-2016-Implications-Trans-Pacific-Partnership-Agreement.pdf>

Implications for Malaysia's Domestic Value-Added Trade (PDF) , UNCTAD, BACKGROUND PAPER NO. RVC-12(PDF), January 2015.

-Sophia Shkuro , The Rise of Regional Trade Blocs & Economic Blocs , Digital Freight Alliance Network , Date of access and documentation: 6/25/2024, available at the link :

<https://www.df-alliance.com/blog/post/the-rise-of-regional-trade-blocs>

- Study Smarter Editorial Team, Team Macroeconomics Teachers, Trading Blocs , Study Smarter , Date of access and documentation 6/26/2024, available at the link:

<https://www.studysmarter.co.uk/explanations/macroeconomics/international-economics/trading-blocs/>

- Textbook , ” Trans Pacific Partnership - Background, Objectives, Members, Economic Impact And More ” , Updated on Jan 15, 2024 , Date of access and documentation: 6/30/2024, available at the link:

<https://testbook.com/ias-preparation/trans-pacific-partnership>



Ministry of Education \ General Directorate of  
Education Basra

## الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK

Abstract:

In the mid-nineties of the last century, Kurdistan witnessed the emergence of a number of parties as a result of the division that occurred between the Patriotic Union of Kurdistan and the Kurdistan Democratic Party, where a number of intellectuals founded a party called the Democratic National Union of Kurdistan YNDK, due to the political vacuum that resulted from this division, so the party stood with all its strength in the face of the dangers that faced the Parliament and the Government of Kurdistan .

The research deals with the political developments in Iraqi Kurdistan 1975-1995, the founding of the party, its political ideology, the most important values and principles it believes in, the party's approach and the goals it seeks to achieve, in addition to the party's activity inside and outside Iraqi Kurdistan 1998-2003

Keywords : Ghafour Makhmouri, Democratic National Union of Kurdistan YNDK , party, Kurdistan, politi

### المقدمة

دفعت الأوضاع السياسية المضطربة التي شهدتها كردستان العراق منذ منتصف تسعينات القرن الماضي بين حزبي الاتحاد الوطني الكوردستاني والديمقراطي الكوردستاني على بسط نفوذهم السياسي والاقتصادي الى ظهور عدد من الأحزاب , اذ يعد حزب الاتحاد

دراسة تاريخية (1995 - 2003)

م. د. نوره وادي محمد السعدون

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية البصرة

الملخص:

شهدت كردستان في منتصف التسعينات من القرن الماضي، ظهور عدد من الاحزاب على اثر الاقتتال الداخلي الذي وقع بين حزبي الاتحاد الوطني الكوردستاني والديمقراطي الكوردستاني، حيث اسس عدد من الشخصيات السياسية والمثقفين حزباً باسم الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ، بسبب الفراغ السياسي الذي تكون نتيجة هذا الاقتتال لذا وقف الحزب بكامل قواه في وجه المخاطر التي واجهت برلمان وحكومة إقليم كردستان.

يتناول البحث التطورات السياسية في كردستان العراق 1975\_1995، وتأسيس الحزب وفكره السياسي واهم القيم والمبادئ التي يؤمن بها، ومنهج الحزب والاهداف التي يتطلع تحقيقها، فضلاً عن نشاط الحزب داخل وخارج كردستان العراق 1998-2003.

الكلمات المفتاحية: غفور مخموري ، الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ، حزب ، كردستان، موقف.

**Democratic National Union of  
Kurdistan YNDK  
A Historical Study (2003-1995)  
Dr. Noura Wadi Mohammed Al-Saadoun**

اق 1975-1994, وتناول المحور الاول نشوء وتطور الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK , وتضمن المحور الثاني نشاط الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في داخل وخارج كردستان 1998-2003, وقد كرست الخاتمة لذكر اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر منها : يقع في مقدمتها وثائق الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ، واعداد من جريدة الحزب الرسمية (ميديا) ومؤلفات غفور مخموري السكرتير العام للحزب, فضلاً عن المقابلات الشخصية التي أجرتها الباحثة مع السكرتير العام للحزب غفور مخموري

#### التمهيد

بعد ان وجدت القوات الحكومية نفسها عاجزة امام الحركة الكردية، وتحقيق فرصة تقدم بمعركة فاصلة معها في ميدان القتال، الأمر الذي دعا الحكومة العراقية إلى عقد اتفاقية الجزائر<sup>(1)</sup> مع شاه إيران في 6 آذار 1975، حيث أغلقت الحكومة الإيرانية الحدود مع أراضي كردستان العراق في نفس اليوم من توقيع الاتفاقية، وسحبت مدافعها وقواتها العسكرية من المنطقة،<sup>(2)</sup> وعلى اثر ذلك قرر الملا مصطفى البارزاني<sup>(3)</sup> في 30 آذار

القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK واحداً من اهم الأحزاب, التي كان لها دور مميز لاسيما اثناء الاقتتال الذي حدث بين حزبي الاتحاد الوطني الكوردستاني والديمقراطي الكوردستاني حيث شهدت هذه المدة ظهور العديد من الأحزاب الا انها لم تستمر طويلاً غير ان الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK لعب دوراً كبيراً في محاولة لسد الفراغ السياسي وتقريب وجهات النظر بين الحزبين , فقد ساهم ذلك في إعطاء جرعة معنوية للكرد .

سلط البحث الضوء على الأسباب المباشرة التي أدت ب( غفوري مخموري) الى تأسيس الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK والمبادئ التي وضعها له والفكرة الأساسية التي قام عليها الحزب , واهم الصحف التي استند عليها الحزب في نشر أفكاره ومبادئه, فضلاً عن الدور الذي قام به سكرتيره العام في داخل وخارج كردستان خلال المدة(1998-2003).

قسم البحث الى مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة حيث تطرق التمهيد الى الأوضاع السياسية في كردستان العر

(4) مصطفى البارزاني : زعيم قبلي وديني وسياسي ولد عام 1903، في قرية بارزان في كردستان العراق، وتلقى تعليمه فيها، قام عام 1943 ، بحركة مسلحة ضد الحكومة العراقية، غادر إلى إيران بعد فشل حركته المسلحة عام 1945، ومنها إلى الاتحاد السوفيتي عام 1947، رجع الى العراق بعد ثورة 1958، استمر في صراع مع الحكومة خلال المدة ( 1961- 1975 )، خرج من العراق بعد اتفاقية الجزائر الى الولايات المتحدة الأمريكية وبقى فيها حتى وفاته عام 1979. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط 2 ، العارف للطباعة والنشر، ( النجف، 2013 ) ، ص 583-584

(2) اتفاقية الجزائر : ابرمت بين العراق وإيران عام 1975، اذ أوقفت حكومة الشاه في إيران دعمها للحركة الكردية في كردستان العراق، غيران تلك الاتفاقية حرمت العراق من نصف مياه شط العرب للمزيد ينظر : فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر 1975 مقدماتها ونتائجها : دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2006، ص 81-82

(3) ناظم رشم معتوق الامارة ، انعكاس اتفاقية الجزائر 1975 على الحركة الكردية المسلحة في العراق ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، مجلد 42، العدد 2 ، ( جامعة البصرة ، 2019 )، ص 196-197.

الساحة السياسية الكردية حزب الاتحاد الوطني الكردستاني (4) بقيادة جلال الطالباني (5) الذي كان على خلاف مع مصطفى البارزاني (6) ومع ذلك استطاع حزب البارتي النهوض بنفسه، من خلال الإعلان عن قيادة جديدة في 10 أيلول 1975، أطلقت على نفسها اسم: القيادة المؤقتة إذ استطاعت القيادة الجديدة ترميم أوضاع الحزب والحفاظ على كوادره التي تشتتت، إذ أصبح مسعود البارزاني (7) مسؤول الجناح العسكري للحزب في حين كان أخيه إدريس البارزاني (8) مفاوضاً

له بهذا الاختصار في الصفحات اللاحقة من البحث للمزيد ينظر: علي عذيب رحمة الشريفي، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ودوره السياسي في العراق 1975-1991 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2023، ص 40-56.

(6) جلال الطالباني: ولد جلال حسام الدين الطالباني عام 1933، في اربيل من اسرة كردية دينية معروفة، تخرج من كلية الحقوق ببغداد عام 1959، انشق عن حزب البارتي، ليؤسس حزبا جديدا في عام 1975 عرف بـ (حزب الاتحاد الوطني الكردستاني). ينظر: مكتب الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، جلال الطالباني تاريخ ونضال: نبذة مختصرة عن سيرة حياته، العدد 15 سلسلة إصدارات مكتب الإعلام المركزي، (السلامية، 2003)، ص 3 - 10.

(7) المصدر نفسه، ص 28.

(8) مسعود البارزاني: ولد في مدينة مهاباد الإيرانية عام 1946، انتخب عضو للجنة المركزية لحزب البارتي عام 1970، وكان ضمن وفد المفاوضات مع الحكومة المركزية والذي تمخض عنه اتفاقية الحكم الناق، لجأ الى ايران عام 1975، وأسس القيادة المؤقتة بعد وفاة والده الملا مصطفى البارزاني ثم تولى قيادة حزب البارتي عام 1979، عين عضواً في مجلس الحكم الانتقالي عام 2003-2004، انتخب رئيساً لإقليم كردستان خلال المدة 2005-2017. للمزيد ينظر: محمد علي الصوريكي، الموسوعة الكبرى للمشاهير الكرد، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، 2008)، ص 316-319.

(9) إدريس البارزاني: ولد في قرية بارزان عام 1944، عاش تحت الإقامة الجبرية لمدة 11 عاما مع عائلته في البصرة، ثم انتقل الى بغداد والموصل وعاد بعد 14 تموز 1958، عمل على تطبيق اتفاق المصالحة بين الاحزاب الكردية بهدف تحويلة الى جبهة كردستانية، توفي في

1975، الانسحاب إلى داخل إيران وسرعان ما تدهورت حالته الصحية، الأمر الذي دفعه للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلقي العلاج (1) وخلال هذه المدة، تعرض الحزب الديمقراطي الكردستاني (2) إلى انشقاقات داخلية، انقسم على اثرها إلى عدة فصائل فيما انظم آخرون إلى حزب البعث العراقي (3)، وقد حاولت بعض الأحزاب السياسية ملء الفراغ السياسي الحاصل في كردستان العراق بعد انسحاب البارتي بقياداته وكوادره إلى خارج العراق، فظهر على

(2) حيدر سمير سالم، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر (1968-1979) دراسة تاريخية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2019، ص 192.

(3) للحزب الديمقراطي الكردستاني: أعلن مصطفى البارزاني عن تأسيس الحزب عام 1946، عندما كان في إيران حيث أوفد السياسي الكردي حمزة عبد الله إلى كردستان العراق للعمل مع القوى السياسية الكردية، إذ عقد مؤتمره التأسيسي ببغداد في 16 آب 1946، وانتخب مصطفى البارزاني رئيسا له، وقد بدأ الحزب نشاطه السياسي تحت اسم بارتي ديموكراتي كورد (أي الحزب الديمقراطي الكردي)، عرف الحزب اختصارا بـ (البارتي) وأيما وردت هذه الكلمة في البحث فالمقصود بها الحزب الديمقراطي الكردستاني للمزيد ينظر: حسن شبر، العمل الحزبي في العراق (1908 - 1958)، منشورات مشروع بغداد عاصمة الثقافة، (بغداد، 2012)، ص 181-185؛ حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص 265.

(4) جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط2، ترجمة عبيد حاجي، مطبعة خاني، (دهوك، 2012)، ص 357-358.

(5) الاتحاد الوطني الكردستاني: حزب سياسي كردي تأسس في حزيران 1975، برئاسة جلال الطالباني، كتنظيم كردي مقابل حزب البارتي، وضم الحزب مجموعات وأحزاب يسارية منها عصبة كادحي كردستان والحركة الاشتراكية الكردستانية، وقد رفع شعار (حق تقرير المصير والديمقراطية وحقوق الإنسان)، تشكلت قاعدة الحزب من المثقفين ومن ساكني المدن يرمز له اختصارا بـ (اليكيتي)، وسيشار

من جانب اخر اتخذت الحكومة العراقية سياسة جديدة في التعامل مع بعض الأحزاب الكردية، اذ بدأت مفاوضات مع الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد<sup>(4)</sup>، وبعد عدة جولات من الحوار أعربت الحكومة المركزية عن تلبية جميع احتياجات الحزب المالية والعسكرية ، وعلى اثر ذلك اتصت قيادة حسك بقيادة حزب اليكيتي من اجل المشاركة في الحوار مع الحكومة المركزية، غير أن الأخير رفض المشاركة وازداد التوتر بينهما عندها قدم حزب اليكيتي مذكرة مشتركة مع الحزب الشيوعي العراقي<sup>(5)</sup> في تشرين الثاني 1979، طلبا فيها من قيادة حسك التوقف عن جولات المفاوضات مع الحكومة المركزية والعمل معاً على اسقاط الحكومة العراقية<sup>(6)</sup>.

ومع اشتداد الحرب العراقية - الايرانية (1980 - 1988) ووصولها إلى مناطق تحت سيطرة البشمركة، ازداد التعاون العسكري المشترك بين الأحزاب الكردية

سياسياً ، فضلاً عن إدارته لشؤون الحزب الخارجية<sup>(1)</sup>.

قامت القوات الحكومية في 8 آذار 1978، بالهجوم على بعض مقرات حزب اليكيتي والأحزاب الكردية الأخرى في كردستان العراق تساندها الطائرات المروحية ، وقد دارت معركة عنيفة بين الطرفين تكبدا خلالها خسائر كبيرة، وهو ما احدث خللاً تنظيمياً داخل تلك الأحزاب، إذ عدت تلك المعركة الأكبر بعد انهيار الحركة الكردية،<sup>(2)</sup> لم تقتصر إجراءات الحكومة المركزية في بغداد على محاربة الحركات الكردية المسلحة في كردستان العراق، بل تعداه ليشمل إغلاق بعض المدارس التي تقوم بالتدريس باللغة الكردية وإبدالها بأخرى عربية، كما استمرت عمليات الترحيل في بعض القرى والمدن ذات الغالبية الكردية، حتى وصلت في نهاية عام 1979، إلى إخلاء نحو ( 1222 ) قرية ضمن مناطق مختلفة من كردستان العراق<sup>(3)</sup>.

تأسيس واندلاع الثورة ( 1975 1976 )، ترجمة: جمال الهموندي، ج 1، مطبعة هيفي ( اربيل 2011)، ص 139 - 140، زوزان صالح اليوسفي، صالح اليوسفي ( 1918 - 1981 ) : صفحات من حياته ونضاله الوطني مع ديوانه الشعري الكامل، مكتبة جزيري ، ( دهوك، 2009 ) ، ص 90-94.

<sup>(6)</sup> الحزب الشيوعي العراقي : ترجع بداية تأسيسه عام 1934، وبدء عمله السري تحت اسم (جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار)، ثم غير اسمه إلى الحزب الشيوعي العراقي، واصر صحيفة سرية حملت اسم (كفاح الشعب) . للتفصيل ينظر : مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراق (1935- 1949) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007، ص 97 - 100

<sup>(7)</sup> نوره وادي محمد السعدون، دور الكرد في الحياة السياسية العراقية 1979 - 2003، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة، ص 52-54.

31 كانون الثاني 1987. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٦٠ ، سامي شورش ، كردستان والاكرد: الحركة القومية والزعامة السياسية ادريس بارزاني نموذجاً ، منشورات دار اراس ، (اربيل، 2010) ، ص ١٠٥ - ١٦٩ .

<sup>(2)</sup> حيدر سمير سالم ، المصدر السابق، ص 189-191.  
<sup>(3)</sup> علي صالح عباس الحسنواوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق (1973-1977) ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة كربلاء، 2017، ص 124.

<sup>(4)</sup> عدنان المفتي ، الاكرد والعلاقات العربية - الكردية، المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، ( القاهرة ، 1998)، ص 25.

<sup>(5)</sup> الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد: تأسس في عام 1976 ، باسم الحركة الاشتراكية الكردستانية برئاسة صالح اليوسفي، الذي بقي في العراق بعد انهيار الحركة الكردية سنة 1975، وبعد وفاته صار محمود عثمان رئيساً للحزب، ويرمز له اختصاراً بـ (حسك)، وسيشار له بهذا الاختصار في الصفحات اللاحقة من البحث. ينظر : سرور عبد الرحمن عمر ، تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني

أراضيها أقليات كردية، إذ لم تكن هاتين الدولتين ترغبان بمنح كرد العراق حكم ذاتي حقيقي، والذي قد يكون مثالا سيئا لحكومتى البلدين<sup>(4)</sup>.

والواضح ان فشل المفاوضات أدى الى تعرض مدن وقرى كردستان العراق الى إجراءات تعسفية دفع الأحزاب الكردية في تموز 1987، الى عقد اجتماع ضم: (حزب البارتي، وحزب اليكيتي، وحزب حسك، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، والحزب الاشتراكي الكردي، والحزب الشيوعي العراقي)، وذلك بهدف مناقشة مستجدات الأوضاع في كردستان العراق، وقد ثمن المجتمعون الدعم والمساندة المقدمة لبعض الحركات الكردية من إيران وسوريا وليبيا، وخلال الاجتماع قدم رحيم عجينة، الذي كان يتأسس وفد الحزب الشيوعي العراقي، مقترحاً بتشكيل جبهة كردستانية تضم الأحزاب الكردية جميعها وبعد إبداء ممثلوا الأحزاب موافقتهم على المقترح، طلب من الأحزاب الكردية، عقد اجتماعات دورية في مقر حزب البارتي في رازان، بهدف التوصل إلى إعلان الجبهة بشكل رسمي<sup>(5)</sup>.

وفي ضوء هذا الواقع المعقد الذي عاشه الكرد في العراق، اجتمعت الأحزاب الكردية في العاصمة الإيرانية

والجيش الإيراني، والتي كانت لديها قوة عسكرية كبيرة مسيطرة على جزء كبير من كردستان العراق، وبهذا أصبحت كردستان ساحة للصراع بين الدولتين، الأمر الذي أدى إلى وقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف الكرد<sup>(1)</sup>، وفي خضم تلك الأحداث، تبنت الحكومة العراقية سياسة التهدئة من اجل تعبئة الكرد للمشاركة في القتال ضد إيران، كما لجأت إلى التعاون الأمني مع تركيا من خلال توقيع اتفاق يسمح لكلا البلدين القيام بعمليات عسكرية ضد المعارضين من الكرد على عمق (10) كم داخل حدود الدولة الأخرى<sup>(2)</sup>، فضلا عن ذلك، قدمت الحكومة العراقية الدعم إلى الكرد في إيران، وأعلنت في الوقت نفسه عن استعدادها الاستمرار بمساعدتهم ومد يد العون لهم بكل الأشكال<sup>(3)</sup>.

وفي غضون ذلك الوقت، حاولت الحكومة المركزية استمالة الكرد من خلال المفاوضات مع جلال الطالباني، لكنها فشلت على اثر نشر بعض التقارير غير الرسمية، والتي كان مفادها التوصل إلى تسوية نهائية لبعض المشكلات العالقة بين الكرد والحكومة العراقية، يحصل الكرد من خلالها على بعض التنازلات غير المقبولة للحكومتين الإيرانية والتركية، والتي تعيش في

(4) حسين مصطفي احمد، العامل الكردي في العلاقات العراقية - الإيرانية: (دراسة تحليلية)، المجلة السياسية والدولية، العدد 18، (بغداد، 2011)، ص 398.

(5) نوره وادي محمد السعدون، المصدر السابق، ص 82.

(6) رحيم عجينة، الاختيار المتجدد: ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، مطبعة اليقظة، (بغداد، 1998)، ص 186؛ جاسم الحلواني، الجبهة الوطنية والقومية التقدمية: تجربة الحزب الشيوعي في مجال التحالفات السياسية ودروسها (1934 - 2014)، موقع الحوار المتمدن، العدد 4410، 31 آذار 2014.

(2) هوزان سليمان ميرخان، الدعم الإيراني - السوري للحركة القومية الكردية التحريرية في كردستان العراق (1980 - 1988)، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد 6، العدد 2، (دهوك، 2017)، ص 379.

(3) جلال عبد الله معوض، تركيا والامن القومي العربي: السياسة المائية والأقليات)، مجلة المستقبل العربي، مجلد 15، العدد 160، (بيروت، 1992)، ص 106.

والتي استغرقت عدة شهور دون التوصل إلى حلول نهائية، وفي خطوة مفاجئة للكثير من المواطنين الكرد، قررت الحكومة المركزية في 23 تشرين الأول 1991، سحب جميع الإدارات الحكومية المدنية والعسكرية من محافظات كردستان العراق لتخلق فراغاً تشريعياً وتنفيذياً وقضائياً، وازاء ذلك سارعت أحزاب الجبهة الكردستانية لتحل محل الحكومة المركزية المنسحبة باعتبارها سلطة الأمر الواقع<sup>(4)</sup>.

شعر الكرد بخطورة المستجدات الأخيرة التي فرضتها الحكومة مركزية وأدت إلى وجود فراغ سياسي وعسكري وامن في مناطقهم، لذا عمل قادة الأحزاب الكردية على استغلال هذه الإجراءات لصالحهم من خلال وضع أسس لنظام الحكم الذاتي في كردستان العراق، وبناء على ذلك وكخطوة أولى في هذا الاتجاه، أصدرت أحزاب الجبهة الكردستانية في 28 نيسان 1992، القرار رقم ( 1 ) لعام 1992<sup>(5)</sup> ، الذي تضمن (61) مادة موزعة على سبعة أبواب تناول الباب الأول تكوين المجلس الوطني الكردستاني، في حين تطرق الباب الثاني إلى عدد اللجان والمناطق الانتخابية وموعد إجراء الانتخابات وشروط الترشيح واليتها، وكيفية إجراء عملية الاقتراع وتناول الباب الثالث شروط العضوية في المجلس، والباب الرابع أشار إلى أعمال المجلس، وحدد الباب الخامس مهام وصلاحيات

طهران، معلنة عن تشكيل الجبهة الكردستانية الموحدة في أيار 1988 وقد ضمت: حزب اليكيتي، وحزب البارتي، والحزب الاشتراكي الكردي، والحزب الشيوعي العراقي، وحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، وحزب حسك، وقد تولى مسعود البارزاني عن حزب البارتي قيادة نشاط الجبهة في داخل كردستان العراق، في حين تولى جلال الطالباني عن حزب اليكيتي، قيادة نشاط الجبهة في خارج العراق<sup>(1)</sup>، فضلا عن اتفاق أعضاء الجبهة جميعهم على مواصلة المقاومة من اجل الإطاحة بالحكومة العراقية، وتشكيل حكومة ديمقراطية في العراق، وتطوير نظام الحكم والاعتراف بحقوق الكرد في تقرير مصيرهم السياسي والحكم الذاتي بدلا من الانفصال وضمان حقوق الأقليات الأخرى في منطقة الحكم الذاتي<sup>(2)</sup>.

وعلى اثر الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من آب 1990، أصدرت الجبهة الكردستانية بيانا أدانت فيه التدخل العسكري، مطالباً الحكومة العراقية بالانسحاب الفوري غير المشروط منتقدة سياسة بغداد في هذا المجال، داعية في الوقت نفسه قوات البشمركة بايقاف عملياتها المسلحة جميعها ضد الحكومة المركزية<sup>(3)</sup>.

وعلى اثر الاوضاع التي مر بها العراق بعد اجتياح الكويت، بدأت الحكومة المركزية جولة من المفاوضات

(5) عدنان المفتي، المصدر السابق، ص 54.

(6) محمد خالد سرحان أبو الريش الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكي ( 2003 - 2011 ) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، 2013، ص 30.

(2) نوره وادي محمد السعدون، المصدر السابق، ص 107

(3) وثائق الجبهة الكردستانية، بيان الجبهة، ميثاق الجبهة، النظام الداخلي للجبهة، مطبعة خبات، ايار 1988

(4) عفاف مجدل وخديجة عطلاوي، صدام حسين وأكراد العراق من النظرة الكردية (1979 - 2003)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، (الجزائر، 2017)،

المدة 30-31 تشرين الأول 1992، مؤتمر شارك فيه نحو (234) شخصية سياسية يمثلون معظم الاحزاب والقوى العراقية المعارضة أطلق عليه اسم : (المؤتمر العراقي الموحد) والذي أعلن عن عدة نقاط أهمها : ان المؤتمر يؤمن بان عراق المستقبل لا يمكن احتكار السلطة فيه لحزب واحد أو طرف قومي أو مذهب وان تكون الحكومة مركزية ونطاق صلاحيتها يمثل العراق كله<sup>(4)</sup>، حيث توالى جلسات مؤتمر صلاح الدين للمعارضة العراقية، والتي جرى خلالها اختيار أعضاء المجلس الرئاسي للمؤتمر العراقي الموحد والذي ضم كل من : مسعود البارزاني ومحمد بحر العلوم، اما المجلس التنفيذي للمؤتمر فقد تكون من (26) عضوا برئاسة احمد الجليبي<sup>(5)</sup> وضم معظم القوى والتيارات السياسية<sup>(6)</sup>.

وفي 10 كانون الثاني 1993، اندلعت الشرارة الأولى للحرب الأهلية في كردستان العراق، وتحديداً في محافظة السليمانية بين حزبي البارتي وحسك، بسبب انسحاب الأخير من التحالف مع حزب البارتي، وبعد عدة أيام اندلع قتال اخر بين حزب اليكيتي والحركة الإسلامية في كردستان العراق، حيث شمل القتال مناطق عدة من محافظات السليمانية واربيل، ليعلن

الجامعة الأمريكية في بيروت، استقر في كردستان العراق خلال المدة ( 1992 - 1997 )، عاد إلى العراق بعد 2003، حيث تسلم عدة مناصب حتى وفاته عام 2014. ينظر : حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 48.

(7) عبد الرحيم عبيد سالم العامري، نشاط المعارضة الإسلامية الشيعية العراقية (1980 - 2003)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2019، ص 114.

الأعضاء، وبين الباب السادس جرائم الانتخابات، والباب السابع والأخير تناول أحكام متفرقة<sup>(1)</sup>.

وفي 19 أيار 1992، جرت انتخابات المجلس الوطني الكردستاني، اذ تنافست فيها ثمان قوائم كردية وأربع قوائم آشورية، كما ترشح أربعة أشخاص لانتخابات قائد حركة تحرير كردستان العراق، والواضح ان هذه الانتخابات قد جرت في جو مشحون سياسياً وايدولوجياً، كما شابها الكثير من الأخطاء وعدم وجود سجل للنخبين، وعدم توزيع المراكز الانتخابية بصورة متوازنة على الدوائر الانتخابية، فضلاً عن عدم صلاحية حبر الاقتراع<sup>(2)</sup>.

اما الخطوة الثانية في سياسة الكرد من خلال تبني نظام الفيدرالية في بيان صادر عن المجلس الوطني لكردستان العراق في 4 تشرين الأول 1992، جاء فيه: (قرر المجلس الوطني لكردستان العراق بالإجماع تقرير مصيره وتحديد علاقته القانونية بالسلطة المركزية في هذه المرحلة من تاريخه على أساس الاتحاد الفيدرالي ضمن عراق ديمقراطي يؤمن بنظام تعدد الأحزاب)، وقد عد البيان بداية لعهد جديد عرف باسم (حكومة إقليم كردستان)<sup>(3)</sup> ولوضع الخطط المشتركة لما بعد إعلان الفيدرالية، عقد في مصيف صلاح الدين خلال

(2) جريدة البرلمان، العدد 3، اربيل، 13 تشرين الأول 1992.  
(3) مايكل ام غينتر، كورد العراق الام والامال. ترجمة: عبد السلام محمد رؤوف، دار اراس للطباعة والنشر، ( اربيل، 2012 )، ص 126-123

(4) جريدة البرلمان، العدد 3، اربيل، تشرين أول 1992.  
(5) علي المؤمن وآخرون، صدمة التاريخ: العراق من حكم السلطة إلى حكم المعارضة، ط2، مركز دراسات المشرق العربي (بيروت 2017)، ص 251.

(6) احمد الجليبي : ولد في بغداد عام 1944، حصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة شيكاغو، عمل أستاذاً في

المسلحة بين الجانبين في بعض مناطق اربيل، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأوضاع من جديد في معظم مناطق كردستان العراق، ودفع حزب البارتي إلى إرسال وفد للاجتماع مع جلال الطالباني، غير إن إعادة الأمور الى نصابها الطبيعي بات أمراً صعباً (3).

وفي ظل استمرار الصدمات في كردستان العراق أعلنت الحكومة المركزية في 16 كانون الثاني 1995، عن استعدادها للدخول في حوار جديد مع الاحزاب الكردية بهدف التوصل إلى حل لمشكلات العالقة وانهاء حالة الاقتتال، وأكد مجلس الوزراء العراقي ان خيارات الحكومة العراقية الاساسية لا يزال البحث عن الحل السلمي الوطني الذي من شأنه أن يساعد في استقرار وامن منطقة كردستان للحكم الذاتي وتوفير الأمن والاطمئنان في ظل الوحدة الوطنية وفي خطوة بالغة الخطورة، أعلن جلال الطالباني في 30 كانون الثاني 1995، النفي العام في مناطق كردستان العراق، أعقبها قيام بيشمركة حزب اليكيتي، بتطويق البرلمان ووضع جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تحت سلطة جلال الطالباني (4).

### المحور الأول: نشوء وتطور الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK

بعد اندلاع الاقتتال الداخلي الذي الحق اضراراً مادية ومعنوية كبيرة بالتجربة الديمقراطية في كردستان العراق ، اذ اصبحت المصالح الحزبية فوق المصالح القومية

على اثرها قادة النزاع عن إقامة تحالفات جديدة، اذ أعلنت قيادة حزب اليكيتي عن دعمها لحزب حسك، في حين أبدت قيادة حزب البارتي تعاطفها مع الحركة الإسلامية الكردستانية، التي اجبر معظم عناصرها على الهرب باتجاه الأراضي الإيرانية (1).

وفي إطار المساعي الدولية الرامية إلى استقرار الأوضاع في كردستان العراق، وجهت الحكومة الفرنسية في 16 تموز 1994، دعوة رسمية لحزبي البارتي واليكيتي، لعقد اجتماع تحت إشراف بعض الشخصيات الرسمية الفرنسية والأوربية، يهدف إلى مناقشة مجمل المسائل التي تسببت باندلاع الحرب الأهلية، وعلى الأثر توصل حزبي البارتي واليكيتي، إلى اتفاق تضمن جملة من القرارات، منها : تشكيل هيئة رئاسية عليا لتطبيع الأوضاع في كردستان العراق تتكون من رئيس البرلمان، ورئيس مجلس الوزراء، ورئيس محكمة التمييز، مهمتها العمل على دعم ( الحكومة الكردية )، ومنع استخدام السلاح لفض المنازعات بين الطرفين (2).

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي أثمرت فيه المساعي الفرنسية في استعادة الهدوء إلى معظم المناطق الكردية، نلاحظ بقاء نقطة حيوية مهمة كانت مثار خلاف بين حزبي البارتي واليكيتي، الا وهي مسألة توزيع العوائد المالية الكمركية في المنافذ الحدودية مع تركيا، وقد ظهرت هذه المشكلة في أواخر كانون الأول 1994، وتسببت بحدوث بعض الاشتباكات

(4) روزنامه كوردستاني نوى ، زماره 905 ، هه و لير ، 30 كانون الأول 1994.

(5) منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزية التابع للحزب المركزي الديمقراطي، الاقتتال الداخلي في كردستان كيف اندلع ومن المسؤول عنه، ج1، (أربيل ، 1997)، ص 146.

(2) سعد الدين ابراهيم، الملل والنحل والاعراق : هموم الاقليات من الوطن العربي ، الجزء الأول ، المجلد الثاني، (القاهرة، 2018)، ص 429.

(3) نوره وادي محمد السعدون، المصدر السابق، ص 118.

الأول تحت شعار (استقلال وتوحيد وتحرير كردستان) ، وألقى غفور مخموري خطاباً بمناسبة افتتاح المؤتمر امام الحضور الذين قدموا من ارجاء كردستان، حيث تم انتخابه سكرتير عاماً للحزب (3) تطرق فيه الى الظروف التي دفعت الى تشكيل الحزب قائلاً: (كانت كردستان في غضون عامي (١٩٩٤ - ١٩٩٥)، في وضع مترد وحساس ومعقد جداً، إن الحرب غير المرغوبة لأقتتال الأخوة بين حزبي البارتي واليكتي كانت لها إمتدادها، وقد أُلحقت ضرراً بشرياً وسياسياً واقتصادياً بالغاً بحركة التحرر الوطني الكردستاني، وفي الوقت نفسه أثرت سلباً على سمعة الكرد على المستويين الداخلي والخارجي وعرضت كثيراً من الناس إلى خيبة الأمل والقلق، فخلقت فراغاً سياسياً في الساحة الكردستانية، وبعد سلسلة من الإجتماعات والمشاورات فيما بيننا توصلنا إلى تأسيس تنظيمياً سياسياً قومياً ووطنياً(4) .

رفعت اللجنة التنظيمية للاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK الى المؤتمر التأسيسي مجموعة من التوصيات مؤكدة فيها على اهداف الحزب: (بتأسيس

للمواطنين الكرد، والحقت اضراراً كبيرة بالحركة التحررية الوطنية الكردستانية وساهمت في خلق فراغ سياسي وانتاب اليأس مجموعة كبيرة من الشخصيات الكردية القومية لذا شهدت كردستان العراق خطوات اكتسبت وضوحاً على طريق تأسيس حزب جديد وكان الرائد في هذه الخطوات غفور مخموري(1) مع مجموعة من المثقفين في الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK وهم (الشهيد سربست محمود، شاخوان خالد ، عبدالله عدو، قهار مخموري ، شاكور هاشم ، جميل سنجاي) اذ كان يعتقد انه من المناسب لمواجهة الأقتتال الداخلي واملاء الفراغ السياسي تشكيل تنظيم قومي يحمل الأيدولوجية القومية الديمقراطية ويقف بمواجهة الوضع المتردى ، وبعد مناقشات مستفيضة بين مجموعة من الوطنيين المخلصين وبعد سلسلة متواصلة من الأجتاعات والندوات في قسبة عينكاوة بين (١٧ لغاية ٢٠ آذار ١٩٩٥) ، قام غفور مخموري بالإعلان عن تأسيس حزب اطلق عليه اسم: الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في 21 اذار(2) 1995، وعلى أساس ذلك عقد مؤتمره

من اجل كردستان، استقلال كوردستان - 2021). ينظر: غفور مخموري ، تعريب كردستان : التعريب -المخاطر - المواجهة ، ترجمة عبدالله قرکه بي، ط3، (أريل ، 2020) ، ص356-357.

(3) 21 اذار : يمثل هذا اليوم عيد نوروز او النيروز ومعناه بالعربية يوم جديد وهو أول يوم من السنة الشمسية ويعتبر عيد قومي للكرد . ينظر جريدة المدى الثقافي، العدد ١١٨٠، بغداد، ١٩ اذار ٢٠٠٨.

(4) غفور مخموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، ط2، (أريل، 2021)، ص 6

(1) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني غفور مخموري في أريل 23 تموز 2024.

(2) غفور مخموري: ولد غفور طاهر سعيد المعروف ب غفور مخموري عام 1970 ، في قرية وادي الغراب التابعة ل قضاء مخمور في محافظة أربيل حيث أكمل دراسته المتوسطة في مخمور والاعدادية في أربيل ، تخرج من كلية الآداب - جامعة صلاح الدين (أربيل) ، اسس بالتعاون مع مجموعة من الشخصيات القومية والوطنية حزب الاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK وانتخب سكرتيراً عاماً له ، عضو عامل في نقابة صحفيي كردستان وعضو الاتحاد الدولي للصحفيين وعضو اتحاد ادباء الكرد وعضو اتحاد برلماني كردستان، وانتخب عضو برلمان كردستان (الدورة الثانية 2005-2009)، صاحب أمتياز جريدة (ميديا)، له العديد من الكتب المطبوعة باللغتين الكردية والعربية منها: (حوارات حول القضية الكردية - 2000، بصراحة - الجزء الاول -2010، تعريب كردستان، رسالتي

التعريب<sup>(1)</sup> والتفريس والتتريك ومسح طابع الكرد القومي، وتأسيس جيش كردستاني موحد يطبق الخدمة الإلزامية، وعودة المناطق الكردستانية المتنازعة الى الحدود الإدارية لحكومة كردستان، وترسيخ وتطبيق المبادئ التي تحمي حقوق الإنسان<sup>(2)</sup>.

ويذكر السكرتير العام للحزب غفور مخموري : (ان الدافع الأساسي الكامن وراء اقدامنا على تأسيس الاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK هو الحالة النفسية والمعنوية المتردية التي كانت قد انتابت الجماهير بسبب الانشقاق الداخلي في الوسط السياسي الكردستاني، لقد أصاب الصراع كافة أوصال وشرائح الشعب الكوردي باليأس وفقدان الأمل، وترك فراغاً سياسياً غاية في الخطورة، فصار لا بد للعناصر المثقفة الواعية ان تتحرك بشكل أو بآخر وتتخذ الخطوات اللازمة لتتدارك حالة الأنهيار المعنوي الذي كان ينحدر يوماً بعد يوم نحو بئس القرار ففي العام ١٩٩٥، الذي وصل فيه التآزم ذروته بين البارتي واليكيستي بادر جمع من حماة الوطن القومييين بزيارات ميدانية الى أربيل ودهوك والسليمانية والعديد من مدن وقصبات وقرى كردستان عقدت خلالها ندوات جماهيرية واجتماعات كبيرة بهدف ردم الهوة وسد الفراغ الحاصل، كان يجري فيها بث الروح القومية في الجماهير وبعث الهمم من جديد والتصدي لحالة اليأس المخيم الذي كان قد تمكن من النفوس فعلاً لدرجة كبيرة كانت النية تأسيس تنظيم جديد يعمل على معالجة الموقف، وهكذا

بكروك وخاتقين ومحمور وسنجان. للمزيد ينظر: غفور مخموري، تعريب كردستان، المصدر السابق، ص 44.

<sup>(3)</sup> أنور إبراهيم خليل برو، تطور الحياة الحزبية في إقليم كردستان 1991-2011 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، 2024، ص 53.

دولة كردستانية موحدة تكون صاحبة قرارها السياسي والاقتصادي وذات سيادة، وترسيخ مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة وسيادة القانون، وإتاحة الفرص أمام مواطني كردستان بشكل متساوي دون اعتماد الإثنية القومي والديني والمذهبي، وضمان جميع الحقوق الشرعية السياسية والإدارية والثقافية للقوميات الأخرى على أرض كوردستان، والنضال من اجل اعادة أرض كردستان الحمراء الكائنة تحت هيمنة أرمينيا و آذربايجان الى أرض كردستان، وفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وجعل القضية الكوردية المشروعة عملياً قضية عالمية، وتحديد استراتيجية موحدة بين الأطراف السياسية الكردستانية، وإزالة المصطلحات التي تعني الحاق كردستان بالبلدان المحتلة ومنع استعمالها بين الاعضاء وتعليم الأفراد على عدم استعمالها، وسن دستور خاص بكردستان وعرضه لإجراء مناقشته من قبل الجماهير والإستفتاء ويصبح حيز التنفيذ، وتأمين الأمن والاستقرار الشعب كردستان ورفع المستوى المعيشي لشعب كردستان واستخدام موارد كردستان لهذا الغرض، والعمل لعقد مؤتمر قومي شامل تشارك فيه كامل القوى والجهات السياسية الكردستانية، والعمل من أجل تطبيق القرارات الدولية التي تأخذ الأوضاع الخاصة لجنوب كردستان بنظر الاعتبار، والسعي لتشكيل جبهة سياسية كردستانية موحدة ومواجهة جميع محاولات ومؤامرات الأنظمة المحتلة لكردستان في

<sup>(2)</sup> التعريب: حملات منظمة قامت بها الحكومة العراقية خلال المدة (1974- 1990)، تهدف الى الترحيل الاجباري لسكان القرى الحدودية في كردستان العراق الى مجتمعات خاصة او الى مناطق جنوب العراق، واحل محلهم السكان العرب مثل القرى المحيطة

حياتهم ومعيشتهم، سابعاً: توحيد قوات البيشمركة عملياً وتحسين حياتهم وإدارتهم، ثامناً: توحيد الأجهزة الأمنية والمخبرانية عملياً وجعلهم مؤسسة قومية ووطنية بعيداً عن التدخل الحزبي، وإغنائهم بالأجهزة الجديدة والعصرية وأشخاص إختصاصيين وخبراء، تاسعاً: مشاركة كافة الجهات السياسية الكردستانية في صياغة القرار السياسي والتخلي عن تهميش هذه الجهة وتلك الجهة، عاشراً: على الجهات المتنازعة التخلي عن التشهير والظعن بينهم والتكلم فيما بينهم بلغة المنطق. أحد عشر: تشكيل بورد استقلال كردستان على أن يعمل لتحريك نتيجة الإستفتاء وطريقة الخطو نحو إستقلال كردستان، إثنا عشر: لتحسين الوضع الإقتصادي لكردستان من الأفضل لحكومة كردستان إضافة إلى قطاع النفط، تهتم بإنعاش وتطوير القطاع الزراعي والصناعي الداخليين وقطاع السياحة. ثالث عشر: تشكيل بورد وطني للحوار من أشخاص خبراء وكفويين للحوار والحل الحاسم للقضايا المتعلقة بين كردستان والحكومة، رابع عشر: إن شعب كردستان واقع دوماً تحت طائلة التهديدات، فإيصال الحقائق والمؤامرات والتهديدات الواقعة على شعب كردستان إلى الأوساط الدولية والمؤسسات الدولية المعنية تفتقر إلى العمل الدبلوماسي القومي، ولأجل هذا نحتاج إلى تأسيس اللجنة القومية للعلاقات الدبلوماسية وعلى مستوى جميع بلدان العالم تشرع بالعمل، ونصل صوتنا إلى كل جهة، لدعم عمل هذه اللجنة يؤخذ تنظيم الجالية الكوردية خارج البلاد في منظمة قومية بنظر الإعتبار

تمخضت الجهود عن تأسيس الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني لينخرط في صفوفه اختياريّاً كل من يؤمن بوحدة أرض كردستان ويبدى الرغبة في الأنضمام تحت رايته ليلمنا جميعاً<sup>(1)</sup>.

وكان موقف الحزب واضحاً من الاقتتال اذ دعا جميع الجهات المتنازعة في كردستان إلقاء الخلافات جانباً والعودة إلى طاولة الحوار والتفاهم، لأن العصر هو عصر الحوار والتفاهم والتكافؤ، من أجل ذلك قدم ورقة عمل تضمنت مجموعة من المقترحات (أولاً: لإعادة تنظيم الوسط السياسي الكردستاني وإنقاذه من التشتت الذي يكتنفه عليه تشكيل المجلس السياسي الكردستاني من كافة القوى والجهات السياسية في جنوبي كردستان وليكون هذا المجلس دعامة سياسية للسلطة السياسية الكردستانية في العمل ويلعب الدور الإستشاري، وفي أثناء مستجدات الأزمات يكون مشاركاً سياسياً بالمشروع وورقة العمل، ثانياً: تحقيق مؤتمر إستشاري للخبراء والإختصاصيين لصياغة خارطة طريق عامة لإنقاذ جنوبي كردستان من الأزمات التي وقع فيها، ثالثاً: مؤسسة الأجهزة والمؤسسات الكردستانية وإبعاد العمل الحزبي عن الأجهزة والمؤسسات، لكي تكون حكومة كردستان حكومة شعب كردستان وليست حكومة هذا الحزب أو ذاك الحزب، رابعاً: تعميق روح قبول الواحد للآخر ورد فرض النفس والإحتكارية في الوسط السياسي الكردستاني وكافة مجالات الحياة. خامساً: إبعاد برلمان وحكومة كردستان عن الصراع والتنازع بين الأحزاب، سادساً: الإستماع إلى مطالب شعب كردستان وتحسين

(2) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور محموري في أربيل 23 تموز 2024.

في التحالف مع حزب العمال الكوردستاني (2) PKK من اجل لم شمل الأحزاب الذين يؤمنون بإستقلال كردستان في أجزاء كردستان الأربعة في اطار جبهة أو لجنة عمل المشترك(3).

وقد وضح السكرتير العام غفور مخموري (ان الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، مهمت بكافة أجزاء كردستان لانفرك بين أربيل ومهاباد وقامشلي، ولا نعترف بالحدود وحسب اعتقادنا ان دول المنطقة أكثرها دول مصنعة على حساب الكرد، وخارطة هذه الدولة مصنعة، واي شي مصنع قابل للتفكيك، ووجهة نظرنا الى استقلال كردستان نحن ننظر الى جنوب كردستان ليس جزءاً من العراق، وغرب كردستان ليس جزءاً من سوريا، وشرق كردستان ليس جزءاً من ايران، وشمال كردستان ليس جزءاً من تركيا، وهنا فرق بين الانفصال والاستقلال ونحن ليس انفصاليين، الانفصال بمعنى ينفصل الجزء من الكل لكن كردستان ليس جزءاً من العراق نحن دعاء استقلال كردستان ونطالب باستقلالها(4).

وتجري المحاولة دائماً أن يكونوا في عمل ونشاط متنوعين لكي يضغطوا على مراكز القرا في جميع أرجاء العالم(1). يتضح من خلال ورقة العمل التي طرحها الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK كانت خطوة نحو تهدأة النزاع بين جهات السلطة، ولكي تكون عامل للمصالحة الوطنية وتنفيذ الإصلاح وإتقاد جنوبي كردستان من حالة الاقتتال التي وقعت فهم بحاجة إلى النية الصافية والتعاون والعمل المشترك بين جميع الجهات السياسية.

وقد بين السكرتير العام غفور مخموري ان التطورات السياسية التي مر بها الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK قائلاً: (قبلها كانت عصبية القوميين الكرد موجودة على الساحة تقودها قيادة تقدمية، بعدها اردنا توسيع مركزنا إن هدفنا الرئيسي هو لم شمل أكبر عدد ممكن من الكورد القوميين في إطار تنظيم يعمل على تطوير الفكر القومي، لأننا لاحظنا في جنوب كردستان عداء ضد فكرتنا الإستقلالية، لقد عملنا على لم شمل الافراد الذين يؤمنون بالفكر القومي والاستقلال، وفي إطار دخلنا

(2) غفور مخموري، الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني

YNDK البيويل الفضي 1995-2020، مطبعة تاران، (أربيل، 2020)، ص 37-38.

(3) حزب العمال الكوردستاني: ترجع الجذور الأولى لفكرة تأسيس الحزب الى عام 1973، في أنقرة من قبل عبد الله اوجلان وعدد من زملائه الكرد، حيث رفعوا شعار: (كردستان مستعمرة) وكان الحزب يؤمن بالأفكار والنشاطات الثورية ذات الطابع الماركسي التي اتخذت من الجامعات والمنتديات الفكرية آنذاك منابر لها، وتوصل الى نتيجة مفادها ان حل القضية الكردية يتوقف على مدى تطبيق المبادئ الماركسية، لذا بدأ بنقل تلك الأفكار الى مناطق جنوب شرقي تركيا ذات الأغلبية الكردية، حيث استطاع خلال عامي 1976 - 1977 من تثبيت وجوده وكسب العديد من المؤيدين

وتحقيقاً لهذا الغرض عقدت اجتماعاً في 27 تشرين الثاني 1978، في ديار بكر وبحضور عبدالله أوجلان مع عدد من رفاقه، وقرروا تأسيس الحزب وقد تم الإعلان عن مناهج الحزب بمرحلتين، الأولى تشكيل دولة كردية في جنوب شرق تركيا، والثانية إقامة دولة كردستان الكبرى تضم الكرد في تركيا والعراق وإيران وسوريا. للمزيد ينظر: حنا عزو بهنان، قضية حزب العمال الكوردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية- التركية 1984-2007، مجلة دراسات إقليمية، المجلد 5، العدد 12، (الموصل، د.ت)، ص 7

(4) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور مخموري في أربيل 23 تموز 2024.

(5) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور مخموري في أربيل 23 تموز 2024.

تام مع حزب العمال الكردستاني (PKK)، فضلاً عن ذلك ان قيادة حزب العمال الكردستاني (PKK) لا تؤمن بالديمقراطية ويفرضون تنفيذ الأوامر فرضاً، في الوقت الذي يهملون آراء ومقترحات الأعضاء في تنظيماتهم<sup>(2)</sup>.

وفي سياق متصل إرتكبت قيادة حزب العمال الكردستاني (PKK) خطأ آخر، عندما وقفوا ضد مقترحات الإتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK في عقد إجتماع موسع للأحزاب الكردستانية لدعم ومساندة حكومة وبرلمان كردستان، فضلاً عن ذلك طلبوا من الأحزاب الكوردية ك(حزب العمل لإستقلال كردستان والحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني وحزب المحافظين الكردستاني وحزب كادحي كردستان) ضرب حزب البارتي فرفض الطلب من قبل الأحزاب المذكورة وبالرغم من ذلك بدأ حزب العمال الكردستاني (PKK) بالحرب في ٢٥ اب ١٩٩٥، ضد حزب البارتي<sup>(3)</sup>

ويذكر السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK (يقيناً ان حربهم هذه كانت ضد الأمة الكوردية في جنوب كردستان وضد المكتسبات التي حققتها الانتفاضة الكوردية والتي تكمن في الإعلان عن حكومة كردستان وانتخاب البرلمان لذا ابلغناهم ان الحرب لا تخدم قضيتنا القومية، وعلينا ان نناضل من أجل حقوقنا المشروعة، ونبذ الاقتتال الداخلي، لأن الحرب الداخلية ليست لصالح أمتنا غير إنهم لم يسلكوا طريقنا لذا بلغنا الاعضاء

بعد ان قام الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، بتوسيع اعماله بدأ أعضاء في حزب العمال الكردستاني (PKK) بزيارته في مناطق بشدر والسليمانية واربيل و مخور وفي حوض سوران، وتم الاتفاق على توسيع مجال العمل وتقديم المساعدات دون التدخل في الشؤون الداخلية، والذي كان مرحباً به من قبل الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، لاسيما وان حزب العمال الكردستاني (PKK) كان أكثر القوى تأثيراً في كردستان الشمالية ولاجل ربط نضال الشعب الكردستاني في الجنوب بنضاله في الشمال غير إن حزب العمال الكردستاني لم يلتزم بالوعد الذي قطعها على نفسه، في البداية أراد فرض السيطرة على قيادة الحزب للضوء لارادته، الامر الذي رفضه الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK واعلن ان سياسته مستقلة مبنية على الصداقة والمؤازرة<sup>(1)</sup>.

وقف حزب العمال الكردستاني (PKK) بالصد من الحركة الكوردية معلنين إن التاريخ ونضال الكورد بدأ مع تأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK)، فرفض الحزب رأيهم وأعتبره هذا الموقف خطيئة كبرى، بحق الشعب الكردي الذي ناضل منذ مئات السنين ومستمر في النضال وقدمت آلاف الشهداء من أجل الحرية والإستقلال وظهر انهم لا يؤمنون بحكومة كردستان ومجلسها الوطني (برلمان)، على العكس من ذلك فانهم حاولوا إفشال هذه التجربة، اذ موقفهم هذا هو إحدى النقاط التي أدت الى عدم التوصل الى إتفاق

(4) غفور مخموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، المصدر السابق، ص13-14.

(2) غفور مخموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، المصدر السابق، ص11-15.

(3) روزنامه هوشيارى، زماره 8، 12 نوروژ 2006

والبيشمركة في الجبال الابتعاد عن مقاتلة إخوانهم أي الابتعاد عن الحرب الداخلية<sup>(1)</sup>.

وفي غضون تلك الظروف، كانت الحرب بين حزبي البارتي واليكتي على أوجها، والتي وقف الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ضدها بكل الوسائل ووضع حد للاقتتال الداخلي، وفي نفس الوقت شنت قوات من حزب العمال الكوردستاني PKK هجوماً على مقرات حزب البارتي والمؤسسات الحكومية في منطقة بادينان وبعد مفاوضات استمرت شهرين، أعلن الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK عن قطع العلاقات مع حزب العمال الكوردستاني (PKK)<sup>(2)</sup>.

ويذكر السكرتير العام غفور مخموري في كتابه (بصراحة: حوارات حول القضية الكردية): (لقد أخبرت جماعة حزب اليكتي بمحاولة إغتيالي من قبل حزب العمال PKK، قالوا لي نرفض ذلك ولا أحد يستطيع أن يعتدي عليك، فلم نطمئن إلى وعودهم لذا قدمنا مذكرة إلى وزارة الداخلية، وأخرى إلى الأمن العام، كذلك مذكرة أخرى قدمناها إلى منظمة حقوق الإنسان في أربيل، لكي يكون على علم بالموضوع فأوعدنا السيد كوسرت رسول رئيس حكومة إقليم كوردستان وقال لي: إذا اعتدى عليك أي شخص سنعاقبه بشدة)<sup>(5)</sup>.

وفي غضون ذلك الوقت كانت أربيل تحت سيطرة حزب اليكتي حيث توغل الجيش التركي داخل أراضي كردستان في 13 تموز 1995، فقاد الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK بتظاهرة فأطلقت الأجهزة الأمنية لتابعة لحزب اليكتي الرصاص على المتظاهرين فإستشهد متظاهر وأصيب خمسة آخرين بجروح، إضافة إلى إعتقال مجموعة أخرى، وعلى اثره إتخذ الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في 10 تشرين الأول 1995، موقفاً وانسحب رسمياً من التحالف مع حزب العمال الكوردستاني<sup>(3)</sup>.

استمر الحزب في ممارسته نشاطه السياسي حيث افتتح السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK مراسم المؤتمر الثاني للحزب الذي إنعقد خلال المدة 5-6-7 تموز 1996، في بلدة (شقلاوة) التابعة لمحافظة أربيل، حيث القى كلمته، أعلن فيها من الضروري أن نخطو على وفق ورقة عمل قومية ووطنية نحو حرية وإستقلال كردستان وخاطب السكرتير العام أعضاء المؤتمر الثاني للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK قائلاً: (ينعقد مؤتمرنا الثاني تحت شعار من أجل تثبيت الفدرالية

وعلى أي حال، لم يبق للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK أية صلة بحزب العمال

(5) غفور مخموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، المصدر السابق، ص 14.

(1) المصدر نفسه، ص 15.

(2) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور مخموري في أربيل 23 تموز 2024.

(3) روزنامه جه ماوهر، زماره 61، 29 كانونى اول 2003.

(4) غفور مخموري، رسالتي من اجل كردستان، ط2، (أربيل، 2022)، ص 69.

كردستان وان يسمح لهم بممارسة أعمالهم الإدارية والثقافية والسياسية في نطاق القانون وأن يعاملوا كأبي مواطنين كردستاني واصبح بعد انتفاضة آذار الذي مسموحاً للكورد كان مسموحاً لتركيان وقد مارسوا أعمالهم بكل حرية، وعلى مر التاريخ لم تتح لهم فرصة كهذه وان البرلمان وحكومة كردستان قد أكدا دائماً على هذه الحرية لجميع القوميات على أرض كردستان ويعد التشكيك الثالثة لحكومة كردستان توسعت هذه الأرضية أكثر من السابق وأتحت فرص أكثر للعمل لجميع سكان كردستان<sup>(2)</sup>.

وقد وضع السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ان سبب انعقاد المؤتمر في شقلاوة هذه المرة حتى نكون بعيداً عن الصراع الدائر بين حزبي اليكيتي والبارتي اذ اتخذ الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK موقفاً محايداً<sup>(3)</sup>.

وبعد تطور العمل الحزبي اصبح للحزب صحف ومجلات ناطقة باسمه حيث اصدر الحزب جريدة ميديا<sup>(4)</sup> والتي استطاع من خلالها ان يخاطب جمهوره ويحثهم على ضرورة العمل القومي والوطني ، وقد ختت خطوات ملحوظة في مجال كسب الجماهير

واتخاذ خطوة نحو كردستان مستقلة حرة وموحدة وديمقراطية، لاشك أن العصر هو عصر تحرر وحرية القوميات المضطهدة تحت سيطرة الدكتاتورية، إن حركة التحرر الوطني الكوردستاني على صعيد كردستان الكبرى يجب أن تنتفع من تلك الفرص والتحويلات ونخطو حسب ورقة عمل قومية ووطنية عصرانية يحدوني الأمل أن تناقشوا في هذا المؤتمر بصراحة وروح رفاقية كامل المحاور والموضوعات المطروحة ونعمل جميعنا أن يكون مؤتمرا هذا مؤتمرا إعادة بناء الحزب بشكل عصري ، وكذلك نقيم بكثير من الصراحة عمل وكفاح الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في السابق ونعرض النقاط الإيجابية والسلبية، ولتحقيق ذلك من الضروري أن نصوصغ في هذا المؤتمر ورقة عمل جديدة للكفاح والعمل المقبل بحيث تكون في مستوى مطلب رفاقنا، وتصبح عامل تقدم وتطوير بين المؤتمر الأول والثاني، حدثت مجموعة من التطورات والتحويلات السياسية الكبيرة على مستوى كردستان والعراق والمنطقة والعالم<sup>(1)</sup>.

كما ناقش المؤتمر الثاني أوضاع الآشوريين التركمان والمكونات الأخرى في كردستان ذاكراً انه في منهاج الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، يقر بوجود الآشوريين التركمان والمكونات الأخرى في

(5) ميديا : جريدة أسبوعية ناطقة باسم حزب الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني ، وكان اول رئيس تحرير للجريدة الشهيد سربست محمود ، حيث أصدرت 21-3-1996 اذ كانت جسر التواصل للإعلام بين داخل وخارج كردستان لإيصال الفكر والأيديولوجية القومية والفكر الإستقلالي، والتي كانت لها خطوات ملحوظة في كسب الجماهير، ولا تزال الجريدة مستمرة لحد الان . ينظر : غهفور مهخمووري ، هزر ورامان ( الأفكار والتأملات)، جايخانهي روزهلالات، (هولير، 2019)، ل 118-121.

(2) وثائق الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، المؤتمر الثاني للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK المنعقد في شقلاوة (5-6-7-1996).

(3) جريدة قارداشلق يولو، العدد4، 1 كانون الثاني 1999.

(4) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور محموري في أربيل 23 تموز 2024.

الکرد، وصهر الكرد في بوتقة التعريب والتتريك والتفريس، واجهة الحزب هذا من خلال ورقة عمله تضمنت: العمل على إعادة الشخصية القومية الكوردية على أساس الثقة بالنفس والإرتباط بالتاريخ والتراث والعادات والتقاليد العريقة الأصيلة الكوردية، وتربية وتوعية أعضاء الحزب والمواطنين الكرد من خلال عقد المحاضرات في مناطق مخمور واريل ودهوك<sup>(3)</sup>.

وحول علاقات الحزب الخارجية بين السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، غفور مخموري بانه ليس لدينا علاقة مع أية دولة إقليمية، ولم نسع لعقد علاقات مع الدول الإقليمية اذ ان العلاقات تبنى على أساس المصالح المشتركة والإحترام المتبادل، فأن الدول الإقليمية (تركيا، إيران، سوريا) كل واحدة منها انكرت وجود الكرد وكردستان، اذا كيف يمكن عقد علاقات الصداقة مع هذه الدول؟ ولكن لنا علاقات وعلى مستوى جيد مع غالبية القوى والأحزاب السياسية الموجودة في أجزاء كردستان الأربعة تتحسن يوماً بعد يوم<sup>(4)</sup>.

### المحور الثاني: نشاط الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في داخل وخارج كردستان 1998 - 2003

شارك غفور مخموري السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في 18 كانون الثاني 1998، بناء على دعوة مسعود البارزاني رئيس حزب البارتي في الإجتماع الموسع للأحزاب

(4) غفور مخموري، الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK اليوبيل الفضي 1995-2020، المصدر السابق، ص 18.

(1) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور مخموري في أربيل 25 تموز 2024.

والإعلام والعلاقات<sup>(1)</sup> والى جانب جريدة ميديا كان هناك صحف أخرى منها: (مجلة سرخوبون (الاستقلال) وهي مجلة فكرية سياسية فصلية تهتم بالدرجة الأولى بالدراسات والتحليلات السياسية والفكرية والتاريخية والثقافية ومجلة قرجوع و نوروز و روزهلات و نازادي قرجوع وآفيستا، وصحيفة صوت مخمور (جريدة شهرية)، وإذاعة صوت مخمور، قدمت في مجال عملها خدمات جلية للفكر والرؤية القومية والإستقلالية للحزب، وتوعية وتربية الفرد الكوردي بالآيديولوجية القومية، فضلاً عن ذلك استفاد الحزب من التقدم التقني لا يصلح صوته الى جميع ارجاء العالم من خلال فتح صفحة على الانترنت في (اذار 2001)، حيث تعرض صحيفة ميديا ومجلة سرخوبون باللغتين الكردية والعربية وصحيفة افيستا الناطقة باسم اتحاد طلبة قومي كردستان وقد استقطبت عدداً كبيراً من القراء<sup>(2)</sup>.

وفي المجال الاجتماعي، حاول الحزب أن يعمل لإعادة بناء الشخصية الكوردية، ففي غرب كردستان وقع الكرد تحت تأثير الثقافة واللغة والعادات والتقاليد الاجتماعية التركية وفي شرقي كردستان وقع الكرد تحت تأثير الثقافة والعادات والتقاليد الفارسية وكذلك في جنوبي وغربي كردستان وقع الكرد تحت تأثير الثقافة واللغة وقسم من العادات والتقاليد الاجتماعية العربية، اذ حاولت تلك الثقافات مسح الثقافة والخصوصيات القومية للکرد من خلال فرض ثقافتهم ولغتهم على

(2) غفور مخموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، المصدر السابق، ص 103.

(3) منشورات مكتب التنظيم المركزي YNDK، التقرير السياسي للمؤتمر الرابع للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، (أربيل، 2002)، ص 94-95.

مشكلة سياسية عن طريق الحوار والتفاهم وليس عن طريق اللجوء إلى السلاح واستخدام القوة والعنف (1).

وفي سياق متصل حضر غفور مخموري السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK خلال المدة 28-29-30 ايار 1998، المؤتمر الأول للحوار العربي \_ الكردي في الذي إنعقد في مدينة القاهرة(2)، حيث ألقى في اليوم الأول من المؤتمر كلمة مطالباً فيها باعتراف الحكومات والساسة والمثقفون العرب بالقضية الكردية كقضية وطن مجزأ وأمة محرومة من حقوقها، قائلاً: (كانت للكورد والعرب علاقات أخوية متينة على امتداد التاريخ وقد أعدت هذه العلاقات أرضية متينة للنضال التاريخي المشترك الطويل وكانت رابطة وحدة الدين والتقارب الثقافي، ان هذا الحوار أصبح مناراً للأمانى والبشرى واملأ كبيراً للكرد فبسعي وجهود أوفياء العلاقة الكردية- العربية سوف يرسخ ويبرز عملياً صرح العلاقة الأخوية بين العرب والكرد، كذلك من المهم جداً أن تعترف الحكومات والساسة والمثقفون العرب اليوم بالقضية الكوردية كقضية وطن مجزأ وأمة محرومة، أن مساندة الأمة العربية للقضية الكوردية هي في نفس الوقت تعزيز المكانة الأمة العربية وتصبح عاملاً رئيسياً لخلق وتدعيم السلام والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط والعالم، إن عقد هذا الحوار يعتبر خطوة هامة جداً

الكردستانية لمناقشة مشروع السلام الذي قدمه مسعود البارزاني إلى جلال الطالباني السكرتير العام لحزب اليكيتي ، والذي إنعقد في بلدة (بيرمام) القريبة من أربيل، حيث دعا السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني YNDK غفور مخموري في كلمة مقتضبة طرح رؤيته وأعلن من الضروري إنجاح مشروع السلام وأن تكون كل جهة متعاونة ومتضامنة قائلاً: (إن المشروع الذي قدم من قبل أخينا المحترم كاك مسعود البارزاني إلى حزب اليكيتي مشروع شامل فنحن في الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، ندعم دعماً كاملاً المشروع ونعتبره شيئاً إيجابياً جداً، حتى نتوصل إلى سلام دائم، أنا بكثير من الصراحة أتحدث، يجب على كل جهتنا أن نكون فيما بيننا صادقين، لان تلك المصادقية لم تبق والشعب لا يأتمن كالسابق، ما هو الضامن أن لا تندلع الحرب مرة أخرى بأي شكل من الأشكال، لذلك من الضروري أن نقف موقفاً جدياً على تلك المسائل التي جرى تناولها مسبقاً. في المشروع هذه المرة يجري تناول مشروع أقرة، الذي لم يتحول إلى مشروع كامل يجب أن نكتف المحاولات داخل كردستان إن لم نتوصل إلى نتيجة، حينئذ يمكن التفكير في إجراء الجلسات في مكان آخر، وذلك بالذات يصبح أسلوب ضمانة دولية لتنفيذ مشروع السلام وإنهاء المشاكل، نحن مع السلام وقد أكدنا مراراً على وجوب ترسيخ السلام في كردستان وقد ثبتنا ذلك في برامجنا ونقول: يجب حسم

(3) للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان المفتي، الحوار العربي الكردي، وثائق مؤتمر القاهرة مايو 1998، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1999).

(2) وثائق الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، الاجتماع الموسع للأحزاب الكردية لمناقشة مشروع السلام الذي قدمه مسعود البارزاني إلى جلال الطالباني ، أربيل 18 كانون الثاني 1998.

الكوردستاني YNDK مقر حزب التجمع الوحدوي التقدمي الوطني المصري حيث استقبل من خالد محي الدين رئيس الحزب ورفعت السيد الأمين العام للحزب واعضاء قيادة الحزب<sup>(3)</sup>.

وفي اثناء العودة عن طريق سوريا زار السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK غفور محموري مع الوفد الكوردستاني مقر قيادة حزب البعث في سوريا حيث استقبل من قبل عبدالله الأحمر - مساعد الأمين العام الحزب البعث العربي الاشتراكي وقد تم بحث العلاقة بين الحركة الكوردية والجمهورية العربية السورية<sup>(4)</sup>

وبعد عقد اتفاقية واشنطن لأقرار السلام بين حزبي البارتي واليكي في 17 ايلول 1999 ، والتي كانت مباشرة تحت الاشراف الأمريكي، طالب الحزب مسaire هذا الظرف الدولي الجديد واحترم الأسس والخطوط السياسية العامة والعلاقات والقوانين الدولية، لكي يصبح الكرد في نقطة ايجابية تخطو خطوات ايجابية مع الأحداث في الخارطة السياسية الدولية لبلوغ الاهداف ولنبرهن للعالم اجمع بانهم رمز للسلام والأمن ليست للكرد بل من أجل تثبيت مبادئ هذا النظام العالمي الجديد، ان موقف الحزب مع حماية مكتسبات شعب كردستان الذي يتمحور في الفيدرالية وإيجاد الأرضية السياسية لجميع الأطراف الكردية والتركانية والآشورية وبمختلف توجهاتها

لتقوية العلاقات بين الشعبين الشقيقين الكوردي والعربي<sup>(1)</sup>.

وبين السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK غفور محموري ان مؤتمر الحوار الكردي - العربي له أهمية كبيرة لأنه منذ زمن بعيد يسعى الكرد لبحث قضيتهم مع العرب وجماعاً لوجهه وبكل صراحة، فضلاً عن ذلك ان هذا المؤتمر له أهميته بالتعريف بالاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK بالأوساط السياسية والثقافية العربية، حيث قدم بأسم المكتب السياسي للحزب رسالة مهمة للمؤتمر ووزعنا نسخ منها على الشخصيات المشاركة في المؤتمر والصحافيين الذين حضروا المؤتمر، كذلك اجرينا مقابلات صحفية مع بعض الصحف والقنوات الإعلامية مثل (الأنباء، السياسة) لكويتيتين و (الزمان) التركية ووكالة انباء الشرق<sup>(2)</sup>.

وعلى هامش مؤتمر الحوار الكردي - العربي عقد في ٢٩-٣٠ ايار ١٩٩٨، بمركز ابن خلدون المؤتمر السنوي الخامس للملل والنحل والاعراق للحدوث عن الأمم والاجناس التي تعيش مع العرب ولديهم مشكلة انكار حقوقهم، حيث يعقد هذا المؤتمر سنوياً ، وفي مؤتمر هذا العام خُصت الجلسة الأولى للمسألة الكوردية، حيث كان لسكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK مناقشات مستفيضة حول القضية الكردية ، وفي مساء اليوم نفسه زار وفد من الإتحاد القومي الديمقراطي

(4) جريدة ميديا ، العدد 33، أبريل ، 15 حزيران 1998.

(5) غفور محموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، المصدر السابق، ص 20.

(2) وثائق الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، المؤتمر الأول ل(الحوار الكردي -العربي)، القاهرة، 28-29-30 مايس 1998.

(3) مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور محموري في أبريل 25 تموز 2024.

بعيدة عن كافة اشكال الحكم مناصفاً، فضلاً عن ذلك دعا الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK لعقد مؤتمر قومي كوردستاني وعمل لهذه المسألة حيث اتصل بالقوى والأطراف السياسية في اجزاء كردستان الأربعة<sup>(4)</sup>.

ومن الهام ذكره ان المؤتمر الثالث كان مختلفاً عن المؤتمرات السابقة اذ انها المرة الأولى التي كان فيها جانب مخصصاً لدراسة الأوضاع السياسية في كردستان وقدمت فيه عدة بحوث ودراسات أكاديمية مفيدة مثل: لماذا لم يتمكن الكرد من انشاء دولة؟ ما هي الأسباب؟ كذلك قدم بحث عن المعارضة العراقية والتيارات الموجودة فيها وما هو موقف تلك التيارات من القضية الكوردية؟ وما هو موقف الكرد تجاههم؟ وعلى أي أساس نبنى العلاقة؟ كذلك قدم بحث آخر عن مسألة القوميات التي تعيش على أرض كردستان ومكانها الجغرافي؟ وتعدادها السكاني وماهي حقوقهم وواجباتهم تجاه أرض كردستان؟ وفي نفس الوقت كان هناك موضوع حول مسألة الفكر القومي الكوردي وقدم بحث مفصل عن هذه المسألة، وموضوع آخر عن الدين الإسلامي والفكر القومي الكوردي وماهو تأثير الدين الإسلامي<sup>(5)</sup>.

وبناءً على دعوة وجهت الى السكرتير العام للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK من قبل حزب البارتي يوم 6 تشرين الاول 1999، لحضور مراسم إفتتاح المؤتمر الثاني عشر لحزب البارتي الذي

للتكاتف للدفاع عن هذه التجربة وان تعمل على تطويرها وتثبيتها<sup>(1)</sup>.

وكان الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK قد جعل مقره مكاناً للاجتماعات لجميع الأحزاب الكوردستانية من اجل اتخاذ موقفاً من الأحداث التي تقع في كردستان وعن خروقات وقف اطلاق النار حيث اصدر بيانات عديدة من أجل اقرار السلام بالاشتراك مع الأحزاب الأخرى، ودعا الى تطبيق اتفاقية السلام كما هي وتنفيذها بدون تلاعب بالبنود إعادة تنظيم البيت الكردي، كما طالب الحزب ان يكون التعامل مع دول المنطقة مبنياً على أساس الإحترام المتبادل والمصلحة المشتركة وليس على مبدأ الخضوع والتسليم<sup>(2)</sup>.

من جانب اخر عقد الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK مؤتمره الثالث خلال المدة 11-12 كانون الثاني ١٩٩٩، ومن المؤتمر حيث انتخب مسعود البارزاني قائدا للحركة التحررية الوطنية الكوردستانية<sup>(3)</sup>، وهذه الخطوة من اجل توحيد الصفوف والموقف بين الاحزاب السياسية الكوردستانية كما اوضح الحزب موقفه حول الوضع السياسي داخل كوردستان واستعداده لمساندة أي مشروع لاقرار السلام وحماية التجربة الديمقراطية فيها وطالب ان لا يعود الحزبان بأي شكل من الاشكال الى النظام (٥٠-٥٠) لأن هذا النظام كان فاشلاً وفشل عملياً، لذا فإن اية اتفاقية كانت يجب ان تكون

(5) غفور محموري، استقلال كوردستان: الأفكار والتأملات، مطبعة تاران، (أربيل، 2020)، ص 15-16.

(2) جريدة قارداشلق يولو، العدد 4، 1 كانون الثاني 1999.

(3) جريدة ميديا، العدد 46، اربيل، 15 أيار 1999.

(4) أنور إبراهيم خليل برو، المصدر السابق، ص 54.

(1) جريدة ميديا، العدد 46، أربيل 15 مايس 1999.

والنخب المثقفة الكردية للانضمام للحزب وكانت لها صدى واسع في كافة أرجاء كردستان بأجزائه الأربعة . وفي غضون تلك الظروف تعرض الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK الى ضربه في محاولة لتقليص نفوذه حيث عثر في أطراف بنصلاوة قرب أربيل في 31 مايس 2000 , على جثة الشهيد سريست محمود العضو العامل في المكتب السياسي احد القادة البارزين والفعالين في الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني ورئيس تحرير صحيفة "ميديا" الناطقة باسمه وكان اغتياله ضمن سلسلة اغتيلات جرت في تلك المدة (2).

وكان الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، من أكثر الاحزاب الذي وقف في مواجهة ما يجري في مناطق مخمور وجنوب غرب أربيل الخاضعين للحكومة العراقية والتي تواصل سياسة التطهير العرقي بحق الكرد من سكان تلك المناطق وتدفع بمزيد من وحدتها العسكرية الى خط التماس الفاصل بين الإدارة الكوردية والسلطات العراقية حيث تمادت في الشهور الأخيرة من عام 2002 ، في تعريب المناطق الكوردية (3) الخاضعة لها بشكل اشد من ذي قبل، اذ جلبت عشائر العبيد والحديد واللبيب في حين رفض الجبور ذلك، وقامت ببناء مجمعات للعرب بالقرب من خط التماس سيما في (منارة) وجنوب (بيرداود)، اللتان لا تبعدان سوى ١٠ كيلومترات من أربيل ، فضلاً عن التحشيدات العسكرية التي جاءت لتدعم التعريب في منطقة مخمور وقراج والكوير وقامت

إنعقد في مدينة أربيل حيث ألقى السكرتير العام كلمة دعا فيها الى : (ضرورة العمل لصياغة دستور لجنوبي كردستان وإحياء الجبهة الكردستانية وتوسيع قاعدتها لتكوين جبهة سياسية بحيث تتمكن أن تجمع تحت مظلتها الأكثرية العظمى من القوى والاتجاهات السياسية الكردستانية وتصبح دعماً قوياً للبرلمان وحكومة كردستان وتوسيع قاعدة حكومة كردستان وإعادة النظر بالائتلاف الحكومي الحالي وتغيير وتكريد مناهج التعليم في جميع المراحل الدراسية من الابتدائية إلى الجامعة ووضع برنامج يعبر عن واقع المجتمع الكردستاني وتاريخ وجغرافية وتراث وكفاح وتضحيات شعب كردستان وصياغة نظام للعلاقات بين الأحزاب والجهات السياسية الكردستانية مع البلدان الخارجية، وإذا أمكن أن العلاقات عن طريق البرلمان والحكومة فقط أفضل، لأن العلاقات الحزبية الحالية مع البلدان الإقليمية والخارج يكون لها ضرر كبير للأمن القومي والمصلحة العليا لشعب كردستان، لذلك من الضروري أن يأخذ المؤتمر هذه النقطة بنظر الاعتبار ويتخذ قراره لتنظيم علاقات الأحزاب مع الخارج وتأسيس مؤسسة خاصة بتراث البارزاني الخالد لجمع كافة المقالات والمخطوطات والرسائل الخاصة واللقاءات الصحفية وإعادة طبعها لكي ينتفع منه الجيل الحالي والقادم لأمتنا(1).

يبدو ان تلك السياسة التي انتهجها لإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ، دفعت المواطنين

(3) كوفاري زنار، ژماره ٨، ته موزى ٢٠٠٧.

(4) للمزيد من التفاصيل حول اعداد العوائل المرحلة. ينظر: غفور محموري ، تعريب كوردستان ، المصدر السابق ، ص 61-70.

(2) وثائق الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، المؤتمر الثاني عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني ، أربيل ، 6 تشرين الأول 1999.

المنظمات العالمية العاملة في ميادين حقوق الشعوب وحرّياتها، ولم يقصر الإعلام الكوردي في هذا المجال فقد تم تشكيل لجنة لمواجهة سياسة التعريب وقد قطعت اشواطاً بعيدة في اداء مهامها، واجرى اتصال مع الجاليات الكوردية في الخارج لتقوم بفضح سياسة التعريب والتبعيث في كردستان الجنوبية من خلال انشطتها وتجمعاتها المختلفة امام السفارات والملحقيات الأجنبية وفضح سياسة البعث التي تحاول جعل الحرب الدائرة أو التي كانت تدور في كردستان حرباً عربية- كردية<sup>(3)</sup>.

توقع الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، في مؤتمر الرابع الذي انعقد في أربيل (-١٠ ١١ شباط ٢٠٠٢) سقوط نظام البعث الدموي كما جاء في التقرير السياسي للمؤتمر: (ان النظام العراقي مستمر في غطرسته ويتوقع الحزب ان يتعرض في هذه الفترة الى ضربة عسكرية وسيذفع ثمنها باهظاً) وكان ذلك حيث تعرض نظام البعث في عام ٢٠٠٣ لهجوم وضربات عسكرية من قبل قوات التحالف الدولي<sup>(4)</sup>. وخلال حرب تحرير العراق من نظام البعث ساهمت تشكيلات قوة الدفاع القومي الكوردستاني وهي الذراع العسكري للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، بدور مشهود في تحرير مدن وقصبات كردستانية عديدة كانت تحت سلطة النظام العراقي البائد جنباً إلى جنب مع جيش كوردستان وقوات التحالف<sup>(5)</sup>، حيث انتهى نظام البعث الدموي في

بتسلح العشائر العربية في جيش القدس وحولت اعدادية صناعة مخمور ومركز الشباب مخمور الى مركز تدريب لها<sup>(1)</sup>.

وبعد ان قامت وحدات من قوات البيشمركة الكوردية بالتخندق الى جانب المقاتلين من ابناء القرى في مواجهة لقوات العراقية في مناطق التاس لحماية الإقليم، ناشد الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK العشائر العربية بعدم الأنصياع الى سياسة التعريب، ومن جانبه وجه السكرتير العام الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK غفور مخموري نداء الى المعارضة العراقية طالب فيها جميع أطراف المعارضة العراقية باتخاذ موقف واضح ورسمي من التعريب كأن تطالب العشائر العربية برفض التعريب والحفاظ على الأخوة العربية الكوردية ومطالبة الأمم المتحدة ان تضغط على الحكومة العراقية لاييقاف التعريب فضلاً عن تعويض المرشحين ضمن تخصيصات القرار 986 قرار النفط مقابل الغذاء وقد وجهه فرع الحزب في قرجوغ والذي ينفذ نشاطاته الحزبية في تلك المناطق، نداء الى منظمة الأمم المتحدة للتدخل من اجل وضع حد للأستفزازات الحكومة العراقية، لاسيما حملات التعريب والحشد العسكري العراقي<sup>(2)</sup>.

واصل الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK الوقوف وتهييج الرأي العام العالمي ضد الأعمال الفاشية للحكومة العراقية حيث كان هناك اتصال دائم بين السكرتير العام غفور مخموري مع كافة

(5) غفور مخموري، التقرير السياسي للمؤتمر السادس للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK المنعقد في أربيل 11 تشرين الثاني 2023، ص 38.

(6) جريد ميديا، العدد 144، أربيل 13 تموز 2003.

(2) جريدة ميديا، العدد 118، أربيل 5 اذار 2003.

(3) غفور مخموري، بصراحة حوارات حول القضية الكردية، المصدر السابق، ص 49.

(4) رؤوسناهمى كورد، زماره كاني 18-19، ئوستراليا، نيساني 2002.

العراق في 9 نيسان ٢٠٠٣ ، وتحرر الشعب العراقي من هذا النظام الشمولي<sup>(1)</sup>.

## الخاتمة

### توصل البحث الى مجموعة من النتائج :

الكوردستاني PKK وان هذا التقارب كان من منطلق الاقتراب من فكرة وحدة كردستان والكرد في (تركيا، العراق، ايران، سوريا) التي كانت يسعى الى تحقيقها الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK .

● لم يتقاد حزب الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK الى أي جهة سياسية او تنظيم سياسي ولم يتاثر به بل دافع عن أفكاره ومنهجه غير انه يتمتع بعلاقات جيدة مع جميع الأحزاب والمنظمات السياسية.

● تصدى الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK لسياسة البعث، حيث وقف ضد عمليات التبعية والتعريب وسياسة التطهير العرقي بحق الكرد في المناطق الكوردستانية الخاضعة للحكومة العراقية .

● ساهم الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK في عمليات تحرير العراق من خلال تشكيلات قوة الدفاع القومي الكوردستاني وهي الذراع العسكري للحزب بمشاركة بيشمركة كردستان وقوات التحالف حيث ساند كل الجهود التي من شأنها تغيير النظام العراقي السابق.

● عمل الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK على تأييد جميع الجهود التي تصب في مصلحة الشعب الكردي، لاسيما مشروع

● كان تأسيس الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK نتيجة طبيعية لنشاط غفور محموري السياسي وافكاره الخاصة، حيث وضع للحزب برنامج سياسي متكامل من اجل النهوض بواقع كردستان وانهاء حالة الاحتقان السياسي والصراع بين حزبي البارتي واليكيتي بقصد استقرار الأوضاع العامة، فقد استطاع الحزب من خلال ذلك ان يكسب الجماهير وصار معروفاً لدى الأغلبية الكردية.

● اعلن الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK منذ تاسيسه انه يهدف الى اعلان دولة كردية مستقلة وموحدة حيث رفع شعار وحدة واستقلال كردستان كونها ردة فعل لسياسة الدول (العراق، تركيا، ايران، سوريا) ،وان فكرة الاستقلال لدى الحزب فقد ولدت نتيجة قيامه بتحليل التاريخ السياسي والاجتماعي والقومي الكردي والعوامل المؤثرة في إعاقه الحركات الكردية او دعمها .

● تحالف الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK مع حزب العمال

(8) غفور محموري ، التقرير السياسي للمؤتمر السادس للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK ، المصدر السابق ، ص 38.

### المقابلات

- مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور مخموري في أربيل 23 تموز 2024.
- مقابلة شخصية مع السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني غفور مخموري في أربيل 25 تموز 2024.

### الرسائل والاطارح

- أنور إبراهيم خليل برو ، تطور الحياة الحزبية في إقليم كردستان 1991- 2011 دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية جامعة الموصل ، 2024.
- حيدر سمير سالم ، الأوضاع السياسية لكرد العراق في عهد الرئيس احمد حسن البكر (1968-1979) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة.
- عبد الرحيم عبيد سالم العامري نشاط المعارضة الإسلامية الشيعية العراقية (1980 - 2003)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، جامعة ذي قار، 2019.
- عفاف مجدل وخديجة عطلاوي، صدام حسين وأكراد العراق من النظرة الكردية (1979 - 2003)، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف، (الجزائر، 2017).

السلام الذي قدمه قائد الحركة التحررية الكوردستانية مسعود البارزاني، فضلاً عن ذلك كان للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK دور واضح من الاحداث السياسية خارج كردستان لاسيما ومؤتمر الحوار العربي\_الكردى .

### قائمة المصادر

#### الوثائق

- وثائق الجبهة الكوردستانية، بيان الجبهة ، ميثاق الجبهة ، النظام الداخلي للجبهة ، مطبوعة خبات ، ايار 1988.
- وثائق الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، المؤتمر الثاني للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK المنعقد في شقلاوة (5-6-7-1996).
- وثائق الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، المؤتمر الأول (الحوار الكوردي-العربي )، القاهرة، 28-29-30-مايس 1998.
- وثائق الإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، المؤتمر الثاني عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني ، أربيل ، 6 تشرين الأول 1999.

### الكتب الكردية والعربية

- علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق (1973-1977)، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة كربلاء، 2017.
- علي عذيب رحمة الشريفي، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ودوره السياسي في العراق 1975-1991 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2023.
- فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر 1975 مقدماتها ونتائجها : دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2006.
- محمد خالد سرحان أبو الريش، الأوضاع السياسية لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكي (2003 - 2011) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، 2013.
- مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي (1935-1949) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007.
- نوره وادي محمد السعدون، دور الكرد في الحياة السياسية العراقية 1979 - 2003، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، 2023.
- جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ط2، ترجمة: عبدي حاجي، مطبعة خاني، (دهوك، 2012).
- حسن شبر، العمل الحزبي في العراق 1908 - 1950، منشورات مشروع بغداد عاصمة الثقافة، (بغداد، 2012).
- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط 2، العارف للطباعة والنشر، (النجف، 2013).
- رحيم عجمية، الاختيار المتجدد : ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي، مطبعة اليقظة، (بغداد، 1998).
- زوزان صالح اليوسفي، صالح اليوسفي (1918 - 1981) : صفحات من حياته ونضاله الوطني مع ديوانه الشعري الكامل، مكتبة جزيري، (دهوك، 2009).
- سامي شورش، كردستان والاكرد: الحركة القومية والزعامة السياسية ادريس بارزاني نموذجاً، منشورات دار اراس، (اربيل، 2010).
- سرور عبد الرحمن عمر، تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني تأسيس واندلاع الثورة (1975 1976)، ترجمة: جمال الهموندي، ج 1، مطبعة هيفي (اربيل 2011).

- سعد الدين ابراهيم، الملل والنحل والاعراق، هموم الاقليات من الوطن العربي ، ، الجزء الأول ، المجلد الثاني، (القاهرة، 2018).
- عدنان المفتي، الاكرد والعلاقات العربية - الكردية، المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ( القاهرة ، 1998).
- عدنان المفتي، الحوار العربي الكردي ، وثائق مؤتمر القاهرة مايو 1998، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، 1999).
- علي المؤمن وآخرون، صدمة التاريخ: العراق من حكم السلطة إلى حكم المعارضة، ط2، مركز دراسات المشرق العربي (بيروت 2017).
- غفور مخموري ، تعريب كردستان : التعريب - المخاطر – المواجهة ، ترجمة عبدالله قرکه بي، ط3، (أربيل ، 2020).
- غفور مخموري، ب صراحة حوارات حول القضية الكردية، ط2، (أربيل، 2021).
- غفور مخموري، استقلال كردستان : الأفكار والتأملات، مطبعة تاران، (أربيل، 2020).
- غفور مخموري، الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK اليوييل الفضي 1995-2020، مطبعة تاران، (أربيل ، 2020).
- غفور مخموري، رسالتي من اجل كردستان، ط2، (أربيل ، 2022).
- غفور مهخمووري ، هزر ورامان ( الأفكار والتأملات)، جاينخانه روزهه لات ، (هه ولير، 2019).
- غفور مخموري ، منشورات مكتب التنظيم المركزي YNDK، التقرير السياسي للمؤتمر الرابع للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK، ط1 ، (أربيل ، 2002).
- غفور مخموري ، التقرير السياسي للمؤتمر السادس للإتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK المنعقد في أربيل 11 تشرين الثاني 2023.
- مايكل ام غينتر، كورد العراق الام وامل، ترجمة : عبد السلام محمد رؤوف، دار اراس للطباعة والنشر، (أربيل، 2012).
- منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزية التابع للحزب المركزي الديمقراطي، الاقتتال الداخلي في كردستان كيف اندلع ومن المسؤول عنه، ج1، (أربيل، 1997).
- مكتب الإعلام المركزي الاتحاد الوطني الكوردستاني، جلال الطالباني تاريخ ونضال : نبذة مختصرة عن سيرة حياته، العدد 15 سلسلة إصدارات مكتب الإعلام المركزي ، (السليمانية، 2003).

## الدوريات

## اولاً : المجلات

- جاسم الحلواني، الجبهة الوطنية والقومية التقدمية : تجربة الحزب الشيوعي في مجال التحالفات السياسية ودروسها ( 1934 - 2014 ) ، موقع الحوار المتمدن، العدد 4410، 31 آذار 2014.
- جلال عبد الله معوض، تركيا والامن القومي العربي : ( السياسة المائتة والأقليات)، مجلة المستقبل العربي، مجلد 15، العدد 160، (بيروت، 1992).
- حسين مصطفى احمد ، العامل الكردي في العلاقات العراقية - الإيرانية : (دراسة تحليلية) ، المجلة السياسية والدولية، العدد 18، ( بغداد، 2011 ).
- ناظم رشم معتوق الامارة، انعكاس اتفاقية الجزائر 1975 على الحركة الكردية المسلحة في العراق، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، مجلد 42، العدد 2 ،(جامعة البصرة ، 2019 ).
- هوزان سليمان ميرخان، الدعم الإيراني - السوري للحركة القومية الكردية التحريرية في كردستان العراق (1980 1988)، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز ، المجلد 6 ، العدد 2، ( دهوك، 2017 ).
- جريدة ميديا ، العدد33 ، أبريل ، 15 حزيران 1998
- جريدة قارداشلق يولو، العدد4، 1 كانون الثاني 1999.
- جريدة ميديا ، العدد 46 ، أبريل 15 مايس 1999
- روثنامه كورد، زماره كاني ١٨-١٩ ، ئوستراليا، نيساني ٢٠٠٢.
- جريدة ميديا ، العدد 118 ، أبريل ، 5 اذار 2003.
- روزنامه جه ماوهر، زماره 61 ، 29 كانونى اول 2003.
- روزنامه هوشيارى، زماره 8 ، 12 نوروز 2007 .
- گوڤارى زنار، زماره ٨، تهموزى ٢٠٠٧.
- جريدة المدى الثقافي، العدد ١١٨٠ ، بغداد ، ١٩ اذار ٢٠٠٨ ..

#### الموسوعات

- محمد علي الصويركي ، الموسوعة الكبرى للمشاهير الكرد، المجلد الرابع، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، 2008).

#### ثانياً : الصحف

- جريدة البرلمان، العدد 3، اربيل، تشرين أول 1992.
- روز نامه كوردستاني نوى ، زماره 905 ، هه ولىر، 30 كانون الأول 1994.

## تحفيز الموظفين في المنظمات: دور القيادة والثقافة التنظيمية في تحسين الأداء

م. بان حاتم جسام

م.م. أزهر نعمة الجبوري

م. سيف الدين عماد

جامعة النهرين / كلية اقتصاديات الاعمال / قسم اقتصاديات ادارة الاستثمار والاعمال

يعمل القادة على تعزيز الثقافة الإيجابية، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية والابتكار.

المستخلص:

وفي هذا البحث نستعرض الدور الذي تؤديه القيادة والثقافة التنظيمية في تحفيز و تحسين أداء الموظفين في قطاع التأمين في العراق، اذ ان قيادة المنظمة تساهم في تحديد نوع الثقافة التنظيمية التي تتبعها من خلال القيم والاساليب التي تتبعها في المنظمة وكذلك الطريقة التي تعتمد عليها في تقسيم وتوزيع العمل والمهام ، اذ ان القيم التي يتبناها القائد تساعد على تحفيز وتوفير الحماس والرغبة لدى العاملين لتحسين أدائهم - لذلك على المنظمات ان تفهم تأثير القيادة وثقافتها التنظيمية على موظفيها. وقد قام الباحثين بأجراء مسح ميداني على عينة من موظفي شركة التأمين الوطنية في العراق بغرض الإجابة على أسئلة الاستبانة حيث تناولت الاستبانة التي وجهت للعينة المدروسة نقاط تتعلق بدور القيادة والثقافة التنظيمية في تحسين أداء العاملين في الشركة وقد توصلت الدراسة الى وجود دور إيجابي للقيادة والثقافة التنظيمية في تحسين وتطوير أداء العاملين في شركة التأمين الوطنية (عينة الدراسة ) ، واطهرت الدراسة ان القيادة الفعالة والثقافة التنظيمية الإيجابية ترتبطان بشكل وثيق، حيث تسهم القيادة في تشكيل الثقافة وتعزيزها، بينما تحدد

تعتبر القيادة والثقافة التنظيمية من الركائز الأساسية التي تسهم في تحسين أداء المؤسسات وتعزيز قدرتها التنافسية. في عصر يتسم بالتغيرات السريعة والمنافسة الشديدة، يصبح دور القادة أكثر أهمية في توجيه الفرق نحو تحقيق الأهداف المشتركة. فالقيادة الفعالة لا تقتصر على إدارة الموارد، بل تتطلب أيضًا القدرة على إلهام وتحفيز الموظفين، وتقديم رؤية واضحة تسهم في تعزيز الالتزام والالتزام.

من جهة أخرى، تمثل الثقافة التنظيمية الإطار القيمي والسلوكي الذي يوجه تصرفات الأفراد داخل المؤسسة. الثقافة تنظيمية الصحية تعزز من التعاون والابتكار، مما يؤدي إلى بيئة عمل إيجابية تدعم الأداء العالي. عندما تتوافق قيم القيادة مع الثقافة التنظيمية، تتشكل بيئة تنسم بالثقة والشفافية، مما يعزز من فاعلية الأداء ويزيد من رضا الموظفين . علاوة على ذلك، فإن العلاقة بين القيادة والثقافة التنظيمية هي علاقة تفاعلية، إذ تسهم القيادة في تشكيل الثقافة من خلال سلوكياتها وقراراتها، بينما تحدد الثقافة كيفية استجابة الموظفين للقيادة. لذلك، يتطلب تحسين الأداء المؤسسي فهمًا عميقًا لهذا التفاعل، حيث

vision that contributes to strengthening affiliation and commitment.

On the other hand, organizational culture represents the value and behavioral framework that guides the actions of individuals within the enterprise.

A healthy organizational culture fosters collaboration and innovation, leading to a positive work environment that supports high performance. When leadership values are aligned with the organizational culture, a trusting and transparent environment is formed, which enhances effective performance and increases employee satisfaction.

Moreover, the relationship between leadership and organizational culture is an interactive one; leadership contributes to the formation of culture through its behaviors and decisions, while culture determines how employees respond to leadership. Therefore, improving organizational performance requires a deep understanding of this interaction, as leaders promote a positive culture, which

الثقافة كيفية استجابة الأفراد لتوجيهات القادة . كما ان المؤسسات التي تتمتع بقيادة ملهمين وثقافة تنظيمية قوية تحقق مستويات أعلى من الإنتاجية وجودة العمل، مما يعكس تأثير هذه العوامل بشكل مباشر على الأداء. والثقافة التنظيمية التي تشجع على الابتكار والتعلم تساعد المؤسسات على التكيف مع التغيرات في البيئة الخارجية، مما يعزز قدرتها التنافسية.

الكلمات المفتاحية: القيادة، الثقافة التنظيمية، أداء الموظفين

Motivating employees in organizations:  
the role of leadership and organizational  
culture in improving performance

#### **Abstract:**

Leadership and organizational culture are the main pillars that contribute to improving the performance of organizations and enhancing their competitiveness. In an era of rapid changes and intense competition, the role of leaders becomes even more important in guiding teams towards achieving common goals. Effective leadership is not limited to managing resources, it also requires the ability to inspire and motivate employees, and provide a clear

performance of employees in the company. The study found that there is a positive role of leadership and organizational culture in improving and developing the performance of employees in the National Insurance Company (study sample). the study showed that effective leadership and positive organizational culture are closely related, as leadership contributes to the formation and promotion of culture, while culture determines how individuals respond to the directives of leaders. Organizations with inspiring leaders and a strong organizational culture achieve higher levels of productivity and work quality, reflecting the direct impact of these factors on performance. An organizational culture that encourages innovation and learning helps enterprises adapt to changes in the external environment, thereby enhancing their competitiveness.

**Keywords: leadership, organizational culture, employee performance**

leads to improved productivity and innovation.

In this paper, we review the role played by leadership and organizational culture in motivating and improving the performance of employees in the insurance sector in Iraq, as the leadership of the organization contributes to determining the type of organizational culture it follows through the values and methods it follows in the organization as well as the way it adopts in the division and distribution of work and tasks, as the values followed by the leader help motivate and provide enthusiasm and desire among employees to improve their performance-so organizations should understand the impact of leadership and its organizational culture on their employees. The researcher conducted a field survey on a sample of employees of the National Insurance Company in Iraq in order to answer the questionnaire questions. the questionnaire addressed to the studied sample addressed points related to the role of leadership and organizational culture in improving the

## المقدمة:

تبحث هذه الورقة في وسائل أو استراتيجيات خلق دافع فعال للموظفين في المنظمة. ويقترح أن تختلف هذه المسائل وفقا للسياق وتتناول المسائل المتعلقة بالتصميم التنظيمي. وسوف تشمل دراسة دور القيادة الفعالة في المنظمات والثقافة التنظيمية الفعالة لبناء الدافع بين الموظفين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء. ويجب النظر أيضا الحاجة إلى تحفيز الموظفين من منظور الأهداف التنظيمية والفعالية. ومع ذلك، يمكن أن تختلف استراتيجيات التحفيز وفقا للمتطلبات المختلفة الخاصة بالمنظمات المختلفة.

على الرغم من وجود العديد من الطرق التي يمكن للموظفين من خلالها تحفيز أنفسهم، إلا أن قادة ومديري المنظمات يبحثون دائما عن طرق لتحسين الأداء من خلال تحفيز موظفيهم على السعي لتحقيق التميز. قد يلاحظ أيضا أن الأفراد المختلفين يحتاجون إلى طاقة مختلفة لأداء جيد. سد الفجوة بين الطاقة المطلوبة والطاقة التي يحتفظ بها الفرد هو دور القيادة. لاستكمال مظهر قسمين، سيكون هناك أيضا مناقشة حول دور الثقافة في المنظمات. جانب الثقافة الذي سيتم مناقشته هو القدرة على إنشاء معايير ومعايير جديدة تعزز الدافع. ربما تم وضع المعايير هنا من خلال الطريقة التي تتبعها المنظمة اقتصاديا، والعملاء، والموظفين، والمساهمين، والمجتمع العام.

## ١. فهم دافع الموظف:

تحفيز الموظفين هو موضوع بحث أساسي مع ما يقرب من مائة نموذج مفاهيمي متميز في الأدبيات حتى الآن. هناك العديد من أنواع العوامل التي قد يتوقع أن تحفز بعض الدوافع للناس للعمل. يقدم تفسير السلوك الحقيقي تجاه بيئة العمل رؤى تفسيرية ليس فقط حول سبب قيام الأشخاص طواعية بجلب وقتهم الشخصي وطاقاتهم وإبداعهم للعمل ولكن أيضا لماذا من المحتمل أن تكون هذه التشجيع مرتبطة باستدامة وأداء المنظمة. ذكر بشكل مختلف، الدافع ليس مجرد مسألة تم علماء النفس. من المثير للاهتمام أيضا أن يكون الاقتصاديون العماليون جزءا من نظرية شاملة للحوافز.

يشكل الموظفون المتحمسون الأصول الرئيسية للشركة ويبدأون العمليات الرئيسية مثل تقديم المدخلات أو اقتراح تحسينات العملية أو التعامل مع العملاء مباشرة. ومن ثم، فمن الواضح أن دافع الموظف وسلوكه يجب أن يؤخذ على محمل الجد لكي تؤدي المنظمات.

أحد الأجزاء الأكثر تكاملا في مجال التحفيز هو تعزيز أداء الموظفين الفردي والجماعي في المنظمات (Paais and Pattiruhu2020).

وتتأشى الكثير من الأبحاث في الانضباط الأكاديمي لعلم النفس الاجتماعي للتعلم نحو منظور يوضح أهمية "القيم المشتركة" والثقافة التنظيمية "المناسبة" التي تركز على الالتزام السلوكي كأحد المصادر الرئيسية لتعزيز تحفيز عمل الموظف والأداء في مكان العمل.

## ٢. أساليب القيادة وتحفيز الموظفين

بمعنى واسع، يوجه القادة جهود الموظفين في المنظمة نحو أهدافها من خلال التأثير على تصرفات المرؤوس من خلال التحفيز والوسائل الأخرى. وقد تم تصوير ذلك في العديد من الدراسات المحلية والوطنية والدولية ويعمل كأصل رئيسي لهذه الدراسات لتجميع ودراسة النتيجة من أجل اختبار التأثير. وبالتالي، فإن وظيفة القائد أو المدير أو المشرف لها صلة جوهرية بالدافع المرؤوس. ويمكن أن تؤثر في نهاية المطاف على تفسيرات السلوك التنظيمي وفعاليتها ويمكن أن تغري المخاوف في ظلال مختلفة، أي القيادة ورضا الموظفين، والأداء الوظيفي، والإنتاجية الفردية، والتحفيز، والآثار الاستراتيجية لسلوك الموظف، وصنع القرار، والكفاءة التنظيمية. (Ratnasari et al., 2020).

وبالتالي، كلما كانت القيادة أكثر فعالية، كان من الممكن تحفيز الموظفين بشكل أكثر فعالية وبالتالي أكثر إنتاجية ورضا. ومع ذلك، على الرغم من أن جميع الموظفين والمديرين ليسوا قادة، فمن المتوقع أن يكون لديهم بعض التوجيه أو التأثير على العمل والتواصل داخل بيئة العمل. لذلك، يجب أن تهتم جوانب القيادة وتملي ثقافة المنظمة وتقدمها. لذلك، يعني أن أسلوب الإدارة له تأثير عميق على أخلاقيات العمل الخاصة. القادة الجيدون لديهم القدرة على أن يكونوا منفتحين، ودودين، ومحفزين، ومتناغمين مع أعضاء فريقهم. يشجع الموقف الفكري المفتوح على مشاركة الأفكار والنهج والفلسفات، وبالتالي خلق بيئة تعليمية.

بعض فلسفات القيادة التي تم تسليط الضوء عليها هي القيادة الكاريزمية، والقيادة التشاركية، والنظرية س، والنظرية ص، والقيادة التحويلية، وقيادة المعاملات. قد تحفز أساليب القيادة هذه بشكل مباشر لأن القائد يصور في صورة "نهم ملهم" بمعنى أن الروح الملهمة لأفضل أداء تؤدي إلى وظيفة أكثر فعالية تحفز الذات. علاوة على ذلك، فإن الحجة، إذن، هي تلك المستوحاة من التطلع إلى التميز والتحسين الشخصي، أي أن "الرؤية الشخصية للقائد تصبح معدية وتنشط فريقهم". (Zhao et al.2021)(Ozgenel, 2020)

## ٣. الثقافة التنظيمية وتحفيز الموظفين: الثقافة التنظيمية:

هناك مجموعة متزايدة من الأدبيات والأبحاث التي تركز على فهم القيم والمعتقدات والسلوكيات الفريدة الموجودة داخل المنظمة، حيث يأتي الباحثون للإشارة إلى هذه القيم والمعتقدات والسلوكيات كثقافة تنظيمية. يعرف أوغبونا وهاريس (2000) الثقافة التنظيمية بأنها "مجموعة من القيم والمعتقدات والسلوكيات التي قد تؤثر على سلوك أولئك داخل المنظمة أو داخل البيئة الخارجية" (ص 23). وقد كرس قدر كبير من الاهتمام للثقافات التنظيمية التي تدعم الدافع الداخلي والخارجي للقوى العاملة لديها. غالبا ما يتم العثور على المنظمات ذات الثقافة الداعمة والإيجابية لديها موظفين يتمتعون بقدر أكبر من الروح المعنوية والرضا الوظيفي، الذين هم أكثر حماسا ويبدلون المزيد من الجهد، إجراء تغييرات أكثر نجاحا، استخدام المزيد من استراتيجيات المكافآت، وأكثر تركيزا على

خلال تغيير محوري في الملكية. (Subramaniam, 2021)(McMahon et al., 2023)

#### 4. تأثير التحفيز على الأداء:

أكدت كمية هائلة من الأدلة التجريبية العلاقة بين الدافع والأداء. يظهر الفرد المتحفز في المنظمة الأداء العالي والتفاني والإبداع في عمله.

(Imam et al.2020)(Bakker et al.2020) ذكر أن الموظفين ذوي مستويات التحفيز العالية هم أكثر عرضة للأداء العالي في المنظمات. يتم تحديد الموظفين المتحمسين على أنهم موظفون أكثر إنتاجية، ولديهم مواقف وظيفية إيجابية، ويظهرون سلوكاً جيداً، ويكونون أكثر قدرة على أداء وظيفتهم. وفقاً للموظفين الذين يقومون عادة بعمل جيد في مهام عملهم، يتمتعون بمستويات أعلى من الأداء الوظيفي. لذلك، يؤثر الدافع بشكل كبير على الأداء، بسبب الميزات المختلفة التي تدفع الموظفين إلى أداء أفضل في الوظيفة.

ومع ذلك، فإن تأثير هذه ليست هي نفسها. بعض الميزات لها تأثير قوي بما يكفي للتأثير على أداء الموظف على أهداف المؤسسة، في حين أن تأثير العوامل الأقل أهمية أقل أهمية على الجهود المبذولة لتحقيق نتائج الأعمال. يتوافق هذا مع النتائج، حيث يكون الدافع والأداء من العوامل السببية المباشرة التي يجب تضمينها في تطوير نموذج شامل لفعالية الموظف له تأثير حقيقي على المنظمات. علاوة على ذلك، يقسم الأداء بطريقتين، وهما أداء المهام والأداء السياقي. (Krijgsheld et al., 2022) يشير أداء المهمة إلى الكفاءة في جوهر الوظيفة،

العلاقات. تم تأكيد ذلك في دراسات الضيافة والسياحة، حيث وجد مؤلفون مثل بينتر وتوجيب وماكدونالد (2017) وماكفيل وشيلينبرغ وجاكسون (2009) ودي جوزم أوشن وإرمبيز جوزم أوشن وهيريرا موريللو (2019) أن الثقافة التنظيمية يمكن أن تؤثر على رضا الموظفين وأدائهم والتزامهم التنظيمي.

#### المواءمة الثقافية والقيادة:

كما تعمقت مجموعة كبيرة من الأدبيات على نطاق واسع في العلاقة متعددة الأوجه بين الدافع الجوهرية أو الخارجي للموظفين ومجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التحفيزية المتشابهة مع نوع وظيفتهم الفريدة، مما يشكل جزءاً لا غنى عنه من هذه الشبكة المعقدة هو العملية العميقة والتنوير المحتمل المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة التنظيمية. لقد تم اكتشافه من خلال البحث الدقيق أنه في حالة الأنواع الجوهرية، تميزت الثقافة السائدة بندرة الجوهر العائلي، والجو الاستبدادي الساحق، وغياب الدعم الذي لا يمكن إنكاره؛ من ناحية أخرى، بالنسبة لأولئك الذين تحركهم دوافع خارجية، ازدهرت ثقافة قوية للغاية موجّهة نحو الخدمة، مما شجع بقوة التعاون التفاعلي وتعزيز القدرة على التكيف.

في الطرف الآخر من الطيف، وفي سياق أكثر حيادية، توجد منظمات تعترف دون خجل بعملها ضمن ثقافة أوسع تتماشى بشكل أساسي مع مثلها العزيرة، ومع ذلك فهي تعتقد بثبات أن القيادة الاستثنائية تلعب دوراً بارزاً في إعادة تشكيل الثقافة بجد واجتهاد، مما يجعلها مواتية لبنني استراتيجية الأعمال التي تم إصلاحها أو التنقل ببراعة من

اختيار عينة عشوائية مكونة من (50) موظف وموظفة من العاملين في الشركة وتم توزيع (40) استمارة استبانة، تم اعتمادها. والجدول التالي يبين خصائص عينة الدراسة حسب متغيراتهم الشخصية.

بينما يشير الأداء السياقي إلى الإجراءات التي تساهم في البيئة الاجتماعية والنفسية بين الموظفين.

### الجانب العملي

#### أولاً: عينة الدراسة

سنتطرق هنا إلى عرض نتائج البحث وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية من خلال تحليل آراء الموظفين في شركة التأمين الوطنية في بغداد عينة البحث حيث تم

جدول 1: خصائص عينة البحث

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	27	67%
	انثى	13	33%
	المجموع	40	100%67.5%
العمر	34-25	22	55%
	44-35	10	25%
	55-45	8	20%
	المجموع	40	100%
التحصيل الدراسي	اقل من البكالوريوس	6	15%
	بكالوريوس	26	65%
	ماجستير	8	20%
	المجموع	40	100%
عدد سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	29	73%
	10-5	11	27%
	المجموع	40	100%

١. الجنس: نسبة المشاركة النسائية أكبر إذ ان نسبة مشاركة الاناث 67% بينما الذكور 33%.

٢. **العمر:** غالبية المشاركين تتراوح أعمارهم بين 25-34 سنة إذ بلغت نسبتهم (55%) 35-44 سنة بلغت نسبتهم (25%) وكانت اقل نسبة للفئة التي تتراوح أعمارهم 54-55 إذ بلغت نسبتهم (20%).
٣. **التحصيل الدراسي:** الأغلبية تحمل شهادة البكالوريوس بنسبة (26%) ، يليها الدراسات العليا بنسبة (20%) والفئة الباقية تحمل شهادة الثانوية بنسبة (15%).
٤. **عدد سنوات الخبرة:** الأكثرية لديهم خبرة بين 5-10 سنوات بنسبة (73%) يليها أقل من 5 سنوات بنسبة (27%).

### ثانيا : أساليب جمع البيانات :

١. تم الاستعانة بعدد من المصادر العربية والأجنبية ذات العلاقة بالقيادة والثقافة التنظيمية وتحفيز الموظفين والأداء الوظيفي لتغطية الجانب النظري.
  ٢. اما الجانب العملي فقد تم الاستعانة باستمرار الاستبيان لغرض الوصول الى نتائج الدراسة فقد تم جمع البيانات من الموظفين والموظفات في شركة التأمين الوطنية، وقد تم تصميم الاستبانة وفقا لمقياس ليكرت Likert الخماسي وقد شملت أربع محاور تضمن الأول القيادة التنظيمية والثاني الثقافة التنظيمية والثالث تحفيز الموظفين اما الرابع الأداء الوظيفي.
  ٣. **ثالثا:** عرض نتائج التحليل الإحصائي
1. نتائج التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة القيادة التنظيمية : للتعرف على القيادة التنظيمية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن المئوي ، والجدول التالي يعرض نتائج التحليل الاحصائي :

جدول (2): نتائج التحليل الوسيط الحسابي والنسبة المئوية والوزن المئوي لمتغير القيادة التنظيمية

الرقم السؤال	الوزن المئوي (أفق تماماً)	الانحراف المعياري	الوسيط الحسابي
1	5%	1.23	3.45
2	2.5%	1.28	3.3
3	7.5%	1.27	3.4
4	7.5%	1.27	3.4
5	7.5%	1.3	3.3
المعدل	6%	1.27	3.37

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على نتائج التحليل الاحصائي

يتضح من الجدول رقم (2) المشار اليه أعلاه ان وجهات نظر افراد عينة الدراسة حول فقرات الاستبانة وتبين ان الوسيط الحسابي الكلي بلغ (3.37) وهذا يشير الى ان مستوى الاتفاق العام مع عبارات التقييم وان النظر الى القائد نظرة إيجابية ، والانحراف المعياري بلغ (1.27) يظهر وجود تفاوت معتدل في اراء الموظفين من خلال تجاربهم الشخصية او توقعاتهم من القائد ، والوزن المئوي بلغت اعلى نسبة (7.5) للسؤالين المتعلقين بتوفير التوجيه والدعم وتقدير جهود الموظفين وتعزيز رضاهم ، مما يشير الى ان هذه الجوانب تعتبر الأكثر أهمية لدى الموظفين ، وأقل نسبة (2.5%) كانت للسؤال المتعلق بـ **التواصل بوضوح وفعالية**، مما قد يشير إلى وجود مجال للتحسين في هذا الجانب.

2. نتائج التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة الثقافة التنظيمية : للتعرف على الثقافة التنظيمية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن المئوي ، والجدول التالي يعرض نتائج التحليل الاحصائي :

جدول (3): نتائج التحليل الوسط الحسابي والنسبة المئوية والوزن المئوي لمتغير الثقافة التنظيمية

الرقم السؤال	الوزن المئوي (أفق الانحراف المعياري)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
6	10%	1.21	3.6
7	5%	1.18	3.55
8	5%	1.16	3.5
9	12.5%	1.3	3.3
10	12.5%	1.21	3.5
المعدل	9%	1.21	3.5

يشير جدول رقم (3) الى ان الوسط الحسابي الكلي (3.5) وهذا ما يشير الى رضا عام فيما يتعلق بيئة العمل وتشجيع التعاون والعمل الجماعي، والانحراف المعياري الكلي (1.21) يشير وجود تباين بسيط في آراء الموظفين حول العبارات، مما يعكس درجة من التوافق في وجهات النظر، اما الوزن المئوي فكانت أعلى نسبة (12.5%) يظهر في الأسئلة المتعلقة بـ الاعتراف بالإنجازات و تشجيع التعاون والعمل الجماعي. هذه النتائج تُبرز أهمية هذه الجوانب للموظفين أو أنها تحتاج إلى تركيز أكبر لتحسينها - وهذا يشير إلى أهمية تحسين الاعتراف بالإنجازات والاحتفاء بها، إذ إن هذا الجانب قد يكون محورياً في رفع الروح المعنوية لدى الموظفين.

3. نتائج التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة تحفيز الموظفين : للتعرف على متغير تحفيز الموظفين تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن المئوي ، والجدول التالي يعرض نتائج التحليل الاحصائي :

جدول (4): نتائج التحليل الوسط الحسابي والنسبة المئوية والوزن المئوي لمتغير تحفيز الموظفين

الرقم السؤال	الوزن المئوي (أثقف) تماماً	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
11	12.5%	1.2	3.475
12	10%	1.26	3.4
13	10%	1.17	3.475
14	10%	1.15	3.475
15	12.5%	1.2	3.475
المعدل	11%	1.19	3.45

تشير جدول رقم (4) الى ان الوسط الحسابي الكلي (3.45) ما يدل على رضا جيد نسبياً لدى الموظفين عن الحوافز التي توفرها الشركة للموظفين وهذا ما يؤيد الشعور بالانتماء الى الشركة ، ولكنه لا يصل إلى درجة الرضا العالي ، مما يعكس وجود إيجابيات مع الحاجة لبعض التحسينات، اما لانحراف المعياري الكلي فقد بلغ (1.19) اذ ان الانحراف المنخفض نسبياً يعكس تبايناً محدوداً في آراء الموظفين، مما يعني وجود قدر من التوافق بينهم حول العبارات المطروحة ، والوزن المئوي فقد كانت اعلى نسبة هي (12.5%) و تظهر في العبارات المرتبطة بـ الحماس لتحقيق أهداف المنظمة والشعور بالانتماء والرغبة في البقاء في المنظمة. وهذا ما يعكس أهمية كبيرة لهذه الجوانب، لكنها قد تحتاج إلى تعزيز لضمان استمرار هذا الشعور لدى الموظفين، الأوزان المئوية المرتبطة بـ التقدير المهني والحوافز (10%) تشير إلى جوانب تُعتبر محورية بالنسبة للموظفين.

4. نتائج التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة الأداء الوظيفي: للتعرف على متغير الأداء الوظيفي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن المئوي ، والجدول التالي يعرض نتائج التحليل الاحصائي :

جدول (5): نتائج التحليل الوسط الحسابي والنسبة المئوية والوزن المئوي لمتغير الأداء الوظيفي

الرقم السؤال	الوزن المئوي (أفقياً تماماً)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
16	15%	1.33	3.325
17	17.5%	1.28	3.4
18	12.5%	1.31	3.35
19	10%	1.27	3.3
20	12.5%	1.25	3.4
	14.4%	1.28	3.35

يعكس ضعفاً نسبياً في هذا الجانب وقد يفسر انخفاض الرضا في بعض النواحي. وعليه فان جميع الأسئلة تميل إلى نتائج إيجابية، حيث يظهر الوسط الحسابي القيم الأقرب إلى "أفقياً" أو "أفقياً" إلى حد ما". والانحراف المعياري يوضح أن هناك بعض التباين بين الإجابات، لكنه عمومًا لا يشير إلى تباين كبير، مما يعني أن معظم المشاركين يتفقون في آرائهم بشكل عام. والوزن المئوي للإجابة "أفقياً تماماً" يظل منخفضاً نسبياً في معظم الأسئلة، لكن يشير إلى أن هناك نسبة من الموظفين الذين يؤيدون الإجابات بشدة. بشكل عام، الوسط الحسابي في معظم الأسئلة يقترب من "أفقياً إلى حد ما" أو "أفقياً"، وهذا يشير إلى أن هناك اتفاقاً واسعاً على إيجابية القيادة، الثقافة التنظيمية، تحفيز الموظفين، والأداء الوظيفي. وعلى سبيل المثال،

يبين جدول رقم (5) الى ان المتوسط الحسابي الكلي (3.35) وهذا ما يشير إلى رضا متوسط من قبل الموظفين عن العبارات المتعلقة بالأداء الوظيفي والعمل الجماعي. يمكن وصف النتائج بالإيجابية بشكل عام، ولكنها تعكس وجود مجالات تحتاج إلى تطوير لرفع مستوى الرضا والإنتاجية. والانحراف المعياري الكلي (1.28) يظهر وجود تفاوت معتدل في آراء الموظفين، مما يعني أن البعض قد يكون راضياً بشكل كبير، بينما لدى البعض الآخر تحفظات أو توقعات غير متحققة. ، اما الوزن المئوي فالوزن الأعلى (17.5%) يظهر في السؤال المرتبط بـ جودة العمل التي تساهم في نجاح المنظمة، مما يشير إلى إدراك الموظفين لأهمية جودة عملهم وتأثيرها على الأهداف المؤسسية. والوزن الأدنى (10%) يرتبط بـ الحصول على التغذية الراجعة بانتظام لتحسين الأداء، مما

### التوصيات:

١. من الممكن أن يكون التركيز على تعزيز التواصل الفعال بين القيادة والموظفين خطوة مهمة لتحسين القيادة التنظيمية.
٢. تعزيز التحفيز، سواء من خلال الحوافز المالية أو غير المالية، قد يؤدي إلى تعزيز شعور الانتماء لدى الموظفين.
٣. تحسين التوازن بين الحياة المهنية والشخصية وتحقيق فرص النمو والتطور المهني
٤. تعزيز الإنتاجية أي توفير بيئة عمل تحفز الإنتاجية من خلال تقليل التحديات والضغوط غير الضرورية. وتقديم برامج تدريبية لتحسين مهارات إدارة الوقت والكفاءة.
٥. تعزيز العمل الجماعي وتنظيم أنشطة بناء الفرق (Team Building) لتعزيز روح التعاون والثقة بين أعضاء الفريق. لضمان وضوح الأدوار والمسؤوليات لتحقيق الأهداف المشتركة بكفاءة.
٦. الخلاصة والتوجهات المستقبلية:  
شهد هذا القرن تحولا جذريا في تركيز الشركات. تطورت أهم أصول الشركة من الموارد إلى الموارد البشرية. ناقش هذا المقال القوى التحفيزية للموظفين ودورهم في تحسين الأداء التنظيمي. علاوة على ذلك، استنتج من الدراسات السابقة أن الدور الذي تلعبه القيادة كجزء من مزيج المحفزات مهم في ضوء الحجج حول ودعم الدور الذي تلعبه القيادة التحويلية والخدمية في تعزيز الدافع الداخلي.

إجابات الموظفين حول "بيئة العمل تشجع التعاون" (السؤال 6) و "القائد يشجع الابتكار" (السؤال 1) تظهر أن الأغلبية متفقة بشكل إيجابي على هذه النقاط. وهناك بعض الأسئلة حيث يمكن ملاحظة أن نسبة "لا أتفق" و "لا أتفق تمامًا" ليست صفرية، مما يشير إلى وجود بعض التحفظات أو المجالات التي يمكن تحسينها. على سبيل المثال، في بعض الأسئلة مثل السؤال 1 و السؤال 6، رغم أن الغالبية العظمى توافق على الأفكار المطروحة، لكن يوجد بعض الأفراد الذين لم يتفقوا تمامًا، مما قد يشير إلى وجود فرص لتحسين القيادة أو البيئة التنظيمية.

### الاستنتاج:

- التحليل يعتبر إيجابيًا بشكل عام، حيث أن معظم الإجابات تميل إلى الاتفاق مع العبارات الخاصة بالقيادة والتنظيم والثقافة والتحفيز والأداء.
- هناك مجالات قد تحتاج إلى تحسين، خصوصًا في التواصل والابتكار وتقدير المساهمات.
- يمكن أن يكون التحليل أداة قيمة لتحسين بعض جوانب القيادة وتنظيم بيئة العمل.

الاحتمال من خلال الاهتمام الحالي بازدواجية القيادة (السمة مقابل السلوك). لقد بدأنا أيضا في التشكيك في قيمة القيادة وفائدتها والتحقق منها وتأثيرها في محيط جديد.

#### References:

Paais, M., & Pattiruhu, J. R. (2020). Effect of motivation, leadership, and organizational culture on satisfaction and employee performance. *The journal of asian finance, economics and business*, 7(8), 577-588.

Ratnasari, S. L., Sutjahjo, G., & Adam, A. (2020). The effect of job satisfaction, organizational culture, and leadership on employee performance. *Ann. Trop. Med. Public Health*.

Ozgenel, M. (2020). The role of charismatic leader in school culture. *Eurasian Journal of Educational Research*.

Zhao, C., Tian, G., Wen, Z., & Gao, X. (2021). Charismatic leadership and millennial employee innovation performance relationship mediated by employees' leadership, professional, and

يبدو أن الجهود التحفيزية للقيادة تخلق صلة بين دورها والعوامل التحفيزية الأكثر هامشية للثقافة التنظيمية.

قد ترغب الشركات التي تطمح إلى تعزيز رأس مالها البشري وأدائها التنظيمي في وضع نتائج عمل، كارين وبشارديس (2012) في الاعتبار من خلال تبني رؤية ورسالة ذات أبعاد متدنية على أمل إلهام وإشراك عمالها. علاوة على ذلك، قد يفكر القادة في التحقيق في إمكانية تعزيز أو خلق ثقافات تنظيمية مواتية، وتركيز التدريب والتطوير على العمل المجزي، والاستثمار في التصميم الاستراتيجي للوظائف لتقليل التجارب السلبية، والتدخلات الإيجابية لزيادة قيمة العمل والقيادة الحكيمة. علاوة على ذلك، فيما يلي بعض الموضوعات البحثية المستقبلية حول التجميع المؤقت للأفراد في المنظمات التي يمكن أخذها في الاعتبار: التحقيق في قيادة المجموعات المؤقتة، يظهر اقتراح تطبيق نظرية القيادة (مبتكرة، ريادية) على هذا الإعداد المختلف لتعزيز مشاركة الموظفين. علاوة على ذلك، قد يكون البحث في العلاقة بين قيادة المعاملات والقيادة التحويلية في بيئة العمل المؤقتة مفيدا. هذا من شأنه أن يغرينا أن نسأل كيف يستخدم القادة التحويلين نهج نظرية التبادل الاجتماعي ويمكن أن يضيفوا إلى أدبيات تأثير المعاملات، التي كانت تفتقر حتى الآن. يتعامل القادة اليوم أيضا مع عالم متزايد التعقيد يضم مطالب ثنائية التفرع، وحالات طوارئ، وتفكيراً جانبياً، وحدها، وغالبا ما يؤدي إلى الابتكار، فضلا عن التفكير والتنظيم. من المرجح أن يكون إبداع القائد حدودا جديدة أخرى لأبحاث القيادة التي يمكن دراستها، لا سيما في سياق العمل الجديد. يتم تعزيز هذا

creativity through empowerment and commitment to the supervisor. Leadership & Organization Development Journal, 41(6), 847-864.

Krijgsheld, M., Tummers, L. G., & Scheepers, F. E. (2022). Job performance in healthcare: a systematic review. BMC Health Services .... [springer.com](https://www.springer.com)

organizational identification. Social Behavior and Personality: an international journal, 49(1), 1-11.

Subramaniam, T. S. (2021). Examining agile leadership style on organizational performance through the mediation of organizational culture: a case study on professional bodies.

McMahon, C. J., Hickey, E. J., Nolke, L., & Penny, D. J. (2023). Organizational culture as a determinant of outcome in teams: implications for the pediatric cardiac specialist. Pediatric Cardiology. [springer.com](https://www.springer.com)

Bakker, A. B., Petrou, P., Op den Kamp, E. M., & Tims, M. (2020). Proactive vitality management, work engagement, and creativity: The role of goal orientation. Applied Psychology, 69(2), 351-378. [wiley.com](https://www.wiley.com)

Imam, H., Naqvi, M. B., Naqvi, S. A., & Chambel, M. J. (2020). Authentic leadership: unleashing employee



## السياسة الخارجية لفان بورن والذعر المالي في الولايات المتحدة الأمريكية (1842-1837)

م.م. بشرى حسين عبود ثجيل المكصوسي

المديرية العام لتربية بغداد/الكرخ الثالثة- وزارة التربية

Bushra Hussein Abboud Thijeel Al-

Magsousi

Directorate General of Baghdad

Education/Al-Karkh III Ministry of

Education

**الملخص:**

يتم البحث بدراسة سياسة فان بورن الخارجية (1842-1837) والذعر المالي، ولقد أظهر فان بورن قدرة كبيرة في السيطرة على العلاقات الخارجية مقارنة بالشؤون المالية. وعلى الرغم من إنشغاله بالذعر المالي، أثبت فان بورن بأنه دبلوماسي ماهر، حيث منع ثورة تكساس من تأجيج التوترات الطائفية في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تحاشى بنجاح حرباً مع المكسيك من خلال تأجيل قضية ضم تكساس لغاية 1842، وحافظ على السلام مع بريطانيا العظمى خلال التمرد الكندي عام 1837، عندما نشبت نزاعات حول المنطقة الواقعة على طول حدود مَين ونيوبرنزويك، ومن خلال الضغط الصادر من بعض أقسام البلد من أجل التوسع باتجاه الجنوب الغربي والصادر من قسم آخر للتوسع باتجاه الشمال، حافظ فان بورن على اتفاقيات الولايات المتحدة مع بريطانيا والمكسيك ولم يُثر أية مخططات إمبريالية ضدهم، وأوقف التوترات حول الحدود الكندية من خلال استعراض قوة عسكرية وقوة للتفاوض.

**الكلمات المفتاحية:** الولايات المتحدة الأمريكية، فان بورن، السياسة الخارجية، الأزمات، الذعر المالي.

Van Buren's Foreign Policy and the Financial Panic in the United States of America (1837-1842)

### **Abstract:**

The research is concerned with studying Van Buren's foreign policy (1837-1842) and the financial panic. Van Buren showed a great ability to control foreign relations compared to financial affairs. Despite his preoccupation with the financial panic, Van Buren proved to be a skilled diplomat, preventing the Texas Revolution from inflaming sectional tensions in the United States, successfully avoiding war with Mexico by delaying the annexation of Texas until 1842, and maintaining peace with Great Britain during the Canadian rebellion in 1837, and when disputes arose over the territory along the Maine-New Brunswick border, and

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في انه بحث في سياسة فان بورن الخارجية والذعر المالي لعام (1837-1842).

اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث على هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، عرض المبحث الأول الثورات الكندية المتمثلة بقضية كارولين والتمرد الكندي 1837 وأزمة مين، وعرض المبحث الثاني قضية أمستاد 1839 وضم تكساس، وجاء المبحث الثالث حول الذعر المالي لعام 1837، واشتملت الخاتمة على أبرز الاستنتاجات التي خرج بها البحث.

اعتمد البحث على عدد من المصادر المتنوعة تأتي في مقدمتها الكتب الأجنبية، إذ أمدت الدراسة بمعلومات واسعة وقيمة أفادت جميع مباحثنا ومنها كتاب (رؤساء الولايات المتحدة والسياسة الخارجية من عام 1789 إلى الوقت الحاضر) (U.S. Presidents and Foreign Policy from 1789 to the Present) لمؤلفيه كاثال جي. نولان وكارل كافاناغ هوج (Cathal J. Nolan & Carl Hodge) وكتاب (موسوعة اوكسفورد للتاريخ السياسي والقانون الأمريكي) (Oxford Encyclopedia of American Political and Legal History) لمؤلفيه فيليب آر. فان ديرنير ودونالد تي. كريتشبو (Philip R. Van Dermeer and Donald T. Critchbow)، إذ أغنت الدراسة بمعلومات قيمة ولاسيما فيما يتعلق بسياسة فارن بورن الخارجية، والثورات الكندية ضد بريطانيا العظمى، وضم

through pressure from some parts of the country to expand southwest and from another to expand northward, Van Buren maintained the United States agreements with Britain and Mexico and did not raise any imperialist designs against them, halted tensions around the Canadian border through displays of military force and negotiating power.

**Keywords:** United States of America, Van Buren, foreign policy, crises, financial panic.

#### المقدمة:

فيما يتعلق بسياسة فان بورن الخارجية، حظيت إدارته بنجاح دبلوماسي ساحق، إذ عزز الرئيس المصالح الوطنية من خلال الدبلوماسية مع بريطانيا والمكسيك وتكساس. وبذلك منع قيام حرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والأمم الأخرى وبقي على الحياد في الثورات الكندية وفاوض من موقع قوة في النزاعات مع بريطانيا والمكسيك.

سنحاول في بحثنا التعرف على أبرز الانتصارات الدبلوماسية التي حققها والأخفاقات، ودوره في الأزمات المالية التي مرت بها الولايات المتحدة خلال فترة رئاسته، والجهود المبذولة في معالجتها.

أمريكا القطب الأوحيد المهين على السياسة والاقتصاد العالمي والإبقاء على حالة التفوق العسكري.

### الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت السياسة الخارجية لفان بورن والذعر المالي بصورة مباشرة وغير مباشرة وتتنوع بين دراسات عربية ودراسات أجنبية. وتنوعت الدراسات العربية بين أبحاث ومؤلفات علمية مثل الكتب، وكذلك الدراسات الأجنبية. وستعرض الباحثة وفق هذا السبيل أهم الدراسات التي توصلت إليها وذات العلاقة وهي على النحو الآتي:

قامت دراسة (زاوتر، 2009) والتي بعنوان (رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية 1789) على موقف فان بورن تجاه المشكلة الأكبر التي واجهته خلال ولايته الرئاسية والركود الاقتصادي الذي عم البلاد وبلغ ذروته عام 1837، فقد انتهج سياسة سلفه جاكسون التي اتسمت بالعداء تجاه مصرف الاتحاد المركزي وتجريده من صلاحياته.

وبينت دراسة (Cathal J. Nolan & Carl Cavanagh Hodge, 2007) بعنوان (رؤساء الولايات المتحدة والسياسة الخارجية من عام 1789 إلى الوقت الحاضر) (US Presidents and Foreign Policy from 1789 to the Present) أن فان بورن واجه المشاكل الرئيسة التي عانى منها أثناء رئاسته بشجاعة وهدوء، ونجح في إبقاء الأمة بعيدة عن الحرب.

تكساس، وكتاب (الرؤساء الأمريكيون، مرتبون حسب الأداء 1789-2012) (The American Presidents, Ranked by Performance 1789-2012) لمؤلفيه تشارلز إف. فيبر وريتشارد بي. فيبر (Charles F. Faber and Richard B. Faber)، إذ تضمن معلومات واسعة عن سياسة فان بورن الخارجية والذعر المالي لعام 1837. واعتمد البحث على عدد آخر من المصادر والموسوعات التي لا تقل أهمية في دعم هذا البحث وترصينه.

### مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة البحث في معرفة الأسباب الرئيسة للذعر المالي 1837 والوقوف على أهم المعوقات أمام معالجة الأزمة، إذ تعرضت البلاد في عهد فان بورن إلى أسوأ أزمة كساد مالية عام 1837.

### أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على الاستراتيجية الأمريكية التي اتبعتها فان بورن في معالجة القضايا الدولية العالقة وحلها حلاً دبلوماسياً وسعيه إلى التفاوض والتوصل إلى حل وسط.

### الإطار النظري:

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً محورياً في السياسة الدولية، فالسياسة الأمريكية الدولية تقوم على مصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم بحيث تحافظ على بقاء

ومجموعة صغيرة من المتطوعين الأمريكيين، استولى على جزيرة بحرية على الجانب البريطاني من نهر نياغرا (Niagara River) كقاعدة للعمليات. وفي منتصف كانون الأول استأجر المتعاضدون معه الباخرة كارولين من بوفالو لشحن الأسلحة والذخيرة والإمدادات من بلدة نياغرا إلى الرجال، والسفينة كارولين سفينة بخارية بوزن خمسة وأربعين طن، ملك لويليام ويلز (William Wells) من بوفالو ومُجازة بالعمل على نهر نياغرا الواقع بين بوفالو وشلوسر (Schlosser) وهي بلدة صغيرة واقعة على جانب ولاية نيويورك مقابل نيفي آيلند<sup>(1)</sup>. في 29 كانون الأول، قامت السفينة بثلاث عمليات رسو على الأقل عند الجزيرة، بتفريغ الرجال والمؤن قبل حدوث مشكلة في المحرك أجبرتها على الرسو في شلوسر<sup>(2)</sup>.

وفي 26 كانون الأول 1837، تم إفلات السفينة كارولين مراسيها على نهر نياغرا على يد عملاء كنديين أشعلوا النار في السفينة وحرقوها عن مسارها، وقد غرقت فوق شلالات نياغرا مباشرة، مما تسبب في مقتل مواطن أمريكي واحد<sup>(3)</sup>. كان سبب استهداف الكنديين لهذه السفينة هو انها كانت تدعم

أما دراسة (Major L. Wilson, 1984) بعنوان (رئاسة مارتن فان بورن) (The Presidency of Martin Van Buren) فقامت على كيف قام فان بورن بحل الأزمة مع المكسيك ونجح في الحفاظ على السلام مع بريطانيا في الوقت الذي كانت فيه الحوادث الناجمة عن التمرد بين كندا والحدود المتنازع عليها في ولاية مين قد تؤدي إلى اندلاع حرب.

### منهج البحث وإجراءاته:

استخدم هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي لأنها يتناسبان مع موضوع البحث ولكونها الأقدر على تحقيق أهداف الدراسة، فالمنهج التاريخي لا بد من استخدامه لمعرفة الماضي وأثره على الحاضر. أما المنهج الوصفي فكثير من الظواهر السياسية التي تواجهنا أثناء البحث فلا بد من وصفها بكل أبعادها وتفصيلاتها ومؤشراتها.

### المبحث الأول

#### أولاً- قضية كارولين، والتمرد الكندي 1837:

في عام 1837، قاد ويليام ليون ماكنتزي (William Lyon Mackenzie) قوة متمردة تسعى إلى استقلال كندا العليا (أونتاريو) عن الحكم الاستعماري البريطاني، وبعد أن سحقته القوات البريطانية التمرد في كانون الأول فرّ ماكنتزي إلى الولايات المتحدة، حيث وجد جمهور مؤيداً له في بوفالو (Buffalo) وبمساعدة رينيسلار فان رينيسلار (Rensselaer Van Rensselaer)

(1) Peter Eisenstadt and Laura, Laura-Moss, The Encyclopedia of New York State, Syracuse University Press, 2005, p.266.

(2) Major L. Wilson, The Presidency of Martin Van Buren, University Press of Kansas, 1984, p.158.

(3) Max J. Skidmore, Presidential Performance: A Comprehensive Review, McFarland & Company, 2004, p.81.

إلى الخطر، وطلب من الكونغرس منحه صلاحيات لمنع المواطنين الأمريكيين وغيرهم من إلحاق الضرر بالدول المجاورة من خلال أفعال غير قانونية<sup>(7)</sup>. وذهب الجنرال سكوت مجدداً إلى الحدود الشمالية ومرة أخرى هدأ الوضع من خلال فرض أمن الحدود ضد القراصنة الأمريكيين في المستقبل والمتمردين غير الأكفاء، واحتدم الشجار كمسألة قانونية لعامين آخرين، لكن تمت تسويته في نهاية المطاف بما يرضي الجانبين، وألقى فرض القانون المحلي على كلا جانبي الشلالات القبض على أسوأ المحرضين، وأصدر النواب البريطانيون اعتذاراً رسمياً عن إغراق السفينة كارولين<sup>(8)</sup>.

### ثانياً- أزمة مين:

عمل الرئيس فان بورن<sup>(9)</sup> على تقليل حدة التوترات مع بريطانيا حول نزاع حدودي مع كندا،

ويليام ليون، وانتقاماً من ذلك قام القوميون الأمريكيون الغاضبون بحرق السفينة البريطانية سير روبرت بيل (Sir Robert Peel) في 29 آيار 1838، وكذلك عبرت أطراف مدهمة صغيرة الحدود إلى كندا<sup>(4)</sup>.

في مساء يوم 5 كانون الثاني، كان الرئيس فان بورن في عشاء سياسي في البيت الأبيض، وكان الجنرال سكوت<sup>(5)</sup> من بين الضيوف وسحب فان بورن هنري كلاي وسكوت جانباً وأخبرهم بما حدث في جزيرة نياغرا قائلاً "لقد أريقتم الدماء"، فطلب من سكوت أن يذهب فوراً إلى منطقة نياغرا<sup>(6)</sup>.

وقد تصرف فان بورن على الفور في كانون الثاني بتحذير الأمريكيين في إعلان بعدم انتهاك قوانين الحياد وتعريض العلاقات الودية مع بريطانيا العظمى

(4) Cathal J. Nolan and Carl Cavanagh Hodge, U.S. Presidents and Foreign Policy from 1789 to the Present, Bloomsbury Publishing, 2007, p.75.

(5) وينفيلد سكوت: وُلد عام 1786 في بطرسبورغ، فرجينيا، وتخرج من كلية ويليم ماري عام 1804. تم قبوله في نقابة المحامين عام 1806 لكنه دخل الجيش كقائد للمدفعية في عام 1808. أصبح برتبة عقيد في عام 1813. لُقّب بالقائد العام لجيش الاتحاد في بداية الحرب الأهلية، وأحد أبطال حرب 1812، وحرب بلاك هوك، وقائد القوات الأمريكية في الحرب المكسيكية-الأمريكية. توفي عام 1866.

Woodrow Wilson and Benson John Lossing, Harper's Encyclopedia of United States History from 458A.D. to 1912, Harper Bros, 1912, p.300.

(6) Jerry Thompson and Harwood P. Hinton, Courage above All Things General John Eills Wool and the U.S Military 1812-1863, University of Oklahoma Press, 2020, p.83.

(7) Ibid, p.83.

(8) Cathal J. Nolan and Carl Cavanagh Hodge, Op.Cit, p.75.

(9) فان بورن: وُلد عام 1782 في كندرهوك في نيويورك من أصل هولندي. كان والده مزارعاً وصاحب حانة. درس القانون في عام 1796 وبدأ العمل كمترجم لدى محامي يُدعى فرنسيس سلفستر، في عام 1817 تزوج من هانا هوز. وعينه حاكم نيويورك دانييل دي تومبكينز مدعياً عاماً عام 1815، وفاز فان بورن بانتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1821. وفي عام 1828 تم انتخابه حاكماً لنيويورك. وعينه الرئيس جاكسون وزيراً للخارجية عام 1829، وأصبح نائباً للرئيس جاكسون عام 1833، وفي 4 مارس 1837 أصبح فان بورن الرئيس الثامن للولايات المتحدة 1837، توفي سنة 1862. ينظر:

(Winfield Scott)<sup>(12)</sup>، وعلى الرغم من ان فان بورن دعم وأيد موقف ولاية مين من إزالة الحطابين المتطفلين، إلا انه لم يكن مستمتعاً بهذا الأمر ولم يتحرك لاتخاذ فعل عدواني جزاء تلك الحقيقة. وقد خصص الكونغرس 10 ملايين دولار في تمويل الحرب مع تفويض الرئيس باستدعاء 50,000 متطوع للقتال أكثر بكثير مما طلبه فان بورن<sup>(13)</sup>. وقد حشد حاكم ولاية مين فيرفيلد (Fairfield) ميليشيا الولاية لمواجهة البريطانيين في الأراضي المتنازع عليها. فاتفق فان بورن والوزير البريطاني في واشنطن على أن لا يدعا الأمور تسوء أكثر، وقد بحثا عن حل سلمي لهذه الأزمة، وقد أرسل فان بورن سكوت إلى ولاية مين أوائل عام 1839 لتهدئة الأمور، وأقنع حاكم ولاية مين بسحب ميليشياته من إقليم أروستوك، وحين وافقت مقاطعة نيو برونزويك على كبح جماح نفسها، خف التوتر<sup>(14)</sup>. فنقلت المسألة برمتها إلى الساحة الدبلوماسية لتُحل أخيراً في عام 1842 باتفاقية ويبستر-اشبورتن (Webster-Ashburton Treaty). وحسمت هذه المعاهدة الكثير من القضايا العالقة ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، بما في ذلك التعامل مع السفن الأمريكية التي تحمل العبيد الذين أُجبروا على الوصول إلى الموانئ

وهذا النزاع بين ولاية مين ومقاطعة نيو برونزويك (New Brunswick) الكندية التي تسيطر عليها بريطانيا على الحدود الشمالية الشرقية لولاية مين على نهر أروستوك (Aroostook)، وكان يسمى هذا النزاع في بعض الأحيان بحرب أروستوك (Aroostook War)<sup>(10)</sup>.

ففي اتفاقية باريس عام 1783 التي فيها اعترفت بريطانيا باستقلال أمريكا تركت الحدود غير واضحة، وكان على المحك حوالي 12,000 ميل مربع من أراضي الأخشاب الثمينة في إقليم أروستوك، وبعد رفض الولايات المتحدة قبول قرار تحكيمى لهولندا، شرع سكان ولاية مين والمقاطعة الكندية بتسليح أنفسهم<sup>(11)</sup>.

ولم تكن الحرب أكثر من مجرد شجار بين المستوطنين الأمريكيين والحطابين الكنديين الذين تم تحفيزهم من قبل نائب حاكم برونزويك جون هارفي (John Harvey) ومع استمرار الجدل حول استخدام الأراضي، هدد بالتصعيد إلى صراع أكثر خطورة، يُشرك فيه القوات الأمريكية المرسلة شمالاً من قبل فان بورن تحت قيادة الجنرال ونفيلد سكوت

<sup>(12)</sup> Neil A. Hamilton, A Biographical Dictionary, Facts on File, USA, 2001, pp.73-74.

<sup>(13)</sup> Ibid, p.73.

<sup>(14)</sup> Joel H. Silvey, Martin Van Buren and Emergency American Popular Politics, Rawman & Littlefield, USA, 2002, p.128; Neil A. Hamilton, Op.Cit, pp.73-74.

BreAnn Rumsch, Martin Van Buren, ANDO Publishing Company, 2020, pp.6-7.

<sup>(10)</sup> Encyclopedia Britannica, The American Presidency, Encyclopedia Britannica, Inc., 2017, p.29.

<sup>(11)</sup> Cathal J. Nolan and Carl Cavanagh Hodge, Op.Cit, p.74.

الأمريكية، الذي حكم في نهاية المطاف لصالح المتمردين.

كانت السفينة الشراعية الإسبانية الأمستاد تنقل ثلاثة وخمسين من العبيد بصورة غير قانونية من هافانا في كوبا إلى مرفأ بويرتو برينسيبي (Puerto Principe) في كوبا. وقد انتهك شراء ونقل العبيد المعاهدة الأنكلو-إسبانية لعام 1817، التي حرّمت قانوناً العبودية في الإمبراطورية الإسبانية في عام 1820، بالإضافة إلى ذلك، تم إصدار أوراق مزيفة لإخفاء العبيد على أنهم مواطنون كوبيون للتهرب من موظفي الكمارك<sup>(17)</sup>. وقاد التمرد رجلٌ أفريقي اسمه سينك (Cinque) ينتمي إلى قبيلة مندي (Mendi) في نيجيريا، استولى السود على السفينة وقتل القبطان والطباخ، وأبقوا على حياة مزارعين كوبيين اثنين وأجبروهما على توجيه السفينة بالعودة إلى أفريقيا<sup>(18)</sup>. بدلاً من ذلك، وجّه الرجلان السفينة شمالاً نحو الساحل الأمريكي. واستولت سفينة حربية أمريكية على السفينة قبالة جزيرة لونغ (Long Island) وساقوها إلى نيو لندن (New London)

<sup>(17)</sup> Thomas M. Leonard. Jurgen, Bochenay, Kyle Longly and Graeme S. Mount, Encyclopedia of U.S-Latin American Relations, SAGF Publications, USA, 2012, p.17.

<sup>(18)</sup> Philip R. Van Dermeer and Donald T. Critchbow, Oxford Encyclopedia of American Political and Legal History, OUP USA, 2012, p.38; Junius P. Rodrigues, Encyclopedia of Emancipation and Abolition in Transatlantic World, Taylor Francis, USA, 2015, p.39.

البريطانية، والجهود الأمريكية البريطانية المشتركة للحد من تجارة الرقيق الأفريقية. تم تسمية المعاهدة على اسم المفاوضين الرئيسيين في الاتفاقية دانيال ويبستر (Daniel Webster) من الولايات المتحدة واللورد أشبورتون ألكسندر بارنج من بريطانيا، وكانت القضايا الرئيسية التي تم تناولها تتعلق بالعبودية والحدود الشمالية الشرقية للولايات المتحدة، وقد حصلت الولايات المتحدة بموجب هذه المعاهدة على 7000 ميل (11265 كم) من بين 12,000 ميل مربع متنازع عليها<sup>(15)</sup>. لذلك لا يمكن القول بأن فان بورن منع الحرب مع بريطانيا، ولكنه سهّل الوصول إلى نهاية مرتبة أكثر للخلاف الذي طال أمداً حول أشجار وبضعة فدادين من الثلج<sup>(16)</sup>.

## المبحث الثاني

### أولاً- قضية أمستاد 1839:

كان ترمد أمستاد ترمّاً ناجماً للعبيد حدث على السفينة الشراعية الأمستاد في عام 1839، بينما كان تنقل العبيد عبر المياه الساحلية قبالة كوبا، وسلّط التمرد الضوء على الافتقار إلى التنفيذ الإسباني للقوانين المناهضة للعبودية، وفضح تجارة العبيد غير القانونية على الأراضي الإسبانية. إن ظهور السفينة الشراعية في المياه الأمريكية أقم المسألة في نظام المحاكم

<sup>(15)</sup> Junios P. Rodriguezl The Historical Encyclopedia of World Slavery, Vol.2, Bloomsbury Academic, USA, 1997, p.687.

<sup>(16)</sup> Ibid.

كانوا ملكية إسبانية ولم تكن شرعية العبودية قيد المحاكمة. دافع آدامز في المحكمة العليا عن ان عبيد الأستاد لم يكونوا ملكية ولن يكونوا محكومين بمعاهدة بنكبي لعام 1795 المتعلقة بإعادة الملكية إلى الحكومة الإسبانية، وبالإضافة إلى ذلك، قال بأن تدخل الرئيس فان بورن كان إساءة غير دستورية للسلطة التنفيذية<sup>(23)</sup>. وفي 9 آذار 1841، حكمت المحكمة العليا بوجوب تحرير عبيد الأستاد، وبعد نصرهم القانوني، بقي العبيد المحررون في ولاية كونيتيكت من أجل الحصول على تعليم إضافي، بينما جمع داعموهم من الإلغائيين النقود لنقلهم رجوعاً إلى مندلاوند في أفريقيا. وفي عام 1842، أُعيد عبيد الأستاد الستة والثلاثون الباقون إلى أفريقيا<sup>(24)</sup>.

#### ثانياً- ضم تكساس:

في ولاية كونيتيكت، فطالبت إسبانيا بإعادة المتمردين إلى كوبا لتقديمهم إلى المحاكمة؛ إذ طالب مالكو السفينة أمستاد، وفقاً لمعاهدة بينكني (Pinckney) لعام 1795 المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا، بإعادة السفينة وشحنها، بما فيها الأفارقة<sup>(19)</sup>. وتبني الإلغائيون الشماليون قضية متمردي أمستاد، وأكدوا أن الأفارقة كانوا عبيداً بشكل غير قانوني، وأن العبيد كانوا أحراراً في العودة إلى أفريقيا، وهنا سعى الرئيس فان بورن إلى تجنب وإبعاد قاعدته الجنوبية، والحيلولة دون نشوب نزاع دولي حول هذا الشأن، وسمح للعملية القضائية بإدارة مساره، مع مشاركة الرئيس السابق جون كوينسي آدامز (John Quincy Adams)<sup>(20)</sup> البارزة في الدفاع القانوني عن الأسرى، حيث حكمت محكمة المقاطعة لصالح عبيد الأستاد<sup>(21)</sup>. لكن فان بورن استأنف هذا القرار وتحولت القضية إلى المحكمة الأمريكية العليا برئاسة رئيس القضاة روجر بي. تاني (Roger B. Taney)<sup>(22)</sup>. وجادلت الحكومة الأمريكية بأن العبيد

في عام 1799. أُنتخب عضواً في الهيئة التشريعية للولاية، ثم عيّن مدعياً عاماً. شهد عام 1836 ترشيح جاكسون له لمنصب رئيس قضاة المحكمة العليا. توفي في عام 1864. ينظر:

Louis J. Palmer, Encyclopedia of Capital Punishment in the United States, McFarland & Company, USA, 2008, p.30.

<sup>(23)</sup> Thomas M. Leonard, Jurgen, Bochenay, Kyle Longly and Graeme S. Mount, Op.Cit, p.17; Philip R. Van Dermeer and Donald T. Critchloww, Op.Cit, p.39.

<sup>(24)</sup> Paul Finkleman, Encyclopedia of African American History 1619-1895 from Colonial Period to the Age of Fredrick Douglass, Vol.3, Oxford University Press, USA, p.69.

<sup>(19)</sup> Ibid.

<sup>(20)</sup> جون كوينسي- آدامز: وُلد في عام 1767. كان عضو مجلس الشيوخ عن ولاية مساشوستس بين عامي 1803 و1808، لكنه أغضب الفيدراليين بتأييده سياسة الرئيس جيفرسون. ذاع صيته حين كان وزيراً للخارجية بين عامي 1817 و1825 بسبب المبدأ الذي عُرف باسمه. أُنتخب رئيساً للبلاد في عام 1824. توفي في عام 1848. ينظر: علي مولا، الموسوعة العربية، الميسرة، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص 200.

<sup>(21)</sup> Cathal J. Nolan and Carl Cavanagh Hodge, Op.Cit, pp.74-75.

<sup>(22)</sup> روجر بي. تاني: وُلد في عام 1777 في مستعمرة ميريلاوند. درس القانون على حسابه الخاص ومارس المحاماة في ولاية ميريلاوند

بدعم جنوبي قوي، وعارض ضم جمهورية تكساس الجديدة خوفاً من أن يكون التعصب حول مسألة الرقيق هو النتيجة الأرجح. واجه فان بورن أمة مقسمة إلى مستويات شديدة في الخلاف حول مسألة تكساس، ولما بدأت جمهورية تكساس الوليدة بقتال الجيش المكسيكي تنامت التوقعات على كلا جانبي الحدود بأن تكساس سوف تلحق قريباً بالولايات المتحدة. رفضت المكسيك الاعتراف باستقلال تكساس، ونظر فان بورن إلى الإلحاق على أنه محفز محتمل لحرب غير ضرورية<sup>(27)</sup>.

قادت المفاوضات المكسيك إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية. ومن خلال وزارة الخارجية، أرسل فان بورن مذكرة إلى المكسيك يوضح فيها الادعاءات بالأخطاء التي ارتكبتها المكسيك بحق المواطنين الأمريكيين منذ أن حصلت المكسيك على استقلالها. وعلى الرغم من قبول الحكومة المكسيكية بتحمل المسؤولية عن بعض هذه الادعاءات، إلا أنها استمرت في المماطلة حول تسوية هذه الإدعاءات. ولعدم رغبته في إضعاف نظام الحكم المكسيكي المهزوز والمتزعزع، لم يضغط الرئيس من أجل حل عسكري، بل كثف الجهود الدبلوماسية<sup>(28)</sup>.

حث الرئيس جاكسون<sup>(25)</sup> قبل أن يغادر منصبه في رسالته السنوية الأخيرة للكونغرس الانتباه إلى ثورة تكساس ضد المكسيك والتعقيدات التي طرحتها لعلاقات الولايات المتحدة مع جارتها الجنوبية، كان سكان تكساس يضغطون بشدة، أولاً للحصول على وضعهم المستقل المُعترف به رسمياً من قبل الولايات المتحدة، وثانياً للضم. وأي من هذين المسارين سيثير مواجهة مع المكسيك في لحظة كانت فيها العلاقات بين البلدين، كالمعتاد، متوترة لاسيما حول عدد من القضايا طويلة الأمد. وقبل أن يترك جاكسون منصبه بفترة وجيزة، قام بالفعل بتحريك جزء من الطريق من خلال توسيع الاعتراف الأمريكي رسمياً بجمهورية تكساس المنشأة حديثاً<sup>(26)</sup>.

وعندما تولى فان بورن الرئاسة، رفض دعم الثورة المعادية للمكسيكيين في تكساس التي حظيت

(25) أندرو جاكسون: الرئيس السابع للولايات المتحدة، وُلد في الخامس عشر من آذار عام 1767 في مستعمرة واكسهورز (Waxhows) بالقرب من الحد الفاصل بين مستعمرة كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية. توجه نحو دراسة القانون وأصبح محامياً سنة 1787 في كارولينا الشمالية. في عام 1796 أصبح أول ممثل لولاية تينيسي التي تأسست حديثاً في مجلس النواب في واشنطن، وفي العام التالي تم انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ، وفي 1815 قاد الميليشيا في معركة نيو اورليانز، وحمل النصر الباهر فيها، وأصبح جاكسون بطلاً قومياً مما أكسبه المجد والشهرة، وفي 1818 هاجم جاكسون فلوريدا، الأمر الذي جعله معروفاً على الصعيد العالمي، وفي 1822 قرر مجلس الشيوخ ترشيحه للرئاسة، وأصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية من 1828-1836. توفي 1845. أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2009، ص 65-68.

(26) Joel H. Silbey, Op.Cit, p.129.

(27) Nolan and Hodge, Op.Cit, p.75.

(28) Charles F. Faber and Richard B. Faber, The American Presidents, Ranked by Performance 1789-2012, McFarland, Incorporated Publishers, 2012, p.76.

ظروف أخرى في الديون الكبيرة الناتجة التي تكبدها القطاع العام هو تمويل التحسينات الداخلية والسكك الحديد، تلف المحاصيل في كلا عامي 1835 و1837، وزيادة الواردات على الصادرات مما سبب اختلالاً خطيراً في توازن التجارة وزاد الأمر سوءاً من خلال تدفق العملة النقدية، الذهب والفضة، فتوقفت انكلترا عن تصدير رأس المال إلى الولايات المتحدة في أواخر عام 1836 مطالبة الدفع بالعملة في متناول اليد عن الصادرات الجديدة وقلصت بشكل حاد طلبها على القطن الأمريكي. أدت هذه الإجراءات إلى تقليص توافر الائتمان وتسببت في انهيار الكثير من الأسعار<sup>(32)</sup>. . وبحلول هذا الوقت، غادر أندرو جاكسون المنصب في ربيع عام 1837، ورث الذي كان تحت حمايته وخليفته فان بورن اقتصاداً مُجهداً بشدة<sup>(33)</sup>.

لم يتمتع فان بورن سوى بضعة أسابيع في منصبه قبل أن يكون ذعر عام 1837 على قدمٍ وساق. إذ اتبعت البنوك في كل أنحاء البلاد نيويورك في إيقاف الدفع بالعملة النقدية. نفذ الائتمان وجف. ووجد الأمريكيون أنفسهم في وسط كساد اقتصادي شديد. ووسط هذا الاضطراب الاقتصادي، تشكل موقفان حول الخدمات المصرفية والاقتصاد. اعتقد

وفي 3 آذار 1837، أمر الكونغرس باستقلال جمهورية تكساس ولكن فان بورن رفض طلب إلحاق تكساس مقدم في 25 آب 1837، على الرغم من استياء الكثيرين من الديمقراطيين الجنوبيين على وجه الخصوص من هذا القرار، فإن فان بورن تحاشى بنجاح حرباً مع المكسيك من خلال تأجيل قضية الإلحاق لغاية 1842<sup>(29)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الذعر المالي ١٨٣٧

بدأ الذعر المالي لعام 1837 بعد بضعة أسابيع من تولي فان بورن منصبه، وقد تم إلقاء اللوم عليه على الرغم من أن الأسباب الكامنة وراءه سبقت إدارته، ومن بين الأسباب المضاربات في الأراضي العامة التي حدثت خلال رئاسة جاكسون<sup>(30)</sup> 1838، إذ ان أصول هذه الأزمة تعود إلى تقلب أسعار الأراضي، التي امتدت إلى ما يقارب عشرين عاماً. في عام 1820 إلى عام 1828 ركزت مبيعات الأراضي بأقل من مليون فدان سنوياً، لكن بعد ذلك زادت مبيعات الأراضي بسرعة، قام كل من المستوطنين والمضاربين بشراء مساحات كبيرة من الأراضي في مشيغان وانديانا والينوي، وميسيسيبي وميسوري والح. وإن أسباب هذه الزيادة في المبيعات توفر القروض الميسرة من قبل بنوك الدولة<sup>(31)</sup>. وساهمت

<sup>(32)</sup> Joel Mokyr, The Oxford Encyclopedia of Economic History, Oxford University Press, 2003, p.311.

<sup>(33)</sup> William G., Mitcherll A. Morrison, Andrew Robert Johnston, Shade Richard Vally and Langston, Encyclopedia of U.S. Political History, SAGE Publications, 2010, p.290.

<sup>(29)</sup> Nolan and Hodge, Op.Cit.p.75.

<sup>(30)</sup> Singho Ha, The Rise and Fall of the American System Nationalism and the Development of the American Economy 1790-1837; Taylor & Francis, 2015, p.126-127.

<sup>(31)</sup> Ibid.

بين عامي 1837 و1840. وفي النهاية سيقوم الديمقراطيون بتمرير الخزانة المستقلة عام 1840.<sup>(34)</sup>

<sup>(34)</sup> Ballard C. Campell, Disasters Accidents, and Crises in American History, Reference Guide to the Nations Most Catastrophic Events, Facts on File, Incorporated, 2008, p.77-78.

الرئيس الذي دشّن منصبه حديثاً، مثل باقي تحالف جاكسون، أنّ اللوم يجب أن يُلقى على المصرفيين غير المسؤولين عن الأزمة الاقتصادية. قدم فان بورن حلاً يقضي- بفصل الحكومة الفيدرالية بشكلٍ كامل عن الخدمات المصرفية الأهلية. وبذلك، قدم خطة لنقل جميع الأموال الحكومية من البنوك الأليفة، بدلاً من ذلك ووضع الأموال في خزانة مستقلة تتكون من عدة خزائن فرعية في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ان خطة فان بورن كانت نموذجية للاعتقاد الديمقراطي في حكومة فيدرالية محدودة، كان لدى الرئيس دافع ثانٍ إذ أدرك فان بورن، وهو سياسي نيويوركي داهية، أن الصراع مع المعارضة اليمينية الجديدة سيكون ضرورياً في الحفاظ على تماسك حزبه الخاص. ومع الالتزام بالخزانة المستقلة، تمكنت الفصائل المختلفة ضمن الحزب الديمقراطي الآن من التوحد ضد عدو مشترك.

في الحقيقة، اتخذ اليمينيون (Whigs) وجهة نظر معارضة للأزمة الاقتصادية. إذ ألقوا باللوم في الكساد الاقتصادي على سياسة إزالة الهنود الحمر التي اتبعتها جاكسون وتدمير بنك الولايات المتحدة (BUS)، واستدعوا التشريع الإيجابي- وهو قانون إفلاس وطني، والتحسينات الداخلية، والتعاون الحكومي مع المصارف الأهلية- للحد من الضرر. وبالغضب من خطة الخزانة المستقبلية لـ فان بورن، انضم أواخر الديمقراطيين المتبقين المؤيدين للبنك إلى المعارضة اليمينية. وبانقسامه بين اليمينيين والديمقراطيين، كان الكونغرس عاجزاً عن تمرير خطة اقتصادية جوهرية

#### الاستنتاجات والتوصيات

مما تقدم أعلاه، توصل البحث إلى الآتي:-

1- إن دبلوماسية فان بورن الصبورة، نزع فتيل التوترات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى، وأبقت أمريكا بعيدة عن الحرب، ورفض الرد العدواني وأقنع المواطنين الأمريكيين بضرورة التوصل إلى حل سلمي للأزمة، وأكد أن حكومة الولايات المتحدة لن تؤيد قيام الأمريكيين المغامرين بمهاجمة البريطانيين.

2- سعيه للمفاوضات والتسوية في مواجهة خسارة الممتلكات والأرواح الأمريكية أثار غضب أولئك في مين ونيويورك وأرادوا منه اتخاذ موقف

٢. علي مولا، الموسوعة العربية، الميسرة، المكتبة  
العصرية، بيروت، 20090.

#### ثانياً- المصادر الأجنبية:

1. Ballard C. Campell, Disasters Accidents, and Crises in American History, Reference Guide to the Nations Most Catastrophic Events, Facts on File, Incorporated, 2008.
2. BreAnn Rumsch, Martin Van Buren, ANDO Publishing Company, 2020.
3. Cathal J. Nolan and Carl Cavanagh Hodge, U.S Presidents and Foreign Policy from 1789 to the Present, Bloomsbury Publishing, 2007.
4. Charles F. Faber and Richard B. Faber, The American Presidents, Ranked by Performance 1789-2012, McFarland, Incorporated Publishers, 2012.
5. Encyclopedias Britannica, The American Presidency, Encyclopedia Britannica, Inc., 2017.
6. Jerry Thompson and Harwood P. Hinton, Courage above All Things General John Eills Wool and the

أكثر صرامة، إذ كانت الانتقادات التي واجهها فان بورن في كلتا الحالتين كبيرة جداً أضيفت إلى لائحة الاتهام الكبيرة التي قدمها خصومه ضد رئاسته.

3- الذعر المالي لعام 1837 القضية المهيمنة على رئاسته بأكملها والسبب الأكبر في خسارته انتخابات 1840 وحدث بعد بضعة أسابيع من رئاسته، إذ فشل فان بورن بمعالجة هذه الأزمة إذ عارض إنشاء بنك جديد للولايات المتحدة، وعارض وضع الأموال الحكومية في بنوك الدولة، وناضل من أجل إنشاء خزانة مستقلة.

4- تراجعت شعبية فان بورن بشكل كبير بسبب رفضه قرار ضم تكساس المقترح، وتأجيله لغاية 1842.

5- لم يخسر فان بورن الانتخابات الوطنية لعام 1840 بسبب سياسته كما ذكرنا، بل فشل في جعل ولايته الأم نيويورك مكان مأكنة حزب الوصاية Regency.

6- على الرغم من انه ظل نشطاً سياسياً وتأمل الترشيح للانتخابات القادمة، إلا ان حزبه لم يُعد ترشيحه أبداً.

#### المصادر

#### أولاً- المصادر العربية:

١. أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2009.

- 
- Review, McFarland & Company, 2004.
14. Neil A. Hamilton, A Biographical Dictionary, Facts on File, USA, 2001.
15. Paul Finkleman, Encyclopedia of African American History 1619-1895 from Colonial Period to the Age of Fredrick Douglass, Vol.3, Oxford University Press, USA.
16. Peter Eisenstadt and Laura, Laura-Moss, The Encyclopedia of New York State, Syracuse University Press, 2005.
17. Philip R. Van Dermeer and Donald T. Critchbow, Oxford Encyclopedia of American Political and Legal History, OUP USA, 2012,
18. Singho Ha, The Rise and Fall of the American System Nationalism and the Development of the American Economy 1790-1837; Taylor & Francis, 2015.
19. Thomas M. Leonard. Jurgen, Bochenay, Kyle Longly and Graeme S. Mount, Encyclopedia of U.S-
- U.S Military 1812-1863, University of Oklahoma Press, 2020.
7. Joel H. Silvey, Martin Van Buren and Emergency American Popular Politics, Rawman & Littlefield, USA, 2002.
8. Joel Mokyr, The Oxford Encyclopedia of Economic History, Oxford University Press, 2003.
9. Junios P. Rodriguezl The Historical Encyclopedia of World Slavery, Vol.2, Bloomsbury Academic, USA, 1997.
10. Junius P. Rodrigues, Encyclopedia of Emancipation and Abolition in Transatlantic World, Taylor Francis, USA, 2015.
11. Louis J. Palmer, Encyclopedia of Capital Punishment in the United States, McFarland & Company, USA, 2008.
12. Major L. Wilson, The Presidency of Martin Van Buren, University Press of Kansas, 1984.
13. Max J. Skidmore, Presidential Performance: A Comprehensive

---

Latin American Relations, SAGF Publications, USA, 2012

20. Thomas M. Leonard. Jurgen, Bochenay, Kyle Longly and Philip
21. William G., Mitcherll A. Morrison, Andrew Robert Johnston, Shade Richard Valelly and Langston, Encyclopedia of U.S. Political History, SAGE Publications, 2010.
22. Woodrow Wilson and Benson John Lossing, Harper's Encyclopedia of United States History from 458A.D. to 1912, Harper Bros, 1912.

سيتم تقسيم البحث على عدة محاور، أهمها المحور الأول بدراسة تأسيس النظام السياسي الماليزي والاسس القانونية التي سبقت دستور 1957، فضلاً عن دراسة بعض مواد الدستور الماليزي، أما المحور الثاني فقد كرس لتسليط الضوء على تأسيس النظام السياسي العراقي الجديد بعد سنة ٢٠٠٣، وكذلك ظروف اصدار دستور عام 2005، وبعض موادها، في حين اجري المحور الثالث دراسة تحليلية مقارنة بين الدستورين الماليزي والعراقي، وهذا ما سيتم بيانه تفصيلاً في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: الدستور، ماليزيا، العراق، المجتمع.

**The impact of the constitution on the development of society in Malaysia in 1957 and Iraq in 2005 "A comparative study"**

#### Abstract

The subject of the constitution and making amendments to it is one of the important and vital legal subjects, because it deals with the most important legal document in any country, and is the highest legal authority in it, i.e. it has the status of supremacy over all other laws applied in the state, and therefore knowing how it was issued and its impact on the reality of society, and how to make

## أثر الدستور في تطور المجتمع في ماليزيا عام 1957 والعراق عام 2005 "دراسة مقارنة"

م. د عباس فنجان صدام الامارة  
جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات

#### الملخص

يعد موضوع الدستور واجراء التعديلات عليه من الموضوعات القانونية المهمة والحيوية، لأنه يتناول أهم وثيقة قانونية في اي بلد، ويعد أعلى سلطة قانونية فيه، اي له صفة السمو على جميع القوانين الاخرى التي تطبق في الدولة، وعليه فان التعرف على كيفية اصداره وتأثيره على واقع المجتمع، وكيفية اجراء التعديل عليه له اهمية خاصة، ومن جانب آخر فإن تشريع القوانين هو أمر حيوي لأنه يتعلق بحياة المواطنين اليومية ومستقبلهم، فهو الذي ينظم المجتمع بمجالاته المختلفة، كما يعكس مدى الرقي والتقدم والحضارة الذي وصل اليه المجتمع، وعليه فان التعرف على إجراءات تشريع القوانين له اهميته الخاصة ايضا. ومن هنا جاء البحث كمحاولة متواضعة لدراسة وفهم تأثير الدستور على تطور المجتمع في ماليزيا عام 1957 والعراق عام 2005، من خلال دراسة مقارنة توضح كيف ساهمت الدساتير في تشكيل الاستقرار السياسي، والتنمية الاقتصادية، وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في البلدين خلال مدتين زمنيّتين مختلفتين، فضلاً عن توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين النظام القانوني لكلا البلدين.

1957 Constitution, in addition to studying some articles of the Malaysian Constitution. The second axis was devoted to shedding light on the establishment of the new Iraqi political system after 2003, as well as the circumstances of issuing the 2005 Constitution and some of its articles. The third axis conducted a comparative analytical study between the Malaysian and Iraqi constitutions, which will be explained in detail in the folds of the research.

**Keywords: Constitution, Malaysia, Iraq, Society**

### ● المقدمة

يعد موضوع الدستور واجراء التعديلات عليه من الموضوعات القانونية المهمة والحيوية, لأنه يتناول أهم وثيقة قانونية في أي بلد, كما أنه يعد أعلى سلطة قانونية في, ولأن جميع القوانين تنبثق منه, وعليه فأن التعرف على كيفية اصداره وبيان تأثيره على واقع المجتمع له أهمية خاصة, ومن جانب اخر فأن تشريع القوانين يعد امراً حيوياً لأن القانون يتعلق بحياة المواطنين اليومية ومستقبلهم, فهو الذي ينظم المجتمع بمجالاته

amendments to it is of special importance, and on the other hand, the legislation of laws is a vital matter because it relates to the daily lives of citizens and their future, as it is what regulates society in its various fields, and it also reflects the extent of advancement, progress and civilization that society has reached, and therefore knowing the procedures for legislating laws is of special importance as well.

Hence, the research came as a modest attempt to study and understand the impact of the constitution on the development of society in Malaysia in 1957 and Iraq in 2005, through a comparative study that clarifies how constitutions contributed to shaping political stability, economic development, and establishing human rights principles in the two countries during two different time periods, in addition to clarifying the similarities and differences between the legal system of both countries.

The research will be divided into several axes. The first axis focused on studying the establishment of the Malaysian political system and the legal foundations that preceded the

قسم البحث على محاور عدة، درس المحور الاول تأسيس النظام السياسي في ماليزيا، فضلاً عن دراسة دستور عام 1957 والظروف التي رافقت كتابته وبرز بنوده، اما المحور الثاني فقد سلط الضوء على تأسيس النظام السياسي العراقي بعد سنة 2003، وتناول الدستور العراقي لسنة 2005، في حين تضمن المحور الثالث دراسة تحليلية مقارنة بين الدستورين الماليزي والعراقي، واخيراً خرج البحث بخاتمة لخصت أبرز ما توصل اليه الباحث.

### ● تأسيس النظام السياسي وقرار الدستور في ماليزيا :

تعود الاسس الاولى للدستور الماليزي<sup>(1)</sup> الولاية، وتم تأسيس مجالس مشابهة في الولايات الاخرى الخاضعة للحماية البريطانية، واتسعت وظيفة المجلس بمرور الوقت لتشمل كلاً من الوظائف التشريعية والتنفيذية حتى عام (1948)<sup>(2)</sup>، عندما تم تشكيل (اتحاد الملايو) بموجب اتفاقيتين عرفتا باسم اتفاقية (الولايات) واتفاقية (اتحاد الملايو) وكان للاتفاقية الاولى أهمية كبيرة للتنمية الدستورية في ماليزيا فموجبها قام الحكام الملاويون بإعلان دساتيرهم الخاصة بناءً على نصيحة وموافقة رؤساء

المختلفة، كما يعكس مدى الرقي والتقدم الذي وصل اليه افراد ذلك المجتمع.

يتناول البحث الدستورين الماليزي (1957) والعراقي (2005)، إذ حاول الباحث تتبع الظروف التي رافقت اصدارهما، واللجان التي قامت بصياغة بنود كل منهما، والاجراءات القانونية التي اتبعتها كل دولة لوضع الدستور، فضلاً عن الاجراءات التي يتم اتباعها لتعديل الدستور فيهما، والهدف من هذا البحث هو بيان اوجه التشابه والاختلاف بين النظامين القانونيين لكلا البلدين، ومعرفة ما مدى تأثير الدستور ايجاباً او سلباً في تطور المجتمع في ماليزيا والعراق، وفي سبيل تحقيق ذلك استخدم الباحث منهج التحليل النقدي والمقارن.

<sup>(1)</sup> الى عام (1877)، عندما تم توقيع اتفاقية (بانكور) بين بريطانيا وسلطان بيراك، فموجب تلك الاتفاقية ألزم الأخير بقبول النفوذ البريطاني، وقام المندوب البريطاني بأقناع سلطان (بيراك) بوضع مجلس استشاري يكون بمثابة جمعية تشريعية في

(1) تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا، وهي تتألف من قسمين رئيسيين: شبه الجزيرة الماليزية (غرب ماليزيا) التي تقع جنوب تايلاند، وماليزيا الشرقية التي تشمل ولايتي صباح وسراوك في جزيرة بورنيو، ماليزيا تحدها من الشمال تايلاند، ومن الجنوب سنغافورة، وتحدها ماليزيا الشرقية إندونيسيا وبروناي.

العاصمة الإدارية للبلاد هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجايا هي المركز الإداري الحكومي. ماليزيا تشتهر بتنوعها الثقافي والعرقى، كما أن اقتصادها متنوع ويشمل قطاعات مثل التصنيع والزراعة والسياحة..

(2) سعد علي حسين التميمي، تجربة التنمية الماليزية دراسة في الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد، 2004، ص66.

عملها، نشر تقريرها عام (1957)، وبناء على ذلك تم تشكيل لجنة عمل من الحكومة البريطانية ومجلس الحكام والنواب السياسيين لدراسة ذلك التقرير ودراسته، وبعد مناقشة مفصلة، أدت فيها الاحزاب السياسية الرئيسية الثلاثة (وهي التنظيم القومي للملايوين المتحدين (umno) والتجمع الماليزي الصيني (MCA) والمؤتمر الماليزي- الهندي (MIC) دوراً بارزاً فيه) ، وبعد الدراسة تمت الموافقة على مقترحات (لجنة ريد) من المجلس التشريعي الفيدرالي في الخامس عشر من شهر آب عام 1957، وفي الثلاثين من الشهر نفسه تم العمل بالدستور الجديد (4).

وفي الحادي والثلاثين من شهر آب عام 1957، نال اتحاد الملايو استقلاله، وفي السابع من شهر

وشيخ الولايات<sup>(1)</sup>، وتم تمييز السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية في تلك الولايات عن طريق تأسيس هيئة تشريعية تدعى (مجلس الولاية)، فضلاً عن المجلس التنفيذي في الولاية، اما اتفاقية اتحاد الملايو التي تم وضعها كأساس للنظام الفيدرالي في ماليزيا فقد حدثت نتيجة تسوية للعديد من القضايا الخاصة باتحاد الملايو وتكونت الحكومة الفيدرالية من المندوب السامي البريطاني، والمجلس التنفيذي، والمجلس التشريعي، وتم بناء على تلك الاتفاقية تم تأسيس مجلس الحكام مع رئيس منتخب، وبات لكل ولاية مجلس تنفيذي خاص بها، فضلاً عن مجلس الولايات للتعامل مع الشؤون التي لا ترتبط بشكل مباشر بالاتحاد، واستمر العمل بهذا الدستور ( دستور 1948 ) حتى عام ( 1957 ) عندما حصل اتحاد الملايو على استقلاله (2) .

بدأ التحضير لوضع دستور جديد للبلاد في عام (1956) اذ تم تشكيل لجنة عرفت باسم (لجنة ريد) التي سميت كذلك نسبة لرئيسها اللورد وليام ريد (William Reid) (3). وبعد أن أتمت تلك اللجنة

من صاغ دستور باكستان، والسير ايفور جينغز 53 عاما مستشار سابق لملك بريطانيا، ونائب رئيس جامعة كامبريدج، وبرتاسة اللورد ريد من المملكة المتحدة الذي يبلغ من العمر 66 عاما، وكان سياسياً ومشرعاً وعضواً في الهيئة القضائية في البرلمان وقاضياً في محكمة الاستئناف ومحامي عام في اسكتلندا. للمزيد من التفاصيل ينظر:

[https://www.malaysianbar.org.my/echoes\\_of\\_the\\_past/five\\_who\\_framed\\_our\\_national\\_charter.html](https://www.malaysianbar.org.my/echoes_of_the_past/five_who_framed_our_national_charter.html)

(4) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص66. وللمزيد من التفاصيل ينظر: ماهر جبار محمد علي الخليلي، مهاجر محمد ودوره في تحديث ماليزيا 1969م - 1991م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2014، ص62.

(1) هاني الظليفي، الاقلية الصينية ودورها في التنمية الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ( برلين، 2019 )، ص 223.

(2) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص66.

(3) تألفت من خبراء دستوريين هم ويليام ماكيل من استراليا البالغ من العمر 65 عاماً، الحاكم العام السابق لأستراليا، وعمل وزيراً للعدل، والقاضي ب مالك 61 سنة كبير قضاة الهند، والقاضي عبد الحميد 54 عاماً قاضي في المحكمة العليا في باكستان، وهو من ضمن

لأبناء الملايو نظراً لانخفاض مستواهم الاقتصادي مقارنة بغير الملاويين<sup>(2)</sup>.

وتكون الدستور الماليزي من (181) مادة موزعة على اربعة عشر قسماً، فضلاً عن ثلاثة عشر ملحقاً، وتغطي اقسام الدستور محاور متعددة تتعلق بالحريات الاساسية، والمواطنة، وتكوين السلطات العامة، واختصاصاتها والعلاقات بينها على المستوى الفيدرالي، او على مستوى الولايات، وتنظيم الانتخابات وغيرها، ولتعديل اي مادة من الدستور يشترط موافقة ثلثي اعضاء المجلسين التشريعيين مع اشتراط موافقة مؤتمر الحكام على التعديلات الدستورية فيما يتعلق بقضايا محددة ابرزها تلك المتعلقة بالبومبيترا (السكان الاصليين)، واية تعديلات تمس بصلاحيات السلاطين او شؤون ولاياتهم<sup>(3)</sup>.

ان أهم ما يمكن ملاحظته في دستور ماليزيا بعد الاستقلال، انه يضمن لغير الملايو الحرية الدينية والاقتصادية والثقافية، كما يضمن المصالح الاقتصادية المشروعة للجماعات الاخرى، وذلك مقابل ان يحتفظ الملايو بتمثيل الرموز السياسية للدولة على أن تصبح

ايلول من العام نفسه انضم إلى منظمة الأمم المتحدة<sup>(1)</sup>. وعندها بدأ العمل بدستور جديد يلائم العهد الجديد، وعد من أهم منجزات تنكو عبد الرحمن، وهو حجر الاساس للنظام السياسي في (ماليزيا)، ويعرف النظام السياسي في ماليزيا بانه نظام فريد يرفض الخضوع للأيديولوجيات السائدة وهو (حكم الشعب بالشعب ومن اجل الشعب)، ويعتمد النظام على مبادئ اساسية نص عليها (دستور 1957) وهي :

- ١- تأسيس حكومة مركزية مع وجود ولايات تتمتع باستقلال ذاتي.
- ٢- حماية وضع وكرامة الحكام.
- ٣- اختيار ملك دستوري للاتحاد من بين حكام الولايات.
- ٤- قومية عامة لكل اتحاد.
- ٥- حماية وضع الملاويين والمصالح الشرعية للقوميات.

اشتركت الحكومة الاستعمارية مع حكومة الاتحاد في صياغة الدستور عام 1957، وقد نص على اقامة دولة فيدرالية، وبرلمان مكون من مجلسين احدهما بالانتخاب والاخر بالتعيين، وعلى منح حق الجنسية لغير الملاويين، مع منح اولوية التعيين في وظائف الخدمة المدنية والحصول على المنح الدراسية

(2) سعد علي حسين التميمي، المصدر السابق، ص 66.

(3) حكيمة خديم، اشكالية النهضة في الجزائر (دراسة مقارنة لتجربة النهضة بين ماليزيا والجزائر)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر، 2014، ص 80 - 81.

(1) نادية فاضل عباس فضلي، تطور التجربة الفيدرالية في ماليزيا، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، مع 20-6، العدد 15، 2022، ص 98.

الثلاثة عشر، ويتولى البرلمان بمجلسيه مهمة التشريع ويقوم بسن القوانين واصدار اللوائح ومراقبة الحكومة، مع غلبة دور مجلس الوزراء في تقديم مشروعات القوانين<sup>(3)</sup>.

٢- السلطة التنفيذية : حددها الدستور في المادتين (39) و(43) وتتكون من :

أ - الملك : ويمثل السلطة العليا في البلاد، ينتخب من قبل مؤتمر الحكام لمدة خمس سنوات وأشترط أن يكون من الحكام التسعة الوارثين (حكام الولايات) عن طريق الاقتراع السري شرط حصوله على عدد يفوق خمسة اصوات من بين اعضاء مؤتمر الحكام، والمبدأ نفسه يطبق على نائبه اثناء مدة الترشيح يتخلى الملك عن اختصاصاته في تسيير شؤون ولايته ويعين حاكماً بديلاً له، وفي حالة وفاته او تقديمه للاستقالة يتولى نائب الملك السلطة، ومن مهام الملك هي تعيين رئيس الوزراء، تعيين القضاة في المحكمة الفيدرالية، والمحكمة العليا، بناء على اقتراح

(الملاوية) هي اللغة الرسمية والدين الاسلامي هو الدين الرسمي للبلاد<sup>(1)</sup>.

استمر هذا التقسيم الواضح لموارد البلاد الاقتصادية والمهام السياسية منذ تواجد الاستعمار الانكليزي إلى ما بعد الاستقلال، كما استمرت على الصعيد الثقافي والتعليمي اللغة الانكليزية دور الوسيط في التعامل الاداري والتعليمي بين مختلف الاعراق<sup>(2)</sup>.

ويعتمد النظام السياسي الماليزي في سيره على سلطات ثلاث :

١- السلطة التشريعية التي حددتها المادتان (44) و(68) : تتمثل بالبرلمان المكون من مجلسين :

أ - مجلس النواب : ويسمى مجلس الشعب (ديوان راكيات)، يكون اعضاءه من الاقاليم الفيدرالية، تبلغ مدة عمل المجلس خمسة اعوام، يقوم الملك على اثرها بجلاء وتقام انتخابات جديدة.

ب - المجلس الاعلى : او مجلس الشيوخ (ديوان نيكارا) يقوم الملك بتعيين اعضاءه من اصحاب الرأي والمشورة وممثلي الجماعات المهنية والاقليات وتقوم المجالس التشريعية بترشيح عضوين عن كل ولاية من الولايات

(3) للمزيد من التفصيلات ينظر: ماهر جبار محمد علي الخليلي. النظام البرلماني في الدستورين الماليزي لسنة 1957 والعراقي لسنة 2005 - دراسة تاريخية سياسية مقارنة، مجلة كلية الامام الكاظم (ع)، مج 6، العدد 3، 2022، ص 274-ص 275.

(1) محمود شاكر، اتحاد ماليزيا، (بيروت، 1989)، ص 44.

(2) حكيمة خديم، المصدر السابق، ص 82.

أ - المحكمة العليا: هي أعلى سلطة قضائية لها صلاحية تفسير نصوص الدستور والفصل في النزاعات بين الولايات والحكومة او بين الولايات فيما بينها كما انها اعلى هيئة للاستئناف في الجنايات.

ب - المحاكم الفدرالية: ولها سلطة في الامور المدنية والجنائية.

ج - محاكم الاستئناف: وتبث في القضايا التي تقدم فيها طعون على مستوى المحاكم الفيدرالية (4).

العلاقة بين السلطات الثلاث:

تعد ماليزيا دولة مركزية, بمعنى ان اليد العليا فيها للدولة التي تهيمن على المجتمع, تسيطر عليه وتوجهه اكثر مما تستجيب له, وفي هذا الاطار يعد رئيس الوزراء وموظفو الخدمة المدنية من اهم الشركاء في معادلة هيمنة وسيطرة الحكومة, يتضح تدخل الحكومة في الجهاز الاداري من خلال اقتراح ومتابعة وانجاز الكثير من المشاريع القومية سواء تلك المتعلقة بالثروة السمكية او ادارة الاراضي والغابات, إذ تقوم الحكومة بتمويل الجزء الاكبر من تلك المشاريع, وغالباً ما يتدخل اعضاء من الحزب الحاكم وليس فقط من الوزراء في صنع القرار الاداري, ومن ناحية ثانية تبدو سيطرة السلطة التشريعية ورقابتها ضعيفة على

رئيس الوزراء, رئاسة القوات المسلحة, تعيين حكام الولايات والقضاة والسفراء (1).

ب - مؤتمر الحكام : ( راجا راجا ) كون بموجب المادة (38) من الدستور, من سلاطين تسع ولايات من بين 13 ولاية مكونة للاتحاد, فضلاً عن المحافظين الاربعة للولايات الاخرى ويتم اختيارهم بواسطة الملك, ويشكل المؤتمر حلقة الوصل بين الحكومة الفيدرالية وحكومة الولايات, مهامه اختيار لجنة الانتخابات, اقتراح تعديل الدستور, تعديل القوانين, تعديل حدود الدولة (2).

ج - مجلس الوزراء : يتم تعيينه من الملك لتقديم النصح له, يتألف من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء غير محدد يختارهم البرلمان (3).

٣- السلطة القضائية: وتتألف من المحكمة الفيدرالية ومحكمة الاستئناف والمحكمة العليا.

(1) الدستور الماليزي, منشور على الموقع الالكتروني:

[https://www.constituteproject.org/constitution/Malaysia\\_2007.pdf?lang=ar](https://www.constituteproject.org/constitution/Malaysia_2007.pdf?lang=ar)

(2) المصدر نفسه, ص 24.

(3) الدستور الماليزي, المصدر السابق, ص 25.

(4) المصدر نفسه, ص 60.

تحولاً سياسياً جذرياً تمثل بانهيار النظام السياسي الشمولي الذي حكم البلاد مدة خمس وثلاثون عاماً<sup>(4)</sup>.

ومنذ ذلك التاريخ دأبت اطراف كثيرة من الشعب العراقي، والمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف ممثلة بالسيد علي الحسيني السيستاني بالمطالبة بضرورة تسليم الحكم الى العراقيين، واقامة حكومة منتخبة وكتابة دستور للبلاد، وازاء ذلك الضغط انصاعت الإدارة الأمريكية وقامت بتغيير خطتها حول الالية التي يجب على ضوءها كتابة الدستور وذلك بالاعتماد على الانتخابات، إذ تم عقد اتفاق بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية عرف بـ "اتفاق الخامس عشر من تشرين الثاني عام 2003م" في محاولة لتخفيف ضغط الشارع العراقي، واحتوى الاتفاق على خطة جديدة تقوم على اساس التراجع عن تعيين اعضاء المجلس الدستوري، وطرح الية جديدة معقدة نوعاً ما تعرف بالية (التجمعات الانتخابية) كحالة وسط بين التعيين والانتخابات

السلطة التنفيذية، لأن الحزب الحاكم هو المهيمن على الحياة السياسية، وهو صاحب الاغلبية في البرلمان بما يعرقل اليات مراقبة الحكومة الى جانب سرعة تمرير بعض المشاريع والقوانين دون ان تكون هناك فاعلية كبيرة لأحزاب المعارضة<sup>(1)</sup>.

اما فيما يخص السلطة القضائية فان السيطرة على هذا الجهاز تعود للنخبة الملاوية وغالبا ما تتأثر التغييرات داخل السلك القضائي بتوجيهات القضاة السياسية ومواقفهم من السلطة التنفيذية<sup>(2)</sup>.

### ● تأسيس النظام السياسي العراقي بعد

#### 2003 وقرار دستور عام 2005:

خضع العراق للاحتلال الامريكي، بعد أن تمكنت القوات المشتركة الامريكية- البريطانية من اسقاط نظام حكم البعث في التاسع من شهر نيسان عام 2003 ، وقد أعلن الرئيس الامريكي جورج بوش (George W. Bush) (2001-2009) في الأول من ايار من العام المذكور عن انتهاء كل العمليات العسكرية الكبيرة في العراق<sup>(3)</sup>. وهكذا شهدت البلاد

، السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد 15، جامعة تكريت، 2012، ص 11. للمزيد من التفصيلات عن الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى احتلال العراق واسقاط نظام حكم صدام حسين ينظر: عدنان عبد العزيز محدي، احتلال العراق 2003 والمسؤولية الدولية الناشئة عنه دراسة بموجب القانون الدولي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد 18، العدد الرابع، جامعة تكريت، 2011، ص 313-340.

(4) احمد عدنان كاظم ، تأثير صراع الإرادات السياسية في التجربة الديمقراطية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ م، مجلة دراسات دولية، العدد 53، جامعة بغداد، 2012، ص 70.

(1) حكمة خديم، المصدر السابق، ص 82.

(2) المصدر نفسه، ص 83.

(3) سمير الخادم، "الاتفاقية الامنية ما بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ماهيتها وابعادها"، بحث ضمن كتاب : الاستراتيجية الامريكية في العراق والمنطقة : الاتفاقية العراقية- الامريكية (في بعدها الاستراتيجي، النفطي، القانوني)، تأليف: نخبة من الاساتذة والمفكرين، ط 1، مطبعة البينة، بيروت، 2008، ص 214؛ عبد الستار الجميلي، موقف القانون الدولي من احتلال العراق ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية

من التهديدات والموجات الارهابية والاذنارات المتلاحقة<sup>(4)</sup>.

وبعد نجاح انتخابات الجمعية الوطنية بدأ العراقيين بالتفكير في قضية الدستور وطريقة كتابته التي احتلت اهمية خاصة وكبيرة<sup>(5)</sup>. وقد واجهت الجمعية الوطنية التأسيسية اشكاليات معقدة في التحضير لكتابة الدستور فقد افرزت الانتخابات وضعا "غير سوي" نتيجة عدم مشاركة المناطق الغربية في الانتخابات بسبب التهديدات الارهابية التي اطلقتها المنظمات الارهابية المتطرفة، وعلى الرغم من ذلك شكلت لجنة صياغة الدستور بقرار من الجمعية الوطنية الانتقالية في الثاني عشر من نيسان عام 2005 وضمت (55) عضواً من مختلف القوائم الانتخابية<sup>(6)</sup>. وتكونت تلك اللجنة<sup>(7)</sup> وبحسب ما يلي<sup>(8)</sup>:

(4) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم ، الامام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الاشرف، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2009، ص111.

(5) امل الخزعلي، المرجعية الدينية الشيعية والعمل السياسي قراءة في مواقف السيد علي السيستاني من العملية السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣، مجلة حولية المنتدى، المجلد 1، العددان 9-10، العراق، 2012، ص53.

(6) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية: الاحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة العارف للمطبوعات، العراق، 2007، ص182-183.

(7) للاطلاع على اساءة اعضاء اللجنة بالتفصيل ينظر: ياسين جبار الدليمي، وثيقة تاريخية بأساء لجنة كتابة الدستور العراقي 2005، منتديات الفكر القومي العربي. ينظر:

الحررة العامة، وانا طت بمجلس الحكم الانتقالي - الذي سبق ان تأسس في الثالث عشر من شهر تموز عام 2003- مهمة كتابة قانون ادارة الدولة العراقية للمدة الانتقالية، لكن المرجعية الدينية عارضت تلك الخطة بصلافة واصرت على اية الانتخابات العامة والمباشرة<sup>(1)</sup>.

وفي شهر اذار عام 2004م أصدر مجلس الحكم دستورا مؤقتاً سمي باسم "قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية"، الذي حدد المرجعية القانونية لحكومة المرحلة الانتقالية لحين اجراء الانتخابات وقيام الجمعية المنتخبة لوضع دستور دائم يخضع للاستفتاء الشعبي قبل اجراء انتخابات عامة<sup>(2)</sup>.

وفي يوم الثلاثين من شهر كانون الثاني عام 2005 جرت انتخابات الجمعية الوطنية العراقية وانتخابات مجالس المحافظات، فتم انتخاب ثمانية عشر مجلساً، فضلاً عن المجلس الوطني الكردستاني<sup>(3)</sup>. على الرغم

(1) حامد الحفاف، "المرجعية الدينية في النجف الاشرف وموقفها من العملية السياسية الجارية في العراق"، بحث ضمن كتاب: الامام السيستاني: أمة في رجل، تأليف: حسين محمد علي الفاضلي، ط1، مؤسسة البلاغ، لبنان، 2011، ص226.

(2) لقاء مكي، تطور العملية السياسية في العراق، قناة الجزيرة الفضائية، 2005/4/7، منشور على الموقع:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/5395d426-a6b5-4896-8c42-82201e80f8cf>

(3) فاطمة حسين سلومي، الانتخابات البرلمانية العراقية 2003-2010، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 40، الجامعة المستنصرية، 2012، ص121.

وهو الخامس عشر من شهر اب عام 2005م وقد تم تعديل قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية لتقنين تأخير عملية اكمال الدستور حتى الثاني والعشرين من الشهر نفسه وحتى يوم تسليم المسودة لم تكن النسخة النهائية اكملت بسبب الخلافات<sup>(2)</sup>، وبعد مفاوضات مكثفة تم حل المشكلات التي اعترضت عملية الاستفتاء<sup>(3)</sup>.

جرى الاستفتاء على مسودة الدستور في الخامس عشر من شهر تشرين الاول عام 2005 وكانت نسبة المصوتين بكلمة (نعم) (78.41%) وبكلمة (لا) (21.40%) ، وهكذا تم اقرار الستور الدائم للعراق<sup>(4)</sup>.

صنع الدستور العراقي وفق مبدأ المكونات، إذ تكون من ( 144 ) مادة موزعة على ستة ابواب،

(2) جابهت لجنة كتابة الدستور العراقي عدة عقبات منها ما تعلق بطبيعة ذلك الدستور ، فكانت هناك ثمة اتجاهات متقاطعة ، إذ كان اتجاه يصر على عد الشريعة الاسلامية مصدر التشريع الوحيد، بينما ذهب الاتجاه الاخر وهو اقل تشدداً الى عد الشريعة الاسلامية المصدر الاساس للتشريع او احد مصادره في حين ان هناك اتجاه علماني ليبرالي اصر على سن دستور علماني لا علاقة له باي شكل من الاشكال بمصادر الشريعة الاسلامية ، وبرز توجه آخر أكد على ضرورة احترام القيم الدينية الاسلامية والمسيحية والديانات الاخرى مع الدعوة الى فصل الدين عن الدولة. للمزيد من الاطلاع ينظر : اسعد كاظم شبيب، التصورات الدستورية عند السيد السيستاني، مجلة حولية المنتدى، المجلد 1، العدد 3، العراق، 2009، ص 277.

(3) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق، ص 182-183.

(4) فاطمة حسين سلومي، المصدر السابق، ص 124.

١. ثمانية وعشرون عضواً من قائمة الائتلاف العراقي الموحد برئاسة همام حمودي.

٢. وخمسة عشر عضواً من التحالف الكردستاني بزعامة جلال الطالباني ومسعود البارزاني.

٣. وثمانية أعضاء يمثلون القائمة العراقية الموحدة بزعامة إياد علاوي.

٤. وأربعة أعضاء يمثلون التركمان والآشوريين والمسيحيين والأيزيديين.

وأهم ما يمكن ملاحظته على لجنة كتابة الدستور التي اختيرت من بين أعضاء المجلس الوطني المعين غير المنتخبين أساساً وعددهم جاوز (60) أو (67) نائباً وغالبيتهم الساحقة لا علاقة لهم لا من قريب ولا بعيد بالفقه الدستوري<sup>(1)</sup>.

بدأت اللجنة اعمالها في اليوم التالي بعد رفع نسبة العرب "السنة" الى (15) عضواً اضافة الى (10) مستشارين لهم وبذلك وصل عدد أعضاء اللجنة الى (69) عضواً ، وأتفق على كتابة الدستور بالتوافق ومع وجود مصاعب وتباينات في الآراء ووجهات النظر فتأخرت عملية تسليم المسودة عن الموعد المقرر

<http://www.alfikralarabi.net/vb/showthread.php?t=37702>

(8) محمد عبد العاطي، الجزيرة نت

<https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/dfcb101d-1cf5-45e3-8175-970d5b7434ce#0>

(1) صوت العراق

<https://www.sotaliraq.com/2017/09/22>

مجلس رئاسة الجمهورية (الرئيس ونائبيه)، ومجلس الوزراء فقد تناولتها المواد (66-86) من الدستور العراقي<sup>(4)</sup>. اما السلطة القضائية فقد تطرقت اليها المواد (87 - 91): تتكون السلطة القضائية من مجلس القضاء الاعلى، المحكمة الاتحادية العليا، مجلس القضاء الاعلى، المحكمة الاتحادية العليا، محكمة التمييز الاتحادية، جهاز الادعاء العام، وهيئة الاشراف القضائي، والمحاكم الاتحادية الاخرى التي تنظم وفقا للقانون<sup>(5)</sup>.

#### ● مقارنة بين السلطات الاتحادية في ماليزيا والعراق :

1 - السلطة التشريعية: في كل من ماليزيا والعراق تتبع نظام المجلسين، فماليزيا لديها مجلس النواب ومجلس الشيوخ او الوطني، اما العراق فلديه مجلس النواب والمجلس الاتحادي، ونظرا لأهمية دور المجلس الاتحادي الذي يقابل مجلس الشيوخ في ماليزيا، لأن هذا المجلس يمثل نواب الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقاليم<sup>(6)</sup>.

2- السلطة التنفيذية: في ماليزيا تكون السلطات التنفيذية من ضمن صلاحيات الملك او مجلس الوزراء او اية جهة اخرى تكلف بهذه المهمة من قبل البرلمان،

جاء في الباب الاول المبادئ الاساسية للدولة من المادة (1 - 13)، والباب الثاني الحقوق والحريات (14 - 46)، وتناول الباب الثالث السلطات الاتحادية (47 - 108)، والباب الرابع اختصاصات السلطات الاتحادية (109 - 115)، كما تناول الباب الخامس سلطات الاقاليم (116 - 125)، واخيراً وضعت الاحكام الختامية والانتقالية في الباب السادس (126 - 144)<sup>(1)</sup>.

اما أهم ما تضمنه الدستور، المبادئ الاساسية " جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة، ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق، الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر اساس التشريع، ولا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت الاسلام ولا يتعارض مع مبادئ الديمقراطية، ولا مع الحقوق والحريات الاساسية الواردة في الدستور"<sup>(2)</sup>. وفيما يتعلق بالسلطات الاتحادية فتألفت من:

السلطة التشريعية التي حددها المادة (48): تتكون السلطة التشريعية في العراق من مجلس النواب ومجلس الاتحاد<sup>(3)</sup>. والسلطة التنفيذية (66):

(1) صباح صادق جعفر الانباري، الدستور ومجموعة قوانين الاقاليم والمحافظات، (بغداد، د. ت.)، ص 41. وللإطلاع على نص الدستور العراقي ينظر: مجلس النواب العراقي، دستور جمهورية العراق، ط5، بغداد، 2011.

(2) صباح صادق جعفر الانباري، المصدر السابق، ص 5.

(3) مجلس النواب العراقي، المصدر السابق، ص 21.

(4) المصدر نفسه، ص 32.  
(5) المصدر نفسه، ص 41-45.  
(6) أكرم زاده الكوردي، اجراءات تشريع القوانين والتعديلات الدستورية في ماليزيا والعراق : دراسة مقارنة، مركز جيل البحث العلمي، مجلة الدراسات المقارنة، العدد 1، حزيران، 2016، ص 40

بينما تنحصر السلطات التنفيذية في العراق برئيس الجمهورية واعضاء مجلس الوزراء فقط .

3 - السلطة القضائية : ان الدستور العراقي أكثر تفصيلاً في تحديد السلطات القضائية من الدستور الماليزي, اذ انه يعدد بالاسم مكونات هذه السلطات بينما ينص الدستور الماليزي على منح المحاكم العليا سلطات قضائية اتحادية متساوية (1).

### تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات في ماليزيا والعراق:

تعد ماليزيا دولة مركزية, بمعنى ان اليد العليا فيها للدولة التي تهيمن على المجتمع, تسيطر عليه وتوجهه أكثر مما تستجيب له, وفي هذا الاطار يعد رئيس الوزراء وموظفو الخدمة المدنية من اهم الشركاء في معادلة هيمنة وسيطرة الحكومة, بمعنى أدق أن ماليزيا عملت بمبدأ الفصل بين السلطان ولكن ليس بالشكل التام, اما في العراق فقد نصت المادة ( 47 ) من الدستور العراقي الدائم لسنة 2005 على أن السلطات الاتحادية تتكون من السلطات التشريعية و التنفيذية والقضائية, تمارس اختصاصاتها ومهامها على اساس مبدأ الفصل بين السلطات (2).

### اجراءات تعديل الدستور في البلدين:

في ماليزيا هناك مرونة ومطاطية بخصوص تعديل الدستور الذي يعد القانون الاعلى في الدولة, إذ يمكن تعديله بقانون مصادق عليه بأغلبية ثلثي اصوات اعضاء مجلسي البرلمان, مع ذلك هناك مسائل اخرى أكثر مرونة ويمكن تعديله بقانون اي أنه لا يتطلب اغلبية الثلثين, وهذه المسائل تكون متعلقة بالقضايا الفيدرالية, بموجب المادتين (159 و161), من الدستور الماليزي, هناك اربعة انماط من التعديلات التي يمكن اجراءها لتعديل الدستور نذكر احدها, اذ يتم تعديل الدستور عن طريق الحصول على اصوات ثلثي اعضاء مجلسي البرلمان, مع موافقة مجلس الحكام - حكام الولايات الذي يسمى باللغة الملاوية مجلس ( راجا راجا ), هناك مواد دستورية تحتاج الى موافقة مجلس حكام الولايات الماليزية, فضلاً عن ذلك مصادقة ثلثي اصوات اعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ, تعد هذه المواد من اهم المواد القانونية في الدستور لأنها تتناول ما تسمى بالقضايا الحساسة, مثل اسبقية او

(1) ثناء ابراهيم فاضل الشمري وظاهر عبد الزهرة الربيعي, البناء التشريعي للنظام الاتحادي في الدستورين العراقي والماليزي, ( دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية ), مجلة ابحاث البصرة, المجلد 38, العدد 4, 2013, ص 239.  
(2) مجموعة مؤلفين, باسنيوز, د. ص.

(126) من فقرتها (ثانياً) على أن لا يعدل الدستور إلا بعد دورتين انتخابيتين متعاقبتين مما يعني مرور ثمانية أعوام كحدٍ أدنى، في حين كان الأفضل ان يكفي المشرع بدورة انتخابية واحدة يجوز بعدها اجراء التعديل.

وبقراءة تحليلية مقارنة تحدد اسهام الدستوريين الماليزي والعراقي في تطور المجتمع في البلدين يتضح الآتي:

١- تمت صياغة الدستور الماليزي وكانت ماليزيا دولة شبه مستقلة، اذ كان التدخل البريطاني قليل التأثير على وضع الدستور. اما في العراق فانه كان تحت الاحتلال المباشر، فكان التدخل الامريكي واضح بما يبقي الوضع الذي انتجه الاحتلال وقتاً طويلاً وان لا يتعارض الدستور مع المصالح الامريكية، أي ان كتابة الدستور جاءت في ظروف سياسية وأمنية أقل ما توصف به هو أنها غير طبيعية، الأمر الذي كان له آثار واضحة على بنود هذه المسودة المثيرة للجدل.

٢- لجنة كتابة الدستور: اختارت ماليزيا لجنة مختصة بالقوانين الدستورية اعضائها خبراء في مجال القانون، اذ اختيرت على اساس علمي تخصصي دقيق، ووضعت الدستور بعد دراسة مستفيضة للواقع الماليزي. بينما كانت على عكس ذلك تماماً في العراق، إذ أن اعضاء لجنة كتابة الدستور لجنة (مكونات)، بدأ كل مكون من مكونات النسيج الاجتماعي

اولوية الحكام والمحافظين في الحكم، والضمانات الفيدرالية بخصوص المؤسسات وخلافة الحكام، المركز والامتيازات الخاصة للملايو وللمواطنين الاصليين في ولايتي الصباح وسارواك شرق ماليزيا، والمصالح المشروعة للمكونات الماليزية الاخرى والمواطنة<sup>(1)</sup>.

اما في العراق فان التعديل في الدستور (المادة 126)، فانه معقد جداً، اذ وصف الدستور العراقي بالجامد، اذ خصص الدستور العراقي الجهات المسؤولة عن اقتراح التعديل وحصرها برئيس الجمهورية ومجلس الوزراء مجتمعين او خمس اعضاء مجلس النواب، كما ان آلية التعديل تمر بإجراءات معقدة، اذ لا يجوز التعديل على مواد الدستور إلا بعد موافقة ثلثي اعضاء مجلس النواب لدورتين، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام، ولا يتم التعديل إذا أمتنعت ثلاث محافظات من الاستفتاء عليه، ومصادقة رئيس الجمهورية خلال سبعة ايام<sup>(2)</sup>، وهذا دليل واضح على أن الدستور حصيلة التوافق بين القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية اليوم، وهو توافق يعكس ميزان القوى في العراق فما نصت عليه المادة

(1) اكرم زاده الكوردي، المصدر السابق، ص 42.

(2) صباح صادق جعفر الانباري، المصدر السابق، ص 36. للمزيد من التفاصيل عن عقبات تعديل القانون العراقي ينظر: عدنان عاجل عبيد، عقبات تعديل دستور جمهورية العراق لسنة 2005 دراسة مقارنة، مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية، مج 4، اصدار خاص، 2023، ص 174-ص 191.

التحكم بخيرات المحافظات الشمالية المنتظمة له، مستغلين عدم توضيح الدستور لنوع الفيدرالية هل هي ادارية ام عامة، هذا الأمر مكثهم بأخذ حصة من ميزانية العراق في حين انهم لا يعطون من ثروات اقليمهم.

٦- توضع القوانين في ماليزيا بناء على دراسة عامة وذات اهداف طويلة الاجل، اذ تهدف لتقديم خدمات لعامة الشعب. اما في العراق لم يتمكن المجلس النيابي من تمرير قوانين مهمة وحساسة نذكر منها، اولاً : القوانين التي ترسم المسار السياسي وتؤثر فيه مثل قانون المحكمة الاتحادية وقانون العفو العام، وقانون حق الوصول للمعلومة، وقانون حرية التعبير، ثانياً : القوانين ذات الاهمية الاجتماعية مثل قانون العمل وقانون الضمان الصحي، ثالثاً : القوانين ذات الاهمية الاقتصادية مثل قانون النفط والغاز وقانون اصلاح الاقتصادي الاتحادي، قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، قانون الواردات المالية العامة، وفي الوقت نفسه، أن الكثير من القوانين المقررة اصلاً لم يتم تفعيلها على ارض الواقع من خلال التعليمات الحكومية اهمها قانون الضريبة الكمركية لعام 2010، وقانون المنافسة ومكافحة الاحتكار لعام 2010، وقانون حماية المستهلك، وقانون حماية المنتجات العراقية لعام 2010.

٧- المشاريع القانونية المتعلقة بالأموال: يجب ان تقدم الى البرلمان من الحكومة حصراً في كلا البلدين،

العراقي في رسم الملامح العامة لسلوكه السياسي، وتحديد الأطر المنظمة لنشاطه، ووضع قائمة بمطالبه، فجاءت معظم هذه المطالب التي انعكست على صفحات مسودة الدستور العراقي 2005، وكما علق على ذلك الكثير من فقهاء القانون الدستوري- مكتسية بألوان الطيف العراقي قبل أن يغلب عليها اللون الوطني العام.

٣- كان الدستور الماليزي في بداية وضعه ينص على تنظيم الاحزاب بقانون، اما الدستور العراقي فلم ينص على تنظيم الاحزاب السياسية في حينها، الأمر الذي اعطى الفرصة لظهور احزاب تمارس عملها دون وجود اي قانون ينظم عملها، وقد بقيت على هذا الحال لمدة طويلة جداً عندما أقر مجلس النواب قانون الاحزاب في 27 اب 2015.

٤- كان الدستور في ماليزيا يتم تطبيقه حرفياً دون مراعاة اي توجه سياسي. اما تطبيق الدستور في العراق فقد روعي فيه تحقيق التوافق والتوازن، وكانت السياقات التي كتب بها الدستور واستخدامه كلمات غريبة عن الفقه القانوني مثل (مكونات).

٥- كان النظام الماليزي واضح المعالم، بينما النظام العراقي في الدستور كان يشوبه الغموض، فانه نص بأنه فيدرالي دون أن يضع تعريف محدد لها، الأمر الذي استغلته بعض الاطراف لتحقيق مصالحها، وهذا الحال ينطبق على اقليم كردستان الذي اتخذ من الدستور ونص الفيدرالية للتصرف وفقاً لما يحلو له من

الطلاب والمعلمين والمدارس والاتفاق الحكومي. اما في العراق : فقد نصت المادة(34) من الدستور التي تعلق بتحق التعليم و مكافحة الامية، و تشجيع البحث العلمي ورعاية التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ، وبهذا الصدد فقد اشار الدستور العراقي ضمن المادة ( 16 ) منه الى : "تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق ذلك"<sup>(2)</sup>. الا أن واقع الحال يشير الى غير ذلك، فهناك الكثير من الملاحظات او الانتقادات التي وجهت الى العملية التعليمية في العراق، وهو الأمر الذي يدفع المراقب الى التساؤل عن تطبيق المادة (34) من الدستور العراقي المشار اليها آنفاً<sup>(3)</sup>.

٩- أما في المجال الاقتصادي فقد أهتمت ماليزيا- انطلاقاً من الدستور- بالقطاع الزراعي، واخضعتة للدعم الحكومي المتواصل، واصبح يشكل (12 %) من الناتج المحلي، وتصل نسبة الايدي العاملة في القطاع الزراعي حوالي (14%) من مجموع سكان ماليزيا، وقد اهتمت الحكومة بعد الاستقلال 1957، فأسست هيئة تسويق زراعية وطنية تسمى ( فاما ) سنة 1965، هدفت إلى أن تكون جهة متخصصة لرصد ومتابعة وتطوير الانشطة الزراعية والمنتجات

واغلبية قوانين دول العالم تنص على حصر هذا الحق بالحكومة<sup>(1)</sup>.

٨- في مجال التعليم المادة (132) : في ماليزيا كان الاهتمام بالجانب التعليمي استثنائي، فكان بناء الانسان هو اساس كل ثروة، وسبق الاهتمام بالتعليم دستور 1957، تشكيل لجنة عبد الرزاق 1956، التي وضعت الاساس للتعليم في ماليزيا وجاءت بعدها قوانين دستور 1957، عادة اياها قاعدة اساسية لها، فطورتها وخصصت لها نفقات كبيرة من ميزانية الدولة، واستعانت لجنة عبد الرزاق بالخبرات الاجنبية البريطانية من أجل تأسيس نظام تعليمي وطني، الذي يعد اساس بناء الدولة الحديثة ممثلة بخبرات مدير التعليم، ونائب مدير التعليم وودز، فضلاً عن سكرتير اللجنة هوكيس، وهؤلاء من كبار الاداريين المختصين في مجال التربية والتعليم البريطانيين، الذين اداروا ملف التعليم في اواخر مرحلة الاستعمار، ومما تجدر الاشارة اليه ان جميع مقترحات لجنة عبد الرزاق قد صيغت في قانون التعليم لعام 1957، وتزايد الطلب على التعليم مع اصدار القانون والالتزام بتوفير التعليم لأكثر عدد من التلاميذ قدر الامكان، وكان الالتحاق بالمدارس وعدد المدرسين العاملين في تلك المدارس ونسبة الاتفاق على التعليم قد سجل زيادة كبيرة بين عامي 1956 و 1960، ومن خلال منظمة اليونسكو فان هناك زيادة حصلت في عدد

(2) مجلس النواب العراقي، المصدر السابق، ص 9.

(3) المسلة بغداد، 25 / 1 / 2019

<http://almasalah.com/ar/news/162486>

(1) أكرم زاده الكوردي، المصدر السابق، ص 41.

(22), العمل حق لكل مواطن، و المادة (23) الملكية الخاصة مصنونة، والمادة (28)، والمادة الضرائب بقانون(30) الضمان الاجتماعي للفرد والاسرة (31)، فضلاً عن الرعاية الصحية، على الرغم من المساعدات الدولية<sup>(3)</sup>، إلا أن الدولة العراقية لم تستطع اصلاح الاقتصاد العراقي وفق الأسس الاقتصادية الحديثة كما نصت عليه المادة (25) من الدستور<sup>(4)</sup>.

١٠- الجانب الاجتماعي والبيئي : اتجهت الحكومة في ماليزيا منذ استقلال البلاد و صدور الدستور عام 1957, الى اصدار مجموعة من السياسات التنموية, منها سياسات طويلة الأجل, وسياسات قصيرة الأجل, هدفت الى اعادة بناء المجتمع الماليزي وتصحيح الاختلالات الاقتصادية داخل المجتمع الماليزي الذي يضم عرقيات مختلفة, وذلك من خلال التوزيع العادل للثروة ومن ثم القضاء على البطالة والفقر وتحقيق بذلك التنمية الشاملة, وحقوق التقاعد والاسكان المجاني والمخفض<sup>(5)</sup>.

اما في العراق فتتوزع بين المعضلتين الاقتصادية والاجتماعية، فقد الزمت المادة (33) من الدستور العراقي، الدولة بحماية البيئة، والحق لكل فرد أن يعيش في ظروف بيئية سليمة، وعلى الرغم من

الزراعية الماليزية، والعمل على تسويقها والترويج لها، فضلاً عن تعزيز الموارد البشرية وضمان استخدام التكنولوجيا المتطورة، كما اهتمت ماليزيا بالصناعة ورفعت شعار ( التصنيع من اجل التصدير)، والذي كان يسهم بدور فعال في استمرارية التصنيع ومواكبة التطور التقني، فكان الانتقال مدروساً من الصناعات الخفيفة الى صناعة السيارات الى صناعة الالكترونيات المتطورة وهذا يوضح الاستراتيجية الصناعية منذ عام 1957<sup>(1)</sup>، وكانت المحصلة من تحول الاقتصاد من الاعتماد على الزراعة الى الاعتماد على الصناعة وهو ما يسمى بـ ( التحول الهيكلي)، وانخفضت مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي من (40 %) عام 1957 الى (11 %) عام 1997، في حين ارتفعت مساهمة التصنيع في الناتج المحلي الاجمالي من (8 %) عام 1957 الى (35 %) عام 1997، وزاد متوسط الدخل القومي للفرد من 680 دولار عام 1974 الى 3440 دولار عام 1995<sup>(2)</sup>.

اما في العراق فتوجد معضلة اقتصادية لم يعد لها الدستور حلاً وتظهر في: انعدام هوية واضحة للاقتصاد العراقي، انعدام ضمانات حقوق المواطن الاقتصادية التي أقرها وثبتها الدستور في المواد:

(1) بلال محمد سعيد المصري, تجربة ماليزيا في التنمية الاقتصادية ( دروس مستفادة ), رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بجامعة الازهر – غزة, 2016, ص 59 - 60.

(2) سعد علي حسين النجمي, المصدر السابق, ص 136.

(3) مجلس النواب العراقي, المصدر السابق, ص 13-ص 16

(4) مجموعة مؤلفين, باسنيوز, المصدر السابق.

(5) بلال محمد سعيد المصري, المصدر السابق, ص 43.

خلال ممارسة حقوقه السياسية وتجسيد سيادته في بناء المؤسسات الدستورية لهذه الدولة، وعلى الرغم من التقدم الذي حصل لتحقيق تلك الغايات، وعلى الرغم من صدور دستور جمهورية العراق لعام 2005، الذي أقر بكفالة معظم الحقوق السياسية للعراقيين، إلا أن الاحداث التي شهدتها العراق في ظل الاحتلال، وعدم تمكن الحكومات المتعاقبة من تنفيذ كل ما ورد بالدستور من مواد، وتواجه الحقوق السياسية الواردة في دستور العراق لعام 2005، اليوم تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية كبيرة، وهذه التحديات لا تتمثل في ازيمات ومشكلات آنية، تحد من قدرة المواطن العراقي على ممارسة حقوقه السياسية، بل تمثل ايضاً صعوبات كبيرة تعوق مسيرة الحقوق السياسية في المستقبل.

ذلك فهناك بعض المآخذ على آلية تطبيق ذلك على ارض الواقع<sup>(1)</sup>.

#### الخاتمة:

نجح النظام السياسي الماليزي في توفير الية مناسبة استوعبت الاختلافات الدينية والعرقية، كما تعامل بواقعية مع الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع، وتمكن الماليزيون من تطوير نموذجهم الذي ادار الاختلاف بالكثير من المهارة، واستفاد من التنوع بوصفه حالة اغناء واثراء، وليس حالة تضاد وصراع، ولم يكن نظامهم مثالاً بالضرورة، لكنه كان ناجحاً بما يكفي لتجنب البلاد الازيمات السياسية والصراعات الدينية والعرقية، وتحقيق نسب تنمية واقتصادية عالية، ومثل الدستور الماليزي 1957، احد الركائز السياسية المهمة في حالة التعامل الواقعي مع التعقيدات والمتغيرات، وهي حالة نادرة ومهمة تجدر دراستها والاستفادة من معطياتها، اذ توجد ازيمات طائفية وعرقية في عالمنا العربي والاسلامي، ولاسيما المجتمع العراقي.

اما النظام السياسي في العراق فقد واجه مشكلات عدة، فمنذ الاطاحة بنظام البعث في التاسع من شهر نيسان عام 2003، وجدت فرصة امام الشعب العراقي كي يؤسس دولة ديمقراطية من

(1) نوري عبد اللطيف، معضلات الدستور العراقي الدائم، صوت العراق، منشورة على الموقع الالكتروني:

<https://www.sotaliraq.com/2017/09/22>

